

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شِرْقُ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ

شِرْقُ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ  
الشَّيْخُ أَحْمَدُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْأَجْمَعِيِّ

١١٦٦ - ١٤٤١ هـ

طبع في قلاع شرق آسيا

تقديمه

## تَوْفِيقَاتٍ حُصْرَ الْبُوَاعِلِيَّ

تحقيق ومراجعة  
مجموعة من الفضلاء

## المقدمة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شِرْقُ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ

الجزء الثاني

مؤسسة الحق

© جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الثانية  
م ٢٠١٧ هـ / ١٤٣٨

## تراث الشيخ الأوحد ٢

تقديم  
توفيق ناصر البوعلي

- اسم الكتاب ..... المقدمة : (مدرسة الشيخ الأوحد) - الجزء الثاني
- المؤلف ..... الشيخ أحمد الأحسائي
- الناشر ..... مؤسسة الإحقاق للتحقيق والطباعة والنشر
- الإشراف الطباعي ..... الأميرة للطباعة والنشر

مؤسسة الإحقاق  
للتحقيق والطباعة  
والنشر



# مِنْ سِرِّ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ حَدَّ

شِيخُ الْمَسَالِهِيَّتِ الْأَوَّلَ حَدَّ  
الشِّيخُ أَحْمَدُ الشِّيخُ زَيْنُ الدِّينِ الْجَسَائِيُّ

١٢٤١ - ١١٦٦ هـ

رُبُّوكِيَّةُ الْمَسَالِهِيَّةِ

# الْأَوَّلُ

إِعْدَاد  
تَوْفِيقَتْ أَصْرَابُ الْوَسَلَى

أَطْقَافُ الْأَوَّلِ

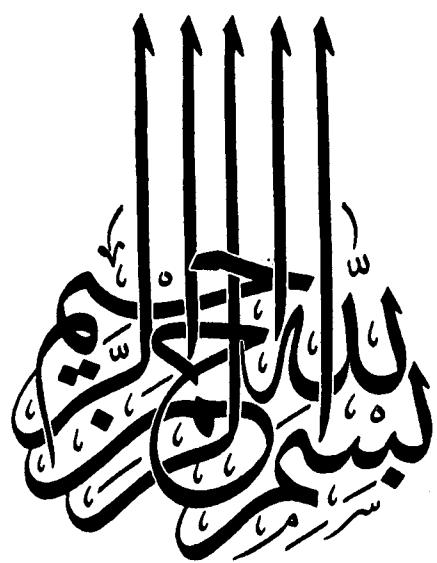
موقع الأوحد

Awhad.com

# مِنْ سِرِّ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ حَدَّ

الْجَمِيعُ الْثَّانِي

مَوْسَسَةُ الْإِحْقَاقِ



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل التاسع

بعض إجازات الشيخ أحمد للعلماء أعلى الله مقامهم

إجازة السيد كاظم الحسيني الرشتي

المتوفى ١٢٥٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع أقلام العلماء وجعل مدادهم خيراً من دماء الشهداء ، وصلى الله على المبعوث بالشريعة الغراء والملة البيضاء ، محمد وآلها الأمانة ما دامت الأرض والسماء .

أما بعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي : إن الولد الأعز الأجل ، بل المولى الأكمل الأنبل ، العالم العامل والفضل الكامل والواصل الفاصل ، ذو الفضل الجلل والجامع بين العلم والعمل ، فخر الأفاحم والأعظم السيد كاظم سلمه الله تعالى عن طوارق الحدثان ، ووقاء بفضله شر الإنس والجان قد استجازني في رواية الأخبار وتحمل الآثار ، كما جرت به عادة العلماء الآخيار ، فحيث رأيت استقامة فهمه وصلاحه في عمله ومعرفته في علمه ، وصلاحه واحتياطه في دينه

وشدة طلبه لمظان يقينه ، وعرفت قابليته وإقباله وما ظهر لي من  
كثير جميل أحواله سارعت إلى إجابة دعوته وشرعت في تنفيذ  
طلبته ، كما جرت به عادة العلماء الأخيار والحكماء الأبرار ، من  
كل خلف عن سلف في مضامير المجد والشرف ، من أنحاء التحمل  
في تلقي العلوم والأخبار وتحمل أعباء الآثار والأسرار ، تيمناً  
باقتفاء آثارهم واقتداء بطريقتهم ومنارتهم ، نسجاً على ذلك المنوال  
وصوناً لتلك المعالم بالإسناد عن الإرسال وضبطاً لها ب الصحيح  
الاعتناء عن الإهمال ، فحيث كان أadam الله بقاءه وعلا في معارج  
الكمال ارتقاءه أهلاً لأن يجاز وتحقق مرامه في الإطناب  
والإيجاز ، وذلك بحسن إقباله وقابليته واستقامة سنته وطريقته  
استخرت الله سبحانه وأجزت له أعلى الله مقامه وأشاد شأنه  
وإعظامه ، حيث وجدته أهلاً لذلك أن يروي عني جميع مقوءاتي  
ومسموعاتي وما صح لي روایته بجميع أنحاء التحمل . . . إلخ .

### إجازة الميرزا حسن الشهير بكوهر

المتوفى ١٢٦٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين  
أما بعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الهجري  
الأحسائي : إنه قد عرض علي الابن الأعز العالم العامل المؤمن

الوفي الملا حسن بن علي الشهير بكونه أحسن الله أحواله وبلغه  
آماله في مبدئه وما له بحرمة محمد وآلـه رسالة شريفة تشتمل على  
جل طرق السداد في أصول الصواب والرشاد من أحوال المبدأ  
والمعاد تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم قد سبق فيها من كان  
قبله وقصر عن شاؤها من رام مباحثاتها بعده ولعمري لقد نطق  
بلساني ووعي معانيها بفهم جناني ووضع أساسها وأركانها ببيان  
روعي وأركاني فشكرت الله وله الفضل والمنة حيث أحيني ببيانه  
هذا ما انمحى من الحق والسنة لما دخل علي من السرور بما  
وهبه له من الحكمة والنور إلى يوم النشور والحمد لله رب  
العالمين وقد أجزت له أحسن الله توفيقه أن يروي عنـي جميع  
مـقـرـوـءـاتـي وـمـسـمـوـعـاتـي وـجـمـيـعـ ماـ جـرـىـ بهـ قـلـمـيـ وـفـاهـ بهـ كـلـمـيـ منـ  
جـمـيـعـ ماـ وـضـعـ منـ الـعـلـومـ منـ الـمـنـثـورـ وـالـمـنـظـومـ منـ عـلـومـ  
الـأـصـوـلـيـنـ وـمـاـ اـبـتـنـيـ عـلـيـهـ منـ الـفـرـوـعـ الـمـتـعـلـقـةـ بـأـحـوـالـ النـشـائـنـ  
مشـتـرـطـاًـ عـلـيـهـ ماـ اـشـتـرـطـ عـلـيـهـ منـ التـثـبـتـ وـالـاحـتـيـاطـ وـسـلـوكـ طـرـيقـ  
الـتـقـوـىـ وـالـانـقـطـاعـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـلـ حـالـ وـأـنـ لـاـ يـنـسـانـيـ منـ  
الـدـعـاءـ فـيـ مـظـانـ الـإـجـابـةـ فـيـ حـيـاتـيـ وـمـمـاتـيـ وـالـحمدـ للـهـ ربـ  
الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـيـنـ .

## إجازة الشيخ محمد إبراهيم بن حسن الكلباسي

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رافع العلماء درجات ، وجعلها متفاضلة في المراتب والمقامات ، كما تفاضلت فيها رتب العلماء بالدرايات للروايات ، وصلى الله على أشرف البريات محمد وآله مصابيح الظلمات ، وسر الآيات والمعجزات ، وهذا من في الأرضين والسماءات .

أما بعد : فمن النعم التي يتفضل بها ولی النعم ، ومفيض الجود والكرم على عبده من غير استحقاق ، إذ كل نعمة ابتداء ما أنعم به عليّ ، وخصني به من معرفة أوليائه ، صلی الله عليهم أجمعين ، ومعرفة شيعتهم ومحبיהם وأتباعهم ، خصوصاً جناب العالم الأجل والعالم البطل ، مستقيم السمت والسيرية ، طاهر القلب والسريرة ، خير التابعين لخير الأسلاف ، الملتمز للعدل والإنصاف ، مقدس الألقاب والأوصاف ، الأكرم الحليم والأمثل الكريم بن الأمثل الكريم ، شيخنا الآخوند الحاجي محمد إبراهيم ابن المرحوم المؤمن الآخوند الحاجي حسن أحسن الله أحواله ، وببلغه آماله في مبدئه وما له ، فشرف محبه وداعيه بأن أجيزه رواية ما صحت لي روایته ، كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار ، ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار ، من كل خلف منهم عن

سلف في مضامير المجد والشرف ، من أنحاء التحمل للأخبار في تلقي العلوم والآثار ، تيمناً باقتداء آثارهم ، واقتداء بطريقتهم ومنارتهم ، صوناً لتلك المراسيم بالإسناد عن الإرسال ، وضبطاً لها عن الإهمال ، فحيث كان رفع الله تعالى مقامه أهلاً لذلك ، ومأموناً في مدارك تلك المسالك ، أوجبت على نفسي حكم إجابته ، وسارت في طلبه ، وأجزت له أن يروي عنِي جميع مقو روائي ومسمو عاتي ، وما صح لي روايته بجميع أنحاء التحمل عن مشايخي الأفضل وأساتيذِي الأمثل ، من سائر ما صنف في العلوم الإلهية والأصولية ، والفرعية الشرعية ، والعربية والحكمية ، والعلوم الآلية لسائر العلوم ، وغيرها من التفسير والسير والتاريخ ، بل كل ما هو منسوخ أو مقول ، من المعقول والمنقول في الفروع والأصول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنتور ، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة العامة ، سيما كتب المشائخ الثلاثة : أبي جعفر محمد بن يعقوب الكُلَّيني ، وأبي جعفر محمد بن علي الصَّدُوق ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تغمدهم الله برحمته وأسكنهم بحبوحة جنته ، أعني الكتب الأربع التي عليها المدار في جميع الأعصار ، وظهرت في الاشتهر ظهور الشمس في رابعة النهار ، وهي : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار . والكتب الثلاثة المشتملة على شوارد الأخبار : الوافي والوسائل والبحار للمشائخ

الثلاثة : الملا محسن ، ومحمد بن الحسن الحرّ ، و محمد باقر المجلسي ، تغمدهم الله برضوانه ، وأسكنهم فسيح جنانه ، وما جرى به قلمي ، وحرّره كلامي ، من مقدماتٍ ورسائل وحواشي وأجوبة مسائل وخطب ودلائل ، وسائل ما وصل إلىَّ من العلوم من بادٍ ومكتوم بطرقى المتصلة بأرباب ما أُلْفَ في سائر العلوم . منها ما روته عن ناموس الدهر وناظم الفخر ، موضع الحقيقة والطريقة ، ومحبي الشريعة على الحقيقة ، جامع الحسينين وقرأة العين ، ومجدد المذهب على رأس الألف والمئتين ، السند المهدى المهتدى ، السيد محمد بن السيد مرتضى ابن السيد محمد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائى ، المدفون بجوار شاه الغري عَظِّر الله زاكي تربته ، وأعلا سامي رتبته ، عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاصل ، صاحب التقريرات والدلائل ، الحبر الماهر ذي الفهم الباهر ، جمُّ المناقب والمفاخر ، الشيخ محمد المدعو باقا باقر ، عن شيخه الأفضل ووالده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل ، تغمدهما الله برحمته ، عن عدّة من العلماء الفضلاء ، والفقهاء النبلاء ، منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد بن الحسن الشيررواني ، والشيخ الفقيه النبیه ، الأفخر الراضي الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق الممجّد الشيخ محمد الخوانساري ، بحق روایاتهم عن العالم العامل ، مروج الشريعة والطريقة ، وموضع الحقيقة على الحقيقة ، الشيخ التقى الشيخ

محمد تقى المجلسي شارح الفقيه ، عن عيبة العلم والعمل ، وجامع الأدب والفضل ، بهاء الملة والحق والدين ، الشيخ محمد قدس الله روحه ونور ضريحه ، عن شيخه ووالده الأمجد الفقيه ، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملی الحارثی ، عن شيخه العالم الجامع لعلوم الإسلام ، المبین لمسالك الأحكام ، وموضع أحكام الحلال والحرام ، عمدة المتفقهین وزین المتبھرين ، الشيخ علي بن أحمد ، الملقب بزین الدین الشهیر بالشهید الثاني ، تغمدہ اللہ برضوانہ وأسكنہ عالی جنانہ .

ح - وعنہ عن شیخہ العلامۃ الفقیہ ، شیخ علماء دھرہ ، و مقدّم فقهاء عصرہ ، الشیخ محمد المھدی الفتونی ، قدس اللہ نفسه و طھر رسمہ ، عن شیخہ رئیس المحدثین أبي الحسن العاملی الفتونی .

ح - وعن شیخہ بالإجازة السيد ، العالم العامل الفقیہ النبییه الامیر حسین ، عن أبيه السيد الکریم العالم الحکیم ، السيد ابراهیم القزوینی .

ح - وعن شیخہ المحدث الفقیہ الكامل العالم ، الکریم ابن الکریم ابن الکریم ، الشیخ یوسف بن احمد بن ابراهیم البحرانی الحائری صاحب الحدائق ، وغیره من التصنیف الرائق ، عن شیخہ العلامۃ ذی العزّ المنیع والشأن الرفیع ، المولی محمد رفیع الجیلانی المشهدی ، بحق روایاتهم عن مشائخهم المذکورین ،

عن الشيخ الأجل الأعظم ، غائص بحار الأنوار الذي لم يعمل مثله في الأقطار ، المولى الفاخر محمد باقر ، ابن المولى التقى النقى ، المولى محمد تقى المجلسي ، عن أبيه محمد تقى ، عن الشيخ البهائى ، عن أبيه ، عن الشهيد الثانى ، رفع الله في الجنان درجته ، كما أحسن بالشهادة خاتمه .

ومنها ما رویته إجازةً عن البدر الأزهر والشيخ الأفخر ، شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، عَطَّرُ الله زكي تربته ، كما رفع أعلام هدایته ، عن شیخه شیخ الكل في الكل ، المولى الفاخر الأقا محمد باقر المتقدم ذکره ، وشیخه شیخ الملة والمذهب السيد المهدب المؤدب ، المولى السيد مهدي الطباطبائی ، عن مشائخه الأعلام الماضین سابقًا بإسنادهما إلى الشهید الثانی .

ومنها ما رویته قراءةً وإجازةً عن جامع شرفی العلم والسيادة ، وحاوي سبیی الزهد والعبادة ، العالم العامل السيد العلي السيد علي بن الوفی المولی السيد محمد علی الطباطبائی ، صاحب الشرھین الصغیر والکبیر النافعین علی المختصر النافع ، رفع الله درجته وأسبغ عليه نعمته ، عن خاله الكوكب الظاهر حاوي المناقب والمناقب ، الأقا محمد باقر بن الأفضل الأکمل الشیخ محمد ، عن أبيه ، عن مشائخه منهم : الأمیرزا محمد بن الحسن الشیروانی ، والشیخ جمال الدین محمد ابن الشیخ آقا حسین بن

جمال الدين الشيخ محمد الخوانساري ، والشيخ جعفر القاضي ، عن الشيخ محمد تقى المجلسي ، عن الشيخ محمد البهائى ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثانى ، والسيد المؤتمن السيد حسن بن جعفر الكرکي .

ومنها ما رویته عن العالم الأفضل والمولى الأنبل والمحدث الأكمل ، قرة العین وزین العین بلا مین ، أحمد بن المولى الممجد والعالم المسدد الشيخ محمد ابن الأسعد الأرشد الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرّازى ثم الشاخوري ، قدس الله روحه ونور ضريحه ، عن شیخیه وعمیه الشیخ یوسف بن احمد البحراني ، وذی الفضل الجلی والقدم العلي ، الشیخ عبد علی بن احمد البحراني ، وهذا الرجل أول من قال بوجوب الجهر بالتسیح فی الأخيرتين ، وعن أبيه العالم الممجد المولى الشیخ محمد ابن الشیخ أحمد البحراني ، بحق روایاتهم وطرقهم إلى شیخهم الحاوی لكل زین ، الخالی عن وصمة الرین والمین ، المقدس الشیخ حسین بن الممجد الشیخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزی ، وعن شیخهم الأواه المقدس الشیخ عبد الله ابن الشیخ علی بن احمد البلادی ، وعن شیخهم الأمجد الشیخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادی بجمعیع کتبهم ومقروآتهم ، وبحق روایاتهم عن شیخهم شیخ الكل فی الكل ، علامة الزمان ونادرۃ الأولان ، الفائق علی معاصریه والأقران ، الشیخ سلیمان بن

عبد الله الماحوزي البحرياني ، رفع الله مقامه وأجزل كرامته في دار الكرامة بجميع كتبه ومقرراته ومروياته ، عن مشائخه الأفضل وأساتizde الأمثل ، الشيخ العلامة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبيبة البحرياني الأصبعي أصلاً الشاخوري ، والشيخ الصالح الكريم الشيخ صالح بن عبد الكريم البحرياني ، والشيخ الأفخر قطب الكمال الشيخ جعفر بن كمال البحرياني ، بحق روایاتهم عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ علي المقشععي ، والشيخ العلامة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان القدمي البحرياني الملقب بزین الدین ، عن الشيخ محمد البهائی ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زین الدین علي بن احمد بن محمد الشهير بالشهید الثانی .

ح - عنه عن شيخه وعمه الشيخ يوسف بن احمد البحرياني ، عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بمتلا رفيعا ، عن شيخيه محمد باقر المجلسي ، والعلامة الفهامة آقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري ، كلها عن محمد تقي المجلسي ، عن البهائی عن أبيه ، عن الشهید الثانی .

ح - عنه عن شيخه وعمه الشيخ يوسف المذكور ، عن السيد الأجل الأواه السيد عبد الله بن السيد علوی البلادي ، عن جملة من مشائخه منهم : الشيخ الأسعد الشيخ احمد ابن الشيخ إبراهيم الدراري البحرياني أبو الشيخ يوسف المذكور .

ومنهم : المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحرياني ، عن جملة من مشائخهما منهم : العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، والسيد الفاضل السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر ، عن شيخه الفاضل الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي ، عن شيخيه محمد باقر المجلسي ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

ح - وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور ، عن الشيخ محمد بن يوسف ابن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً البلادي منشأً ومسكناً ، عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد ، وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله ، وشيخه المحدث السيد نعمت الله ابن السيد عبد الله الموسوي الششتري ، وشيخه محمد باقر المجلسي .

ح - وعن الشيخ عبد الله المذكور ، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ، عن جملة من مشائخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد ، منهم : الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخماسي النجفي ، عن أبيه ، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري ، عن السيد الأفضل الممجد السيد محمد بن السيد علي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني . ومنهم : الشيخ الأعظم أبو الحسن محمد طاهر النباطي المذكور ، عن

جملة من مشائخه ، منهم : الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني ، عن البحر القمّام الشيخ الأجل حسام الدين بن الشيخ درويش علي الحلي ، عن بهاء الدين ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي .

ح - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ الزاهد العابد الشيخ فخر الدين الطريحي ، عن الشيخ محمد بن جابر ، عن السيد السعيد شرف الدين علي ، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله ، عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني .

ح - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ فخر الدين المذكور ، عن السيد الأفضل الأجل أمير شرف الدين ، عن شيخه الشيخ الفاضل الأميرزالإسترادي ، عن الشيخ الكريم الشيخ إبراهيم بن الشيخ العالى الشيخ عبد العالى الميسى ، بجميع مسمواعاتهم ومقرؤاتهم ومرؤياتهم .

ح - وعن الشيخ فخر الدين ، عن السيد المشتهر بمير محمد مؤمن الحسيني الإسترادي ، عن شيخه الأفضل الأمين السيد نور الدين ابن السيد علي بن أبي الحسن ، عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك وأخيه لأمه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، جميعاً عن السيد علي والد السيد محمد المذكور ، بجميع كتبهم ومسمواعاتهم ومقرؤاتهم ومرؤياتهم عن الشهيد الثاني .

ومنها ما روته قراءةً وإجازةً عن السيد السند الأميرزا محمد مهدي الموسوي الشهريستاني بطرقه المتعددة ، منها : مارواه عن العالم المحدث الشيخ يوسف البحرياني ، عن شيخه العالمة الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، عن شيخه نادرة الزمان الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن محمد باقر المجلسي ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن الشهيد الثاني .

ح - وعن الشيخ سليمان المذكور ، عن مشائخه الشيخ سليمان بن علي بن أبي طيبة ، والشيخ الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم ، والشيخ جعفر بن كمال ، بحق روایاتهم عن الشيخ علي بن سليمان القدمي ، وهذا الشيخ قد تقدم ذكره ، وهو أول من نشر الحديث بالبحرين ، وشيد أساس الأخبارية ، وكان تلميذاً للبهائي ، وقبره إلى الآن معروف عليه قبة كبيرة بقرىتهم المسماة بالقدم ، عن البهائي ، عن أبيه ، بجميع كتبهم ومروياتهم عن الشهيد الثاني .

ومنها ما روته عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المؤمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمشقي الشهرياني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن العالم الأواه الشيخ عبد الله بن علي البلادي ، عن شيخه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي .

ح - عنه ، عن الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد المتقدم

ذكره ، عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي ، عن الشيخ سليمان ابن عبد الله الماحوزي .

ح - وعنه ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ، القائل بوجوب الجهر بالأخيرتين قراءةً وإجازةً ، عن الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، عن الشيخ سليمان الماحوزي .

ح - وعنه ، عن الشيخ حسين الماحوزي إجازة بغير واسطة وبواسطة ، بجميع كتبهم وحق روایاتهم عن الشيخ سليمان المذكور .

ومنها ما رویته قراءةً وإجازةً عن الشيخ الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد الدراري ، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، منسوب إلى قرية في القطيف يقال لها الجارودية ، بحق روایاتهم عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي .

ح - وعنه ، عن شیخه الشیخ یحیی بن محمد بن عبد علی القطیفی ، عن الشیخ حسین ابن الشیخ محمد بن جعفر الماحوزی ، عن الشیخ سلیمان بن عبد الله الماحوزی ، عن محمد باقر المجلسی ، عن أبيه ، عن البهائی ، عن أبيه ، عن الشهید الثانی .

وبطرق المذكورة سابقاً المتصلة إلى ذي العلم المتکاثر والحظ الوافر المولى محمد باقر المجلسي ، عن جمّ غفير من الفضلاء ممن قرأ عليهم أو استمع أو استجاز منهم ، منهم : الملا المحدث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ، عن جملة من مشائخه المحدثين والمجتهدين ، منهم : حاوي مراتب الفخار وكاشف خفایا الأسرار ، صاحب العلم الحقيقی والمجاز المولى صدر الدين الشیرازی ، عن سالك طریق الاستقامة والسداد ، ومالك زمام الجد والاجتہاد المولی الأولى محمد باقر الداماد ، عن خاله الشيخ عبد العالی ، عن والده المحقق الشيخ علي الكرکی العاملی . ومنهم : شیخه المحقق الماجد السيد ماجد عن الشیخ بهاء الدین . ومنهم : شیخه بهاء الدین أيضاً بروايته عنه بالواسطة وبلا واسطة . ومنهم : شیخه الشیخ محمد ابن الشیخ حسین بن زین الدین الشهید الثانی . ومنهم : المولی الملا خلیل بن غازی القزوینی شارح أصول الکافی وعِدَّة الشیخ الطوسي . ومنهم : حسام الدین محمد صالح بن احمد الطبرسی المازندرانی ، عن البهائی . ومنهم : السيد مؤمن ابن السيد محمد دوستی الحسینی الإسترابادی ، عن السيد نور الدین الحسین بن أبي الحسن علي العاملی ، عن الشیخ حسن ابن الشهید والسيد محمد أخيه لأمه كما تقدم ، عن الشهید الثانی .

وبطرق روایاتی المتقدمة عن السعید الشهید الثانی بأسانیده

وطرقه إلى مشائخه ، المتصلة إلى أرباب الكتب والأصول والروايات ، المتصلة إلى حفظة الشرع عليهم السلام ، كما ذكره العلماء الأعلام في إجازاتهم لتلاميذهم ، ولا سيما ما ذكره الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد البهائي .

فمنها ما رواه بأسانيده لمصنفات شيخنا الأعظم ، محبي معالم الدين ومحقق علوم الأولين والآخرين ، الإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد محمد بن محمد بن مكي قدس الله روحه ونور تربة ضريحه ، روى ذلك عن عدّة من المشائخ بطرق عديدة ، أعلاها سندًا عن الشيخ الأعظم ، شيخ علماء الزمان ، ومربي الفضلاء الأعيان المولى الفاضل العابد الورع الزاهد شمس فلك اليقين ، الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالى الميسى رفع الله مكانه في جنته ، وجَمَعَ بينه وبين أئمته وأحبابه ، بِحَقِّ روايته عن شيخه الإمام السعيد ابن عم الشهيد ، شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزياني ، عن الشيخ العلي الشیخ ضياء الدين عليّ ابن الشيخ السعيد والعالم الفريد شمس الدين الشهيد محمد بن محمد بن داود ، عن والده رحمه الله تعالى . وبإسناده إلى الشيخ شمس الدين بن داود ، عن الشيخ أبي القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيد حسن بن أئوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشهيد رحمه الله .

ح - وعن الشيخ شمس الدين المذكور ، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ الصالح الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائز ، عن الشهيد رحمه الله .

ح - وعن شمس الدين بن داود ، عن السيد الأجل المحقق على الإطلاق السيد علي بن ذفّاق ، عن الشيخ الفاضل نادرة zaman الشیخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان ، عن الشیخ المحقق الأوّاه الشیخ أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السیوری الجلّي الأسدي ، عن الشهید رحمه الله . وبهذا الإسناد عن المقداد وابن فهد جمیع مصنفاتهما .

ح - وعن الشيخ عز الدين بن العشرة ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالی ، وروى رحمه الله بإسناده عن الشیخ الحافظ المتقن زبدة العلماء الفضلاء ، الشیخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون ، عن والده الشیخ شمس الدين محمد ، عن الشیخ الأسعد جمال الدين أحمد بن الحاج علي شهر بذلك ، عن الشیخ الأفخر زین الدين جعفر بن الحسام ، عن المؤتمن السيد حسن بن نجم الدين ، عن الشهید رحمه الله .

ح - وعن جمال الدين أحمد المذكور وجماعة من الأصحاب ، عن الشیخ الإمام المحقق الشیخ نور الدين علي بن

عبد العالى الكركى ، عن الشيخ الإمام نور الدين علي بن هلال الجزائري ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي ، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري ، عن السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكى رحمة الله ، ولمصنفات المذكورين ورواياتهم ومقرراتهم من كل خلف عن سلف من كل سلف لخلف في إجازاتهم إلى سائر العلوم .

وبالأسانيد المتقدمة إلى المجلسي ، عن السيد حسين بن السيد حيدر الكركى ، عن السيد شجاع الدين محمد بن علي الحسيني المازندرانى ، عن الشيخ حسين بن عبد الحميد والمولى كريم الدين الشيرازي ، عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ، ولهذا الشيخ كتب منها رسالة في الفرقة الناجية ، وشرح ألفية الشهيد رحمة الله ، وله شرح الأسماء الحسنى ، وفرغ منه سنة أربع وثلاثين وتسع مائة ، وله إجازة لتلميذه معز الدين محمد بن تقى الدين الأصفهانى ، يظهر منها أن الشيخ علي بن هلال عمه ، وتاريخ الإجازة ثمان وعشرون وتسع مائة ، وفيها أنه أجازه عدّة من المشائخ ، أو ثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الوراق ، عن الشيخ علي بن هلال ، وتاريخها سنة عشرين وتسعمائة . ومن تلامذة هذا الشيخ السيد نعمت الله الحلبي ، والسيد شريف الدين المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري ، روى الشيخ إبراهيم ، عن الشيخ علي بن عبد العالى الكركى ، عن الشيخ

الإمام نور الدين علي بن هلال الجزائري ، والشيخ الممجد والفضل المسدد قدوة العلماء الراسخين وفخر الحكماء والمتكلمين ، الشيخ محمد بن الزاهد الكامل العالم العامل أبي الحسن الشيخ علي بن الفاضل حسام الدين إبراهيم بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، صاحب عوالي الثنائي والمجلبي وشرح زاد المسافرين وشرح الباب الحادي عشر وغيره ، وعن المجلسي عن السيد حسين المذكور ، عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله ، عن السيد محمد مهدي بن السيد الرضي محسن الرضوي الطوسي ، عن الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي .

وبالأسانيد المتقدمة السابقة إلى الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي ، عن جملة من مشائخهما ، منهم : الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون ، عن السيد عبد الوهاب بن علي بن مجد الدين الحسيني الإسترابادي ، والشيخ المحقق المنقح نادرة الزمان ويتيمة الأوان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالى الكركي ، عن الشيخ الأجل والكهف الأظل قدوة العلماء الراسخين وفخر الحكماء والمتكلمين الشيخ محمد ابن الزاهد العابد والعالم الكامل أبي الحسن الشيخ علي ابن الشيخ المولى الفاضل حسام الدين إبراهيم ابن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، عن أبيه ، عن الشيخ علي ، عن شيخه العالم النحرير

وقاصر قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار ، عن أستاذه الشيخ التقى الزاهد جمال الدين الشيخ حسن الشهير بابن المطوع الجرواني الأحسائي ، عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المضري الأحسائي ، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن متوج البحرياني ، عن شيخه العلامة والبحر القمّقام فخر المحققين أبي طالب الشيخ محمد بن جمال الدين العلامة ، عن والده رحمة الله .

ح - وعن الشيخ محمد بن أبي جمهور ، عن الشيخ العالم حرز الدين الأوائلي ، عن شيخه الشيخ فخر الدين بن مخذيم الأوائلي ، عن شيخه العلامة المحقق فخر الدين أحمد بن عبد الله بن متوج الأوالي ، عن شيخه فخر المحققين محمد ابن العلامة الحسن بن المطهر ، عن أبيه .

ح - وعن ابن أبي جمهور المذكور ، عن شيخه السيد الأجل العالم الأكمل الأورع المحدث شمس الملة والدين محمد بن السيد العالم الكامل النبيه الفاضل كمال الدين موسى الموسوي الحسيني ، عن والده موسى المذكور ، عن الشيخ الفاضل والعالم العامل مفتی الفروع والأصول المحكم لقواعد الفقه والكلام الجامع لشتات فضائل الأعلام فخر الدين أحمد بن صاحب الديوان المشهور في الشعر المراثي والمماذح الشيخ الممجد

الشيخ محمد بن عبد الله السبّاعي الأحسائي ، وله شرح القواعد ، فرغ منه سنة ست وثلاثين وثمان مئة ، عن الشيخ العالم العامل المشهور بابن أمير الحاج العامل ، عن شيخه العلامة الفھامة المشهور بالشيخ حسن بن العشرة ، عن شيخه خاتمة المجتهدین شمس الملة والدين محمد بن مکی الشهیر بالشهید الأول ، عن شیخیه السیدین الاعظمن المرتضین السید ضیاء الدین عبد الله وأخیه السید عمید الدین عبد المطلب ابني السید المرتضی السعید محمد بن علی بن الأعرج الحسینی ، وهمما عن خالهما وشیخهما جمال الدین الحسن بن یوسف بن المطھر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن شیخه العالم العلامہ صاحب الفخار الشائع ذكره في الأقطار زین الحق والملة والدين علي بن هلال الجزائري ، عن شیخه جمال الدین الحسن بن العشرة ، عن الشهید محمد بن مکی ، عن السید ضیاء الدین عبد الله بن محمد بن الأعرج الحسینی ، عن خاله الحسن بن المطھر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن العالم العامل شمس المعالی والدین السید محمد بن العامل العالم الكامل السید احمد الموسوی الحسینی ، عن شیخه العلامہ کریم الدین یوسف الشهیر بابن القطیفی ، عن شیخه العلامہ رضی الدین الشیخ حسین المشهور بابن راشد القطیفی ، عن الشیخ جمال الدین احمد بن فهد الحلی ، عن شیخیه الفاضلین العالمین ظهیر الملة والدین

علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي ، والفقيئه نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، عن شيخهما فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر ، عن أبيه جمال الدين الحسن بن المطهر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن شيخه الفاضل العلامة جمال الملة والدين حسن بن عبد الكريم الفتّال ، عن شيخه المحقق المدقق جمال الدين حسن بن الشيخ حسين بن مطر الجزائري ، عن شيخه أحمد بن فهد الحلبي ، عن شيخيه ظهير الدين علي بن يوسف ، ونظام الدين علي بن عبد الحميد المذكورين ، عن فخر المحققين محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن يوسف بن المطهر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن سيد الوعاظ وإمام الحفاظ محقق الحقائق وصاحب الطرائق وجيه الملة والدين عبد الله ابن المولى الفاضل الكامل علاء الدين فتح الله ابن المولى العلي رضي الدين عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الوعاظ القمي محدثاً القاشاني مولداً ومحدثاً ، عن جده سيد الفقهاء والعلماء رضي الدين عبد الملك بن إسحاق القمي ، عن المولى الأعلم الأعظم سيد فقهاء عصره شرف الدين علي ، عن أبيه الشيخ الكامل الفقيه العامل تاج الدين حسن الراشدي ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر قدس الله أرواحهم .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن السيد وجيه الدين عبد الله بن

علاء الدين ، عن جده رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق المذكور ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي ، عن شيخه نظام الدين النيلي ، عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد ، عن أبيه جمال الدين الحسن بن المطهر رحمه الله .

وبالطرق المتقدمة عن السعيد الشهيد محمد بن مكي ، عن جملة من مشائخه قراءةً وسماعاً وإجازةً ، منهم : العالم المحقق فخر الدين أبو طالب محمد ابن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر ، والسيد الطاهر ذو المجددين السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين بن أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني العبدلي ، والسيد الكبير العالم السيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني ، والسيد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي ، والسيد النسابة العلامة النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن معيّة الحسيني الديباجي ، والشيخ العلامة ملك العلماء وسلطان الحكماء قطب الدين محمد بن محمد الرazi شارح المطالع والشمسية وغيرهما ، والعلامة الليبب والفاضل الأديب الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي ، والشيخ الإمام المحقق الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن طراد المطارآبادي ، عن الإمام العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن سعيد الدين يوسف بن علي

بن المطهّر قدس الله روحه ونور ضريحه جميع مصنفاته ومؤلفاته ومقوّاته ومسنوناته وإجازاته ، وجميع مصنفات هؤلاء الأعلام المذكورين ومؤلفاتهم ومقوّاتهم ومسنوناتهم ورواياتهم عنه وعن غيره ، وخصوصاً مصنفات تاج الدين بن معيّة المذكور ومؤلفاته ومقوّاته ومسنوناته ، وجميع ما يصح عنه عمن ذكر ، وخصوصاً عن ابني السعيد الشهيد محمد بن مكي أبي طالب محمد وأبي القاسم علي ، وعن الشيخ زين الدين الحسن بن العشرة ، عن أبي طالب محمد عن ابن معيّة جميع ذلك ، وأبو القاسم علي عن الشيخ شمس الدين بن داود عن ابن معيّة أيضاً . ورويا ذلك بغير واسطة بالإجازة كما في إجازته لأبيهما الشهيد محمد بن مكي رحمة الله ، ولهما ولأختهما أم الحسن فاطمة المدعورة بست المشائخ ، ولجميع المسلمين ممن أدرك جزءاً من حياته كما ذكره شيخنا الشهيد الثاني رحمة الله ورآه في إجازته ، بجميع ذلك عن مشائخه الأفضل وأساتيذه الأمائل منهم : العلامة جمال الدين الحسن بن المطهّر ، والسيد الجليل النسّابة علم الحق والدين المرتضى بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد النسّابة تاج المجد والفحار السيد فخار بن معن الموسوي ، والسيد رضي الدين علي بن السيد غيث الدين عبد الكريم بن السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس الحسيني ، والسيد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي الأعرج ، والسيد كمال الدين

الحسن بن محمد الأَوَى الحسيني ، والشيخ صفي الدين ابن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، والشيخ جمال الدين يوسف بن حماد ، والشيخ جلال الدين محمد بن الكوفي وغيرهم ، عن مشائخهم ، وعن أبي طالب محمد بن الشهيد جميع مصنفات هؤلاء ومؤلفاتهم ومروياتهم ، وكذا عنه جميع مصنفات والده ومصنفات الشيخ فخر الدين بغير واسطة إجازته له أيضاً ومؤلفاتها ومروياتها ، وعن الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي جميع مصنفات الشيخ الفقيه النحوي العروضي قدوة العلماء والأدباء والشعراء تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقـات الكثيرة ، التي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب ، ومن جملتها الرسالة السعدية المشهورة ، وله من المصنفات في الفقه نثراً ونظمأً ، وفي المنطق والعروض وأصول الدين نحو من ثلاثين مصنفاً جيدة التصنيف بطرقه إلى العلماء السابقين ، وعنه جميع مصنفات ومرويات الشيخ المدقق والعالم المحقق شيخ الطائفة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد ، وجميع مؤلفات ومصنفات ومرويات السيد العلامة جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس الحسيني صاحب بشرى المحققين في الفقه وهي ستة مجلدات ، وكتاب ملاذ الإمامية في الفقه أربع مجلدات على ما ذكره الشهيد الثاني في إجازته المشار

إليها ، وله أيضاً كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال ، وجميع مصنفات ومرؤيات ومقويات ولده السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ، وعن السيد غياث الدين عبد الكريم المذكور جميع مصنفات ومرؤيات الإمام السيد سلطان الحكماء والعلماء والوزراء المولى نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

وبالإسناد المتقدم إلى العلامة جمال الدين الحسن بن المطهّر عنه كذلك .

وبالأسانيد السابقة إلى العلامة أيضاً عن والده الشيخ سعيد الدين بن يوسف بن علي بن المطهّر ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي ، عن الشيخ هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي الحسن ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمة الله .

ح - عنه ، عن المحقق نجم الدين جعفر والسيد أحمد بن طاووس وأخيه السيد علي بن طاووس ، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، عن المحقق المدقق محمد بن إدريس الحلبي ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه أبي علي ، عن والده محمد بن الحسن الطوسي .

ح - عنه عن والده يوسف بن المطهّر ، عن أبي القاسم

جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس جميعاً ، عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني ، عن السيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني العروضي ، عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الرواندي ، عن عماد الدين أبي الصمصاص ذي الفقار بن معد الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح - وعن السيد فضل الله الرواندي ، عن السيد المجتبى بن الداعي الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وبالإسناد المتقدم إلى الشهيد محمد بن مكي ، عن الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي والشيخ زين الدين علي بن طراد المطارآبادي ، عن الشيخ العلامة الحسن بن داود صاحب خلاصة الرجال ، عن المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبيه يحيى الأكبر ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحائري ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، وعن العلامة ، عن أبيه ، وعن الشيخ المحقق جعفر بن الحسن الحلبي وابن عمه الشيخ يحيى بن أحمد بن الحسن ، والشيخ سعيد الدين محمد بن جهيم الحلبي الأستاذ ، والسيدین السعیدین الزاهدین العابدین الرضی‌ای‌القاسم علی‌بن‌موسى‌بن‌طاووس‌الحسینی ، والمرتضی‌ای‌الفضائل‌احمد‌بن‌موسى‌بن‌طاووس‌جميع‌مصنفاتهم‌ومرویاتهم

بغير واسطة . وعن الشهيد محمد بن مكي ، عن السيد تاج الدين بن معية الحسيني والشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي والشيخ زين الدين علي بن طراد المطاربادي جميعاً ، عن الشيخ صفي الدين محمد بن يحيى بن سعيد ، عن عمه المحقق نجم الدين ، وعن المذكورين ، عن الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي ، وعن السيد السند السعيد محبي المذهب والدين أبي حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي ، وعن المذكورين عن الشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب وغيره ، وعن الشيخ العالم أبي الفضل سديد الدين شاذان ابن جبريل نزيل المدينة المشرفة ، بواسطة الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن جعفر المشهدی عن شاذان ، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إدريس ، عن السيد الطاهر أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي صاحب كتاب غنية الشروع في الأصولين والفروع وغيره ، وعن ابن أخيه محبي الدين أبي حامد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عنه ، ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي والشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد الدوسي ، وعن شاذان بن جبرائيل عن الشيخ الجليل أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوسي ،

تلמיד المفید صاحب کتاب الکفایة فی العبادات وکتاب الاعتقاد وغیرهما . وعنه شاذان عن الشیخ الفقیہ عبد الله بن عمرو الطراپلسی ، عن القاضی عبد العزیز بن أبي کامل ، عن الشیخ أبي الفتح محمد بن عثمان الکراجکی نزیل الرملة ، وعنه شاذان ، عن الشیخ الفقیہ أبي محمد بن نمار بن عبد الله الحسینی ، عن القاضی عبد العزیز بن أبي کامل ، عن الشیخ أبي الفتح الکراجکی أيضاً . وعنه القاضی عبد العزیز ، عن الشیخ الفقیہ السعید خلیفة المرتضی فی البلاط الحلییة أبي الصلاح تقی بن نجم الدین الحلی . وبالإسناد السابق إلى الشیخ شاذان ، عن أبي القاسم العماد محمد بن أبي القاسم الطبری ، عن الشیخ أبي جعفر الطووسی .

ح - وعنه عن الشیخ أبي جعفر الطووسی ، عن السعید المرتضی علم الهدی علی بن الحسین الموسوی وأخیه السيد الرضی محمد بن الحسین الموسوی ، والشیخ سلار بن عبد العزیز الدیلمی والشیخ أبي عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائیری .

ح - وعنه عن الشیخ الطووسی ، عن الشیخ هارون بن موسی بن احمد بن سعید أبي محمد التلوعکبری ، عن الشیخ محمد بن عمر بن عبد العزیز أبي عمرو الکشی ، وعنه الشیخ السعید أبي عبد الله الشیخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفید . وعنه أبي جعفر الطووسی ، عن الشیخ المفید وأحمد بن

عبدون ، عن الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن الجنيد أبي علي رحمة الله بجميع مصنفاته ومروياته .

وبالإسناد المتقدم إلى المحقق عن السيد النسابة السيد فخار بن معن الموسوي ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن السيد أحمد بن محمد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن السيد المرتضى علم الهدى والسيد الرضي أخيه .

وبالإسناد إلى ابن شهر اشوب ، عن السيد فضل الله بن علي الرواندي ، عن عبد الجبار المقربي ، عن أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبيه ، عن السيد المرتضى وأخيه السيد الرضي ، وعن ابن شهر اشوب ، عن السيد أبي الصمصاص ذي الفقار ابن معن الحسيني المروزي ، عن الشيخ أبي عبد الله الحلواني ، عن السيدين السعیدین المرتضی وأخیه الرضی . وعن السيد أبي الصمصاص المروزی المذکور ، عن الشیخ أبي العباس أحمد بن علی بن أحمد بن العباس النجاشی . وعن النجاشی عن الشیخ أبي عبد الله الحسین بن عبید الله الغضاٹی أيضًا .

وبالإسناد المتقدم إلى المفید محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ الإمام الفقيه الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسین بن بابویه القمی ، والشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولویه ، وعن الصدوق ، عن أبي علی بن الحسین بن بابویه ، وعن جعفر بن محمد بن قولویه ، عن الشيخ الإمام شیخ

الطائفة محمد بن يعقوب الكليني ، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته . وعن شاذان بن جبرائيل عن جعفر بن محمد الدوسي ، عن أبيه ، عن الصدوق بجميع كتبه ومروياته . وعن الصدوق ، عن الكليني .

وبالأسانيد المتقدمة إلى العلامة الحسن بن المظہر ، عن محقق علوم المتقدمين والمتاخرین ، ومکمل علوم الحکماء والمتكلمين الشيخ کمال الدين میثم بن علي البحراني ، عن الشيخ الرباني علي بن سليمان البحراني ، عن الشيخ الأمین کمال الدين بن سعادة البحراني ، عن الشيخ نجیب الدين محمد السوراوي . وعن الشيخ الحسین بن رطبة ، عن أبي علي الحسن ، عن أبيه محمد بن الحسن الطوسي ، عن حسین بن عبید الله الغضايري ، عن جعفر بن محمد بن قولویه ، عن محمد بن يعقوب الكلیني . وعن الشيخ الطوسي ، عن الحسین بن عبید الله الغضايري ، عن عدة من المشائخ ، وهم : أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بکر بن أعين أبو غالب الزرايري ، وكانت نسبتهم البکیرین إلى أن خرج التوقيع من أبي محمد عليه السلام إلى أبيه أبي طاهر محمد بن سليمان هكذا : فاما الزرايري رعاہ الله فذکروا أنفسهم بذلك ، وجعفر بن محمد بن قولویه وهارون بن موسى التلعکبیری وأبو عبد الله الحسین بن أبي رافع الصیمری وأبو المفضل الشیبانی محمد بن عبد الله بن

محمد بن عبد الله بن البهلو ، أو محمد ابن عبد الله بن المطلب جميعاً ، عن محمد بن يعقوب الكليني .

وبالأسانيد المتقدمة إلى السيدين السعیدین رضی الدین علی بن موسی بن طاووس والمرتضی أخیه أحمد والشیخ سید الدین یوسف بن المطهر جميعاً ، عن السید صفی الدین أبي جعفر محمد بن معبد الموسوی ، عن الشیخ الفقیه برهان الدین محمد بن محمد بن علی الحمدانی القزوینی نزیل الری ، عن الشیخ سید الدین الحمصی والسید فضل الله الرواندی والکراجکی الصہرشتی والشیخ السعید أبي الخیر ورام بن أبي فراس المالکی الأشتیری والشیخ منتخب الدین ، وعن الشیخ منتخب الدین ، عن المجبیری والمرتضی ابني الداعی الحسینی ، عن الشیخ المفید السعید عبد الرحمن بن احمد بن یحیی النیسابوری ، عن السید المرتضی علیم الهدی وأخیه السید الرضی والشیخ أبي جعفر الطووسی وسلامر بن عبد العزیز والقاضی بن البراج والکراجکی ، وبهذه الطرق المذکورة كلها أروی جميع مصنفات من ذكرت هنا ومن لا ذکر ، ومن كان في كل طبقة منهم ، ومن تقدم عليهم بطرق الشیخ الطووسی ، كما في مشیخة کتابیه التهذیب والاستبصار ، وبما في فهرسته عن طرقه إلى أصحاب الکتب المذکورة فيه ، ومقروأتهم ومؤلفاتهم ومرؤياتهم وسمواعاتهم ، وبالطرق السابقة إلى الشیخ أبي محمد هارون بن موسی التلعکبری أروی ما وصل

إلى من الأصول الأربع مائة للأصحاب ، ما وصل إلى منها ، فمنها : ما أرويه عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكري قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان الهندي قال : حدثني محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي أبو سميحة قال : حدثني أبو سعيد العصفرى وهو عباد بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى التلعكري قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : أخبرنا حميد بن زياد بن حماد قال : حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى التلعكري ، عن أبي علي محمد بن همام سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد هوارة في سنة تسع وثلاثمائة ، عن عبيد الله بن أحمد ، عن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحناظ بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر العلوى الموساوى بمصر سنة إحدى وأربعين ، عن عبد الصالح عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحناظ بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي العباس أحمد بن سعيد الهمداني ، عن جعفر بن عبد الله العلوى أبي عبد الله المحمدى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زيد الترسى بكتابه ، وعن أبي

محمد هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزار ، عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي بكتابه ، وبهذا الطريق عن محمد بن المثنى المذكور ، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال التيملى ، عن جعفر بن محمد بن حكيم قال : حدثني عمي عبد الملك بن حكيم بكتابه ، وعنه عن أحمد بن سعيد ، عن علي بن الحسن بن فضال التيملى ، عن العباس بن عامر القصبي ، عن المثنى بن الوليد بكتابه ، وعنه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن ذكرياء بن شيبان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن خلاد السدي البزار الكوفي بكتابه ، وعنه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان بن شريك العامري الوحيدى بكتابه ، وعنه ، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحكم القطوانى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي بكتابه ، وعنه ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عبد الله بن جبلة الكنانى ، عن سلام بن أبي عمارة بكتابه ، وعنه ، عن أبي العباس

أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن أسباط بنوادره . ومن هذه الأصول المذكورة ما ذكر الشيخ طريقه إليها في فهرسته غير ما ذكرنا فليطلب من هناك وأكثر ، ما لم نذكره بخصوصه مذكور في الفهرست طريقه إليه .

وأجزت له أadam الله توفيقه رواية جميع ما صنّفوه وقرأوه ورووه عن أساتيذهم من جميع العلوم العقلية والنقلية والحكمية والأدبية والآلية والعربية نثراً ونظمًا ، وغير ذلك مما هو مدون في كتب علماء المسلمين ، وغيره مما اشتملت عليه إجازاتهم وفهارستهم ، كما في إجازة العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر للسيد علي بن محمد بن زهرة ، لاشتمالها على المهم من كتاب الأصحاب وأكثر علماء الإسلام من الحديث والفقه والتفسير واللغة والعربية والنشر والنظم وغيرها ، وكفهرست الشيخ منتخب الدين علي بن عبيدة الله بن بابويه . وأروي كتب القراءات بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني ، لروايته لها على ما ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد بسنده المتقدم إلى السيد تاج الدين بن معية ، عن جمال الدين يوسف بن حماد ، عن السيد رضي الدين بن قتادة ، عن الشيخ أبي جعفر عمر بن معن الزبري الضرير إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي ، عن الشيخ أبي

الحسن علي بن محمد بن أحمد الجذامي الضرير المالقي ، عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل ، عن الشيخ أبي الدواني مصنف كتاب التيسير في القراءات بكتابه . وكذلك أرويه عنه بسنده السابق إلى الشهيد بن مكي ، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنباري ، عن عبد الله بن سنان الأنباري ، عن علي بن الحسين المرسي ، عن الشيخ أبي عمر الدواني . وأروي كتاب الموجز في القراءات والرعاية في التجويد ، وكذلك سائر كتب مكي بن أبي طالب المغربي ، وكتب الشيخ شمس الدين محمد بن بشار الأنباري ، ومنها : كتاب الوقف والابتداء بالإسناد المتقدم إلى السيد رضي الدين بن قتادة ، عن أبي حفص الزبرى ، عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم ، عن ضياء الدين يحيى بن سعيد ، عن القرطبي ، عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن غيات ، عن الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب المغربي ، وعن أبي رافع ، عن ضياء الدين ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن أحمد بن المسلمين ، عن أبي القاسم إسماعيل بن سعيد ، عن محمد بن القاسم بن بشار الأنباري .

وبالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر ، عن والده سعيد الدين يوسف ، عن السيد صفي الدين محمد بن معن الموسوي ، عن نصير الدين راشد بن إبراهيم

البحرياني ، عن السيد فضل الله الحسيني ، عن أبي الفتح بن الفضل الأحسدي ، عن أبي الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم الحناط ، عن أبي حفص عمرو بن إبراهيم الكناني ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد بكتابه في القراءات السبع .

وبالأسانيد السابقة إلى شيخنا الشهيد محمد بن مكي ، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأننصاري ، عن الجعبري بسنده عن أبي القاسم بن فيره الرعيوني الشاطبي بكتابه حرز الأماني المشهور بالشاطبية ، وعن محمد بن مكي ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن المؤمن الكوفي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الغزالى المصري ، عن الشيخ زين الدين علي بن يحيى المريقى ، عن السيد قتادة المدينى ، عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبد الرزاق ، عن الشاطبى ، وعن الشهيد محمد بن مكي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله العبادى ، عن الشيخ محمد بن يعقوب المعروف بابن الخرائدى ، عن ولد الناظم الشاطبى ، عن والده بكتابه المعروف .

وبالإسناد المتقدم إلى السيد فخار الموسوي ، عن أبي الفتح الميداني ، عن ابن الجواليقي ، عن الخطيب بن زكريا التبريزى ، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي بكر بن الجراح ، عن محمد بن دريد بكتابه كتاب الجمهرة في اللغة مع

سائر مصنفاته ، وعن أبي الفتح الميداني ، عن الرئيس ، عن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع ، عن محمد بن حمد المسلم المعدل ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أسد بن سويد ، عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، عن أبيه القاسم بن عبد الله بن محمد الرستمي ، عن يعقوب بن السكريت صاحب كتاب إصلاح المنطق بكتابه وبجميع مصنفاته ومروياته .

وبالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ سعيد الدين يوسف بن المطهر ، عن مهذب الدين الحسين بن وردة ، عن محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن عبد الصمد التميمي ، عن أبيه الحسن ، عن جده محمد بن علي ، عن الأديب محمد بن منصور بن القاسم البيتيكي ، عن إسماعيل بن حماد الجوهري بكتابه الصحاح المشهور ، وعن السيد فخار المذكور سابقاً ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن ابن الجواليني ، عن أبي زكريا الخطيب التبريزى ، عن الوزير أبي القاسم المغربي ، عن المهدوى صاحب كتاب الغريبين بكتابه هذا وجميع مصنفاته . وبالإسناد إلى الخطيب التبريزى ، عن أبي الفتح أحمد بن فارس صاحب كتاب مجمل اللغة بكتابه وسائر مصنفاته ، وعن السيد فخار ، عن عميد الرؤساء هبة الدين أيوب بن أبي القصار ، عن أبي الحسن سعد الخير محمد الأندلسي ، عن أبي سعيد محمد بن محمد المظفرى ، عن أحمد بن عبد الله الأصفهانى ، عن أبي الحسن

محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى المشهور بتغلب صاحب الفصيح بجميع مصنفاته ومروياته .

وبالإسناد المذكور إلى ابن الجواليقي ، عن أبي الصقر الواسطي ، عن الحبشي عن التنيسي ، عن الأنطاكي عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحمامة بجميع مصنفاته ، وعن شيخنا السعيد محمد بن مكى ، عن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن أحمد النحوي فقيه الصخرة ببيت المقدس ، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح الدمشقي ، عن الشيخ جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسى بمنظومته الألفية المشهورة . وبالإسناد المذكور إلى السيد فخار ، عن أبي الفتح الميداني ، عن ابن الجواليقي بجميع كتبه ، وعن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزى بجميع كتبه ، وعن التبريزى ، عن أبي العلا المعرى والثمانيني وأبى الحسن عبد الوارث بجميع كتبهم ، وعن الثمانيني عمرو بن ثابت النحوي المذكور ، عن ابن جنى عبد السلام بن عمر بجميع كتبه ، وعن ابن جنى ، عن أبي علي الفارسي ، عن ابن السراج ، عن الزجاج عبد الرحمن بن إسحاق صاحب الجمل ، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن سعيد المبرد الجبائى ، عن أبي عثمان المازنى ، عن الجرمي ، عن أبي الحسن

الأخفش ، عن سيبويه عمرو بن عثمان الشيرازي ، عن الخليل بن أحمد العروضي بجميع كتبهم ومصنفاتهم ومقوياتهم ومروياتهم .

وقد أجزت له أسعده الله بمدد التوفيق ، وسلك به في جميع مطالبه سواء الطريق أن يروي عني جميع ما روته عن مشائخه ، وعن من ذكرته في إجازتي هذه له وغيرهم ممن لم يذكر بطريقه هذه ، وما تضمنت من الطرق جميع ما صنفوه ورووه وقرؤوه وسمعوه ، وما وجده وتناولوه ، وما أجزى لي فيه ذلك من جميع العلوم ، من الأصولين والفقه والتفسير واللغة والعربية والأدبية والطبيعية والرياضية وسائر العلوم من المعقول والمنقول ، من كل ما هو مرسوم من منتشر ومنظوم من جميع آثار علماء الإسلام فليرو ذلك عنني بطريقه له ولمن شاء ، مشترطاً عليه أدام الله توفيقه ما اشترط على الشارع عليه السلام ، وما اشترط على مشائخه من تقوى الله والاحتياط مهما أمكن ، ما لم يكن مرجحاً شرعاً ، وشدة الفحص والثبت والوقوف عند الشبهات ، وكثرة سؤال الله تعالى التوفيق والثبات على طريق النجاة ، ملتمساً منه الدعاء عقب الصلوات ، وأن يجريني على خاطره في الحياة وبعد الممات بالاستغفار من غافر الخطئات ، إنه غفور رحيم .

ونختم الكلام بذكر ما فيه تبصرة لطاليبي سبيل الرشاد ، وهداية موصلة إلى الصواب والسداد ، وهو ما روته عن شيخي وسيدي العلامة الفهامة السيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد

المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي أعلى الله رتبته وقدس تربته ، عن الأستاذ الأكبر الفاخر آقا باقر ، عن والده الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته ، عن عدة من المشائخ الأجلة ، منهم : الشيخ محمد بن آقا حسين الخوانساري ، عن الشيخ التقي محمد تقى المجلسي رضي الله عنه ، عن الشيخ بهاء الملة والدين ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني قدس الله نفسه وطهر رمسه ، عن الشيخ نور الدين علي ابن عبد العالى الميسى ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي بن السعيد شمس الدين محمد بن مكي رحمة الله ، عن والده الشهيد محمد بن مكي رحمة الله ، عن السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب بن السيد محمد بن علي الأعرج الحسيني ، عن الشيخ جمال الدين الحسن بن المظفر رحمة الله ، عن المحقق الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، عن المحقق الشيخ محمد بن إدريس الحلبي ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادى ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائرى ، عن شيخه أبي علي الحسن ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضايرى ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ( قال أبو جعفر عليه السلام : مثل العريض على الدنيا كمثل

دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفأً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمًا . قال : وقال : أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنته : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر ، قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوفِ عملك واستوفِ أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن أجعل الدنيا بمنزلة قطرة على نهر ، جزت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخبرها ولا تعمرها ، فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفننته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقته ، فتأهب لذلك ، وأعد له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاوه ، وكثيرها لا يؤمن بلاوئه ، فخذ حذرك ، وجدّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعرفة ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، وакمش في فراغك قبل أن يقصد قصتك ، ويقضي قضاوتك ، ويحال بينك وبين ما تريده<sup>(١)</sup> . وبهذا الإسناد إلى الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن أبي محمد هارون ابن موسى بن أحمد التلوكبي قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : أخبرنا حميد بن زياد بن حماد قال : حدثنا عبيد الله بن

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ ، بحار الأنوار ج ٧ ص ٦٩ .

أحمد بن نهيك أبو العباس قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ( قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني اعرف منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روایتهم و معرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان ، إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت فيه : إن زنة كل امرئ وقدره معرفته ، إن الله عز وجل يحاسب العباد على ما أتاهم من العقول في الدنيا )<sup>(١)</sup> انتهى .

وحيث انتهى الكلام إلى هنا نختمه بالحمد والصلوة والاستغفار . الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بحقهم وبحق ولايتهم ، والبراءة من أعدائهم ، صل عليهم صلاة ترضيك عني فيهم ، واغفر لنا ما خفي على الآدميين من أعمالنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي ليلة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة تسعة وعشرين ومئتين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآلها أفضل الصلاة وأذكي السلام حامداً مصلياً مستغفراً .

---

(١) جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ٣٤٦ ، نفس الرحمن في فضائل سلمان ص ٢٣٧ .

إجازة الشيخ أسد الله بن إسماعيل  
التستري الكاظمي الانصاري قدس سره والمتوفى سنة ١٢٣٤ هـ

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رافع العلماء درجات ، وجعلها متفاضلة في المراتب والمقامات ، كما تفاضلت فيه رتب العلماء بالدراسات للروايات ، وصلى الله على أشرف البريات ، محمد وآلته مصابيح الظلمات ، وهداة من في الأرضين والسماءات .

أما بعد : فمن سمات الزمان ، وغفلات الدهر الخوان ، أن قضى لي بالاجتماع بالعالم الأجل ، والعامل الوقاد ، مع季后 السُّمْت والاقتصاد ، مستقيم الطبع والسداد ، المنفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد ، أعني المحترم الأوّاه ، آقا أسد الله ، نجل الجليل النبيل ، الحاج إسماعيل ، سلك الله به سبيل الرشاد ، ووفقه للصواب في مسالك المبدأ والمعاد ، للتبصرة والإرشاد ، وهداية العباد إنه كريم جواد .

فعرضت على بعض تصنيفاته ، فرأيت تأليفاً رشيقاً ، وتحقيقاً دقيقاً ، يجري فيه بلا مراء ، بأن يُقال (كل الصيد في جوف الفرا ) ، فاستجازني أدام الله إمداده ، وزاد معونته وإسعاده ، كما جرت عليه عادة العلماء الآخيار ، ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار ، من كل خلف منهم عن سلف ، في مضامير المجد

والشرف ، من أنحاء التَّحْمُل في تلقى العلوم والأخبار ، وتحمُل أعباء الآثار والأسرار ، تيمناً باقتداء آثارهم ، واقتداء بطريقتهم ومنارهم ، نسجاً على ذلك المنوال ، وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد عن الإرسال ، وضيّطاً لها بالاعتناء عن الإهمال .

فتشرّفت بدعوته ، وسارعت إلى إجابته ، لكونه أهلاً لذلك ، بل فوق ذلك ، لأنَّه إنما هو أهلٌ لأنْ يُجيز ، فيكون طلب مثله أحقُّ بالتجيز .

فأجزت له أدام الله إقباله ، وزاد إفضاله أنَّ يَرَوِي عنِي جميع مقو روائي ومسنوناتي ، وما صَحَّ لي روايته بجميع أنحاء التَّحْمُل عن مشايخي الأفاضل ، وأساتيذتي الأمثل ، من سائر ما صُنِّف في العلوم الإلهية والأصولية ، والفرعية والشرعية ، والعلوم الإلهية لسائر العلوم وغير الإلهية ، من العربية والحكمية والتفسير ، والسير والتاريخ ، بل كل ما هو منسوخ أو مقبول ، من المعقول والمنقول ، في الفروع والأصول ، وجميع ما هو مسطور ، من منظوم ومنتور ، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة وال العامة .

لاسيما كُتب المشايخ الثلاثة ، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ( تغمدهم الله برحمته ، وأسكنهم بحبوحة جنَّته ) ، أعني : الْكُتُبُ الْأَرْبَعَةُ ، التي عليها المدار في جميع

الأعصار ، وظهرت في الاشتهر ، ظهور الشمس في رابعة النهار : الكافي والفقيه والتَّهذيب والاستبصار .

والكتب الثلاثة ، التي اشتملت على شوارد الأخبار ، ونواتر الآثار : الوفي والوسائل والبحار ، للمشايخ الثلاثة ، الملا محسن ، ومحمد بن الحسن الحر ، ومحمد باقر المجلسي . وما جرى به قلمي ، وحرر كلامي ، من مقدمات ورسائل وحواشي وأجوبة مسائل ، أو خطب ودلائل ، وسائر ما وصل إلى من العلوم ، من منثور ومنظوم ، وبادي ومكتوم ، بطرق المتصلة بأرباب ما ألف في سائر العلوم .

منها : ما روته عن ناموس الدهر ، وتابع الفخر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحبي الشريعة على الحقيقة ، جامع الحسَّابين ، وقرأ العين ، مجده المذهب على رأس الألف والمئتين ، السند المهتدى المهدى ، السيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائى ، المدفون بجوار شاه الغري ، عَزَّرَ الله تربته ، كما عَلَّ سامي رتبته .

عن شيخه وشيخنا الفاضل والفاصل ، صاحب التقريرات والدلائل ، الحبر الماهر ، ذي الفهم الباهر ، جم المناقب والمفاسخ ، الشيخ محمد المدعو باقا باقر ، عن شيخه الأفضل والده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته .

عن عدة من العلماء والفضلاء ، والفقهاء النبلاء :

منهم : الشيخ الفاضل الأميرزا محمد الشيروانى ، والشيخ الفقيه النبیه الأفخر الراضي ، الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق المجدد ، الشيخ محمد الخوانساري . بحق روایاتهم عن العالم العامل ، مُرْوَج الشريعة والطريقة ، وموْضـح الحقيقة على الحقيقة ، الشيخ التقى الشيخ محمد تقى المجلسي ، شارح الفقيه ، عن عيبة العلم والعمل ، وجامع الأدب والفضل ، نبراس التحقيق ، ومشكاة التدقیق ، بهاء الحق والملة والدين ، قدس الله روحه ، ونور الله ضريحه . عن شیخه ووالده الأمجد الفقيه ، الأرشد النبیه ، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملی الحارثی ، عن شیخه العالم الإمام ، الجامع لعلوم الإسلام ، المبين لمسالك الأحكام ، وموضـح أحكام الحلال والحرام ، عمدة المتفقـین ، وزین المتبـحـرـین ، الشيخ علي بن أحمد ؛ الملقب بـ (زين الدين) ، الشهير بـ (الشهید الثانی) بين أرباب الدين ، تغمـدـه الله بـ رضوانـه ، وأسكنـه عاليـ جـنـاتـه .

ح - وعنه عن شیخه الفقيه العـلامـة ، شـیـخـ علمـاءـ دـهـرـهـ ، ومقدم فقهاء عصره ، الشيخ محمد الفتوني قدس الله نفسه ، وطیب رمـسـهـ ، عن شـیـخـهـ رئيسـ المتـحدـثـینـ أبيـ الحـسـنـ العـاـمـلـیـ الفتـونـیـ . وعن شـیـخـهـ بـالـإـجازـةـ ، السـیـدـ العـالـمـ العـاـمـلـ ، الفـقـیـهـ الأمـیرـ السـیـدـ حـسـینـ ، عن أـبـیـ السـیـدـ عـبـدـ الـکـرـیـمـ السـیـدـ إـبـرـاهـیـمـ

القزويني . وعن شيخه المحدث ، الفقيه الكامل ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازى البحارانى ، صاحب (الحدائق) ، عن شيخه العلامة ، ذى العز المنيع ، والشأن الرفيع ، المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدى ، بحق روایتهم عن مشايخهم المذكورين ، عن المولى الفاخر ، محمد باقر ، صاحب (البحار) ، عن والده التقى محمد تقى المجلسي ، عن البهائى ، عن أبيه ، عن الشهيد الثانى .

ومنها : ما رویته إجازةً عن البدر الأزهر ، والشيخ الأفخر ، شيخنا الأنور ، والقدس الأطهر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، عَطَّر الله تربته ، وعلَى في الجنان رتبته ، عن شيخه الفاخر ، الآقا محمد باقر بن محمد أكمل ، وشيخه شيخ الملة والمذهب ، السيد المذهب ، المولى السيد مهدي الطباطبائى ، عن مشايخهم المذكورين بإسنادهما إلى الشهيد الثانى .

ومنها : ما رویته عن العالم الأفضل ، والمحدث الأكمل ، فُرَّة العين وزين العلماء بلا مَيْن ، الشيخ حسين بن الفاضل المجدد ، الشيخ محمد بن الشيخ الأرشد ، الشيخ أحمد بن عصفور البحارانى الدرزى ثم الشاخورى ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، عن أبيه الشيخ محمد ، وعن عميه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) ، وذى الفضل الجلى الشيخ عبد علي بن

أحمد ، بحق روایاتهم وطرقهم إلى شیخهم الحاوی لکل زین ،  
الخالی عن وصمة الرّین والمین ، المقدّس الشیخ حسین ابن  
المجدد الشیخ محمد بن جعفر البحرانی الماحوزی . وعن  
شیخهم الأَوَّاه ، الشیخ عبد الله ابن الشیخ علی بن احمد  
البلادی ، وعن شیخهم الأَمْجَد الشیخ احمد بن عبد الله بن حسن  
البلادی ، بجميع کتبهم ومقرؤاتهم وحق روایاتهم ، عن شیخهم  
شیخ الكل في الكل ، علّامة الزمان ، الفائق على سائر الأقران ،  
الشیخ سلیمان بن عبد الله الماحوزی ، رفع الله مقامه ، وزاد في  
دار الكرامة إکرامه ، بجميع کتبه ومقرؤاته ومرؤياته . عن مشايخه  
الأفضل ، الشیخ العلّامة ، الشیخ سلیمان بن علی بن أبي ظبیة  
البحراني الإصباعي الشاخوري ، والصالح الکريم ، الشیخ صالح  
بن عبد الکريم البحراني ، والشیخ الأُفْخَر ، قطب الکمال ،  
الشیخ جعفر بن کمال الدین البحراني ، بحق روایاتهم عن الشیخ  
الأسعد ، احمد بن سلیمان القدمي البحراني ، الملقب بـ (زین  
الدین) ، وهو أَوَّل من نشر الحديث في البحرين ، عن الشیخ  
البهائی ، عن أبيه الشیخ حسین ، عن الشهید الثاني .

ح - وعنه ، عن شیخه وعمه ، الشیخ یوسف صاحب  
(الحدائق) ، عن شیخه ملا محمد بن فرج ، المعروف بـ (ملا  
رفیعا) ، عن شیخیه محمد باقر المجلسي ، وأقا جمال الدین  
محمد بن المحقق آقا حسین بن جمال الدین محمد الخوانساري ،

بحق روایتهما عن محمد تقی المجلسی ، عن البهائی ، عن أبيه ، عن الشهید الثانی .

ح - وعنه ، عن شیخه ، وعمه الشیخ یوسف المذکور ، عن السید الاؤاء ، السید عبد الله ابن السید علوی البلاذی ، عن جملة من مشايخه .

منهم : الشیخ احمد بن ابراهیم الدرازی ، أبو الشیخ یوسف المذکور .

ومنهم : المحدث الشیخ عبد الله بن صالح السماھیجی البحراني ، عن جملة من مشايخهما .

منهم : العلامة الشیخ سلیمان بن عبد الله الماحوزی ، والسد الفاضل ، السید محمد بن السید علی بن السید حیدر ، المعروف بـ (السید محمد حیدر) ، عن شیخه الشریف ، أبي الحسن محمد طاهر النباطی العاملی ، عن شیخه محمد باقر المجلسی ، والشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی .

ح - وعن الشیخ عبد الله بن صالح المذکور ، عن الشیخ محمد بن یوسف بن علی بن کنبار الضبیری النعیمی ، عن شیخه الشیخ محمد بن ماجد ، وشیخه الشیخ سلیمان بن عبد الله ، وشیخه السید نعمة الله ابن السید عبد الله الموسوی الششتیری ، وشیخه محمد باقر المجلسی .

ح - وعن الشیخ عبد الله المذکور ، عن الشیخ احمد بن

إسماعيل الجزائري ، عن جملة من مشايخه ، على ما في إجازته  
لابنه **الشيخ محمد** .

منهم : الشيخ حُسين ابن الشيخ عبد علي الخماسي النجفي ،  
عن أبيه ، عن الشيخ الكبير الأعلم ، الشيخ عبد النبي بن سعيد  
الجزائري ، عن السيد الممجد ، السيد محمد بن السيد علي  
صاحب (المدارك) ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ومنهم : الشيخ الأعظم أبو الحسن محمد طاهر النباطي  
المذكور ، عن جملة من مشايخه .

منهم : الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني ،  
عن البحر القمقام الشيخ الأجل ، حسام الدين ابن الشيخ  
درويش ، عن الحلبي ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد  
الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي .

ح - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ الزاهد  
العايد ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، عن الشيخ محمد بن جابر ،  
عن السيد السعيد شرف الدين علي ، عن شيخه السيد الكبير مير  
فيض الله ، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، عن الشيخ حسين  
بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ فخر الدين  
المذكور ، عن السيد أمير شرف الدين ، عن الشيخ الفاضل

الأميرزا الإسترابادي ، عن الشيخ الكريم الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالى الميسى .

ح - وعن الشيخ فخر الدين ، عن السيد الشهير بـ (مير محمد مؤمن) الحسيني الإسترابادي ، عن شيخه السيد نور الدين بن السيد علي بن أبي الحسن ، عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك ، وأخيه لأمه الشيخ حسن صاحب المعالم جميعاً ، عن السيد علي ، والد السيد محمد المذكور ، عن الشهيد الثاني .

ومنها : ما روته قراءة وإجازة ، عن جامع شرفى العلم والسيادة ، وحاوى سبق الزهد والعبادة ، المولى العلي الأمير السيد علي ابن الوفى الولي السيد محمد على الطباطبائى ، صاحب الشرحين ، الكبير والصغير النافعين ، عن المختصر النافع ، رفع الله درجته ، وأسبغ عليه نعمته ، عن حاله الكوكب الدُّرِّي ، الآقا محمد باقر بن الأكمel الشیخ محمد أكمel ، عن أبيه ، عن مشايخه ، على ما تقدم ذكرهم في طريق السيد مهدي رحمة الله .

ومنها : ما روته قراءة وإجازة ، عن السيد السند ، الأميرزا مهدي الشهريستاني ، قدس الله نفسه ، وظهر رمسه ، بطرقه المتعددة .

منها : ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقاً ، عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد

الله الماحوزي ، عن محمد باقر المجلسي كما مر ، وعن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، بطرقه الآخر المتقدمة .

ومنها : ما رویته قراءةً وإجازةً ، عن شيخنا الممجد ، شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه ، عن الشيخ عبد علي المتقدم ، أخي الشيخ يوسف ، وعن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالأسانيد المتقدمة .

ح - وعن شيخنا الشيخ محمد المذكور ، عن شيخه الفاضل الشيخ علي بن عبد علي القطيفي ، عن الشيخ الماحوزي ، بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني .

ومنها : ما رویته عن الشيخ الأجاد ، الشيخ أحمد ابن المؤمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني ، عن أبيه ، الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي المتقدم ، والشيخ سليمان الماحوزي .

ح - عنه ، عن الشيخ يوسف المذكور ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني .

ح - عنه ، عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً ، قراءةً وإجازةً ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي ، كما مرّ .

ح - عنه ، عن الشيخ حسين الماحوزي بلا واسطة بالأسانيد المتقدمة ، المُتّصلة إلى الشهيد الثاني .

وعن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته ، للشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتصلة إلى أهل العصمة عليهم السلام ، وإلى أهل الكُتب والتصانيف ، عن جميع أهل الإسلام .

وقد أجزت له أسعده الله تعالى إجازة عامة ، في جميع روایات الخاصة وال العامة ، أخذه الله بيده ، وأعانه بمدده .

مشترطاً عليه ما اشترط عليّ ، فليرو عنني جميع ذلك لمن شاء ، وأحب كما شاء ، سلك الله به سبيل الرشاد ، ووفقه للصواب والسداد . وعليه أن لا ينساني من الدعاء عقب الصلوات ، في الحياة والممات .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم ، في سنة (تسعة وعشرين ومئتين وألف) من الهجرة النبوية ، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ، حامداً مصلياً مستغفراً .

## إجازة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجوادر

المتوفى ١٢٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع العلماء درجات على قدر دراياتهم للروايات ،  
ومفضل مدادهم على دماء الشهداء في مقامات السعادات ،  
وصلى الله على الأدلة على الخيرات محمد وآله خير البريات .

أما بعد : فمن صنيع الله سبحانه الحسن في بلاده أن قدر  
الاجتماع بين الشيخ المؤمن شيخنا الشيخ محمد حسن ، وبين  
أقل عباده ، فعرض عليَّ بعض ما كتبه في شرح الشرائع للمحقق ،  
فحقت النظر في بعضه ، فوقفت على تحقیقات زاهرة ،  
وتدقیقات باهرة ، تدل على إحاطة واسعة ، نشأت عن فكرة  
ساطعة ، وطريقة مستقيمة لامعة ، وقد استجاذني أدام الله إقباله ،  
وأصلح في مناهج الخيرات أحواله ، في رواية الأخبار كما هو  
شأن العلماء الأخيار ، والحكماء الأبرار ، حفظا لها عن  
الإهمال ، وضبطاً لأسانيدها عن الإرسال ، فحيث كان أسعده الله  
برضاه أهلاً لذلك ، مستحفاً لاطلاعه على مسالك تلك المدارك  
أجزت له رفع الله مقام توفيقه وهدايته ، ونشر أعلام درايته أن  
يروي عني جميع ما وصل إلي من جميع العلوم ، بالقراءة  
والسماع والإجازة والمناولة والوجادة ، من جميع العلوم العقلية  
والنقلية ، من الأصولين والفروع ، ومن الآلية اللغوية والحكمية ،

ومن التفاسير والتواريخ وغيرها ، من جميع ما صنف في الإسلام ، وأثره العلماء الأعلام من سائر العلوم ، من منثور ومنظوم ، وأن يروي عني جميع ما جري به قلمي ، وفاه به فمي ، وحرره كلامي ، من كتب ورسائل وأجوبة مسائل ، أو تقريرات ودلائل ، وإنني أروي جميع ذلك عن مشايخي الكرام ، وأساتيذى العظام ، بطرق متعددة :

منها : ما روته عن شيخنا المهتدى وسيدنا محمدى ، السيد مهدي الطباطبائى ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته ، عن شيخه الفاخر والعلم الظاهر ، شيخنا الأقا باقر ، عن والده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل ، عن مشايخه ، منهم : الشيخ أبو الحسن الشيروانى ، والشيخ جعفر القاضى ، والشيخ محمد الخوانساري ، عن الشيخ تقى محمد تقى المجلسى ، عن شيخ الكل في الكل ، الشيخ محمد البهائى ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين ، الشهير بالشهيد الثانى .

ومنها : ما روته عن الشيخ الأفخر ، والبدر الأزهر ، شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، تغمده الله برحمته ، عن الأقا باقر بالسند المتقدم ، وعن السيد مهدي الطباطبائى كذلك .

ومنها : ما روته عن قرة العين ، العالم الراسخ بلا مين ، شيخنا الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور البحارنى الدرازى ، تغمده الله برضوانه ، عن عمه الكريم ابن

الكريم ابن الكريم ، الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم صاحب (الحدائق) قدس الله تربته ، عن الشيخ الب德尔 الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي ، قدس الله أرواحهم ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد رضوان الله عليه .

ح - عنه ، عن أبيه الممجد الشيخ محمد ، وعمه العلي الشيخ عبد علي ابني الأرشد الأسعد ، الشيخ أحمد البحرياني ، عن مشايخهما ، منهم : الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، والشيخ المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي بالسند المتقدم .

ح - عنه عن عدة من مشايخه ، كما هو مذكور في إجازته لي ، بأسانيدهم إلى مشايخهم ، كما هو مذكور في إجازة الشيخ يوسف له ، وللشيخ الخلف الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ، قدس الله أرواحهم .

ومنها : ما روته عن السيد العلي سيدنا السيد علي ، أطال الله بقاءه ، وعلّى في الدرجات ارتفاعه ، عن حاله الفاخر الآقا باقر كما تقدم .

ومنها : ما روته عن شيخنا وسيدنا الأميرزا مهدي الشهريستاني ، قدس الله نفسه ، عن الشيخ الأجل والمولى البدل ، الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) بطرقه المشار إليها .

ومنها ما روته عن شيخنا الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي ، عن شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم .

ح - وعنه ، عن الشيخ يحيى بن عبد علي ، عن شيخيه الشيخ حسين الماحوزي ، والشيخ ناصر الجارودي بالأسانيد المتقدمة .

ومنها : عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحرياني المذكور ، عن الشيخ عبد الله المذكور بالأسانيد المتقدمة .

ح - وعنه ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد علي ، وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور ، بطرقهم إلى مشايخهم المتصلة إلى الشهيد الثاني ، بطرقه المتعددة على ما في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتصلة بأرباب الكتب ، من الأصول والفروع والعربية وغيرها ، فأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي عني جميع ذلك إجازة عامة ، بطرقه المتصلة إلى أهل الكتب من الخاصة وال العامة ، له ولمن شاء ، مشترطاً عليه ما اشترط عليّ موالي وسادتي ، صلى الله عليهم أجمعين ، وما اشترط عليّ مشايخي ، قدس الله نفوسهم ، وطهر روسهم من تقوى الله ، ومن التثبت والتوقف وشدة الفحص وعدم التسريع وكثرة التدبر ، والنظر في مزايا الاحتمالات بنظر الأسباب ، فإنها

هي العمدة في هذا الشأن عند أولي الألباب ، وشدة الاحتياط ما دام اعتبار المرجوح ممكناً ، والإخلاص والصدق في النية والعمل ، فإن ذلك ملاك الأمر ، والإكثار من ذكر الدار الآخرة ، فإنه يسد الفاكرة ، ويجلو القوة الباقرة ، وأن لا ينساني من الدعاء في مظان الإجابات ، وأن يجريني على خاطره الشريف في الحياة والممات .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والحمد لله أولاً وآخرأ ، وباطناً وظاهراً .

الخاتم الشريف (أحمد بن زين الدين)

## إجازة الملا عبد الله قلي التبريزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه التوفيق ، وإليه الاستناد ، الحمد لله رافع الذين أوتوا العلم درجات ، وجعلها متفاضلة في المراتب والمقامات بإحسان الدراسات للروايات ، وصلى الله على محمد وآلـه مصابيح الكلمات ، وهذا من في الأرضين والسماءـات .

أما بعد : فإن المدقق المحقق شمس الرشاد وبدر السداد ، والعالم العامل والعارف الفاضل والإنسان الكامل ، الحاج لبيت الله العبد الأواه ، الآخوند الملا عبد الله ابن المغفور الواسل لرحمة الله ، الآخوند الملا محمد قلي التبريزـي ، أدام الله في الخيرات بقاءـه ، ورفع في معارج الكمال ارتقاءـه ، وبـلـغـه ما يتمناه من أمر آخرـته ودنيـاه قد استـجـازـني في رواية الأخـبار وتحملـ الآثار ، كما جـرـتـ به عـادـةـ الـعـلـمـاءـ الـأـخـيـارـ ، فـحيـثـ رـأـيـتـ اـسـتـقـامـةـ فـهـمـهـ ، وـمـعـرـفـتـهـ فيـ عـلـمـهـ وـصـلـاحـهـ ، وـاحتـيـاطـهـ فيـ دـيـنـهـ ، وـشـلـدـةـ طـلـبـهـ لـمـظـانـ يـقـيـنـهـ ، وـعـرـفـتـ حـسـنـ قـاـبـلـتـهـ وـإـقـبـالـهـ ، وـماـ ظـهـرـ لـيـ منـ كـثـيرـ منـ جـمـيلـ أـحـوالـهـ اـسـتـخـرـتـ اللهـ سـبـحـانـهـ ، وـسـارـعـتـ إـلـىـ إـجـابـةـ دـعـوـتـهـ ، وـشـرـعـتـ فيـ تـنـجـيـزـ طـلـبـتـهـ ، كـمـاـ جـرـتـ بهـ عـادـةـ الـعـلـمـاءـ الـأـبـرـارـ وـالـحـكـمـاءـ الـأـخـيـارـ ، كـلـ خـلـفـ مـنـهـمـ عنـ سـلـفـ فـيـ مـضـامـيـرـ الـمـجـدـ وـالـشـرـفـ ، تـيـمـاـ بـاقـتـفـاءـ آـثـارـهـمـ ، وـاقـتـدـاءـ بـطـرـيقـهـمـ وـمـنـارـهـمـ .

وأجزت له أعلى الله مقامه ، وأشاد شأنه وإعظامه ، حيث وجدته أهلاً لذلك أن يروي عنِي جميع مقرراتي ومسموعاتي ، وما صر لي روايته بجميع أنحاء التحمل ، عن مشائخ الأفضل وأساتيذى الأمائل ، من سائر ما صنف في العلوم الإلهية والأصولية الفرعية الشرعية والعربية والحكمية ، وسائر العلوم الآلية ، وغيرها من التفسير والسير والتاريخ ، من كل ما هو منسوخ أو مقول ، من المعقول والمنقول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور إجازة مطلقة عامة إلى آثار سائر المصنفين والعلماء والرواة من الخاصة وال العامة ، لا سيما الكتب الأربع التي عليها المدار : الكافي والفقیہ والتهذیب والاستبصار ، للمشايخ الثلاثة : أبي جعفر محمد بن يعقوب الکلینی رحمه الله وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق رحمه الله وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تغمدهم الله برضوانه ، وأسكنهم عالي جنانه ، وكذلك الكتب الثلاثة الجامعة لشوارد الأخبار ، ونواذر الآثار : الوسائل والوافي والبحار ، للمحمدین الثلاثة : محمد بن الحسن الحر ، والملا محسن بن المرتضى ، ومحمد باقر بن محمد تقى المجلسى ، عفا الله عنهم بفضل رحمته ، وما جرى به قلمي وحررَه كلامي ، من مقدمات ورسائل وحواشي وأجوبة مسائل ، أو خطب ودلائل ، وسائر ما وصل إلىَّ من سائر

العلوم من متور ومنظوم ، وبادٍ ومكتوم ، بطرقى المتصلة بسائر ما أُلْفَ في سائر العلوم .

منها ما أجازني في روايته عموماً ناموس الدهر ، وタاج العز والفخر ، موضع الطريقة والحقيقة ، راعي الشريعة على الحقيقة ، السيد المهدى السيد محمد ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائى ، عطر الله زاكي تربته ، كما علا سامي رتبته ، عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاخر ، صاحب التقرير الباهر ، الشيخ محمد المدعو باقا باقر ، عن شيخه الأفضل ووالده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل ، تغمدهما الله برحمته ، عن عدة من العلماء الفضلاء الأجلاء النبلاء .

منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد بن محسن الشيروانى ، والشيخ الفقيه الشيخ جعفر القاضى ، والشيخ المحقق الشيخ محمد الخوانساري ، بحق روایاتهم عن الشيخ التقى محمد تقى المجلسى ، عن عيبة العلم والعمل ، بهاء الملة والدين محمد البهائى ، عن والده قرة العين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى الحارثى ، عن شيخه المبین لمسالك الأحكام عمدة المتفقهين ، الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين الدين ، الشهير بالشهيد الثاني ، تغمده الله برحمته .

ح - وعنـه ، عن شيخه العـلامـةـ الشـيـخـ مـحمدـ مـهـدىـ الـفـتوـنـىـ ،

عن شيخه رئيس المحدثين أبي الحسن العاملي الفتونى ، وعن شيخه بالإجازة السيد الأمين السيد حسين ، عن أبيه السيد الحليم السيد إبراهيم القزويني ، وعن شيخه المحدث الكريم ، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني صاحب الحدائق ، عن شيخه ذي الشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني ، بحق روایاتهم عن مشائخهم المذكورين ، عن ذي الفخار غواص بحار الأنوار الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه الشيخ محمد تقى المجلسي ، عن الشيخ البهائى ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثانى .

ومنها ما رویته بالإجازة عن الشيخ المحدث الأكمل والعالم الأفضل ، الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازى ، عن عمته الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، وعن أبيه الشيخ محمد ، وعن عمته الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحراني ، وهو أول من أوجب الجهر في الأخيرتين ، بحق روایاتهم وطرقهم المتکثرة المتعددة ، التي من جملتها ما ذكرناه إلى الشهيد الثاني ، ومن جملتها أيضاً عن الشيخ أحمد بن عبد الله البلادى ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماھوزي ، عن مشائخه الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبيبة ، والشيخ جعفر بن كمال ، والشيخ صالح بن عبد الكريم المنامي ، بحق روایاتهم عن شيخهم الشيخ علي بن سليمان القدمى ، وهو

أول من نشر مذهب الأخباريين وأسسها في البحرين ، عن شيخه الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

ومنها ما روته قراءة ، وبالإجازة عن سيدنا السيد العلي ، جامع شرفي العلم والسيادة ، الأمير السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين الكبير والصغير ، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جناته ، عن حاله الكوكب الزاهر ، الشيخ محمد باقر المعروف باقا باقر ، عن أبيه الشيخ محمد أكمل ، عن مشائخه المذكورين سابقاً ، عن الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني ، والسيد المؤمن حسن بن جعفر الكركي .

ومنها ما روته قراءة وإجازة عن السيد السند والمولى المعتمد ، الأميرزا السيد محمد مهدي الموسوي الشهريستاني بطرقه المتعددة ، منها ما رواه عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه الشيخ محمد تقي ، عن شيخه الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني .

ومنها ما روته قراءة وإجازة عن الشيخ الممجد ، الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحرياني

الدراري المتقدم ، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، جميعاً عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه المتقدمة .

ح - وعنه عن شيخه الشيخ يحيى بن محمد بن عبد علي ، عن الشيخ حسين الماحوزي المذكور بطرقه المذكورة إلى الشهيد الثاني .

ومنها ما روته بإجازة عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي المذكور بطرقه إلى الشهيد الثاني .

ح - وعنه عن الشيخ يوسف وأخيه الشيخ عبد علي المذكورين ، عن شيخهما الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، عن الشيخ سليمان المذكور الماحوزي كذلك .

ومنها ما روته إجازة عن شيخنا الأفخر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر تغمده الله برحمته ، عن شيخه الفاخر الشيخ محمد المدعو باقا باقر المذكور ، وعن شيخه السيد المولى السيد مهدي الطباطبائي ، بطرقهما عن مشائخهما المذكورين سابقاً إلى الشهيد الثاني .

وبطرق المذكورة سابقاً إلى الشهيد الثاني ، عن مشائخه كما

ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد بطرقه المذكورة فيها ، المتصلة إلى أئمة الهدى عليهم السلام ، وإلى كثير من علماء اللغة والعربية والتفسير والسير والتاريخ القراءة وغيرها ، كما هو مذكور فيها متصلةً ، أجزته أadam الله تأييده توفيقه وتسديده أن يروي عني بطرق المذكورة في إجازتي لولدي قرة العينين ابن الأعز محمد تقي ، وأخيه علي نقي ، أadam الله توفيقهما وتسديدهما لما يحبه ويرضى إلى جميع المصنفين من الخاصة العامة ، ما بين مجمل ومفصل ، ما شاء من العلوم له ولمن شاء من جميع ما رويته بجميع أنحاء التتحمل ، من سائر العلوم كما هو قبل هذا مرسوم ، مشترطاً عليه أadam الله توفيقه ما اشترط على الشارع عليه السلام ، وما اشترط على مشائخه من تقوى الله والاحتياط مما أمكن ، ما لم يكن مرجحاً شرعاً ، وشدة الفحص والثبت ، والوقوف عند الشبهات ، وكثرة سؤال الله تعالى الثبات على طريق النجاة ، ملتمساً منه الدعاء عقب الصلوات ، وأن يجريني على خاطره في الحياة والممات بالاستغفار من غافر الخطئات ، إنه غفور رحيم .

ونختم الكلام بذكر ما فيه تبصرة لطالبى سبيل الرشاد ، وهداية موصلة إلى الصواب والسداد وهو ما رويته بالإجازة عن سيدى السيد محمد ابن السيد مرتضى المدعاو بالسيد مهدي الطباطبائى ، عن شيخه الفاخر الشيخ محمد المدعاو باقا باقر ،

عن والده الشيخ محمد أكمل ، عن عدة من المشائخ كما تقدم ، منهم الشيخ محمد بن آقا حسين الخوانساري ، عن الشيخ محمد تقى المجلسي ، عن الشيخ بهاء الدين ، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني ، عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالى الميسى ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الشهير بابن المؤذن الجزايني ، عن الشيخ ضياء الدين علي بن السعيد شمس محمد بن مكى ، عن والده الشهيد محمد بن مكى ، عن السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد محمد بن علي الأعرج الحسيني ، عن الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر ، عن المحقق الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، عن الشيخ محمد بن إدريس الحلبي ، عن الشيخ عربى بن مسافر العبادى ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائرى ، عن شيخه أبي علي الحسن ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الکلیني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد خالد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر

عليه السلام قال : ( سُئلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَعَلَ إِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دُعَائِمٍ ، عَلَى الصَّابَرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجَهَادِ . )

فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والإشفاق والزهد والترقب . فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الأولين . فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين ، واهتدى إلى التي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنما هلك الله من أهلك بمعصيته ، وأنجى من أنجى بطاعته .

والعدل على أربع شعب : غامض الفهم ، وغمر العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم . فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس حميداً .

والجهاد على أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف

المنافق وأمين كيده ، ومن صدق على المواطن قضى الذي عليه ، ومن شناً الفاسقين غضب الله ، ومن غضب الله غضب الله له ، فكذلك الإيمان ودعائمه وشعبه )<sup>(١)</sup> .

وعن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن غضبة الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ( قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفأً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمًا . قال : وقال : أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر ، قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوفِ عملك واستوفِ أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن أجعل الدنيا بمنزلة قطرة على نهر ، جزت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها ولا تعمرها ، فإنك لم تؤمر بعماراتها ، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفننته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقته ، فتأهب لذلك ، وأعد له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠ ، الخصال ص ٢٣١ ، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣٥٠ .

من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاوئه ، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجدّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعرفة ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصلك ، ويقضي قضاوتك ، ويحال بينك وبين ما تريده<sup>(١)</sup> .

وبالإسناد المذكور إلى الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكברי قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام ، قال : أخبرنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس ، قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني اعرف منازل شيعة علي على قدر روایتهم ومعرفتهم ، فإنَّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدراءات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان . إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت أن زنة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا)<sup>(٢)</sup> . والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٥ ، بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٦٩ .

(٢) معاني الأخبار للصدقون ص ٢ ، بحار الأنوار ج ١ ص ١٠٦ ، نفس الرحمن في فضائل سلمان ص ٢٣٧ .

بالله العلي العظيم ، وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين  
الطاهرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد أجزت له أيده الله أن يروي عنـي على نحو ما هو مسطور  
في إملائي في هذه الإجازة ، وفي إجازتي لابني محمد تقي وعلي  
نقـي وفـقـهما الله إلى ما يـحب ويرـضـى كـما أـجـيزـ لي ، مشـترـطاً عـلـيـهـ  
ما اشـترـطـ عـلـيـ مـشـائـخـي وـأـئـمـتـي عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، فـلـيـرـوـ عـنـيـ كـمـاـ  
شـاءـ لـمـنـ شـاءـ بـنـحـوـ ماـ أـجـزـتـهـ لـهـ أـيـدـهـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـكـتـبـ العـبـدـ  
الـمـسـكـيـنـ أـحـمـدـ بـنـ زـيـنـ الدـيـنـ الـأـحـسـائـيـ ، حـامـداً مـصـلـيـاًـ  
مـسـتـغـفـراًـ .

( الخاتم الشـرـيفـ : أـحـمـدـ بـنـ زـيـنـ الدـيـنـ )

إجازة الشيخ علي الحلي بن درويش بن  
شبل بن الشريف الكاظمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع العلماء درجات على قدر دراياتهم للروايات ،  
ومفضل مدادهم على دماء الشهداء في مقامات السعادات ،  
وصلى الله على الأدلة على الخيرات محمد وآلها خير البريات .

أما بعد : فمن صنيع الله سبحانه اللطيف الخفي الجلي في  
بلاده أن قدر الاجتماع بين شيخنا الشيخ العلي ، الشيخ علي  
الحلي بن درويش بن شبل بن الشريف الكاظمي وبين أقل عباده ،  
فعرض عليَّ بعض ما كتبه في شرح التبصرة للعلامة رحمه الله  
فسرحتُ النظر في بعضه ، فووقةت على تحقیقات رائقة وتدقیقات  
فائقة ، تدل على إحاطة واسعة نسأت عن فكرة ساطعة وطريقة  
مستقيمة ، وسيرة سلیمة ، وقد استجاذني أدام الله إقباله ، وأصلح  
في مناهج الخير أحواله في رواية الأخبار ، كما هو شأن العلماء  
الأخيار والحكماء الأبرار ، حفاظاً لها عن الإهمال ، وضبطاً  
لأسانيدها عن الإرسال .

فح حيث كان أسعده الله برضاه أهلاً لذلك ، مستحقاً لا طلاعه  
على مسالك تلك المدارك أجزت له رفع الله له مقام توفيقه  
وهدايته ، ونشر أعلام درايتها ، أن يروي عني جميع ما وصل إلى

من جميع العلوم بالقراءة والسماع والإجازة والمناقشة والوجادة ، من جميع العلوم العقلية والنقلية من الأصولين والفروع ، ومن الآلية اللغوية والحكمية ، ومن التفاسير والتاريخ وغيرها ، من جميع ما صنف في الإسلام ، وأثره العلماء الأعلام ، من سائر العلوم من منشور ومنظوم ، وأن يروي عنني جميع ما جرى به قلمي ، وفاه به فمي ، وحرره كلامي ، من كتب ورسائل وأجوبة مسائل ، أو تقريرات ودلائل .

وإني أروي جميع ذلك عن مشائخ الكرام ، وأساتيدي العظام بطرق متعددة .

منها ما رويته عن شيخنا المهتدى وسيدنا محمدى السيد مهدي الطباطبائى تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته ، عن شيخه الفاخر والعلم الزاهر ، شيخنا الأقا باقر ، عن والده الأكمل الشيخ محمد أكمل ، عن مشائخه ، منهم الشيخ أبو الحسن الشيروانى ، والشيخ جعفر القاضى ، والشيخ محمد الخوانساري ، عن الشيخ النقى محمد تقي المجلسى ، عنشيخ الكل فى الكل الشيخ محمد البهائى ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثانى .

ومنها ما رويته عن الشيخ الأفخر والبدر الأزهر ، شيخنا الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر تغمده الله برحمته ، عن الأقا باقر بالسند المتقدم ، وعن السيد مهدي الطباطبائى كذلك .

ومنها ما روته عن قرة العين العالم الراسخ بلا مين ، شيخنا الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور البحرياني الدرزي ، تغمده الله برضوانه ، عن عمه الكرييم ابن الكرييم ابن الكرييم ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم صاحب (الحدائق) قدس الله تربته ، عن الشيخ البطل الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي قدس الله أرواحهم ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد رحمة الله .

ح - عنه ، عن أبيه الممجد الشيخ محمد وعمه العلي الشيخ عبد علي ، ابني الأرشد الأسعد الشيخ أحمد البحرياني ، عن مشائخهما ، منهم الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، والشيخ المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي بالسند المتقدم .

ح - عنه ، عن عدة من مشائخه ، كما هو مذكور في إجازته لي بأسانيدها إلى مشائخهم ، كما هو مذكور في إجازة الشيخ يوسف له ، وللشيخ الخلف الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي قدس الله أرواحهم .

ومنها ما روته عن السيد العلي سيدنا ، السيد مير علي أطال الله بقائه ، وعلّا في الدرجات ارتقائه ، عن خاله الفاخر الآقا باقر كما تقدم .

ومنها ما روته عن شيخنا وسيدنا الأميرزا مهدي الشهري ، قدس الله نفسه ، عن الشيخ الأجل والمولى البذر ، الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) بطرقه المشار إليها .

ومنها ما روته عن شيخنا الممجد ، الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي ، عن شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم .

ح - عنه ، عن الشيخ يحيى بن عبد علي ، عن شيخيه الشيخ حسين الماحوزي والشيخ ناصر الجارودي بالأسانيد المتقدمة .

ومنها عن الشيخ الأسعد ، الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني ، عن الشيخ عبد علي المذكور ، عن الشيخ عبد الله المذكور ، بالأسانيد المتقدمة .

ح - عنه ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد علي ، وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور بطرقهم إلى مشائخهم المتصلة إلى الشهيد الثاني ، بطرقه المتعددة على ما في إجازاته للشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتصلة بأرباب الكتب ، من الأصول والفروع والعربية وغيرها .

فأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي عني جميع ذلك إجازة عامة ، بطرقها المتصلة إلى أهل الكتب من الخاصة وال العامة له ولمن شاء ، مشترطاً عليه ما اشترط على موالي وساداتي ، صلى

الله عليهم أجمعين ، وما اشترط على مشائخِي ، قدس الله أرواحهم ، وظهر أشباحهم من تقوى الله ، ومن التثبت والتدقيق ، وشدة الفحص ، وعدم التسرع ، وكثرة التدبر ، والنظر في مزايا الاحتمالات بنظر الأسباب ، فإنها هي العمدة في هذا الشأن عند أولي الألباب ، وشدة الاحتياط ما دام اعتبار المرجوح ممكناً ، والإخلاص والصدق في النية والعمل ، فإن ذلك ملاك الأمر ، والإكثار من ذكر الدار الآخرة ، فإنه يسد الفاكرة ، ويجلو القوة الباقرة ، وألا ينساني من الدعاء في مظان الإجابات ، وأن يجريني على خاطره الشريف في الحياة والممات ، وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، حامداً مصلياً مستغفراً .

(الخاتم الشريف أحمد زين الدين)

## إجازة الشيخ محمد علي القطري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع منار العلم بتشريف درايته ، وأكرم حامله  
بعظيم كرامته وعلا مقام درسته ، ففضل على سائر الناس سائر  
حملته ، وصلى الله على سفيره إلى خليقته وخيرته من بريته ،  
وعلى أكارم آله وعترته الهادين إلى الله بنور هدایته .

أما بعد : فإن الزاهد المتحنن والورع المتدين ، والصفي  
الممجد الوفي ، الشيخ محمد علي بن الحاجي علي ، المعروف  
بالقطري قدقرأ على برهة من هذا الكتاب<sup>(١)</sup> ، واستجازني في  
روايته عن مصنفه ، فرأيته محتملاً للسر ، متجلياً بالقبول  
والإنصاف ، ومثله حقيق بالإجابة والإسعاف ، فأجزت له أن يروي  
عني ما في هذا الكتاب بطريق عن مشائخه إليه ، وهي كثيرة ،  
منها : عن السيد السند السيد مهدي الطبطبائي ، عن الشيخ  
يوسف بن الشيخ أحمد الدراري ، عن الشيخ محمد رفيع  
الجيلاوي ، عن الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه محمد

(١) هذه الإجازة مكتوبة على كتاب (الكواكب الدرية في مذهب الاثني عشرية) ،  
ولكن ليست الإجازة بخط المميز ، وهو الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله  
مقامه ، بل بخط علي بن عبد علي بن غانم القطري البحرياني ، وهذا  
يدل على أن المميز كتب الإجازة على كتاب غير (الكواكب الدرية) .

تقي ، عن الشيخ محمد بهاء الدين العاملي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين العاملي ، عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالى ، عنه بطرقه في أول هذا الكتاب ، فليريوي عنى ما شاء من ذلك ، مشترطاً عليه ما اشترط علىَّ من حسن الاعتبار ، وعدم التفرد بالرأي ، فإن الله لعن السائر في طريق واحدة ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في الخلوات في الحياة والممات ، بلّغه الله أفضّل المرام بمحمد وآلـهـ الكرام ، وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي في أواخر شهر رجب المرجب سنة (١٢١٢هـ) .

والحمد لله أولاً وأخراً ، وكتب الأقل الجانبي المفتقر لعفو ربه السبحاني علي بن عبد علي بن علي بن غانم القطري البحرياني باليوم (٦) وقيل (٧) من العشر الأول من الشهر (٨) من السنة الحادية من العشرة من المئة (٣) من الألف والحمد لله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل العاشر

### كلمات وبحوث حول الشيخ الأوحد

وفكره رضوان الله عليه

أولاً / كلمة العلامة الميرزا محمد تقي

ابن الميرزا محمد المامقاني

قال أعلى الله مقامه في مقدمة جوامع الكلم الحجري :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نواله ، والشكر على نعمه وأفضاله ، والصلاه  
والسلام على مظاهر جماله ومصادر أفعاله ، سيدنا محمد وآلها ،

وبعد :

فيقول مسوّد هذا الورق عفا الله عنه ما سبق ، العبد الجانبي  
ابن محمد محمد تقي التبريزى المامقاني :

إنه لا يخفى على من كان واقفاً بحقائق الأسرار ، وعارفاً  
 بدقة الآثار أن علة الإيجاد ، وسر خلقة العباد هي معرفة الأحد  
 الجoward ، ومعرفة أوليائه الهادين إلى طريق السداد ، وكيفية المبدأ  
 والمعاد .

ثم لا يخفى أنَّ التشبيث بذيل هذا المرام ، والتمكُن من نيل هذا المقام لا يمكن إلا بالأخذ عن الكتاب ، والاتباع لأخبار الأئمة الأطياب ، عليهم صلوات الله الملك الوهاب ، لأنهم لسان الله الناطق ، وترجمة وحيه على الخلائق ، وكان قد دُوِّن علماؤنا الأعلام ، وفقهاونا الكرام ، وحكماونا العظام فيما غير من الأعصار في جميع تلك الأخبار ، وضبط تلك الآثار كتبًا مضبوطة ، وزُبُرًا مبسوطة ، فقرَرُوا مبانيها ، وحرَرُوا معانيها بقدر ما وصل إليهم من البيان ، ونزل عليهم من التبيان ، على حسب الأشخاص والأزمنة ، واقتضاء الحالات والأمكنة ، حتى اقتضى صلاح الوقت والمكان والأشخاص والأعيان ظهور طليعة شيخنا ، عماد الملة والدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، آية الله في العالمين ، الكاشف لحقائق كتاب الله التدويني ، والواقف على دقائق خطابه التكويني ، شارح رموز الدقائق ، فاتح كنوز الحقيقة ، كاسر أصنام الضلاله والغواية ، ناشر أعلام الدلالة والهدایة ، الكاشف لسبحات الجلال بسر البساطة ، والمحدد لجهات الكمال بعين الإحاطة ، سمي نبي الله في الاسم السمائي ، شيخنا الأوحد ومولانا الأميد ، الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي ، المشتهر في الآفاق اسمه ، والمنتشر في الأطباق رسمه ، أنار الله برهانه ، ورفع في مأنس القدس شأنه ، وأعلى في الملا الأعلى مكانته ، فشرح منها رموزاً

لم تشرح ، وفتح منها كنوزاً لم تفتح ، وكتب في معانيها من الكتب والرسائل والأجوبة للمسائل ما لم يسبقها سابق ، ولا يلحقه لاحق ، ولا يفوقه فائق .

ولما كانت تلك الكتب والرسائل متفرقة ومتشتتة ، بحيث كاد أن يصير أكثرها بمثابة الدهور ، ومضي الأعوام والشهور كالكبريت الأحمر ، معدوم الأثر ومفقود الخبر رأى ثلة من العلماء العارفين ، بقدر تلك الدرر المنظومة واللآلئ المرسومة ، لاسيما العالم الرباني والفضل الصمداني ، فخر المحققين وذخر المدققين خاتم المجتهدين ، مرجع الأنام وملجأ الفقهاء الكرام ، كهف الأرامل والأيتام ، عين الإنسان وإنسان العين ، سمي ثانى السبطين ، مولانا المبرأ من كل شين ، جناب الميرزا حسين ، الملقب بحججة الإسلام ، أadam الله ظلاله على رؤوس الأنام أن يجتمع من هذه الرسائل والكتب ما كانت نسختها الآن موجودة في هذا البلد في مجموعة واحدة ، حتى لا يكون تحصيلها متذرر الحصول ، ومتعرسر الوصول لتفرقها ، الباعث لعدم تظافر الأكثرين إليها ، فجمع على حسب حكمه العالى ، وأمره المتبع في أواننا هذه ، وهي سنة ثلاثة وسبعين ومئتين بعد ألف من الهجرة النبوية ، على مهاجرها آلاف الثناء والتحية نحواً من خمسين ألف بيت على اصطلاح أهل القلم في مجموعة واحدة ، مشتملة على أربعين رسالة ، كما هو مفصل في الفهرست ، وكانت بتوفيق الله سبحانه

نسخة ليس لها عديل ، ولا يوجد لها بديل ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لننهي لو لا أن هدانا الله ، ولما كانت تلك المجموعة حاوية لجمّ غفير من الحكم الإلهية ، والمعارف اليقينية ، والقوانين الأصولية والفروعية ، والمسائل الفقهية ، والقواعد الجفرية ، والتّدابير الأكسيرية ، والدلائل التفسيرية والباطنية والتأويلية ، المؤثرة عن الأئمة الأطیاف ، صلوات الله عليهم ، وسائر العلوم الغريبة التي لم يذكر أكثرها في كتاب ، ولم يسطر في سؤال ولا جواب ، كانت جديرة بأن تسمى بـ (جواع الكلم وفصل الخطاب) ، والله هو الولي المستعان في المبدأ والمأب ، وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين .

### ثانياً / كلمة الميرزا موسى الحانري

قال رضوان الله تعالى عليه في مقدمة كتابه (إحقاق الحق) :

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على أعدائهم ومخالفتهم أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد : فيقول المحتاج إلى كرم ربه الكريم موسى بن محمد باقر بن محمد سليم ، عاملهم الله بفضلـه العميم ومنه الجسيم : أنه

لما بعد العهد وطال الزمان بيننا وبين أمناء الرحمن عليهم الصلاة والسلام ، واقتضت المشيئة الإلهية والمصلحة الربانية طول غيبة مولانا ولی العصر وصاحب الأمر ، الثاني عشر منهم ، عجل الله فرجه وسهل مخرجه ، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، وتجزى كل نفس بما تسعى ، وليبلبل الناس بليلة ، وليغربوا غربلة ، وليساطوا سوط القدر ، حتى يعود أسفلهم أعلاهم ، وأعلاهم أسفلهم ، ويعود الإسلام كما بدأ غريباً ، وتحصل الفترة طوراً عجيباً ، ولم يكن في البین ظاهراً من يلم الشعث ، ويشعب الصدع ، ويرقع الخرق ، ويرتق الفتق . وكلما حدث أدنى خرق .  
كبير واتسع ، أو وجد أصغر منق عظم وابتشع .

فمن هذه الجهة تشتبّت آراء تابعيهم الإمامية اختلافاً كثيراً، وتشعبت ميولاتهم شعباً وفيراً، واضطربوا اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة، واختلفوا اختلاف السفن في الأهوية الشديدة، حتى ما يُرى عالماً على رأي واحد، ولا حاكمان على مسلك فارد. وزعم كُلُّ أنه الناجي، وصاحبـهـ الـهـالـكـ، فـتـكـثـرـتـ الـطـرـقـ والـمـسـالـكـ، وما إلـىـ كـلـ مـذـهـبـ فـرـيقـ، وصارـ فـيـ كـلـ بـحـرـ غـرـيقـ.

ومن أعظم ما حدث في هذا الزمان المتأخر ، حتى افترقت الإمامية على فرقتين عظيمتين هو الاختلاف الذي حدث من أوائل المئة الثالثة عشرة من الهجرة ، زمان اشتهر العالم العلامة الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله نفسه ،

حيث إن الأساطين رضوان الله عليهم اختلفوا فيه على اختلاف عظيم .

فهم بين ممجد ومفخم ، مجاز له إجازة معتبرة ، وهم أساطين علماء عصره ، ومشاهير فقهاء دهره ، كرئيس الفقهاء والمجتهدين مولانا الشيخ جعفر ، صاحب كشف الغطاء ، وكسيد العلماء والمحققين مولانا السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض ، وكحججة الإسلام والمسلمين مولانا السيد محمد مهدي بحر العلوم ، وشيخ الفقهاء الكملين الرباني السيد محمد مهدي الشهريستاني ، وعمدة العلماء والمحدثين العلامة الشيخ حسين آل عصفور ، وغيرهم من الأطواد الأعلام أعلى الله مقامهم ، ورفع في الجنان أعلامهم ، حتى صرخ بعضهم بأنه أهل لأن يجاز لا أن يستجيز .

وبين مكفر له ، ومثبت عليه عقائد فاسدة ، ومذاهب باطلة كاسدة ، ومخربة عن ربة الإسلام ، والطريقة الجعفريّة ، حتى كتبوا عليه رسائل وطوابير ، وسطروا عليه أساطير ، وهم من أهل زمانه بعض فحول علماء المعقول ، وبعد زمانه جماعة منهم ، ومن فقهاء المنقول .

وبين متوقف في حقه ، وساكت عنه ، لا قادح ولا مادح .  
ومنه تسرى الاختلاف إلى طائفة العوام والجهال والأنعام ، فاتسعت دائرته ، وثارت نائرته ، فضيعوا في بعض الأمصار

الحقوق الإسلامية ، وقطعوا الروابط الدينية ، وجعلوا يتنابزون بالألقاب ، ويتمامزون بلا توقف ولا حجاب ، بل ربما أدى في بعضها إلى سفك الدماء ، وهتك الأعراض ، وتحليل الحرام ، وأعمال الأغراض ، حتى عاملوا في بعض البلاد معاملة أهل الحرب ، ولم يبالوا بكل أذية وقتل ونهب ، وصار المرء يتبرأ ويفر من جده وأبيه وأمه وأخيه ، وصاحبته وبنيه ، وفصيلته التي تؤويه .

وبالجملة كلما دخلت أمة لعنت أختها ، وخلفت ذرية زادت على ساقتها ، ولم يتفق إلى الآن مصلح بين الأمتين ، ولا جامع مع كثرة العلماء الكملين من الطرفين والمراجع .

والأحرى الفاني منذ ميزت الليل من النهار ، وعرفت اليمين من اليسار ، رأيت أن نائرة التشاجر والاختلاف آناً فاناً في ازيداد ، وشرارة التفرقة والفساد كل حين في اشتداد ، فكان عليّ همّاً عظيماً ، فما زال يزداد حتى أغصني الشراب والطعام ، وأقلقني عن الوسادة والمنام ، وصرت كلما جالست المعاصرين من العلماء الأخيار ، ومارست كتبهم والأثار ، لم أتجيء في ذلك إلى ركن وثيق ، وما هو بالإذعان حقيق ، بيد أنني رأيتهم أيضاً مختلفين ومضطربين ، مادحين لذلك الشيخ الأحسائي وقدحين ، بل بين مفرط ومفرط .

قوم أفرطوا فيه وجعلوه معصوماً مصيباً لا يخطيء أبداً ، وقوم

فرّطوا حتى أبوا أن يحسبوه في عداد العلماء ، وزمرة أهل الهدى .

ثم عطفت العنان نحو القادحين فرأيتمهم أيضاً غير مجتمعين .

قسم : اعتمدوا في ذلك فقط على الشهرة والقيل ، ولم يأتوا ببرهان ولا دليل ، وذلك هو الغالب .

وقسام : ما رأوا شيئاً من كتبه والتصنيفات ، بل أرسلوا كفره إرسال المسلمين .

وقسام : كفروه لتجاوزه بزعمهم في رتب المعصومين الأربع عشر عليهم السلام عن النمط الأوسط ، وكونه من قال بالتفويض وغلا وأفرط .

وقسام : نسب إليه إنكار المعاد الجسماني ، وإنكار شق القمر ، والمعراج الجسماني .

وقسام : أثبتت عليه كل اعتقاد فاسد ، واعتراض على جميع كتبه واحداً بعد واحد .

وقسام : نسب غالب تصانيفه إلى الهجر والخراف ، وتلفيق الألفاظ من غير معنى ، والتحكم والجزاف .

وقسام : أخذوه بجزم الجار ، ونسبوا إليه عقائد المنتسبين إليه من الأغيار ، وكم من تصانيف في هذا المضمamar صنفوها ، وكتب بلغات عديدة ألفوها وأبرزوها ، والكل ناطقة على كونه في طرف

عن الحق والحقيقة ، وخروجه عن الشريعة والطريقة ، على خلاف أولئك الأمجاد ، ومعاصريه الفحول الأطواد ، الذي أجازوه وصدقوه ، وأمرروا بتقليله ووثقوه . وحيث إن التقليد في هذه الأمور غير مستحسن ، بل غير جائز ، والتفحص والتثبت لازم على أهل العلم والغرائز ، إذ رب مشهور لا أصل له ، وقال الإمام عليه السلام : (الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع ، ما سمعته فكذبه ، وما رأيته بعينك فصدقه) <sup>(١)</sup> .

فجعلت أتبع كتبه وتصنيفاته ، وأدقق النظر في رسائله وعباراته ، بعين الدقة والإنصاف ، لا بعين الرضا ، ولا بعين السخط والاعتساف ، مع أنني لم أكن أجنبياً عن غالب رسائله وعيائه ، لأنني وعهدي بلحنه واصطلاحاته ورطنه ، وقراءتي على الوالد الماجد العلامة قدس الله سره بعض كتبه ، قراءة وتدريساً أيام طويلة ، ومدة غير قليلة ، ومع ذلك كله لم أعتمد على ذلك ، وجعلت أردد النظر فيها مرة بعد أخرى ، وأرجع

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ج ٥ ص ٩٠ : الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أنه قال في كلام له في النهي عن سماع الغيبة ، وفي الفرق بين الحق والباطل : (أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال . أما أنه قد يرمي الرامي ، وتخطئ السهام ، ويحيل الكلام ، وباطل ذلك ببور ، والله سميع وشهيد . أما أنه ليس بين الحق والباطل إلا أربعة أصابع) .

البصر كرة غب أولى ، وأجلت سارح فكري بكمال الإمعان في ما اعترضوا وسطروا ، وقابلت بغایة الإتقان بما ذكر ما ذكروا ، فحسبما فهمت بيني وبين خالي ، والله على ما أقول وكيل : إن المعترضين بعضهم التبس عليه الأمر كما هو الغالب والأكثر ، إما لعدم أنسه بالاصطلاح في المقام ، أو لعدم إحاطته بأطراف الكلام .

وبعض عشر على كلام مجمل ، وغفل عن سائر ما أفاد وفصل .

وبعضه إنصافاً لم يكن خالياً من أعمال الغرض في مقام الإبرام والنقض .

وبعض رتب عليه عقيدة الغير بعلاقة التلمذة والمجاورة ، غفلة عن أنه ﴿وَلَا تُرِزُّ وَازِرَةٌ وَنَذَ أُخْرَى﴾<sup>(١)</sup> .

فعمدت إلى تصنيف كتاب جامع لشتات القوم ، وعبارات الشيخ المذكور في كل مسألة ، ومبين للغفلات وبعض الاشتباكات في كل مرحلة ، ومفسر وشارح لمقاصد الشيخ في بعض العبار المجملة ، ببياناته المذيلة ، أو سائر عباراته المفصلة ، وتحقيق ما نسبوا إليه خطأً أو صواباً ، وما حسبوه في حقه ماء أو سراباً ، وأنه هل أتى بعقائد فضيحة ، أو له عبار في تلك ظاهرة أو صريحة ، وأن تلك الفضائح المشهورة في الألسنة ،

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ .

أو التي في بعض الكتب مسجلة مبينة هل لها أصل وأساس ، أو من الغير فيها سراية واقتباس ؟ وهل فيها أو في بعضها اشتباه والتباس ؟ كل ذلك ببيان وافي واضح ، وبيان شاف لائق ، لا يخفى على العامي الجاهل ، فضلاً على العالم العاقل ، رجاء أن يقع مفيداً في بعض المواد من طلب معرفة الحق السداد ، واحتلنج فيه عرق الإنصاف والرشاد ، ورام الوقوف على الواقع الصحيح ، بدليل عربي فصيح ، عسى ولعل أن يرتفع النزاع من بين ، ويقع الصلح بين المنصفين من الفرقتين ، ويرتفع هذا الشقاق والتفرقة والعناد ، من بين مؤمني العباد ، ويستغلوا عن الطعن بعضهم ببعض بما هو الأهم والفرض ، ويلتفتوا إلى سد ثغور المذهب والدين ، وطرد الأعداء والشياطين ، فقد استولوا علينا من كل جانب ، وتمكنوا من ديننا ، بل وأنفسنا بلا مانع ولا حاجب ، فالحكم لله العلي الكبير .

فح حيث إنني ما رأيت في ما وجدت مما كتبوا وألفوا وأثبتو وأصنفو أحسن وأمتن مما ألف بالفارسية العالم العلام ، والفضل القمّام جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول ، الفاضل التحرير المعاصر ، طيب الله مرقده الطاهر ، ولم أصرح باسمه الشريف ، احتراماً وتعظيمًا لمقامه المنيف ، لأنه رضوان الله عليه في رده لم يتتجاوز الحدود والقواعد ، وراعى بنظره جانب الحق والإنصاف في الموارد ، وكفى فخرًا له أن جده رفع الله شأنه ممن أجاز الشيخ الأوحد الأحسائي رضوان الله عليه

بإجازة معتبرة معروفة ، ومع ذلك لم يتبع جده وأباءه ، بل أتى بما عنده قربة إلى الله ، فلهذا جعلت كلامه قدس سره غالباً هو المعتمد في مقام القبول والرد ، وربما تعرضت إلى كلام غيره أحياناً تكثيراً للفائدة وتوضيحاً وتبياناً ، وكان تأليفه على طبق الكتاب المسمى بتزييه الحق ، الذي ألفته باللغة الفارسية ، وتغييره بزيادة ونقصان ، حتى يعم النفع للعرب والعجم من الإخوان ، السنة السابعة والعشرين بعد ألف والثلاث مئة من الهجرة النبوية ، على هاجرها ألف صلاة وتحية ، وسميته بـ (إحقاق الحق) ورتبته على اثنتي عشرة مقالة ، وكل مقالة على فصول .

والمأمول أن يكون وسيلة النجاة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَةٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (١).

### ثالثاً / كلمة الميرزا علي الحائر الإحقاق

قال أعلى الله مقامه في كتابه (عقيدة الشيعة) ص ٤٤ :

وقد اشتهر بين بعض الفضلاء المعاصرين وغيرهم أن الشيخ الأوحد الأحسائي أعلى الله مقامه لا يقول بعود الأجساد . وهذا اشتباه صرف ، أو متلقى من أفواه المتغرضين ، بل الشيخ الأوحد هو الذي شيد أركان القول بعود الأجساد والأرواح ، وأثبته

(١) سورة الشعراء ، الآياتان : ٨٨ ، ٨٩ .

بالدليل العقلي ، فضلاً عن الأدلة العقلية ، وأجاب عن شبهة الآكل والماكول ، وهو الذي أبطل شبه المنكرين للمعاد الجسماني ، ورد اعترافاتهم في الجزء الثاني من (شرح العرشية) ، وله رسالة منفردة في إثبات المعاد الجسماني ، مطبوعة في الجزء الثاني من (جواجم الكلم) .

وكذلك جميع تلامذته ، كلهم مصرحون بالمعاد الجسماني ، وعلى رأسهم ولده الأجل الشيخ علي نقى أعلى الله مقامه ، إذ ألف رسالة مفردة في ذلك ، ونَزَّه ساحة والده عن لوث ما نسبوا إليه من القول بعود الأرواح .

ولقد أشبع الكلام والذي الماجد روحي فداه في كتاب (إحقاق الحق) ، وكتاب (تنزيه الحق) باللغة الفارسية ، في أول مقالة من الكتابين . ولم يأُل جهداً في تحقيق المرام ، ولم يبقِ لذى مقالٍ مقالاً ، ولا لأهل الجدالِ جدالاً ، ورفع النقاب عن وجه عبائر الشيخ الأوحد وتلامذته بطرز أنيق وبيان حسن رشيق ، وبيّن روحي فداه في الكتابين المذكورين أن الذي يقول بعود الأرواح فقط هو الحاج كريم خان ومن يتبعه ، ونقل عباراتهم ، وأثبت مخالفتهم للشيخ الأوحد ، ولعامة الإمامية . فليراجع هناك كي يسفر الحق الصراح ، ويشرق النور الواضح ، ويتبيّن الباطل الأسود من الحق الأبيض الصباح .

هذا اعتقادٍ قد كشفت غطاءه سيضر معتقداً له أو ينفع

وبالجملة ، فكل ما أتى به نبينا صلى الله عليه وآلـه ، وفضلهـ  
أوصياؤه عليهم السلام مما ذكر أو لم يذكر ، من سؤال منكرـ  
ونكير في القبر ، والضغطـة والحضرـ والنشرـ والحسابـ والميزانـ  
والصراطـ والجنةـ والنـارـ وغيرهاـ من أصولـ الدينـ المتفقـ عليهـ ، أوـ  
فروعـهـ من أولـ كتابـ الطهارةـ فيـ الفقهـ إلىـ آخرـ كتابـ الـديـاتـ ،  
فإـناـ قـائلـونـ بـهـ وـمـعـتـقدـونـ لـهـ ،ـ غـيـرـ مـنـكـرـينـ لـشـيءـ مـنـ أـصـولـ إـسـلامـ  
وـأـصـولـ الـمـذـهـبـ ،ـ وـكـلـ مـنـ لـمـ يـقـلـ بـهـ ،ـ أوـ خـالـفـ لـسـانـهـ مـاـ اـنـطـوىـ  
فيـ ضـمـيرـهـ ،ـ أوـ جـرـىـ قـلـمـهـ عـلـىـ خـلـافـ مـعـتـقـدـهـ ،ـ أوـ وـرـىـ فـيـماـ  
قـالـ ،ـ أوـ ذـكـرـهـ بـنـحـوـ الـمـجـازـ وـالـعـنـاـيـةـ ،ـ أوـ جـرـىـ فـيـ ذـلـكـ مـجـرـىـ  
التـقـيـةـ فـعـلـيـهـ لـعـنـةـ اللـهـ ،ـ وـلـعـنـةـ رـسـوـلـهـ وـأـصـيـائـهـ ،ـ وـلـعـنـةـ الـأـنـبـيـاءـ  
وـالـمـلـائـكـةـ وـالـجـنـ وـالـإـنـسـ منـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآخـرـيـنـ ،ـ عـدـدـ الـحـصـىـ  
وـرـمـلـ وـقـطـرـ الـأـمـطـارـ وـوـرـقـ الـأـشـجـارـ وـقـطـرـ الـبـحـارـ ،ـ وـعـدـدـ مـاـ فـيـ  
عـلـمـ اللـهـ الـمـعـبـودـ ،ـ وـكـلـ مـخـلـوقـ وـمـوـجـودـ .

وـإـنـيـ حـسـبـ اـطـلـاعـيـ وـعـلـمـيـ أـنـ مـصـنـفـاتـ الشـيـخـ الـأـوـحدـ  
أـحـمـدـ بـنـ زـيـنـ الدـيـنـ الـأـحـسـائـيـ ،ـ وـمـصـنـفـاتـ جـمـيعـ أـوـلـادـهـ وـتـلـامـذـتـهـ  
خـالـيـةـ وـمـنـزـهـةـ عـنـ كـلـ مـاـ هـوـ مـخـالـفـ لـإـسـلامـ ،ـ وـشـرـيـعـةـ سـيـدـ الـأـنـامـ ،ـ  
وـأـصـيـائـهـ الـكـرـامـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ،ـ وـلـيـسـ فـيـهاـ مـاـ يـنـافـيـ أـوـ يـخـالـفـ  
ضـرـورـةـ الـدـيـنـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـأـشـيـاءـ .ـ وـكـلـ مـاـ يـنـسـبـ إـلـيـهـمـ مـنـ الـأـمـورـ  
الـمـخـالـفـةـ لـلـدـيـنـ ،ـ الـمـنـافـيـةـ لـمـاـ عـلـيـهـ الـإـمـامـيـةـ فـهـوـ اـشـتـيـاهـ مـنـ بـعـضـ ،ـ  
وـافـتـرـاءـ مـنـ آـخـرـيـنـ ،ـ وـتـقـلـيدـ مـنـ بـعـضـ لـهـؤـلـاءـ الـمـفـتـرـينـ .

الـحـقـيرـ الـفـقـيرـ خـادـمـ الشـرـيـعـةـ الـغـرـاءـ مـعـ قـصـورـ بـاعـيـ حـاضـرـ

ومستعد لتنزيه ساحتهم عن لوث ما نسبوا إليهم ، وتبريتهم عن كل ما افترى عليهم من الغلو في حق الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وإنكار شق القمر ، أو إنكار المراجج الجسماني ، أو إنكار المعاد الجسماني ، أو غير ذلك .

وطريقتنا وطريقتهم في استنباط الأحكام الشرعية هي طريقة علمائنا الأصوليين ، طريقة الاجتهاد والتقليد ، وكون أدلة الفقه أربعة : الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل ، على ما تقرر في الأصول .

نعم قد خالف الشيخ الأوحد أعلى الله مقامه في بعض الأصول ، وكثير من الفروع ، وفي الطريقة ، وخالف ضرورة المسلمين أيضاً في بعض العقائد الحاج كريم خان الكرماني ، وولده الأرشد الحاج محمد خان وتابعوهما . ﴿وَلَا ظِرْرٌ وَازْرَةٌ وَنَدَأْخَرَةٌ﴾ ، ونسبتهم إلى الشيخ المذكور أعلى الله مقامه لا يوجب اعتقاد الشيخ وتابعه بعقائدهم ومذهبهم .

دونك كتبهم ورسائلهم ، فإن أكثرها مطبوعة ، وكتاب (إحقاق الحق) و(تنزيه الحق) قد تضمنا كثيراً من ذلك ، وتكفلا لما ادعيناه تنزيهاً وإثباتاً ، وهما مطبوعان ومنشوران في كثير من بلاد الشيعة ، فمن أراد الحق وجائب الاعتراض ففيهما الكفاية لأهل الإنصاف والدراءة .

## خاتمة

### تقديم

أحب أن أنقل في هذه الخاتمة ما نقله مولاي الوالد روحى فداه في خاتمة (إحقاق الحق) من عبارتي أعظم وأجل تلامذة الشيخ الأوحد الأحسائى أعلى الله مقامه ، وهو السيد كاظم الرشتي في كتابه (مجموعة الرسائل) بجزئيه ، حتى يتبيّن لدى العام والخاص أن هؤلاء مظلومون في جميع ما نسب إليهم من الأقوال والعقائد المخالفة للإمامية .

وينعلم أنهم لب الإمامية وابن بجدتها ، وقمح الاثني عشرية وخاصتها . وليس عندهم شيء مما نسب إليهم ، أو قيل في حقهم . وليس عندهم طريقة خاصة ، ولا مذهب خاص ، غير طريقة الإمامية الاثني عشرية ، ولا منهج سوى منهج الأصولية ، لا يشذُّ مسلكهم عن مسلكهم ، ولا طريقتهم عن طريقتهم .

ولا يحل في دين الله ودين الإسلام أن يعذّوا هؤلاء فرقـة قسيمة للإمامية ، يدعون باسم خاص ، ويلقبون باسم مخصوص . إن هو إلا ظلم فاحش ، وخروج عن حدود الإسلام ، وتنابز بالألقاب غير مرضي عند الله ، وعند أوليائه الطاهرين عليهم السلام .

ومن أخرجهم عن الفرقـة الإمامية ، وسماهم باسم غير اسمهم فهو مسؤول يوم القيـمة الكـبرى . وكل من سكت من الفضـلـاء ، ورضـي بـعـمل المـتـغـرـضـين النـسـابـين لـهـؤـلـاء ما لا يـعـتـقـدون ، والمـفـتـرـى عـلـيـهـم بـمـا لا يـقـولـون فـهـو مـسـؤـلـ أـيـضاً ، وـمـعـاقـبـ يـوـمـ العـرـضـ الأـكـبـرـ ، وـلـيـسـ بـمـعـذـورـ أـبـداً .

أليس من تـكـلـيفـ أـهـلـ الـفـضـلـ ، وـوـظـيـفـةـ حـمـلـةـ الشـرـعـ أـنـ يـنـهـواـ عنـ كـلـ مـنـكـرـ ، وـيـدـفـعـواـ الـظـلـمـ عـنـ أـيـ مـظـلـومـ ؟ـ كـيـفـ وـهـمـ يـرـوـنـ هـذـاـ الـظـلـمـ الـفـاحـشـ فـيـ أـمـةـ مـحـمـدـ وـشـيـعـةـ أـهـلـ بـيـتـهـ ، وـيـسـمـعـونـ الطـعـنـ وـالـسـبـ وـالـتـقـاطـعـ بـيـنـهـمـ .ـ وـكـلـ هـذـهـ الـافـتـرـاءـاتـ وـالـتـهـجـمـاتـ وـالـتـعـديـاتـ جـارـيـةـ فـيـ مـرـأـيـهـمـ وـمـسـمـعـ ، وـهـمـ سـاـكـنـوـنـ أـوـ رـاضـوـنـ .ـ فـهـلـ يـرـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ بـذـلـكـ ؟ـ أـوـ يـقـبـلـ العـذـرـ مـنـهـ بـأـنـهـمـ لـاـ يـقـدـرـوـنـ عـلـىـ الدـفـعـ وـالـرـفـعـ ؟ـ أـوـ أـنـهـمـ يـخـافـونـ عـلـىـ دـنـيـاهـمـ وـعـلـىـ رـئـاسـهـمـ ؟ـ !ـ

كـلاـ إـنـهـ لـمـسـؤـلـوـنـ ، وـعـنـ العـتـابـ قـطـعاًـ لـاـ يـسـلـمـوـنـ .ـ أـلـمـ يـنـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـقـوـلـهـ :ـ «ـ وـلـاـ نـقـولـاـ لـمـنـ أـلـقـىـ إـلـيـكـمـ الـسـلـامـ لـسـتـ مـؤـمـنـاـ »ـ<sup>(١)</sup>ـ أـلـيـسـ مـنـ كـفـرـ مـسـلـمـاـ فـقـدـ كـفـرـ ؟ـ وـأـلـيـسـ مـنـ أـسـاءـ مـؤـمـنـاـ فـقـدـ حـارـبـ اللـهـ تـعـالـىـ ؟ـ وـأـلـيـسـ مـنـ تـشـهـدـ بـالـشـهـادـتـيـنـ فـقـدـ حـرـمـ اللـهـ مـالـهـ وـعـرـضـهـ وـحـقـنـ دـمـهـ .ـ بـالـأـخـصـ مـنـ ثـلـثـ الشـهـادـتـيـنـ بـشـهـادـةـ

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

الولاية؟ وأليس من آذى مؤمناً فقد اكتسب إثماً بنص الكتاب المجيد ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكَتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَّا وَلِئَلَّا مُيَسِّنَا﴾<sup>(١)</sup>.

أوليس المؤمن عند الله وأوليائه أعز من المؤمنة ، والرمي بالكفر والغلو أعظم وأشد من الرمي بالزنا ، وقد قال الله عز من قائل في حق من رمى المحسنة و : ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لِعِنْوًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup> ، فكيف يكون حال من يرمي المؤمن الغافل بالغلو والكفر؟ فهل ينجو ويسلم من الحكم العدل يوم توضع الموازين القسط؟ كلا ، ثم حاشا وكلا ، وقد قال تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّكَوْهُ مِنْ خَرَدِنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، كيف وهو العدل الذي لا يجور ، والمنصف الذي لا يظلم ، والحكم الذي لا يحيف ولا يميل ولا يشطط .

والآن دونك ما وعدناك من نقل العبارتين من خاتمة (إحقاق الحق) ، وإن كان يطول بنا زمام الكلام ، لكن لا بأس إن حصل بهما بعض المرام من ردع لقوم ، وإرشاد وهداية لبعض الأنام .

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٣ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٧ .

## العبارة الأولى

وهي في (مجموعة الرسائل) في المجلد الثاني منه ، في خاتمة (رسالة الحجة البالغة) صفحة ٣١٨ ، بعد ما أورد السيد كلام السائل بما لفظه : (وألتمنس أيضاً من جنابكم أن تثبت ما أنتم عليه ، وتتفى جميع ما عداه . وأن يكون النفي والإثبات بأدلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف ، ونقلية مأخوذة من الكتاب والسنة . . . الخ) ، فأجاب السيد رحمة الله بما هو لفظه :

(أقول : أما الذي نحن عليه ، فهو الذي عليه جميع الموحدين من الاثني عشرية من المؤمنين الممتحنين .

أما في التوحيد فنقول : إن الله سبحانه واحده في ذاته ، يعني ليس له شريك في القدم ولا في الوجوب ولا في الوجود ، وتوحيده الذاتي عين ذاته سبحانه . وهو تعالى واحده في الصفات ، بمعنى أنه لا شريك له في صفة من صفاتيه ، في علمه وفي قدرته وفي حياته وفي سمعه وفي بصره وسائر صفاتيه الذاتية ، وصفاته تعالى عين ذاته بلا فرق بحال من الأحوال ) إلى أن قال :

(ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء ، من الكليات والجزئيات والذاتيات والعراضيات وال مجردات والماديات والعلويات والسفليات ، وكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، وعلمه قبل الخلق وبعد الخلق ومع

الخلق ، لا يتغير علمه ولا يتجدد ولا يختلف . والعلم الحادث يراد به مخلوقاته مثل اللوح المحفوظ والقلم والإمام والقرآن ، فإذا قلت : الإمام عيبة علم الله فهل يراد به عيبة ذات الله ؟ ) إلى أن قال :

( وهذا هو العلم الحادث ، وليس معناه أنه لا يعلم ثم علم ، ولكنه سُمِّيَ خلقاً من مخلوقاته علمًا له . ونعتقد أن الصفة على قسمين : صفة ذاتية وصفة فعلية ، فالأولى هي ذاته ، وهي التي تثبت له سبحانه ، ولا يثبت لها ضدها ) إلى أن قال :

( وأما الصفة الفعلية فهي التي تثبت وتنفي ، ويوصف الله بها وبضدها ، كما تقول : أراد وشاء وكره ، أحivi وأمات ، أعطى ومنع ، أنجى وأهلك ) إلى أن قال :

( ونعتقد أنه واحد في أفعاله ، بمعنى أنه لا شريك له فيها ، ولا يشاركه في فعله أحد ، ولا يوازره أحد ، ولا يعينه أحد . ولا يحتاج في إحداث خلق من مخلوقاته إلى أحد ، ولا مدخلية لأحد في إحداث مصنوعاته ، بل هو سبحانه المتفرد في الخلق والرزق والحياة والموت والمنع والعطاء . وهو الفاعل وحده ، لا بمشاركة ولا بمُوازرة ، ولا التفويض إلى خلق من مخلوقاته . فالذي يعتقد أن محمداً وعلياً والأئمة بأجمعهم ، أو كل واحد منهم عليهم السلام خالقون أو رازقون ، يحيون أو يميتون بالاستقلال ، أو بالشراكة ، أو بالتفويض كتفويض الموكل أمره

إلى وكيله في إجراء ذلك الفعل ، أو كالمولى عبده في فعل من الأفعال فإن ذلك كافر كفر الجاهلية الأولى ) إلى أن قال :

( ولكن الله سبحانه جعل العالم أسباب ، وأبى أن يجري فعله إلا بالأسباب ، جعل سبحانه الأشياء بعضها سبباً للبعض ، كما جعل المطر من أسباب الزرع ، والطعام والشراب من أسباب حفظ البدن ، والرحم من أسباب تربية الجنين ، والأب والأم من أسباب تحقق الولد وتكونه في هذه الدنيا ، وهكذا جميع الأشياء بروابطها وعللها ومعلولاتها . وقد جعل الله سبحانه محمدًا وأله عليهم السلام هم السبب الأعظم في وجود هذا العالم ، كالملائكة المدبرات والمقسمات والحافظات والمعقبات وغيرهم .

ونعتقد أنه سبحانه واحد في عبادته ، وأنه المعبد وحده . لا يجوز لأحد أن يقصد غيره في العبادة ، فمن فعله إن كان عن اعتقاد بذلك كفر ، كعبدة الأصنام الذين عبدوها لتقربيهم إلى الله تعالى : ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ) يراد به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهكذا غيره من الخطابات الإلهية التي في القرآن وغيره

( ومن اعتقد أن الضمائر القرآنية الراجعة إلى الله ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، أو إلى أحد من الأئمة عليهم السلام فذلك ضال مضل كافر مفترٍ . فمن يزعم أن الضمير في قوله تعالى : ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ) يراد به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهكذا غيره من الخطابات الإلهية التي في القرآن وغيره

لو أرجعها إلى أحد من المخلوقين ، لاسيما أمير المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول وزور ، وكذلك من يقول : إن المراد من سورة التوحيد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup> . . . إلخ هو أمير المؤمنين عليه السلام فهو كافر بالله العظيم . وكذا من يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي لم يلد ولم يولد ، وكذا سائر ما كان من هذا القبيل ، فكذلك كل ذلك زور وافتراء وكذب وتلبيس .

وأما في النبوة فنعتقد أن الأنبياء كلهم مبعوثون من قبل الله ، طيبون ظاهرون معصومون ، ولا تحصل منهم العيوب ، هم المعصومون الذين تولى عصمتهم وطهارتهم علام الغيوب . وأن الخمسة منهم أولو العزم ، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآلـه ، ستة منهم أولو الشرائع ، وهم هؤلاء الخمسة بإضافة آدم عليه السلام ، وأن الشرائع الخمس منسوخات ما سوى الشريعة السادسة . ونعتقد أن الشريعة السادسة حاملها محمد صلى الله عليه وآلـه ، وأنها ناسخة لجميع الشرائع غير منسوخة أبداً ، وأن تلك الشرائع كلها مقدمات لظهور شريعته صلى الله عليه وآلـه ) إلى أن قال :

( ونعتقد أنه صلى الله عليه وآلـه أتى بالمعجزات البينات

(١) سورة الإخلاص ، الآية : ١ .

وحوارق العادات ما تصدق به نبوته وتظهر شريعته ، فمنها القرآن المجيد ، الذي ﴿لَا يَأْتِيهُ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(١)</sup> ، وهو أكبر المعجزات وأبين الآيات ، وهي الباقية بعد محمد صلى الله عليه وآله ما دامت نبوته ، التي لا تنقطع أبداً ولا تبطل سرماً .

ومنها شق القمر ، ومنها قلب العصا ثعباناً ، ومنها المراج فقد عرج بجسمه الشريف ، بل ببشريته ، بل بكثافة بشريته وثيابه ونعليه ، إلى أن صعد السماوات والكرسي والعرش ، وخرق الحجب والسرادقات . فالذى يعتقد أنه صلى الله عليه وآله عرج بروح ، أو بجسم مثالى ، أو بجسم آخر غير الذى في الدنيا فقد كذب وافترى وضل وغوى) إلى أن قال :

(وأما في الإمامة فنعتقد أن كل نبي لما كملت أيامه ، ونفذت حياته عين له وصياً قائماً مقاماً من الله سبحانه وتعالى ، يقوم بأمره في رعيته ، ويحكم بعدله في أمته . ونعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ونصبه خليفة لنفسه على أمته يوم غدير خم ، وأمر الناس أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين . ونعتقد أن الله تعالى جعل الإمامة كلمة باقية في عقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا تزال الدنيا إلا وفيها إمام في دولة محمد صلى الله عليه وآله ، من ذرية أمير

(١) سورة فصلت ، الآية : ٤٢ .

المؤمنين عليه السلام ، فتدوم الدنيا بدوامهم ، وتض محل وتفسد إذا انتقلوا عنها ) ، ثم ذكر رحمه الله تعالى الأئمة عليهم السلام ، وبين الفضل بينهم . إلى أن قال قدس سره :

( ونعتقد أن الأئمة عليهم السلام مبعوثون على كل المكلفين من يصح عليه التكليف ، كائناً من كان ، بالغاً ما بلغ ، وأنهم حجج الله على الخلق ، وأن الله تعالى لم يفوض إليهم أمر خلقه ، بل هم « عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ » ﴿٢٦﴾ لَا يَسْقِفُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَنِي وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلُّ مِنْهُمْ إِنَّهُ إِلَّا هُوَ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيَهُ جَهَنَّمَ . . . ﴿٢٩﴾<sup>(١)</sup> . وكل من ادعى فيهم خلق ، بمعنى أن يدعى فيهم الاستقلال أو الشركة مع الله ، أو تفويض الأمور إليهم باعتزال الله ، أو يعتقد أنهم أفضل من رسول الله ، أو يساوونه في جميع المزايا والأحوال فذلك هو الغلو والارتفاع الذي معتقده كافر بالله .

ونعتقد أن من نزلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وأنكر فضلهم ، وجعل أحداً من المخلوقين أولى منهم في فضيلة أو كرامة ، أو ساوي غيرهم بهم فذلك ملعون منافق خارج عن مذهب الحق ، وليس له طريق إلى الصدق .

ونعتقد أن الحسين ابن أمير المؤمنين عليهما السلام قد قتل

(١) سورة الأنبياء ، الآيات : ٢٦ - ٢٩ .

مظلوماً سعيداً شهيداً ، لحكم ومصالح وأمور استحكمت قواعدها من عالم الذر الأول على ما فصلت وشرحت في رسالة (أسرار الشهادة) ، ومن ادعى أنه لم يقتل ، ولكن شبهة للناس بذلك كافر ملعون رجس نجس ، لا يكلمه الله يوم القيمة ولا يزكيه ، وله عذاب عظيم ، لأنه مكذب لله ولرسل الله ، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ، ولأمير المؤمنين وللائمة عليهم السلام ) .

( وأما في المعاد فنعتقد أن الله سبحانه يحشر الأجساد والأرواح ، ويجعل الأرواح في الأجساد الدنيوية الموجودة في الدنيا المحسوسة المرئية الملحوظة فيبعثها في القيمة ، ويجري عليه الثواب والعقاب . ومن اعتقد أن هذا البدن الدنياوي الموجود في الدنيا لم يبعث يوم القيمة بذلك كافر ملعون مردود ، بل المحشور يوم القيمة هو هذا البدن الدنياوي ، لكنه على صور مختلفة من حسن وقبح وغير ذلك ) إلى أن قال :

( ونعتقد في العلماء المجتهدين أصحابنا الماضين المرضيin ، من أهل الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى ، من مبدئها إلى منتهى زماننا ، كالمفید وعلم الهدی والشيخ الطوسي وابن طاووس والمحقق والعلامة وابن البراج والشهیدین وسائر علمائنا الفقهاء هم أساطير الدين والحكام على المؤمنين ، وأن طاعتهم واجبة على مقلديهم ، ولا يغدرون بعدم التقليد ، ويجب

على الجاهل أن يسأل من العالم ، ويأخذ دينه منه ، ويعتمد في عمله عليه ، وإلا كان عمله باطلًا ، وسعيه غير مشكور .

وإن عملنا في كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ما عليه أصحابنا المجتهدون ، على النهج المقرر في الكتب الأصولية ، فهذا الذي ذكرناه لك هو الذي نحن عليه ، وهذه الطريقة كل من أنكرها خارج عن الدين ، مكذب لما أتى به سيد المرسلين عليه وعلى آله صلوات المصليين أبد الآbedin ودهر الذاهرين .

وأما قولك أadam الله تسديدك أن ثبت ما أنتم عليه وتنفي جميع  
ما عداه ، فجوابه :

إن الذي نحن عليه هو الذي ذكرناه ، وإثباته معلوم بالضرورة من الدين ، وإنكار شيء من هذه المذكورات ، إما إنكاراً للضرورة أو إنكاراً للوازمنها . وأما نفي جميع ما عدا ما نحن عليه ، فاعلم أن ما عدا ما نحن عليه من الأمور التي ذكرناها من العقائد لا شك أنه كفر ، إذ ماذا بعد الحق إلا الضلال ، فإن الذي يخالفنا ، إن كان يرى بطلان ما ذكرناه من العقائد فلا ريب أن ذلك كافر بالله ، ومكذب بهذا الدين في أغلب الأحوال ، وإن كان مصدقاً بهذه العقائد فأي مخالفة له معنا ؟ وأي نزاع بيننا ؟ فإن كانوا يقولون : إنك كاذب في هذه الدعوى ، فقلبك يخالف

لسانك ، نقول هذا تكذيب لقول الله : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ الْسَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾<sup>(١)</sup> .

ثم إن هؤلاء يزعمون أنهم رأوا من شيخنا أعلى الله مقامه عبارات تنافي هذه العقائد المذكورة ، وقد ثبت عندهم بضرورة الإسلام أن العبارات إذا ما صدقها الناقل ظاهر مدلولها ، بل إنما قصد منها معنى حسبما يعرفه أهل الفن والعلم من المعاني الحقة يجب تصديقه ، ولا يجوز تكذيبه ، لأن مراد المتكلم إنما يعرف من بيته ، والكلام وسيلة لمن لا يحضر ، فإذا حضر وبين المراد وجوب تصديقه ، ولا يجوز تكذيبه ، والقول بأن هذا ليس مرادك ، أو أني أعلم بمرادك منك فمن أسفف الأقوال وأشنع الأفعال ، بل خروج عن ضرورة الإسلام ) إلى آخر ما قال رحمه الله .

### العبارة الثانية

وأما العبارة الثانية له ، أي للسيد قدس سره ، فهي ما في المجلد الأول من (مجموعة الرسائل) في جواب سؤالات أمجد علي قال السائل (أقول : إن غرض السائل من الأسئلة الأربعية الأولى أن يمتاز طريقتكم من الإخباري والأصولي ، الفريقيين من الفرق الثلاث والسبعين . . . الخ) أجاب قدس سره ، وقال بعد بضعة أسطر :

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤

(وأما جعلكم الإخباري والأصولي فريقين من الفرق الثلاث والسبعين ، وجعل طريقتنا ممتازة عنهما ، لنكون فرقة ثالثة غير صحيح ، كيف وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله على الكل بالنار والهلاك والكفر إلا فرقة واحدة منهم ، كما قال صلى الله عليه وآله اتفاقاً من المسلمين : (ستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة ، فرقة في الجنة ، والباقيون كلهم في النار)<sup>(١)</sup> ، وكيف يمكن أن يجعل الإخباري أو الأصولي من هذه الفرقة المختلفة ، التي نجا أحديهما مستلزمة لهلاك الأخرى ، مع أن ربهم ونبيهم واحد وكتابهم واحد وقبتهم واحدة وأئمتهم واحدة ، وهم الاشنا عشر عليهم السلام ، وكذا سائر أعمالهم وعباداتهم ، ولم يخالف الإخباري والأصولي شيئاً يخالف إجماع المسلمين ليكفروا ، أو إجماع الفرقـة الثانية عشرية ليخرجوا عن مسلكـهم ، وبعـض الاختلافـات الـواقعـة فيـهم لا يـخرجـهم عن وـحدـتهم ، بل كلـهم فـرقـة ناجـية وـاحـدة من فـرقـة الشـيعة الـثـانية عـشرـية . . . . ) إلى أن قال :

(فكلـهم فـرقـة وـاحـدة من فـرقـة الناجـية التـي فيـ الجـنة ، إـلا بـسوء أـعمالـهم وـفسـاد ضـمائـرـهم ، ولا حـول ولا قـوـة إـلا بـالله العـليـ العـظـيم . وأـما طـرـيقـتنا فيـ استـنبـاط الأـحـکـام الإـلهـيـة هيـ كـما اختـارـه الأـصـوليـون ، من الاـسـتـدـلـال بـالـأـدـلـة الـأـرـبـعـة منـ الكـتابـ

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٢٤ .

والسنة والإجماع ودليل العقل والشهرة والاستصحاب وأصالة البراءة وأمثالها من الأدلة والأحوال ، إلا أن في كل واحد من هذه الأمور لنا أدلة من الحكمة تحتار عندها العقول ، وتذهب لديها النفوس ، فمن وصل إليها فهي الرشد والهداية ، ومن لم يصل إليها بهذه الطريقة التي عليها فقهاؤنا المجتهدون هي المعمول بها . وتلك الطريقة لا تخالف ما ذكروا رحمهم الله تعالى وبذلوا مجهدتهم ، إلا أن أهل الاستنباط لهم أذواق وحركات سريعة وبطيئة ومتوسطة ، ولكل رأيت منهم مقاماً شرحه في الكلام مما يطول ) ، انتهى كلامه رفع الله مقامه بتلخيصه هنا .

### تعليق

من تأمل العبارة الأولى لهذا السيد الممتحن عرف أنه كيف ابْتُلِي بأهل عصره ، ورُمِيَ هذا المؤمن ، وافتوى عليه بأمور يتبرى منها كل اثنى عشرى ، مضافاً إلى ما نسبوا إلى شيخه ما هو المشهور من إنكار المعراج الجسماني وإنكار شق القمر ، تُقُولُوا عليه بأشياء عظام ، ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ لِلْجَبَالُ هَذَا﴾<sup>(١)</sup> ، من أن المخاطب بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٢)</sup> هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ،

(١) سورة مریم ، الآية : ٩٠ .

(٢) سورة الفاتحة ، الآية : ٥ .

وأنه عليه السلام هو المعنى في سورة التوحيد بـ «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**»<sup>(١)</sup> إلخ ، وأن الضمائر القرآنية ترجع إليه عليه السلام ، وأن إمامنا الحسين عليه السلام ما قتل ، بل شُبِّه لهם ، وأمثالها مما تزلزل عرش الرحمن ، ويستغيث منها الثقلان ، الإنس والجان .

ولولا أنهم شهروا عليه عند أوباش العوام تلك الافتراطات ، وشنعوا عليه بكل ما لا يليق لما تدارك في تلك العبارة تنزيه نفسه ، والتبري من تلك الأمور الشنيعة ، ولئن بصرت كتابه المسمى بـ (دليل المتأجرين) لقضيت عجباً ، بل أسفًا وحزناً ، مما قاسى من أهل زمانه ، ولاقي من المصائب والأذايا ، وجرى عليه من الفتنة والمحن حتى من فضلاء عصره ، كما جرى على جده أمير المؤمنين عليه السلام من أهل عصره من الظلم الفاحش ، وافتوى عليه أهل الشام أنه لا يصلى ولا يغسل عن الجناة ، وأنه هو الذي باشر قتل الخليفة الثالث ، أو أمر بقتله ، وشنعوا عليه بكل ما تمكنا من الافتراء والبهتان ، ومن جعل الأحاديث المزورة عليه ، ووضعها وتشهيرها في المدن الإسلامية وغيرها .

والأسف كل الأسف على من يدعى الإيمان أو الفضل كيف

(١) سورة الإخلاص ، الآية : ١ .

ينسب إلى مؤمن مثله شيئاً ما له وجود في تأليفاته ، ولا له تلويع ولا إشارة ولا أثر في مقالاته بلا مدرك ولا أصل يستند إليه ، أو كيف يعتمد في تلك المذكورات أو غيرها على نقل غيره ، ويجعله من المسلمات ، ويرتب عليه الكفر والخروج عن الدين ؟

فيما لله وللشوري ! هل بهذا أمرنا في كتاب الله ، أو أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أو ما أعطينا الميزان من الشرع النبوي أن ما بين الحق والباطل أربع أصابع . فما رأينا بأعيننا وشاهدناه هو الحق المصدق ، وما سمعناه بما عليه معتمد ولا يصدق ؟

هذا وقد نسج الملا رضا الوعاظ الهمданى في كراسه الذي وسمه بـ (هدية النملة) أموراً ، ونسبها إلى الشيخ الأوحد الأحسائي ، وربما اعتمد كثير من الفضلاء على نسبته ونقله ، ونحن قابلنا بكمال الدقة عبارات الشيخ بكل ما نسبة إليه بما رأينا منه كلمة حق أبداً . بل وجدنا كلها بالنسبة إلى الشيخ الأوحد افتراءً صرفاً وتقولاً محضاً ، وربما يوجد بعضها في كلمات الحاج كريم خان وابنه الحاج محمد خان . وليس من الإنصاف نسبته إلى الشيخ ، بل يكون ظلماً واعتداءً ، ﴿وَلَا تَنْزُرْ وَازِرَةً وَزَرَّ أَخْرَى﴾<sup>(١)</sup> .

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ .

## فلنكشف الغطاء قليلاً

ونقول : إن الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كان عالماً أصولياً ، طريقة طريقة أهل الاجتهاد والتقليد في الاستنباط ، ويرى الأدلة الأربع (الكتاب والسنّة والإجماع ودليل العقل) ، ويعمل بمقتضى الشهرة ودليل الاستصحاب وأصل البراءة ، مما هو مقرر في الأصول . وإجازاته معروفة من أعاظم علماء عصره من علماء العراق ، كالعلامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف ، والعلامة السيد علي صاحب الرياض في كربلاء ، ومن علماء البحرين والقطيف وغيرهم .

وكذلك جميع تلامذته وأولاده كلهم أصوليون يحذون حذوه ، وناهيك أن كل واحد منهم له رسالة عملية غير رسالة شيخهم ، فلما انتقل الشيخ الأوحد إلى جوار ربه فولده المعظم الشيخ علي نقى رحمه الله صار مقلداً في كرمان شاه وإيران ، وله رسالة عملية غير رسالة والده ، وتلميذه الأرشد السيد كاظم الرشتي صار مرجعاً ومقلداً في كربلاء والعراق وغير العراق ، وله رسالة عملية خاصة غير رسالة أستاذه ، ورسالة أخرى محشياً على رسالة أستاذه (الحيدرية) ، وهو على طريقة أستاذه أصولي على طريقة المجتهدين ، كما سبق تصريحه بذلك في العبارتين اللتين سبقتا

منه . وكذلك تلميذه الأكبر الميرزا حسن الشهير بکوهر صار مرجعاً ومقلداً في كربلاء وال العراق وغيرهما ، وله رسالة عملية غير رسالة أستاذه ، وكذا سائر تلاميذ الشيخ في إيران ، كالآخوند ملا محمد المامقاني حجة الإسلام في آذربيجان صار مرجعاً ومقلداً ، وله رسالة عملية غير رسالة أستاذه ، وبعد أولاده الثلاثة المولى حجة الإسلام الميرزا حسين المامقاني ، ثم المولى الميرزا تقى حجة الإسلام صاحب (صحيفة الأبرار) ، ثم المولى الميرزا إسماعيل حجة الإسلام ، كل واحد منهم فاضل ومجتهد طود صار مرجعاً في آذربيجان ولكلّ رسالة عملية ، وكذلك الحاج ميرزا محمد شفيع ثقة الإسلام صار مقلداً في آذربيجان وله رسالة خاصة ، وبعد ابنته الحاج ميرزا موسى ، وبعد ولده المصليوب الحاج ميرزا علي ثقة الإسلام صاروا مراجع ومقلدين ، ولكلّ منهم رسالة عملية خاصة له ..

ومن تلاميذه الشيخ المراجع والمقلدين في شمال آذربيجان جماعة ، منهم المولى الميرزا عبد الرحيم القره باغي في قره باغ ، والمولى الآغا علي الأردبادي في أربداباد ، كلّ منهم صار مرجعاً ومقلداً ، ولكلّ رسالة عملية غير رسالة أستاذهما . وهكذا في بلاد الهند وفي الأحساء والقطيف والبصرة علماء فضلاء مجتهدون من تبعية الشيخ الأوحد ، ولكلّ رسالة عملية خاصة له ، وجميع تلاميذه وتلاميذه تلاميذهه والعلماء والفضلاء التابعون

له كلهم في أقطار الأرض ، من كان منهم مقلداً ومرجعاً له رسالة عملية خاصة لنفسه ، تقييد رأيه وفتاویه .

وهو لاء التلامذة والتابعون له ما أخذوا الرسالة (الحيدرية) و(الصومية) ورسالة (المناسك) لشيخهم وأستاذهم وعملوا بها ، لأنهم كلهم من أهل الاجتهاد والتقليد ، ولا يرون تقليد الأموات ابتداء على منهج أستاذهم ، وفي أصول الدين لا يقلد أحد منهم حتى عوامهم ، لأنه لا تقليد في أصول الدين أبداً ، فمعنى أنهم تابعون لشيخهم لترجيحهم حكمة أستاذهم على حكمة القوم (حكمة الملا صدرا وغيره) ، ولتقديمهم توحيده على توحيد الحكماء ، وبهذا وأمثاله انتسبوا إلى شيخهم ، وإنما فهم لا يقلدون شيخهم ، لا في الأصول ولا في الفروع .

وكذلك جدي الميرزا محمد باقر الأسكويي صار مرجعاً ومقلداً بعد أستاذة الميرزا حسن كوهن في العراق وإيران والفلالية والبصرة والقطيف وغيرها ، وله رسالة عملية في العبادات والمعاملات ، وبعده والذي معظم روحه فداء صار مرجعاً ومقلداً في العراق وإيران ، بالأخص آذربيجان وأطرافها والبصرة والأحساء وغيرها ، وله رسالة عملية غير رسالة والده .

وهكذا لو تبعت أحوال وطريقة جميع تلامذة الشيخ وتابعيه في الأطراف والأκناف لرأيت كلهم كما ذكرت على وتيرة أستاذهم وعلى طريقته في الاستنباط ، وكلهم منزهون ومبرؤون

عما ينافي الدين ، وعما يخالف طريقة الإمامية كأستاذهم ، وهم علماء مجتهدون مراجع ، كل في محله وبلده ومقلدون يعملون برأيهم وفتاويهم ، ولا يعملون برسالة من قبلهم ، ولا برسالة شيخهم وأستاذهم الشيخ الأوحد ، وصريح كلام شيخهم المذكور في المجلد الثاني من (جوامع الكلم) أنه لا يرى جواز تقليد الميت ابتداء ، وأنه يجوز تقليد المفضول مع وجود الفاضل ، ومع وجود الأعلم منه ، وكلهم على هذا المنوال والطريقة ، فاعرف وافهم وتحقق أن هذا هو طريقة ودين العلماء التابعين للشيخ الأوحد أعلى الله مقامه ، وقد عرفت معنى التبعية .

أما الحاج كريم خان الكرمانی فإنه ليس من تلامذة الشيخ الأوحد ، ومن ذكر أنه من تلامذته فإنه اشتباه صرف وقلة اطلاع ، وإنما هو من تلامذة السيد كاظم الرشتي ، بمعنى أنه حضر مدة في بحثه ، لكن لم يحصل من أستاده إجازة ، لا روایة ولا درایة ، لصريح كلامه واعترافه في الصفحة التاسعة من كتابه (فصل الخطاب) أن إجازته من الملا حسين الكنجوي والملا شریف الكرمانی ، المجازين من أستاذهما السيد الرشتي ، ونقل صورة إجازة السيد لهما في الكتاب المذكور تيمناً وتبركاً .

ولو كان له إجازة من السيد رحمه الله لتبرك بذكرها وتباهى بها ، والتي داولوها من بعض الإجازات عند أولادهم وتابعيه وأظهروها للناس فهي مجعلولة مزورة لا أصل لها . ونحن نعرف

أصلها وفرعها ، ونعرف من كتبها وزورها ، لا حاجة لنا بذكره . وهو أي الحاج كريم خان طريقة تشبه طريقة المحدثين في بعض الأمور ، لا يرى الاجتهاد والتقليل ، وذكر في أول (فصل الخطاب) : فالواجب تقليل آل محمد . ولا يرى الأدلة أربعة ، وعنه أن الاستصحاب قياس ، كما في أول (فصل الخطاب) ، وهو على مذهب المصوبة ولا يرى التخطئة ، على خلاف طريقة الأوحد أعلى الله مقامه وأتباعه .

وحكمته على وثيرة حكمة القوم الملا صدرا وغيره ، فإنه قال في آخر حاشيته على مشاعر الملا صدرا ما هذا لفظه : (واعلم أنني ما قصرت في إحقاق حق ما ذكره الملا صدرا . . . الخ) ، إلا أن الملا صدرا من أهل وحدة الوجود ، وهذا يقول بوحدة الموجود ، مذهب ضرار وأصحابه . ومن راجع كتاب (المصباح المنير) وكتاب (حق اليقين) ، وهما كتابان علميان في الحكمة الإلهية لجدي العلامة قدس الله سره ، وكلامه في شرح (الفصول المهمة) للحاج كريم خان عرف صدق مقالتي ، وأنه في طرف عن مطالب الشيخ الأوحد ، وأنه على خلاف دعواه وانتحاله بأنه يؤيد حكمة الشيخ ، وعرف إن لازم تحقيقاته القول بوحدة الوجود .

والحاج كريم خان له في الفقه رسالة عملية سماها (الجامع) ، يذكر فتاواه فيها بعنوان (روي) ، ويأتي بمتن الرواية

بلا تصرف فيها ، وقد ذكر فيها روايات شاذة غير المعهود بها عند الأصحاب ، وفيها فتاوى غريبة . وأولاده وأتباعه يعملون بهذه الرسالة إلى الآن ، وذلك في سؤالات الرجل التاجر التبريزى ، الذي هو من بيت الافتاجي يسأله عن العمل ، أي يسأل الحاج زين العابدين خان ، أجابه بأن العمل في اليوم الحاضر بكتاب (الجامع) .

فأقول أنا : إن كان هؤلاء يقلدون الميت ، أي يعملون بكتاب (الجامع) ، وصاحبـه متوفـى من عـشرات السـنين ، فـلا يـرون الـاجـتـهـادـ والـتـقـلـيدـ فـليـقـلـدـواـ الشـيـخـ الأـوـحـدـ ،ـ وـلـيـعـمـلـواـ بـرسـائـلهـ الـعـلـمـيـةـ (ـالـحـيـدرـيـةـ وـالـصـومـيـةـ)ـ ،ـ وـهـماـ مـطـبـوـعـتـانـ فـيـ الـمـجـلـدـ الثـانـيـ مـنـ (ـجـوـامـعـ الـكـلـمـ)ـ وـرـسـالـةـ (ـالـحجـ)ـ ،ـ فـلـمـ يـعـمـلـونـ بـكتـابـ (ـالـجـامـعـ)ـ ،ـ وـلـاـ يـعـمـلـونـ بـفـقـهـ الشـيـخـ وـرـسـائـلهـ وـهـمـ يـدـعـونـ مـتـابـعـهـ ،ـ فـأـيـنـ التـبـعـيـةـ؟ـ وـقـدـ عـرـفـتـ خـلـافـهـ فـيـ الـعـقـائـدـ ،ـ وـفـيـ الـفـقـهـ خـلـافـهـ أـكـثـرـ وـأـكـثـرـ ،ـ وـفـيـ الـحـكـمـةـ الـإـلـهـيـةـ كـمـاـ عـرـفـتـ ،ـ فـأـيـنـ الـمـوـالـاـةـ وـأـيـنـ التـبـعـيـةـ؟ـ وـمـنـ هـذـاـ وـأـمـثـالـهـ يـظـهـرـ أـنـهـمـ اـنـتـحـلـوـاـ اـسـمـ الشـيـخـ ،ـ وـادـعـوـاـ مـتـابـعـهـ لـمـآـرـبـ دـنـيـوـيـةـ وـمـقـاصـدـ عـنـهـمـ ،ـ وـلـيـسـوـاـ تـابـعـيـنـ لـلـشـيـخـ الـأـوـحـدـ بـوـجـهـ ،ـ وـلـاـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـأـشـيـاءـ .

وـمـنـ هـذـاـ الـأـنـتـحـالـ حـصـلـ الـاشـتـباـهـ لـكـثـيرـ مـنـ الـفـضـلـاءـ وـالـعـوـامـ ،ـ فـإـذـاـ رـأـواـ شـيـئـاًـ فـيـ كـتـبـهـ مـاـ يـنـافـيـ الـمـذـهـبـ ،ـ أـوـ يـخـالـفـ الـطـرـيقـةـ قـالـوـاـ هـذـاـ مـنـ شـيـخـهـمـ ،ـ أـيـ مـنـ الشـيـخـ الـأـوـحـدـ ،ـ وـحـمـلـوـهـ

على الشيخ وتابعه ، ونسبوه إليهم . وأكثر تعدى القوم وتجاسرهم عليه إنما جاء من قبل كتب الحاج كريم خان وأتباعه ، وإلا فرسائل الشيخ ورسائل جميع تلامذته وتابعه في جميع الأقطار خالية وعارية عن كل ما ينافي الدين ويخالف الإمامية .

وبالجملة فالمعنى أن الحاج كريم خان وأتباعه فرقة من الفرق الإمامية ، وهم أمة وفرقة بأنفسهم لا يعدون من أتباع الشيخ الأوحد الأحسائي ، ولا يقال لهم شيخية ، لأنهم غير موافقين معه ، لا في العقائد كما مر عليك بعضها ، ولا في الطريقة ، ولا في الحكمة الإلهية .

ومن اطلع على (إرشاد العوام) و(الفطرة السليمة) للحاج كريم خان ، وعلى (رسالة شرح الحدثين) و(مصابح السالكين) لولده الحاج محمد خان ، وعلى كتاب (الجامع) المذكور لا يبقى عنده شبهة ولا ريب فيما ذكرت . فإن عشر أحد من الفضلاء أو غيرهم في كتب هؤلاء على خلاف أو بدعة فليحمل وزره عليهم ويخص إثمهم بهم ، وليس من الإنصاف والحق أن ينسبوه إلى الشيخ الأوحد وأتباعه .

وأنا محرر هذا المختصر خادم الشريعة الغراء علي بن موسى الحائرى على مسلك والدي وجدى العلامة ، بريء من جميع العقائد الفاسدة ، ومن المطالب التي انفرد هؤلاء بها ، من عقيدة أو مسلك أو فقه أو غير ذلك . وقد قرأت جميع السطوح والمتون

على والدي روحى فداه ، من النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان ، وفي الأصول والفقه إلى نهايات الكتب ، والحكمة الإلهية (شرح الفوائد وشرح العرشية والمساعر) ، والتقطت من ثمار تحقيقاته ما ارتويت ، فأجازنى إجازة مفصلة ، روایة ودرایة ، وأعطاني وكالة مطلقة عامة في النيابة عنه .

ثم انتقلت إلى النجف في سنة أربع وعشرين بعد الألف والثلاث مئة ، وأنا إذ ذاك ابن عشرين سنة ، وحضرت بحث شيخ الفقهاء الأعلام الشيخ شريعة الأصبهانى قدس سره في الأصول والفقه ، وأبرزت تقريراته في صفحات الطروس ، وأجازنى رحمه الله تعالى . وحضرت بحث رئيس العلماء والمجتهدین ، المولى الآخوند ملا محمد كاظم الخراسانی قدس الله نفسه في الأصول على خارج الكفاية ، وفي الفقه على خارج كتاب الرهن ، وكتاب الطهارة للشيخ مرتضى الأنصاري . وحضرت بحث سيد العلماء والأساطين ، المولى السيد مصطفى القاسانی نور الله مرقده في الفقه وأجازنى إجازة مفصلة . وحضرت بحث الفاضل العلام المجتهد القميق ، المولى الآخوند ملا محمد علي الخونساري قدس سره . وحضرت في حکمة القوم في (منظومة السبزواري) عند عمدة العلماء الأعلام ، الشيخ المؤمن المولى الحاج الشيخ محمد حسن الطوسي أطال الله بقاءه ، ولي منه إجازة مفصلة درایة وروایة . وحضرت عند غيرهم من بعض فضلاء النجف .

هؤلاء أساتذتي العظام ومشايخي الكرام ، الذين تلمنذت على أيديهم ، والتققطت ثمار تحقiqاتهم ، وجنيت فوائد إفاداتهم ، وبلغت ما بلغت من ألطافهم وبركاتهم ، وهم أطواب أعلام وفطاحلة عظام ، لم يكن لهم في عصرهم نظير ، ولم يدر سور الدهر لهم من بديل خطير ، ففي الأصول والفقه طريقتي من طريقتهم ، ومسلكي من مسلكهم ، وأنا على دينهم ووتيرتهم ، و﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كَانَ لِنَهَبِنَا لَوْلَا أَنَّ هَدَنَا اللّٰهُ﴾<sup>(١)</sup> ، والصلوة والسلام على أولياء الله وأمناء الله محمد وآل الله ، واللعنة الدائمة على مخالفتهم وظالمتهم وأعدائهم أعداء الله .

قد فرغت من تحريره في السنة الرابعة والخمسين بعد الألف والثلاث مئة ، في العاشر من الشهر التاسع منها ، حامداً مصلياً مستغفراً . وأنا الأحق الفاني علي بن موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الحائر الأسكوبي عفا عن جرائمهم .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٤٣ .

## رابعاً / الميرزا حسن الحائرى الإحقاقي

### توضيح عن الشيخ أحمد الأحسائى قدس سره

قال أعلى الله مقامه في كتابه (الدين بين السائل والمجيب)  
الجزء الأول ص ١٠٩ :

### نسبة ووفاته ومؤلفاته

سؤال / . . . فأرجو من سماحتكم إعطائي لمحة مفصلة عن  
حياته . . . ؟

### الجواب /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه :

هو ابن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن داغر بن صولة بن  
شمشون المهاشير - نسبة إلى جبل في تهامة اسمه (ميشور) - .  
كان تولده في إمارة الأحساء (هجر) ، في قرية من قراها  
يُقال لها (المطيرفي) ، في شهر رجب المرجب سنة (١١٦٦  
هجرية) .

كان قدّس سره من رهط بني خالد ، وبنو خالد من تهامة ،  
وهي تنتهي إلى قريش ، أشرف العرب نسباً ، وكانت بني خالد

تسكن في جبل ميشور ، فجرى بينها وبين الشريف غالب بعض المناقشات الكلامية ، فرحت إلى الأحساء بزعامة رئيسها في ذلك الحين عبد العزيز الخالدي ، فأخذوا حكومة الأحساء من عند حسين سباب باشا رغمًا عليه ، وترأس الحكومة عبد العزيز المذكور ، فحكم فيها مدة من الزمن ، ثم توفي فتولى الإمارة من بعده ابنه علي ، ثم ابنه دجيل ، ثم ابناء عريعر وعراد ، ثم حاجة بن عريعر ، ثم تغلب عليهم سعود بن عبد العزيز العنزي ، نسبة إلى عنزة ، وأخذ الأحساء وإمارتها منهم .

وبعد ممر الزمان وطي الأفلاك تصاهر آل سعود العنزي وآل عريعر بني خالد بمناسبة إمارة آل سعود ، لأن آل عريعر كانوا يدعون الرفعة في النسبة عليهم .

فالشيخ الأوحد أعلى الله مقامه هو من صميم العرب ، ومعدن الشرف من حيث النسب .

وقد توفي قدس سره في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤١هـ ، بمنزلة يُقال لها (هدية) قبل المدينة المنورة بثلاث منازل في رجوعه من مكة المكرمة إلى المدينة ، ونُقل إلى المدينة ، ودُفن في البقيع خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام .

وله أعلى الله مقامه من المؤلفات ما يقرب من مئة ( ١٠٠ ) كتاب ورسالة في مختلف العلوم والمعارف ، وعمدتها (شرح

الزيارة الجامعة) و(شرح الفوائد في حكمة آل البيت عليهم السلام) و(جوامع الكلم) الجامع لغالب رسائله.

ملحوظة : قال الدكتور حسين علي محفوظ (قد ترك المرحوم (١٤٠) كتاباً ورسالة ، وأجوبة بلغت (٥٥٠) تقريراً كتاب (إجازات الشيخ).

### أساتذته وتلامذته

#### المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم

سؤال / من هم أساتذة الشيخ الأوحد . . . ومن هم تلامذته؟ ومن هم العلماء الذين عاصروه وناصروه؟

الجواب / المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم :

١ / الشيخ أحمد الدمستاني .

٢ / السيد ميرزا مهدي الشهريستاني .

٣ / السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض) .

٤ / السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) .

٥ / الشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء) .

٦ / الشيخ حسين آل عصفور .

٧ / وأما الميرزا محمد باقر الخوانساري ، فكلامه شهادة على علو قدر الشيخ ، وسمو مقامه في العلم والعمل ، وليس بإجازة ، قال قدس الله سره في كتابه (روضات الجنات) :

ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء المتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المبني والمعاني ، شيخنا أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي ، لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية والعلم بالعربية ، والأخلاق السنوية والشيم المرضية والعلمية والعملية ، وحسن التدبير والفصاحة ، ولطف التقدير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد . . . ) إلى آخر ما قال .

وهؤلاء العلماء كانوا أعلام عصرهم ، ومراجع زمانهم ، أعلى الله مقامهم ، ورفع في جنان الخلد أعلامهم .

### **المستجيزون منه أعلى الله مقامه ومقامهم**

- ١ / الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب (الجواهر) .
- ٢ / الشيخ أسد الله التستري الكاظمي صاحب كتاب (المقاييس) .
- ٣ / الحاج محمد إبراهيم الكلباسي صاحب كتاب (الإشارات) .
- ٤ / السيد كاظم الرشتي ، وهو تلميذه الأرشد .

- ٥ / ميرزا محمد تقى النورى .
- ٦ / السيد عبد الله شبر ، جد السيد علي الشبر إمام مسجد المزیدي في الكويت .
- ٧ / ميرزا حسن الشهير بـ (كوهر) ، صاحب (اللمعات والمخازن) تلميذه الرشيد .
- ٨ / ملا علي البرغاني .
- ٩ ، ١٠ / ولداه الحكيمان الشيخ علي نقى والشيخ محمد تقى .
- ١١ / ملا محمد حجة الإسلام المامقانى التبريزى ، والد صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) ، الناشر لفضائل أهل بيت العصمة في آذربیجان (تبریز ونواحیها) تلميذه الرشید .
- ١٢ / الشيخ مرتضى الأنصاري قدس الله سره .  
وكان له أعلى الله مقامه تلامذة كثُر ، بلغوا الاجتهاد أكثر من مئة عالم عامل ، ناشر لفضائل أهل البيت .

### ملحوظة أولى

من أراد أن على يطبع إجازات الشيخ مفصلاً فليطالع كتاب إجازاته ، وهو موجود في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام .

### ملحوظة ثانية

ما نعلم للشيخ أساتذة تتلمذ عندهم والله العالم ، إنما كان يحضر في درس بعض المجيذين له ، نعم قد قرأ في أوائل عمره بعض المقدمات عند علماء الأحساء . وأما تلامذته فكثيرون ، وكلهم علماء وحكماء ، أساطين مراجع .

وعدمتهم السيد الرشتي ، والميرزا كوهر ، وملا محمد حجة الإسلام ، وهؤلاء الثلاثة من الأرشدين الذين نشروا علومه ، وروجوا آراءه في الحكمة ، ومقامات أهل بيت العصمة عليهم السلام .

### ملحوظة ثالثة

ومن تلامذة الشيخ الأوحد ، المرحوم الأغا علي الأوردبادي ، والميرزا عبد الرحيم القره باغي ، والملا علي السمناني ، والملا محمود نظام العلماء التبريزى (معلم مظفر الدين شاه إيران) ، والسيد الميرزا أحمد التبريزى ، والآخوند ملا محمد الريحانى الأهري ، والآخوند ملا محمد الكنجوي ، والشيخ زين العابدين الخونساري ، وغيرهم أعلى الله مقامهم (عن مقدمة نهج المحجة ، المجلد الأول) للشيخ علي نقى الأحسائى .

**سؤال / ما هي أسباب العداء وأسباب المعارضة ، والحكم عليه وأتباعه بالكفر ؟**

**الجواب /** من قال بکفر الشیخ الأوحد ، ولا يقول إلا جاھل معاند ، أو متتجاهل حاسد ، ولم نسمع ، ولم نجد من العلماء العظام ، والفقهاء الکرام من کفره ، بل مدحه ومجدھ أكثر الأعلام ، ومن أراد الاطلاع على مقام الشیخ عند العلماء والفقهاء فليراجع كتاب إجازاته أعلى الله مقامه . نعم (متسائل الدرجات يحسد من علا ) .

قال الحجة الأمیني صاحب (كتاب الغدیر) في كتابه (شهداء الفضیلۃ) : هو (يعنی الشیخ الأوحد) أحد فطاحل العلماء ، یروی عن سیدنا بحر العلوم ، والشیخ کاشف الغطاء ، والسيد صاحب الـ ریاض ، والـ سید مهـ دی الشـ هرـ ستـ اـ نـی ، والـ شـ یـ خـ اـ حـ مـ دـ بـ نـیـ الحـ سـ نـ بـ حـ رـ اـ نـیـ ، والـ شـ یـ خـ اـ حـ مـ دـ بـ نـیـ مـ حـ مـ دـ مـ نـیـ آـ لـ عـ صـ فـ وـ رـ . یروی عنه صاحب الجوـ اـ هـ رـ ، والـ حـ اـ جـ مـ رـ زـ اـ إـ بـ رـ اـ هـیـمـ الـ کـ لـ بـ اـ سـیـ صـ اـ حـ بـ الإـ شـ اـ رـ اـ تـ .

**سؤال / ما حقيقة الخلاف بين الشیخ الأوحد والملا صدر؟**

**الجواب /** الذي يظهر من كلمات العـ لـ اـ مـ لـ اـ صـ دـ رـ اـ في كتابـ يـ اـ بـ (الـ عـ رـ شـ يـةـ وـ الـ مـ شـ اـ عـ رـ ) أنه كان يقول بـ وـ حـ دـةـ الـ وـ جـ دـ ، نـ ظـ رـ اـ إلى قـ وـ اـ عـ دـ هـمـ الـ فـ لـ سـ فـ يـةـ ، وهذا مـ خـ اـ لـ فـ لـ مـ ذـ هـ بـ أـ هـ لـ الـ بـ يـتـ عـ لـ يـهـمـ

السلام ، والله سبحانه أَجْلٌ من أن يكون ذاته علة للمخلوقات  
ومادة للموجودات ، سبحان رب العظيم وبحمده .

وهناك أسباب أخرى ترجع إلى الفرق بين الحكمتين ، فإن حكمة الشيخ عيناً حكمة آل البيت ، وما خودة منهم ، كما يقول قدس سره في كتاب (الفوائد) من مصنفاته : (لا يتطرق إلى كلماتي الخطأ من حيث إنني تابع) <sup>(١)</sup> .

وأما حكمة القوم ، ومنهم الملا صدرا رحمة الله عليه مبنية على العقول فقط ، والعقول محدودة ، وفي فهم فروع الأصول قاصرة . ومن جملة آرائه في المعاد عود الصورة لا المادة ، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب (إحقاق الحق) لوالدي العلامة أعلى الله له المقام .

**سؤال / ما هي الفروقات الجوهرية بين آراء الشيخ وآراء  
وفقهاء الجعفرية ؟**

**الجواب /** ليس بين الأُوّل وفقهاء الجعفرية أعلى الله مقامهم خلاف ، لا في الأصول ، ولا في الفروع ، لأن مصدرهم واحد ، ومداركهم واحدة .

نعم الخلاف بينه وبين بعض أهل الحكمة ، حيث يقول بعضهم بوحدة الوجود ، وببعضهم بوحدة الموجود ، وللهذين

(١) شرح الفوائد ص ٩ .

القولين فروع وتفاصيل . فالاً وحد يثبت بطلان أقوالهم بالدلائل العقلية ، والبراهين النقلية .

والذين يزعمون الخلاف بينه وبين أعلام الشيعة في العقيدة هم الجاهلون باصطلاحاته ، أو الحاسدون له .

وهذه التفرقة ، وشهرة الخلاف لا أصل لها أبداً ، فت تكونت من عدم التحقيق ، أو ضعف الإيمان ، والعوام كالأنعام .

فمن أراد أن يطلع على عقيدة الشيخ فليراجع كتابه النفيس (حياة النفس) في أصول الدين ، فيقرأ عقائد الشيعة من غير خلاف .

سؤال / لكل عالم مجتهد آراء ونظريات وفلسفة خاصة يعتقد بصوابها . . . . فما هي آراء وفلسفة الشيخ ، وما هي نظرياته الخاصة بالأئمة عليهم الصلاة والسلام ؟

الجواب / أما في الأحكام الشرعية فالشيخ الأوحد أصولي كسائر المجتهدين ، لا فرق بينه وبينهم في استنباط الأحكام من أدلةها . فالأدلة عنده أربعة ، كما عند غيره من الأصوليين (الكتاب والسنة ودليل العقل والإجماع) . وأصول الدين عنده خمسة ، كما عليها علماء الشيعة (التوحيد والعدل والنبوة والإمامية والمعاد الجسماني) .

وأما في الحكمة والفلسفة فانفرد في رأيه ، وخالف حكماء القوم ، وقال : لا حكمة إلا حكمة آل البيت عليهم السلام ، فما

قالوا فيها قلنا ، وما دانوا إليها دنّا ، فلا مدخلية للعقل في فروع الأصول .

فحكمته منحصرة في ما جاء في الكتاب ، وكلمات الأئمة الدهاء عليهم السلام ، على خلاف سائر الحكماء ، فإنهم اعتمدوا على عقولهم وآرائهم ، أكثر من اعتمادهم على الآيات والأحاديث .

وأما نظرياته الخاصة في الأئمة المعصومين فهي ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية ورواياتهم سلام الله عليهم ، وفي أدعيتهم وزياراتهم .

**سؤال / ما هو سبب دفاعكم عن الشيخ؟**

**الجواب /** أعلم يا ولدي العزيز أن المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه مظلوم متهم ، وقد افترى عليه الحاسدون لمقامه السامي ، أو القاصرون عن معرفته ومعرفة علومه وأصطلاحاته ، أو الذين هم أيدي الأجانب في إثارة الفتنة بين المؤمنين ، وإيجاد الاختلاف بين المسلمين . والواجب على كل مؤمن ومؤمنة الدفاع عن كل مظلوم ، وإماتة الفتنة .

فدافعنا عنه هو أداء وظيفة شرعية لا غير ، كما دافع عنه كثير من أعلام الشيعة الإمامية .

نحن لا نقلده في الأصول ، لأن التقليد في أصول الدين غير

جائز . وأما في الفروع لأننا لا نجوز تقليد الأموات ابتداءً ، بل نوجب تقليد المجتهد الحي ، وهذه رسائلنا العملية المطبوعة المعهولة في أيدي المؤمنين . وليس أيضاً بيننا وبينه نسبة ظاهرية ، فلسنا من أحفاده وأسباطه ، ولا من أسرته وعشائره ، حتى يناسب دفاعنا إلى العصبية الجاهلية .

نعم الجامع بيننا وبينه الإيمان والتمسك بولاية محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآلـه ، والإقرار والاعتراف بفضائلهم ومناقبهم وهي نسبة معنوية نورية .

وقد لاحظنا كتبه ورسائله وجميع مؤلفاته بدقة وإنصاف ، لا بنظر الحب ، ولا بنظر البغض ، لأن الحب يعمي ويصم ، كما أن البغض يعمي ويصم ، فرأيناها مستنبطة من القرآن ، وأحاديث أئمتنا الكرام عليهم الصلاة والسلام ، مطابقة لمذهبهم وإرشاداتهم ، ولم نجد فيها ما يوجب البعد عن سائر علمائنا الأعلام .

فإذاً وجوب علينا الدفاع عنه وعن عقيدته ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كَانَ لِهُتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَنَا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

كما دافعنا عن الصدق رضوان الله عليه ، حيث قال بسهو النبي صلى الله عليه وآلـه ، ونسبته الشهادة الثالثة في الأذان إلى

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٤٣ .

الغلاة ، فنسبنا قوله إلى التقية ، ولم نقل فيه شيئاً يزري بمقامه المنينع .

وكذلك دافعنا عن غيره من علماء الإمامية ، وحملنا زلاتهم محامل صحيحة ، وهل لنا عمل صالح يقربنا منهم أفضل من الجهاد في سبيلهم ، والدفاع عنهم وعن سمعتهم ومحنتهم .

كلا ، وأما القاعدون عن هذا الواجب ، إما لغفلتهم ، أو لخوفهم على ذنيهم ، وأكثرهم من هذا القبيل ، أو لغير ذلك من العلل النفسانية ، وسوف يسألون عن قعودهم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنَ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> .

سؤال / ما المصاعب التي واجهها الشيخ في حياته ، ومن هو الملك الذي عاش في زمانه ؟

الجواب / لقد واجه قدس الله سره أعظم المصاعب وأشد المصائب ، ألا وهي مصيبة التكفير ، وقد رماه الحاسدون بالكفر ، واتهموه بالغلو في حق المعصومين عليهم السلام ، وإنكار المعاد الجسماني ، والمعراج الجسماني ، وإنكار شق القمر ، افتراء عليه .

وحشاها من كل ما رموه به ، وسموا تلامذته وأتباعه بالشيعية والكشفية ، كما سميت الشيعة بالترابية والرافضة . وقصته أعلى الله

(١) سورة الشعراء ، الآياتان : ٨٨ ، ٨٩ .

مقامه ، وقصة تلاميذه مع المخالفين طويلة وعريضة ، فمن أراد الاطلاع عليها مفصلاً مشرحاً فعليه بكتاب (دليل المتأحرين) الذي ألفه تلميذه الأرشد السيد كاظم الرشتي قدس الله سره .

وأما الملك الذي عاش في عهده وببلاده ، هو السلطان فتح علي شاه قاجار شاهنشاه إيران ، وكان الشاه وأسرته من الذين قلدوه واتبعوه .

**سؤال / ما رأي الشيخ في المتصوفين ، وما هو رأي الشيخ في الملا محسن الفيض رضوان الله عليه ؟**

**الجواب / التصوف على أنواع كثيرة ، والمتصوفون مختلفون ، وغالبهم إلا القليل منحرفون عن الصراط المستقيم ، اعتقاداً وعملاً .**

منهم من يقول : إن الموجودات كائنة في ذات الله بنحو أشرف ، ثم نزلت إلى عالم الخلق .

يقول عبد الكريم الجيلاني ، وهو من أكابر الصوفية : (إن شئت قلت الحق دائرة جوفها خلق ، وإن شئت قلت الخلق دائرة جوفها حق ) .

ويقول شاعرهم يخاطب الله عز وجل :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة    وأنت لها الماء الذي هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه    ويوضع حكم الماء والأمر واقع

ومنهم من لا يصلني ولا يصوم ، ولا يعمل بشيء من الواجبات والفرائض ، بزعمه أنه قد وصل إلى مرتبة اليقين ، والذي يصل إلى هذه المرتبة معفو من العمل ، كما يقول عز من قائل : ﴿وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْنِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>(١)</sup> ، ويفسر القرآن برأيه نعوذ بالله .

وأما ملا محسن الفيض رضوان الله عليه ، فإنه من أجل علمائنا ، وأعز فقهائنا ، وحاشا الأوحد أن يقول بكتفه .

نعم يخالفه في حكمته وعرفانه ، لأنه تبع أبا زوجته في العرفان ، وهو الحكيم الملا صدرا ، (والجواب قد يكتفو) .

إإن القوم يعتمدون في غالب عقائدهم على العقل ، ومعرفة ذات الله عز وجل لا تدرك بالعقل (الطريق مسدود والطلب مردود ، دليله آياته ، وجوده إثباته)<sup>(٢)</sup> .

والشيخ الأوحد يعتمد على الآيات والأخبار ، وفي فهم الآيات على تفسير أئمة الهدى .

نعم العقل له قوة الاستنباط من الآيات والأحاديث فحسب .

**سؤال / هل الشيخ الأوحد يدعى رؤية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام في اليقظة ؟**

(١) سورة الحجر ، الآية : ٩٩ .

(٢) الاحتجاج ج ١ ص ٤٧٥ .

**الجواب / إن الشيخ الأوحد ما أدعى رؤيتهم بالمعاينة في عالم اليقظة ، ولا مشاهدة الإمام الغائب عليهم السلام ، ولكن قال بمشاهدتهم في عالم الرؤيا ، وكثيراً ما كان يرى الإمام المجتبى الحسن بن علي عليهما السلام ، ويأخذ منه العلوم والأسرار ، وهذا ما كتبه أعلى الله مقامه بقلمه الشريف :**

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اعلم أنني كنت في أول عمري كثير التدبر والنظر في العالم ، وكان قلبي متعلقاً بأشياء لا أعرف حقيقتها .

فرأيت ذات ليلة في الطيف الحسن بن علي بن أبي طالب ،  
وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام ، وكان  
بيتنا أحوال ومخاطبات عجيبة طويلة . فقلت له : يا سيدنا  
أخبرني بشيء إذا أنا قرأتكم .  
قال عليه السلام شعراً :

رب أمر ضاقت النفس به جاءها من قبل الله فرج

لا تكن في وجه روح آيساً ربما قد فرجت تلك الرتج  
بينما المرء كئيب دنف جاءه الله بروح وفرج  
فانتبهت فبقيت أقرأ ذلك ولا أرى شيئاً ، حتى أني تنبهت بأنه  
لا يريد مجرد قراءته ، وإنما يريد أن أتخلق بمعنى ذلك .

فتوجهت على إصلاح النية ، والعمل والانقطاع بالقلب إلى  
الله ، وإلى ما يرضيه لا غير ، ولم يكن لي مقصود غير رضى الله .  
فلكا استمر بي الحال على هذا الطريق انتفع لي بباب المنام  
بأنواع العجائب ، فلا تمر بي مسألة في اليقظة إلا رأيت بيانها في  
المنام ، وكل حين ذكرت الأئمة عليهم السلام في الطيف  
رأيتمهم . فإن ذكرت واحداً معيناً رأيته ، وإن ذكرتهم مطلقاً كان لي  
ال الخيار في من أريد أن أراه ، وهكذا حتى وقفت على باب مأخذ  
أدعية أهل البيت عليهم السلام من القرآن ، وسمعت الخطاب من  
بعض الجمادات .

ولقد ورد عن الباهر عليه السلام أنه قال : ( ما من عبد  
أحبنا ، وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسأل مسألة ، إلا  
ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة )<sup>(١)</sup> .

ولقد فتح لي أشياء ما أعرف أن أصفها للناس ، وكل ذلك  
من التخلق بمعنى تلك الآيات المتقدمة .

(١) تفسير الصراط المستقيم ج ١ ص ٤٤٢ .

فأنت وفقك الله إذا أردت شيئاً ، فاقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع عليه السلام ، وتفهم قول الله تعالى : ﴿فَإِذْ كُرْنَيْتُمْ أَذْكُرْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، قوله تعالى : ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وما كتب أحمد بن زين الدين نقلناه من نسخة نُقلت من خطه أعلى الله مقامه ، كتبها محمد تقى بن محمد الحسين الشريف ، في ١٣٩٠ / ١١ / ٣ هـ . هذا ما نقله المرحوم صاحب كتاب صحيفة الأبرار حجة الإسلام التبريزى المامقانى قدس سره .

وقد نقل عين هذه النسخة من نسخة الأصل المرحوم حيدر قليخان سردار كابلي البحر العلامة نور الله ضريحه بقلمه .

ونقل المرحوم حجة الإسلام نسخة مفصلة من نسخة نُقلت من خطه أعلى الله مقامه .

فمن أراد الاطلاع عليها فليقرأ سيرة الشيخ أحمد الأحسائي أخرجها الدكتور حسين علي محفوظ .

**سؤال / لماذا اتهم الشيخ بالغلو ؟**

**الجواب /** ليس لهذا الاتهام صحة أبداً ، بل كان أعلى الله مقامه من النمط الأوسط ، لا غال ولا قال . نعم اتهمه القاصرون

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٢ .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٦٧ .

في فهم مقامات المعصومين عليهم السلام ، القالون المنحطة مستوى عقائدهم ، المائلة عن الاعتدال ، الذين جعلوا لقدرة الله عز وجل ، ولعلوم الأئمة ومراتبهم حدًا محدوداً ، بعقولهم الضعيفة ، وإدراکهم الناقص ، وقالوا بنجاسة دمائهم مثلاً ، خلافاً لآية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup> ، وأمثال هؤلاء الذين أشاعوا على الشيخ ما أشاعوا من الغلو والإفراط على رأيهما واجتهادهما .

فلذا لم نجد من الأعلام ومراجع الشيعة من نسب إلى الشيخ ما يخالف مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فسبب الاتهام ضعف عقيدة المتهمن أو حسدهم .

ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب (إحقاق الحق) لوالدي الماجد ، و(عقيدة الشيعة) لأنبياء العلامة أعلى الله لهما المقام .

انتهى ما في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) .

**سؤال / ما حجم الظلم الذي لحق بالشيخ ، ومن صدر؟**

**الجواب / عزيزي السائل :** إن سهام الظلم التي أصابت جسم الشيخ وروحه في حياته وبعد وفاته من مختلف الجهات ، من الأيدي الظالمة ، والألسن الجائرة لا حد لها ولا حساب .

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣ .

وليس لي مجال حتى في إتيان عشر عشير ما رموه من التهم ، وما نسجوا عليه من الأكاذيب ، ولكن أقدم لك مثالاً واضحاً يكون مقياساً تماماً في مظلومية هذا المظلوم ، البريء من كل ما اتهموه به ، وافتروا عليه .

قال الشيخ محمد الخالصي من جملة ما قال ونسج عليه في كتابه ما مضمونه :

إن الشيخ أحمد ليس من الأحساء ، بل جاسوس أتى من إندونيسيا ، والدليل على ذلك أن قرية (مطيرفي) الذي ينسب نفسه إليها ، وليس لها وجود في الأحساء ، ولا على وجه الأرض قرية اسمها (مطيرفي) .

فانظر إلى هذه الكذبة الصريحة ، فإن قرية (مطيرفي) قرية مشهورة في الأحساء ، ومعروفة بالعيون الحارة ، وفي جنبها عين (أم سبعة) الحارة التي يقصدها القاصدون من شتى الأماكن ، فيسبحون فيها خصوصاً في فصل الشتاء ، والأحساء تشهد بوجود ابنتها هذه ، والأهالي يشهدون بوجودها ، وهي قريبة من قرية (القرين) وبينها وبين سائر القرى والبلاد صلات ، وللشيخ المظلوم فيها أسرة وأحفاد وأسباط .

والحقير بنفسي دخلت هذه القرية ، حينما وردت الأحساء في سنة (١٣٦٣هـ) بدعوة من إخوانني الأحسائية ، وصلت في مسجد الشيخ ، ورأيت داره ، وصحبت سبطه الحاج علي المطيرفي الذي

كان حمل دار ، وقد أنكر الخالصي وجود هذه القرية المعروفة ، حتى يتمكن من الطعن في الشيخ ، ونسج الأكاذيب عليه . وتبعه بعد ذلك فاضل من أفاضل بلدة (قم) في كتابه (مزدoran استعمار) ، وتبعه وأنكر وجود قرية (مطيرفي) في الأحساء ، وقال ما قاله الخالصي .

وسمعت من رجل ثقة أن هناك مجلة عربية أيضاً ذكرت هذا التاريخ المزيف ، وهكذا انتشرت هذه الأكذوبة العجيبة بين المسلمين .

وهل سمعت إلى هذا اليوم رجلاً أنكر بلدة عامرة لأعمال أغراضه وإشباع شهواته ؟

وهل سمعت إلى الآن مظلوماً من العلماء مثل هذا المظلوم ، أنكروا وجود بلدته وقريته ، حتى يطعنوا في هويته ؟ وإذا أردت يا حبيبي مطالعة العجائب من الأكاذيب فعليك بكتاب (إحقاق الحق) لوالدي ، وكتاب (عقيدة الشيعة) لأنخي العلامة ، أعلى الله مقامهما ، وكتاب (كلمه اي ازهزار درد مزدoran استعمار) لولدي المجتهد الدكتور الحاج ميرزا عبد الرسول زاد الله في توفيقاته .

وفي الجزء الثاني من كتاب (الدين بين السائل والمجيب) ص ٢١٣ :

سؤال / لاحظت في بعض خطبكم ترددون عبارة : (أنتم

الطائفة المظلومة ) ، وبما أنني أحد هذه الطائفة أرجو التفضل  
بتوضيح هذه العبارة ودمتم ؟

**الجواب /** باسمه تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
ولدي العزيز إن مساعدة المظلوم والدفاع عنه ولو بالقلم  
واللسان واجب على كل مؤمن ومؤمنة ، وعلى كل ذي وجدان  
وضمير .

إن الأنبياء والأولياء جلهم ، بل كلهم مظلومون ، وكذلك من  
نصرهم وأيدهم وأواههم ودافع عنهم أصبح مظلوماً .

اقرأ تاريخ المرسلين عليهم السلام من لدن آدم إلى خاتم  
النبيين صلى الله عليه وآلـه وعليـهم أجمعـين ، وإلى تاريخ حـيـاة  
أئـمـتنا المعصـومـين عـلـيـهـم السـلـام فـانـظـر ماـذـا تـرـى ؟ وـمـا الـذـي قـاسـوه  
مـن الشـدائـد والمـصـائب والأـذـى مـن الـمـلـوك والـغـاصـبـين وـهـم بـيـن  
قـتـيل وـشـرـيد وـمـهـمـوم وـأـسـير وـمـسـجـون ؟

وأول المظلومين في الإسلام هو مولانا أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، كما يشهد له التاريخ ، عن  
العوالم عن الحريث أن علياً عليه السلام لم يقم مرة على المنبر  
إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : ( ما زلت مظلوماً منذ قبض  
الله نبيه صلى الله عليه وآلـهـ(١) .

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٧٣

وكل من زاد في حبه ومعرفته من شيعته ، وقرب منه ودافع عنه ، ونشر فضائله ومناقبه أصبح مظلوماً ، قتيلاً أو أسيراً أو طريداً أو مسجونةً أو معذبًا بألوان العذاب ، أمثال أبي ذر وعمار وحجر بن عدي وعمرو بن حمق الخزاعي وميثم التمار ورشيد الهجري وقبر وسعيد بن جبير ، والذي سلم مما ابتلي به أولئك الصالحون لم يسلم من التهمة ، وكذلك الأمر في أبنائه المعصومين والأئمة المiamيين صلوات الله عليهم .

نعم كل من اتبع الحق وجاهد في سبيله صار مرمى لسهام الباطل ، وهدفاً لجور الظالمين ، والكلمة الخالدة (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار) <sup>(١)</sup> وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، واتفق في نقلها وصحتها الخاصة وال العامة .

اقرأ تاريخ عصور الفراعنة والنماردة ، ومعاملتهم مع الأنبياء والأوصياء ، وتوجه إلى عصر الأمويين وانظر ماذا فعل آل أبي سفيان وآل مروان بأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، خصوصاً ابن آكلة الأكباد (معاوية) ونجله يزيد ، وإلى خلفاءبني العباس ومن تبعهم من سلاطين آل عثمان (الأتراك) وأمراء الجور والنواصب من الفجائع التي سودت وجه التاريخ .

ولو نظرت بعين البصيرة ودققت النظر لرأيت التاريخ بنفسه يبكي على المظلومين عوض الدموع دماً .

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٦٨ ، و منهاج البراعة ج ٣ ص ٢٣١ .

ومن جملة الشهداء في سبيل الولاء والتشيع العالماً العاملان العلماً التقياً (الشهيد الأول مؤلف كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه والشهيد الثاني شارحه) وعشرات الآلوف من العلوبيين ، وغيرهم الذين قتلهم آل عثمان وبالأخص السلطان سليم والسلطان سليمان ، ألا لعنة الله على الظالمين .

ومن جملة المظلومين المضطهددين شيخكم العلامة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلى الله له المقام ، ولم يكن له ذنب إلا حبه الشديد لمحمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام ، واتباع أقوالهم وأفعالهم ونشر فضائلهم ومناقبهم ، فأخذ الحاسدون ومن لا دراية له في معارف أهل البيت عليهم السلام في مخالفته ورموه بسهام التهم ، وقالوا في حقه وافتروا عليه من العقائد الفاسدة والأراء الكاسدة ما هو بريء منها ، وأخذوا يحرفون كلامه عن مواضعه .

وفعلاً أقدم لكم مثلاً ونموذجاً من التهم التي توجه إلى ناحيته :

قال أحد المدلسين المعروف حاله ، والمشهورة سيراته عند الشيعة عليه ما عليه ما مضمونه بالاختصار : (إنَّ الشِّيخَ أَحْمَدَ لَيْسَ أَحْسَائِيًّا ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهَالِي آنْدُونِيسِيَا) ودليله أن الشيخ يدعى أنه من قرية (مطيري) وليس على وجه الأرض ، ولا في الأحساء قرية اسمها (مطيري) .

أقول : يا ولدي العزيز أنا وأنت والأحسائيون جميعاً ، ومن زار الأحساء نعلم أن (مطيرفي) هي قرية عامرة هناك موجودة ، وللشيخ فيها دار ومسجد وأسرة ، ولكن أراد المفتري أن يبني على أكذوبته هذه الصرىحة ما أراد أن يتقول ويفتري عليه بغضاً وحسداً ، ويكتسب شهرة كشهرة معاوية بن أبي سفيان .

وقد تبعه مؤلف كتاب (مذوران استعمار) وقال ما قاله زميله حرفاً بحرف ، وما استحق من الحق أو من ضميره ، فألقمه الحجر العلامة جناب الشيخ غلام حسين معتمد الإسلام الكندياني من فضلائنا في كتاب (كلمة ئي أهزار) ردًا عليه وعلى كتابه .

فقس على هذه ما شهروا عليه من الأقاويل التي تشبه ما شهره ابن آكلة الأكباد على مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليه السلام من أنه لا يصلح ولا يغتسل من الجنابة ورماه بقتل عثمان بن عفان ظلماً وعدواناً .

وقد شابه الشيخ مولاه وأباء النور (ومن شابه أباءه فما ظلم) .

وقال غيرهما ما قال وكتب ما كتب ولم يعينوا لأقوالهم وأقلامهم حدأً من الحدود ، إسلامياً كان أم إنسانياً أم وجданياً . ولئن قرأت كتاب (إحقاق الحق) لوالدي العلامة أعلى الله له المقام ، وكتاب (عقيدة الشيعة) لأخي المعظم قدس الله سره

لرأيت فيما العجائب من أنواع التهم ، حتى من بعض الأعلام اتكاء على الأفواه والقيل من غير مصدر ودليل .

فهذه الطائفة ، يعني أبناء وطنه وتلامذته والمنصفون من العلماء لما أخذوا في الدفاع عنه واعترفوا بصححة ما قاله وكتبه واستنبطه من الكتاب وروايات العترة الطاهرة رموا بالسهام التي رمي بها الشيخ ، كما رمي الشيعة الإمامية بالشرك وعبادة التربة الحسينية وغيرها من الافتراء والبهتان ، ولقبوا كما لقيت الشيعة بالرافضة والترابية .

ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، ويظهر من وراء سحب الاتهامات ولو بعد حين . وقد نهض الحق وأهل الحق على الباطل وأهله وانقرضت بنو أمية وبنو العباس وسلطين آل عثمان ومن تبعهم ، ولم يبق إلا اللعن عليهم والعقاب .

وقد دافع عن الشيخ وعظمته وقدسه بعض الأعلام من العلماء والفقهاء المنصفين الذين اتفقت كلمة الشيعة على علمهم وتقواهم وعلو مقامهم وإحاطتهم ، بل عمت شهرتهم في أنواع المعرف حتى بين النصارى وسائر المذاهب الإسلامية منهم : العلامة المحقق المدقق حجة الإسلام والمسلمين آية الله ، سماحة الشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء أعلى مقامه ، والعلامة الخبير والباحث البصیر سماحة الشيخ آغا بزرگ الطهراني قدس الله سره ، والعلامة الشهير الحجة الأميني مؤلف كتاب (الغدیر) نور

الله مرقده ، والمحدث الثقة العلامة الشيخ عباس القمي صاحب (منتهى الآمال) و(مفاتيح الجنان) عطر الله ضريحه . وأما أساطين العلم ومراجع الشيعة الذين كان الشيخ الأوحد في عصرهم فقد عظموه ومجدوه وأجازوه بالإجازات المفصلة .

ونحن بحمد الله قد دافعنا عن هذا المظلوم قربة إلى الله ، وأداء لوظيفتنا الإيمانية ، ونجحنا في دفاعنا في دنيانا وأخرانا .

أما الدنيا فربحنا مئات ألف من الأنصار والمساعدين من العرب والعجم ، في شرقنا وغربنا وشمالنا وجنوبنا في هذه السنين الأخيرة ، فرحبوا بكتب الشيخ وكتب تلامذته ، وأخذوا يدافعون عنه دفاع متيقن ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وتبعهم ملايين من المؤمنين ، وتمتعنا برضى ضميرنا وسرور وجданنا ، وهذا هو ذكر الله ﴿أَلَا يَذِكُّرِ اللَّهُ تَطْمِئْنُ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup> لأن علمنا هذا الله ، وما كان الله ينmo .

وأما في الآخرة فسوف نشاهد ما هي الرحمـن للظالمين بعدهـه ، وللمظلومـين بـكرمه وفضـله ما لا عـين رـأت ولا أـذن سـمعـت ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فـي جـنـتـي وـنـهـرـ﴾<sup>(٥٤)</sup> فـي مـقـعـدـ صـدـقـ عـنـدـ مـلـيـكـ مـقـنـدـرـ﴾<sup>(٥٥)</sup> .

(١) سورة الرعد ، الآية : ٢٨ .

(٢) سورة القمر ، الآيات : ٥٤ ، ٥٥ .

اقرأ تفصيل ما كتب في كتاب (هدية المستبصرين) للعلامة الكبير المبلغ الأعظم مولانا محمد إسماعيل صاحب الباكستاني أعلى الله مقامه ، وفي كتاب (عقبالية الشيخ الأوحد الإحسائي) تأليف العلامة البصير الشيخ محمد حسيني السابقي النجفي الباكستاني عميد المدرسة المباركة (جامعة الثقلين) في ملتان باكستان دامت برకاته .

وقال في الجزء نفسه ص ٢٦٥ :

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

سماحة آية الله الميرزا الحائرى الإحقاقي دام عزه .

بعد تقديم التسليمات : وجهت إلى أسئلة أعرضها عليكم  
فيرجى الجواب عليها :

١ / إن سلمنا أنَّ الشيخ العارف الأحسائي مظلوم ، لكثرة ما وجهت إليه فتاوى التكفير ، فما السبب في أنَّ الشيخ أيضاً كَفَرَ الفيض الكاشاني ، وكفر ملا صدرا ، وأساء الأدب إلى محسن الكاشاني وسماه بالمسيء ؟ فما الفائدة في الدفاع عن الظلم الذي ظلم العلماء والأكابر ؟ والوزر الذي يرد على مكريه يرد عليه أيضاً .

٢ / الذي يعلم من ( دليل المتحيرين ص ٤٨ ) أنَّ الحساد

عرضوا على حاكم بغداد الجزء الرابع من شرح الزيارة ، وكان الشيخ ذكر فيه حكاية ديك الجن التي نقلها السيد الأمجد في (ص ٤٨) عن شرح الزيارة عن السيد هاشم التوبي ، مع أن شرح الزيارة اليوم خال من هذه الحكاية على ما سرده السيد حكاية عن شرح الزيارة ، بل فيه إشارة مجملة ، فهذا دليل على أن الشيخية حرفوا شرح الزيارة ونقضوا منه ، ولا يؤمن أن يكونوا زادوا فيه شيئاً ، فلا عبرة على كتب الشيخ بأجمعها بعد ما ثبت التحريف .

٣ / إن الشيخ الأحسائي ذكر في الرسالة الخطابية الشاملة في (جواجم الكلم) أنَّ المصلي لا بد له من تصور النبي والإمام عند قوله في الصلاة : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، و(جواجم الكلم) غير موجود في (الباكستان) ، فيرجى نقل العبارة الموهمة بما ذكر لفظاً ، ويرجى الجواب عما يقال عن هذه الإحالة .

٤ / هل يجب على كل شيعي أن يعتقد بأن الأئمة هم العلل الأربع للموجودات ، ويجب الاعتقاد على الجسد الهرقليائي ، وغيرها من المسائل التي تفرد بها الشيخ ؟ فهل منكرها منكر للضروريات ؟

٥ / هل تعتقدون أن الشيخ والسيد كلاهما مصيبان في التحقيقات المترفردة التي اعتقدوا بها ؟ أم وقعت منها مسامحات التحقيقات المترفردة التي اعتقدوا بها ؟ وإذا وقعت تختلفون عنهم

في تلكم الآراء والنظريات؟ وهل المخالف لهما في تلكم الآراء والنظريات مارق عن الهدایة عندكم ، إذا لم يكفرهما؟ وما السبب في أن العلماء دافعوا عن الشيخ ولم يدافعوا عن السيد ولم يذكروه بخير؟

٦ / ما رأيكم في مراجع التقليد من قم والنجف الأشرف؟ هل يجزي للمكلف تقليدهم إذا كان معتقداً بعظمية الأئمة عليهم السلام بكل ما ثبت من كتب العارفين الكرام؟ أم يجب الرجوع إليكم فقط؟ أفيدونا أيدكم الله وسددهم.

محمد حسين السابقي النجفي

### الجواب

أخانا العلامة حجة الإسلام جناب الشيخ محمد حسين  
السابقي النجفي دام بقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

توقفت لقراءة رسالتكم العزيزة ، وفي طيها أسئلة قد وجهت إليكم يطلبون أجوبتها ، فهي عين ما نقلتها في كتابي هذا كما ترونها .

فلنبدأ بجواب كل منها على الترتيب المذكور .

١ / أقول حاشا الأوحد الزاهد العابد الورع أن يكفر أحداً من العلماء والفقهاء وحكماء الشيعة الإمامية ، خصوصاً أمثال

فيض الكاشاني قدس سره ، الذي هو من أعلام الطائفة وثقاتهم ، ومؤلفاته مدارك ومصادر ، كيف والكفر لا يثبت في أحد إلا إذا أنكر أصلاً من أصول الدين ، أو ضرورة من ضرورياته ، ولا عبرة بالفرضيات التي ملأت كتب القوم وكلمات الفلاسفة .

ونسبة الإساءة منه إليه لتمايشه قدس سره نحو طريقة التصوف واستشمام عقيدة وحدة الوجود أو وحدة الموجود في كلماته ، وهل نسبة الإساءة إلى أحد في رأي من آرائه تكفير ؟

٢ / إنَّ شرح الزيارة للشيخ الأحسائي قدس سره لم يحرَّف أبداً ، لا زيادة ولا نقصاناً ، وهو الآن على ما ألهه حرفاً بحرف . وفي كلام السيد الأمجد كلمة واحدة ، وهي تدل على أن الحكاية في (شرح الزيارة) جاءت بصورة مجملة ، والتي في (دليل المتحيرين) شرحها وتفصيلها من مصدر آخر .

قال السيد رحمه الله : (قد ذكر في هذا الجزء حكاية حسن بن هاني حيص بيص ديك الجن مع المتوكل ، والأبيات التي قرأها بمحضر منه ، وأنا أذكر تلك الحكاية وأشرحها لتطلع عليها ) فهذه الجملة تدل على أن التي في الشرح ليس على تفصيل ما جاء في (دليل المتحيرين) فلا تحريف إذاً ولا إشكال .

٣ / هذه عين الرسالة الخطابية من أولها إلى آخرها<sup>(١)</sup> .

---

(١) المجيب أعلى الله مقامه في نفس الكتاب المذكور أورد الرسالة الخطابية من أولها إلى آخرها وهنا وضع محل الشاهد مراعاة للأختصار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين رب يسر ولا تعسر .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين  
أما بعد :

فيقول العبد المسكين أـحمد بن زـين الدـين الأـحسـائـي : إنـه قد أـرسـل إـلـيـ بـعـض الإـخـوـان المـخـلـصـيـن ، منـ الـعـلـمـاءـ الـعـارـفـيـنـ الطـالـبـيـنـ لـلـحـقـ وـالـيـقـيـنـ بـمـسـأـلـتـيـنـ ، يـطـلـبـ جـوـابـهـماـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاستـعـجـالـ مـعـ كـلـالـ الـبـالـ وـتـغـيـرـ الـأـحـوـالـ ، فـكـتـبـتـ ماـ حـضـرـ مـنـهـ لـذـلـكـ السـؤـالـ ، إـذـ لـاـ يـسـقـطـ الـمـيـسـورـ ، وـإـلـىـ اللهـ تـرـجـعـ الـأـمـورـ .

قال سـلمـهـ اللهـ تـعـالـىـ : إـنـ الـمـصـلـيـ حـينـ يـقـولـ : «إـيـاكـ نـعـبـدـ وـإـيـاكـ نـسـتـعـينـ» ماـذـاـ يـقـصـدـ الـمـخـاطـبـ بـخـطـابـهـ ، وـأـيـ مـعـنـىـ يـعـقـدـ قـلـبـهـ عـلـيـهـ ، هـلـ يـقـصـدـ الـذـاتـ غـيرـ الـمـدـرـكـةـ بـصـفـةـ مـنـ صـفـاتـهـ الـجـمـالـيـةـ وـالـجـلـالـيـةـ ؟ أـمـ يـقـصـدـ شـيـئـاـ آخـرـ ؟ وـعـلـىـ التـقـرـيـرـيـنـ رـبـماـ يـصـلـيـ الـرـجـلـ حـينـ التـكـلـمـ بـتـلـكـ الـكـلـمـتـيـنـ لـاـ يـقـصـدـ شـيـئـاـ ، وـهـوـ غـافـلـ ذـاهـلـ غـيرـ شـاعـرـ بـقـصـدـ شـيـئـ ، فـهـلـ تـصـحـ صـلـاتـهـ أـمـ لـاـ ؟

أـقـولـ : أـعـلـمـ أـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ لـاـ يـدـرـكـ مـنـ نـحـوـ ذـاتـهـ بـكـلـ اعتـبارـ ، وـإـنـمـاـ يـدـرـكـ بـمـاـ تـعـرـفـ بـهـ لـعـبـدـهـ ، فـكـلـ شـيـئـ يـعـرـفـهـ بـمـاـ تـعـرـفـ بـهـ لـهـ ، فـتـشـيرـ الـعـبـادـاتـ إـلـيـهـ بـمـاـ أـوـجـدـهـ عـلـيـهـ ، وـتـشـيرـ

القلوب إليه بما ظهر لها به ، ولا سبيل إليه إلا بما جعل من  
السبيل إليه . . .

فإذا قلت : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فأنت تعبد الله وتقصده بعبادتك  
لا غير على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى فَادْعُوهُ﴾<sup>(١)</sup> هذا إذا توجهت . . .

أقول : إن هذا الكلام في جواب السائل العارف هو لأهل  
الحكمة والمعرفة وأرباب التحقيق ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا  
الْعَالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والذي استشكل فيه وفي معانيه لم يتداربه ، أو أنه  
لم يكن من أهل التدبر .

وأما الرجل المنصف الذي يؤمن بالله وباليوم الآخر تكفيه  
الكلمة الواحدة التي قالها الشيخ في أثناء تحقيقاته وهي [ فإذا  
قلت : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فأنت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غير  
على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
فَادْعُوهُ﴾ ].

فهذه الكلمة الموجزة كافية وافية شافية تدل على أن العبادة لله  
وحده لا شريك له . والحمد لله رب العالمين .

#### ٤ / لا يجب على الشيعي الاعتقاد بجميع مقامات

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٠ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٣ .

المعصومين عليهم الصلاة والسلام ، والذى يجب عليه هو الاعتقاد بأن الإمام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآلـه بنص من الله ، معصوم مفترض الطاعة . ولصاحب هذه العقيدة يقال إنه شيعي إمامي يستحق رضوان الله تعالى ، ويدخل الجنة بأعماله الصالحة ، أو بشفاعتهم عليهم السلام .

وأما الاعتقاد بمقاماتهم العالية الملكوتية والجبروتية واللاهوتية من (الأبواب والمعاني والبيان) وأنهم أعظم الوسائل في أخذ الفيوضات من الرب الجليل ، وإيصالها إلى الموجودات كافة ، وأن لهم الولاية التكوينية الكبرى ، والسلطنة العامة العظمى فهو للأبرار والمقربين أمثال سلمان وأبي ذر ورشيد وجابر الجعفي ، ومن يحب أن يحذو حذوهم ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَى هُنَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup> .

فلهذا قالوا : (إنَّ حديثنا صعب مستصعب) أو (إنَّ لنا مع الله حالات لا يحتملها إلا ملك مقرب أونبي مرسـل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان)<sup>(٢)</sup> .

٥ / لا نعتقد بعصمة الشيخ الأوحد ، فكيف بالسيد الأمجد الذي هو تلميذ من تلامذته في العلم والعمل ، فهو عالم عامل

(١) سورة الجمعة ، الآية : ٤ .

(٢) الأمالي للصدقـ ص ٥٢ .

حكيم تقي زاهد ورع ، متبع لسادته المعصومين في آرائه وكلماته كسائر أعلام الشيعة ، والمخالف له إن كان مخالفًا لمداركه من الأحاديث الصحيحة والروايات المعتبرة فهو مخالف الله ورسوله ، فإن كان هذا المخالف قاصراً عن إدراك ما قاله فهو في عفو الله ومغفرته إن شاء ، وإذا كان معاندًا فهو من المقصرين الضالين . وأما إذا كان مخالفًا لرأي من آرائه وكتبه من غير دليل (لا سمح الله) فلا ذنب ولا تقصير .

٦ / لا أقول في مراجع التقليد الذين يقيمون في المشاهد المقدسة والعتبات العاليات وأمثالهم في غيرها من البلاد إلا خيراً . كيف ونحن منهم ومعهم وإليهم ، وطريقتنا في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية طريقتهم ، وعقيدتنا في أصول الدين ومقامات ساداتنا المعصومين طبق عقيدتهم ، وإجازاتنا منهم ، كثرة الله أمثالهم وأصلاح بالهم وأهلك أعدائهم ، وجعل كلمتهم العليا ، وكلمة مخالفاتهم السفلى بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

ولكن الشيعي الإمامي الذي عقیدته راقية في مراتب التوحيد ومقامات أهل بيت العصمة والطهارة ينبغي أن يقلد مجتهداً مساوياً له في العقيدة أو أرقى منه ، فلا يجوز عندي للذى يعترف بولايتهم التكوينية العامة الكلية ، وبعلمهم الإحاطي ، ومراتبهم

التي خصهم الباري تعالى بها أن يقلد مجتهداً في الفقه وهو ناقص في العقيدة ، والسلام على من اتبع الهدى .

سؤال / ما هي أسباب تفرق الشيعة وتحولهم إلى فرق وطوائف ؟

لا شك أن صلاح كل أمة ، وكل فرقة وعزها ونجاحها باتحاد أفرادها وطوائفها ، وإن فسادها وسقوطها باختلاف كلمتهم .

وأما اختلاف الإمامية فلا أرى له سبباً بيناً ، وموجاً مشروعاً واضحاً ، إلا الجهل في بعض أفرادها ، والعواطف السلبية في أخرى .

نعم إن هناك اختلافاً بين علمائهم وفقهائهم في استنباط الأحكام الشرعية من أدلة التفصيلية ، فعند بعضهم الأدلة أربعة : (الكتاب والسنة والعقل والإجماع) ، والآخرون يعتمدون على الكتاب والسنة فقط . وأيضاً نرى بين حكمائهم في علم الحكمة (فروع الأصول) اختلافاً بسيطاً .

ولكن كل ذلك لا يؤدي إلى التفرقة والتبعاد ، أو إلى العداوة والبغضاء ، لأن كلاًّ منهم في رأيه وعقيدته يستند إلى الكتاب والسنة ، ويستدل بهما ، ولا يتعداهما .

وهذا الفشل والتقهقر ، بل هذه الذلة التي قد خيمت عليهم ، ونزلت بساحتهم ، واستقرت في مناطقهم ومنازلهم كلها من

اختلافهم وتفرقهم ، ونزاعهم في الأغراض الشخصية ، وهي من البعض الذي انتسب إليهم ، وليس منهم ، والأتقياء منهم أجلّ شأنًاً من التعرض .

وقد نهاهم ربنا وربهم عنها ، وقال : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوْا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْأَصْدِيرِينَ ﴾<sup>(١)</sup> ، ونسأله أن يرفع من بينهم هذا الاختلاف الموهوم ، ويجمع كلمة المسلمين كافة ، حتى يكونوا يداً واحدة أمام أعدائهم (اليهود والنصارى) ، والاتحاد أقوى سلاح في الحروب بحق محمد وآلـه الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ،

قال الله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّمَا عَزِيزُ حِكْمَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٤٦ .

(٢) سورة الأنفال ، الآيات : ٦٢ ، ٦٣ .

### خامساً / خادم الشريعة الميرزا عبد الرسول الإحقاقي

قال أعلى الله مقامه في ( مقدمة الطبعة الثالثة لشرح الزيارة  
الجامعة الكبيرة ) للشيخ الأوحد :

بسمه تعالى

لا شك في أن زيارة الجامعة الكبيرة المرورية عن الإمام علي  
الهادي عليه السلام مقبولة عند علمائنا الأعلام وأصحابنا  
الكرام ، أعلى الله لهم المقام ، وأنها أفضل الزيارات وأكملها ،  
وقد جمعت فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ،  
ومناقبهم كما ينبغي .

ولا نحتاج إلى إثباتها ودرج مداركها وذكر منابعها  
ومصادرها ، لأن صحتها مسلمة عند الإمامية ، وشهرتها في  
المقام تغنينا عن طول الكلام ، وقد شرحها بعض علمائنا  
المعروفين ، قدس الله أسرارهم شرحاً لا يسمن ولا يغني من  
جوع ، وليس هو إلا ترجمة وإيضاح بعض الكلمات لا أكثر ،  
ولكن الشرح الكافي ، والتفسير اللائق الوافي لهذه الزيارة الكاملة  
هو شرح المرحوم شيخ الحكماء والمتألهين ، الشيخ أحمد بن زين  
الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، فقد أدى حقها في شرحه ،  
وأوضح غواصتها ، وأشار إلى رموزها .

والحق يقال : إن هذا الحكيم عَرَفَ الإمام في هذا الشرح إلى

شييعتهم حق التعريف ، وأتى فيه ما يليق بمقامهم ومنزلتهم ، فجزاه الله عن خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد وآلـه الطـاهـرـين صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ ، وـعـنـ مـوـالـيـهـمـ وـمـقـرـيـهـمـ بـفـضـائـلـهـمـ خـيـرـ جـزـاءـ الـمـحـسـنـينـ .

وقد طبع هذا الكتاب النفيس مرتين ونشر ، وقل نسخه ، وكثـر طـالـبـوهـ ، فـلـذـاـ أـمـرـ بـتـجـدـيدـ طـبـعـهـ آـيـةـ اللهـ فـيـ الـأـرـضـينـ ، سـمـاـحةـ والـدـيـ الـمـعـظـمـ الـحـاجـ مـيرـزاـ حـسـنـ الـإـحـقـاقـيـ الـحـائـرـيـ روـحـيـ فـدـاهـ . . .

شعبان المعظم سنة ( ١٣٩٠ ) الهجري القمري ، مطابق سنة ( ١٣٤٩ ) الشمسي .

وأنا الأحقـرـ خـادـمـ الشـرـيـعـةـ الغـرـاءـ الـحـاجـ مـيرـزاـ عبدـ الرـسـولـ الإـحـقـاقـيـ .

وقال أعلى الله مقامه في كتابه ( توضيح الواضحات ) :

### خاتمة

إنـ الشـيـخـ الـأـحـسـائـيـ لـهـ كـلـامـ وـاـضـحـ فـيـ بـيـانـ عـقـائـدـهـ ، حـيـثـ يـرـيـحـ الـجـمـيـعـ فـيـ هـذـاـ الـخـصـوصـ ، وـقـدـ ذـكـرـ هـذـاـ الـكـلـامـ الـعـلـامـةـ السـيـدـ كـاظـمـ الرـشـتـيـ ، تـلـمـيـذـ الشـيـخـ ، وـذـلـكـ فـيـ كـتـابـهـ ( دـلـيلـ الـمـتـحـيرـينـ ) حـيـثـ يـقـولـ :

[ ولـماـ اـشـتـهـرـ عـنـ النـاسـ بـعـضـ مـطـالـبـهـ ، مـاـ هـوـ غـيـرـ مـعـرـوفـ ]

بقوا يلهجون به ، ويستغربون منه ، فأمر أعلى الله مقامه من يصعد المنبر ، ويخطب ويقول :

أيها الناس . . . إن للعلم ظاهراً وباطناً ، وهمما متطابقان  
ومتوافقان ، لا يختلفان ولا يتناقضان ، الظاهر على طبق الباطن ،  
والصورة على مثال الحقيقة ، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام  
(إنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن ، فلم ينفعهم شيء ، وجاء  
قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر ، فلم ينفعهم ذلك  
شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا بظاهر )<sup>(١)</sup> .

أيها الناس . . . إن أهل الظاهر قد أقرّهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هم عليه ، ولم يغشهم ولم يخنهم ، ولم يقرّهم على الباطل ، حاشاه ثم حاشاه ، فما اتفق عليه أهل الظاهر من قول أو فعل أو اعتقاد فهو الحق الذي لا شك فيه ، ولا ريب يعترى به ، وما كان من الباطن والأسرار ما يوافق الظاهر ويطابقه ، ولا يخالفه ولا يناقضه فهو الحق الذي لا شك فيه ، ولا ريب يعترى به . وما كان من الباطن ما يخالف الظاهر ويناقضه ، فأحدهما يُثبَّت والآخر يُنفَي ، فذلك باطل يجب الإعراض عنه ، ولا يجوز الإصغاء إليه ، فإنه مخالف للواقع ، وفي ذلك تكذيب على الله ورسوله .

(١) بصائر الدرجات ص ٥٣٦، وبحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٠٢.

فما يُنسب إلىَّ من الباطن والظاهر ، إن كان يُواافق ظاهر ما عليه الفرقـة المـحـقـة فـذـلـك قولـي وقد قـلـتـه .

وـما خـالـف ظـاهـر ما عـلـيـه الفـرقـة المـحـقـة فـذـلـك لـيـس قولـي ،  
وـما قـلـتـه ، وـأـنـا بـرـيء إـلـى اللهـمـا مـن ذـلـك القـولـ وـالاعـتقـاد ، كـمـا بـرـأ  
الـهـ وـرـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

أـيـهـا النـاسـ . . . لا تـخـتـلـفـوا فـتـهـلـكـوا ، وـلا تـنـاقـضـوا  
فـتـنـازـعـوا ، ﴿فَتَفَشَّلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ  
الْمُصَدِّرِينَ﴾ (١) . . . [٢] .

أـقـولـ : إن القـرـاءـ الـكـرامـ يـعـرـفـونـ بـأـنـ الشـيـخـ الـمـرـحـومـ أـلـقـىـ هـذـهـ  
الـكـلـمـاتـ وـالـبـيـانـاتـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ الـأـصـوـلـيـينـ ، وـفـيـ هـذـهـ الـحـوـزـةـ  
وـالـجـامـعـةـ التـيـ فـيـهـاـ الـمـجـتـهـدـوـنـ الـفـقـهـاءـ ، وـاعـتـرـفـ أـمـاـمـهـمـ أـنـ  
عـقـيـدـتـهـ هـيـ مـطـابـقـةـ لـعـقـائـدـكـمـ الـظـاهـرـيـةـ الـمـعـرـوفـةـ ، وـإـذـا نـُـقـلـ عـنـيـ  
شـيـءـ يـخـالـفـ مـاـ عـلـيـهـ عـقـائـدـ جـامـعـةـ الـأـصـوـلـيـينـ وـالـمـجـتـهـدـيـنـ  
الـحـقـةـ ، أـوـ نـُـسـبـ إـلـىـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ فـكـذـبـوـهـ ، وـاعـتـقـدـوـاـ جـزـمـاـ بـأـنـ  
ذـلـكـ الـكـلامـ لـمـ يـصـدـرـ عـنـيـ .

وـعـلـىـ هـذـاـ . . . فـمـاـ يـنـسـبـ لـلـشـيـخـ الـأـحـسـائـيـ مـنـ عـقـائـدـ  
مـخـالـفـةـ مـنـ قـبـلـ جـمـاعـةـ تـنـسـبـ نـفـسـهـاـ إـلـىـ الشـيـخـ ، فـإـنـهـ يـعـلـنـ بـأـنـهـ

(١) سورة الأنفال ، الآية ٤٦ .

(٢) دليل المتأ犀ين ص ٢١ .

محض كذب وبهتان ، وصرف افتراء ومَيْن ، وليس للشيخ غير عقيدة العلماء الأصوليين ، وطريقة العلماء المجتهدين ، وحضرات الفقهاء المتأرّعين .

وليس هناك غير ذلك من عقيدة أو طريقة أخرى ، ولم يصنع لنفسه جماعة أو فرقة ، وحزباً وجمعية تبتعد عن الطريقة الحقة ، ولم يقبل بغير الإمامية الاثني عشرية اسمًا آخر ، أو بديلاً عن ذلك مهما كان .

والآن وبعد هذا الاعتراف الصريح من قِبَل الشيخ الأحسائي ، فأنت أيها القارئ الكريم المحترم إن كُنْت من ذوي الوجдан والإنصاف ، ومن أنصار الوحدة الإسلامية في الحقيقة والواقع ، وتروم رقي ورفعة شأن المذهب المقدس للشيعة الاثني عشرية ، فعليك منذ الآن أن تقوم بنفي الأكاذيب والإشاعات المنسوبة إلى الشيخ ، والمنتشرة بين الأوساط من قِبَل الأعداء ، وأن تُمَجِّد هذه الشخصية العلمية الكبيرة ، التي تُعَدُّ مفخرة من مفاخر عظماء وعلماء جامعة التشيع .

وعليك أن تُقدّس ذلك الإنسان الكبير ، وتستفيد من المؤلفات الثمينة ، والتحقيقات والتدقيقات الفلسفية الحكمية ، التي ابتكرها هذا философ العظيم ، والتي ظلت مع الأسف الشديد حتى الآن بسبب تلك الشائعات والتبيّنات المغرضة طيَّ الكتمان والنسيان ، دون أن يمكن لأحد الاستفادة منها .

وإنَّ طالبي الحق والحقيقة ظلوا محرومين من الاستفادة من تلك الكنوز والذخائر العلمية النادرة ، والسلام على من اتبع الهدى .

الأحرى الحاج الميرزا عبد الرَّسول الإحقاقي

تبريز - ١٣٧٤ هـ

### سادساً / الشيخ علي عزيز علي آل إبراهيم

قال الشيخ علي عزيز علي آل إبراهيم في تقديمه لكتاب (أصفى المناهل في جواب السائل) :

وهذا الكتاب الذي بين يديك يتصدى للدفاع عن جماعة مسلمة ، جعفرية إمامية اثنى عشرية ، هي الطائفة الأحسائية ، نسبة إلى الشيخ أحمد الأحسائي ، الذي ولد في الأحساء من إمارات المملكة العربية السعودية ، سنة اثنتين وخمسين وسبعين مئة وألف للميلاد<sup>(١)</sup> ، وتوفي في (هدية) قرب المدينة المنورة ، سنة خمس وعشرين وثمان مئة وألف<sup>(٢)</sup> ، وقد وضعه مؤلفه العلامة الأخ ، السيد محمود مرهج الفاطمي ردًا على أسئلة خمسة ، وجهها إليه أحد رجال القانون عن هذه الطائفة المسلمة ، وعن حقيقة معتقدها ، وما تدين به الله ورسوله ، وقد ركز بحثه حول نقاط ثلاثة هامة :

(١) ما يوافق ١١٦٦ هـ .

(٢) ما يوافق ١٢٤١ هـ .

الأولى / عن حقيقة تسميتهم ، حيث أبان بأن اسمي الشيخية أو الكشفية ، اللذين أطلقوا على هذه الطائفتين قد جاءا من قبل خصومها ، أما هم أنفسهم فقد رفضوا التسميتين ، أما تسميتهم الشيخية ، فلأنهم دافعوا عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (وهو من أكابر علماء فلاسفة الشيعة)<sup>(١)</sup> ، وليس لهم ذنب سوى تنزيههم وتقديسهم واحترامهم لمكانته العلمية الرفيعة ، وتفانيه في محبة أهل البيت عليهم السلام ، والذود عن حياضهم ، والتحقيق والبحث في مقاماتهم وفضائلهم وحقائقهم ، ولهذا فقد قلدوه أمور دينهم ، ورجعوا إليه في الفتاوى ، ويشهد على مكانته العلمية مؤلفاته الكثيرة المشهورة والمنشورة ، والتي زادت عن المئة مصنف ، ومن أهمها وأجودها ، سفره الضخم الموسوم بـ (شرحزيارة الجامعة) ، وهو كتاب كبير الحجم ، ضمّ بين دفتيره تحقيقات عالية ، وأبحاث قيمة في علم الحكمة والفلسفة الإلهية ، مما يتعلّق بكرامات ومعاجز وحقائق أهل بيته العصمة صلوات الله عليهم ، ولعلّ ما جاء في طياته من بعض

(١) قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء أعلى الله مقامه في كتابه (الآيات البينات) القسم الثالث ص ١٨ في حق الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه : ( . . . ثم لما انتشرت كتبه ورسائله بعد حياته اختلف الناس فيه بين غالٍ وقال ، وبين من يقول بركتيبيه ، وبين من يقول بکفره ، والتوسط خير الأمور . والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه من ثق به . . . ) .

المصطلحات والعبارات ، مما لم يحسن تفسيره وتأويله جعل البعض يتوهם أن فيه غلواً وانحرافاً ، على أن أحداً من علماء هذه الطائفة ، أو أبنائها لم يدع الكشف أو الوحي ، حتى يحق للبعض أن يطلق عليهم اسم (الكشفية) ، على أن كتبهم التي بلغت العشرات من المصنفات ، ظاهرة في تكذيب هذه التهمة الظالمة ، ولا يسع المرء العاقل أن يفسر ذلك سوى تنازع صرف بالألقاب ، كما سمي الشيعة في التاريخ بالرافض ، ظلماً وبهتاناً وإثماً .

وأما أدلة التشريع عندها ، فهي نفس ما عليه إخوانهم الإمامية الثانية عشرية ، وكذا أصول الدين وفروعه ، ومسألة الاجتهاد والتقليد ، وليس أدل على ذلك من رجوعهم في هذا الوقت في التقليد والفتيا لعلم من أعلام الشيعة ، عنيت سماحة الإمام الحاج الشيخ ميرزا حسن الحائرى الإحقاقى ، وهو من العلماء العظام ، الذين يعملون وبصورة حثيثة للعمل على جمع كلمة المسلمين ، والتوحيد بين مذاهبهم ، وقد وجدنا في سماحته عالماً تقىاً ورعاً جهيداً ، مد الله في عمره ، وكثير من علماء المسلمين المصلحين أمثاله .

وأكثر ما يحز في نفس المؤمن ، ويدمي قلبه أن تأتي هذه التهم والأباطيل ضد هذه الفرقـة من إخوان لها في المبدأ والدين والمذهب والمشرب ، وقد يـمـا قـيل :

وجرح ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الجسام المهند

الثانية / ما وصمت به من تهمة الغلو والتفويض ، والظاهر أن السبب الذي يكمن وراء هذه الفرية ، هو بعض الأحاديث التي وردت في المعصومين الأربع عشر عليهم السلام ، والتي قد تظهر لغير المتأمل بعين البصيرة والتأنيل والتحقيق ، وحمل ما يرد فيها على المجاز ، ورجوع أفعالهم إليه سبحانه وتعالى أنها غلو وكفر ، وقد نفى الشيخ الأحسائي قدس الله سره تهمة الغلو أو التفويض عنه وعن أتباعه ، وقد أبان التزامه بالأصول الخمسة ، مؤكداً على عقيدته في النبوة والإمامية ، كبقية الإمامية الثانية عشرية . ومن يلاحظ كتبه يرى ذلك جلياً ، دون لبس أو إبهام ، فلم يزعم أحد منهم أن إماماً من الأئمة قد بلغ رتبة الربوبية ، ولا حتى النبوة .

نعم فإن مواليتهم عليهم السلام فرض وطاعة ، وفي هذا الصدد يقول الشيخ الأحسائي قدس سره : (من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عاد الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ومن اعتمدكم فقد اعتمد بالله) <sup>(١)</sup> .

على أن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ﴿عِبَادُ مُّكْرَمُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> لا يُسْقِونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ <sup>(٣)</sup> ، لا يشاؤون إلا ما شاء الله ، ولا يفعلون إلا ما أراد الله . وهذا ظاهر

(١) مفاتيح الجنان ، الزيارة الجامعة .

(٢) سورة الأنبياء ، الآياتان : ٢٦ ، ٢٧ .

فيهم منطبق عليهم ، كسيدهم وقادتهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، الذي قال فيه القرآن : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنْ أَمْرٍ شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup> .

وعلى هذا الأساس فهم في إقبالهم وحركاتهم وسكناتهم منضوون وسائلرون تحت لواء أوامر الله جل جلاله ونواهيه ، ومن هنا كان قولهم وفعلهم وتقديرهم حجة ، وحقيقة ما يصدر عن ساحتهم الكريمة من الكرامات والمعجزات وخوارق العادات في الوجود والكون ليست سوى أفعال الله سبحانه ، التي هي أدوات ومظاهر عطائها للبشرية ، وهم على كل حال مربوبون مرزوقون محتاجون إلى مدد خالقهم في كل وقت وحين ، بحيث إن ذواتهم الشريفة لو انقطع عنها ذاك المورد لما استطاعوا أن يؤثروا في شيء ، ولا بتحريك ذرة ، وينطبق عليهم نفس ما ينطبق على الرسول صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup> حذو القذة بالقذة .

وعلى هذا فالمعصومون الأربع عشر عند كافة الإمامية ، بما فيهم الأحسائية مخلوقون من طينة واحدة ، طاهرة مكتنونة مخزونة تحت عرش الرحمن ، وتلك الطينة على قدرهم ، لا تزيد ولا تنقص ، ليس لأحد فيها حظ ولا نصيب ، وإن علا كالأنبياء

(١) سورة آل عمران : الآية ١٢٨.

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٨٦.

والملائكة ، وهم حائزون على جميع الصفات الكمالية الممكنة للبشر ، من الطهارة الكلية ، والعلم العام الكلي ، والعدل والشجاعة والعصمة والفضل ، والشرف من حيث الحسب والنسب .

وهم عليهم السلام مقدمون في الإيجاد والتكتوين على البرية والمخلوقات كلهم أجمعين ، فقد كانوا أنواراً بعرش الله محدقين يسبحونه ويقدسونه ، حيث لا تسبيح ولا تقدير ، ولانبي ولا ملك ، ولا إنس ولا جن قبل أن يخلق الله الخلقة بألف دهر ، أو بأربعة آلاف دهر ، على اختلاف الأخبار والروايات . وفي ذلك يقول صلى الله عليه وآله : ( كنت نبياً وأدم بين الطين والماء )<sup>(١)</sup> ، وقد أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ذلك في خطبة له ، رواها شيخ الطائفة الطوسي محمد بن الحسن في المصباح حيث قال : ( وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، انتجهه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ كان لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنوں في الأسرار )<sup>(٢)</sup> .

(١) عوالي الآلئج ٤ ص ١٢١.

(٢) مصباح المتهدج ٧٥٣.

وما أشرنا إليه وأوضحناه من مقاماتهم ووظائفهم وخصائصهم عليهم السلام هو عين النمط الأوسط ، الذي أشار إليه سيد المودحين وإمام البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين عليه السلام ، مخاطباً الحارث الهمданى : ( يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالى )<sup>(١)</sup> .

ويقابل ذلك الإفراط والتفريط ، المفوضة والمقصرة .

أما المفوضون المفترطون فهم الذين يعتقدون أن علياً أفضل من محمد ، وبعضهم يعتقد أن علياً قديم ، وأن جميع الأنبياء بما فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله مبعوثون من قبله .

ومنهم من يعتقد بأن علياً وأولاده الأحد عشر معصوماً يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون استقلالاً ، وهم مفوضون في جميع ذلك ، يفعلون ما يشاؤون ، ويعملون ما يريدون من غير أمر بارئهم .

وقسم آخر منهم يعتقد أنهم شركاء مع الله في تلك الأفعال . وعقيدة الأحسائية في هؤلاء جميعاً أنهم غلاة كفرة مفوضة ، قد رفعوا الأئمة عن مراتبهم التي رتبهم الله بها<sup>(٢)</sup> .

وأما المقصرة فهم الذين أنكروا فضائل الأئمة عليهم

(١) الأمالي للشيخ المفيد ص ٥.

(٢) راجع: عقيدة الشيعة للعلامة الميرزا علي الحائري قدس سره ص ٢٩ .

السلام ، وجعلوهم مساوين لغيرهم من سائر الخلق ، ولم يقل بعصمتهم ، بل إن بعضهم أثبت لهم الجهل والنقص والعجز .

وقسم منهم حكم بنجاسة مدفوعاتهم ، وأنكر علمهم بالغيب ، ولم يثبت لهم الولاية الكلية الإلهية ، وبذلك فقد أنزلوهم عليهم السلام عن منازلهم ومراتبهم التي وضعهم الله فيها ، وعلى هذا فالمقصرون أيضاً منحرفون عن جادة الحق والصواب ، خارجون عن مذهب الإمامية ، ضعفاء البصيرة ، قصار العقول ، وهم ضعفاء الشيعة .

فالفئة الأولى مفوضة غلاة ، والفئة الثانية مقصورة قلة ، والكل عند الأحسائية تجاوز الحد المحدود والرتبة ، المعطاة لهم من قبله سبحانه ، ولذلك اعتبر خارجاً عن الجادة الوسطى .

**الثالثة / عقيدة الأحسائية في مسألة المعاد ، وقد أفرد المصنف فصلاً كاملاً لها ، حيث عالج الأقوال في المعاد من كل جانب ، ونقل التحقيق فيه ، والرأي المعتبر عن ثلاثة من كبار علمائهم الماضيين والحاضرين . وخلاصة ما ذكره أنه يجب الاعتقاد بما عليه الإمامية قاطبة في المعاد ، من أن الأجساد الدنيوية لا بد أن تعود يوم القيمة الكبرى ، وتحضر بين يدي الملك الجبار ، ﴿وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾<sup>(١)</sup> ، وأنه هو الجسد المحسوس الملمس المبصر المرئي لا غيره .**

(١) سورة الجاثية ، الآية : ٢٢ .

وعلى هذا فليس الروح فقط هي التي تعود يوم المحشر ،  
وذاك الجسد هو نفسه يدخل الجنة أو النار ، وهو الخالد ، خلق  
للقاء .

والمعاد الجسماني بعد هذا عندهم من أصول الإسلام ، فكل  
من أنكره ، أو قال بعود الأرواح فقط فقد خرج من ضرورة المذهب  
الإمامي الثاني عشرى ، بل هو خارج عن ربة الإسلام<sup>(١)</sup> .

وعلى هذا المقياس فكل ما أتى به نبينا محمد صلى الله عليه  
والله ، وفضله أوصياؤه من سؤال منكر ونکير في القبر والحضر  
والنشر والميزان والصراط والجنة والنار وغيرها هو حق ، يجب  
اليقين فيه والاعتقاد به ، كما يجب الاعتقاد بشهادة الأعضاء  
والجوارح يوم القيمة ، كما صرخ به القرآن المجيد ، قال تعالى :  
﴿يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَسْنَتْهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
وقال تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَلْزَمْنَاهُ طَتِيرٌ فِي عُنْقِهِ وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ كِتَبًا يَلْقَنَهُ مَنْشُورًا﴾<sup>(٣)</sup> .

هذا ما أردنا تسجيله في هذه العجالة حول هذا المؤلف ،

(١) لاحظ كتاب (أحكام الشيعة) للإمام الميرزا حسن الحائري الإحقاقى دام  
ظله .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٤ . توفيق .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١٣ . توفيق .

الذي جاء وافياً بالغرض ، حسن العرض ، واضح العبارة ، قوي الحجة ، مبطلاً للشبه ، داحضاً للتهم ، فجزى الله المؤلف خيراً عن الإسلام والمسلمين ، ووفقنا للعمل على جمع الكلمة وتوحيد الصف ، إنه أكرم مسؤول ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

طرابلس في : ١ جمادى الأولى / ١٣٩٤ هـ

٢١ / ٥ / ١٩٧٤ م

علي عزيز آل إبراهيم

### سابعاً / السيد محمود مرهج الفاطمي

قال السيد محمود مرهج الفاطمي في كتابه (أصنف المناهل في جواب المسائل) :

#### مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما هو أهله ، وأشهد أنه الأحد المنزه عن الحلول في الأجسام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفوته من خلقه ، وأقرب خلقه إليه ، وأكرمه لهم لديه ، صلى الله عليه وآله موالينا الأئمة الاثني عشر علة الوجود ، وهداة الخلق إلى النهج السوي ، والصراط المستقيم .

وبعد : فإن الذي يفرق بين الناس إما الجهل بحقيقة بعضهم البعض ، وإما الحقد والحسد ، لأطامع دنيا ، ومراكز اجتماعية . وهو مرض الأمة الوحيد ، المرض الذي يؤدي لتشتت الشمال وتفريق الجمع ، اللذين يوقعانها في أحضان الجهل والتخلف .

وإن ما أصاب أمتنا الإسلامية من التخلف والتدور ، بعد العمران والازدهار والتقدم ، لما كانت سيدة العالم ، ورجالها ساسته وأسياده ، بسبب تمسكهم بالمبادئ الإسلامية الصحيحة ، من القرآن والسنة والعترة الطاهرة . فلما تركت التمسك بهما تركت ونسيت الله فأنساها نفسها .

فدبّت الفرقة والتجزئة ، وكثّرت الأهواء والأراء ، التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة . وهي من أكبر عوامل التمزيق التي أصابت الأمة ، فجعلتها شعوباً وقبائل ، بل مذاهب وطرائق ، فأثرت النعرات الخبيثة ، وثبتت الدعايات المسمومة ، وتدخلت يد السياسة ، ومراكز المناصب والكراسي ، طمعاً بالجلوس على منصة السلطة . ويزيد في الطين بلة (كما قيل) الأخذ بأقوال الغير بدون تمحيص وثبت .

وقيل : من دخل في الدين بآراء الرجال خرج منه بآرائهم ، لأن أقوال ذلك الغير المتقول لأغراض خاصة ، وافتراء وحقد ، لأنها حقائق مسلمة ، سواء وردت تلك الأقوال المفرقة المثيرة

عن طريق أعداء الإسلام ، الذين ديدنهم وضع كل ما يدب الفرقة في صف الأمة الإسلامية .

(ومع الأسف) قد أخذ الكثير من علماء المسلمين ، ممن أفوا وصنفوا تلك الأقوال كقواعد ، وبنى عليها ما ألف وصنف من المؤلفات الكثيرة ، والتي انتشرت ، فأوغرت الصدور بدلاً من تأليف القلوب ، وتوحيد الكلمة ، فلا حول ولا .

فأعداء الإسلام يكيدون للمسلمين بطريق الإلحاد والتضليل ، وما يفرق صف الأمة ، ويمزق شملها . ومع هذا كله (للأسف) فالمسلمون ساهون لا هون يكيد بعضهم لبعض ، ويكره بعضهم بعضاً ، بدلاً من رد كيد العدو ومفترياته ، وإصلاح ما حصل من الفساد ، وبعد الشقة بيننا .

والناس في هذا العصر بلغت الأجواء ، وغاصت تحت الماء ، ووصلت إلى ما وراء الطبيعة ، واستخرجت كنوز الأرض ، واستشرمت خيراتها . فإلى متى هذه الغفلة عن الاتحاد والعلم ، يا أمة العلم ، ودينها العلم ، ويدعو إلى العلم .

أزيد فأقول : (مع الأسف) قد وقع الاختلاف ليس بين أبناء المذاهب المختلفة فحسب ، بل بين أبناء المذهب الواحد بسبب الجهل أو الحسد ، بل وقع التشهير والتكفير .

وقد مُنيَ أبناء الطائفة الأحسائية الإمامية الثانية عشرية في إيران والكويت وال سعودية والعراق ، كما أصيَّب إخوانهم

(العلويون) الجعفريون الإماميون في سوريا (من قبل) من قِبَل الطوائف الأخرى من المسلمين ، وخاصة من إخوانهم الإماميين الذين يجمعهم المذهب الواحد ، مذهب آل البيت الطاهر عليهم السلام .

والقصد إبعاد هذه الطائفة عن حظيرة الإسلام ، وأنهم غير مسلمين .

بالرغم من صدور الكتب الكثيرة والنشرات الغزيرة ، وتوزيعها في شتى أنحاء العالم الإسلامي والعربي ، من طريق المكاتب ودور النشر . وهذه المؤلفات والنشرات ناطقة بتكذيب المفترين المغرضين ، لأنها الوثائق التي تؤخذ منها الحقائق ، لأنها المعتمد الصحيح دون غيرها ، مما كُتب من قبل الحاقدين والمغرضين ، الذين همّهم تمزيق الاتحاد ، ولو كان بذلك خرط القناد .

والكثير من الذين كتبوا يجتمعون مع هذه الفئة بالعمل والاعتقاد ، ومع ذلك يتنازرون بالألقاب ، ويتركون الحشمة والأداب ، وينسبون إلى أبناء هذه الطائفة الغلو والإلحاد . ويعلمون يقيناً بأن كتابها القرآن ، وتقر بالخمسة الأركان ، ولم يقل أحد من علمائها عن أحد من أئمة آل البيت عليهم السلام بأنه غير إنسان ، أو قال عنهم عليهم السلام إلا تراجمة القرآن ، وحفظة شريعة جدهم سيد بنى الإنسان فلا حول ولا .

## الباعث

إن ما يراه القارئ الكريم في هذا الكراس الصغير عن الطائفة الأحسائية الإمامية الثانية عشرية المظلومة المتهمة بالغلو ، بل بالخروج عن مذهب آل البيت الطاهر عليهم السلام ، كما حدث لإخوانهم أبناء الطائفة (العلوية) في القطر السوري الشقيق (قديماً) ، مع أن مساجدهم منتشرة في المدن والأرياف ، التي تقام فيها صلاة الجمعة والجماعة<sup>(١)</sup> ، ومع ذلك فنفس التهمة واللوصمة واقعة عليهم بالمرور من الإسلام .

وما يراه السائل والقارئ الكريم في هذا المختصر الوجيز في جواب المسائل ، المعروضة من رجل حقوقى ، كان يقضى فترة الصيف في (البنان الشقيق) ، وقد اجتمع بعض مدعى الغلم من (العراق) أيامًا طويلة ، حيث جمعتهم بلدة الاصطياف ، ودار بينهما البحث عن نواح إسلامية ، ومذاهب إسلامية ، وفرق إسلامية ، ولما وصل بهما البحث عن الطائفة الأحسائية نال ذلك المدعى منها ، وطعن في معتقداتها ، بل أخرجها من فرق الإمامية المستقيمة .

---

(١) راجع «العلويون فدائيو الشيعة المجهولون» ، للشيخ علي عزيز إبراهيم العلوي ، حيث ذكر في مؤلفه شيئاً من التفصيل عن مساجد العلوين ، وعن النهضة الدينية الحديثة في بلادهم .

وحيث إن هذا الحقوقي (المحامي) لم يعرف عن هذه الطائفة الثانية عشرية وطقوسها ، والمذهب الذي تتقييد به ، وعن أصوله وفروعه شيئاً . وهل تختلف عن الشيعة الإمامية الثانية عشرية ، أم هي فرقة منها ، أم هي هي ؟؟ فطلب من (الداعي) البيان عما دار به البحث مع المدعي العلم .

فإجابة لدعوة مؤمن ، وخدمة للدين ، وبياناً للحقيقة التي كلنا يسعى لها ، أضع بين يديه ، ما وصل إليه كليل فهمي ، وقليل علمي . بعضه أخذته مما جمعته في كتابي (الفرقة الناجية لا إفراط ولا تفريط) الذي أعده للطبع إن شاء الله ، وأكثر ما في هذا الموجز أخذته مما نطقت به كتب الطائفة الأحسائية المظلومة ، الكتب الناطقة بمذهبها ومعتقداتها ، ليكون السائل وغيره من الذين يطلعون على هذا المختصر (وممن لا يعرف شيئاً عن حقيقة هذه الطائفة) على بصيرة مما يسمع عنها من الأراجيف الكاذبة ، والأباطيل المضللة .

ويُعلم يقيناً ويؤكد قطعاً بأنها الطائفة الشيعية ، الشديدة التمسك بآل محمد صلى الله عليه وآله ، وتنز لهم منازلهم التي نطقت بها الأخبار ، وجاءت بها الآثار عن جدهم الرسول المختار ، وأنهم خلفاؤه ، ويمتازون عنهم بالنبوة والوحى ، ولكن أنوارهم من نوره وأنهم ححج الله على العباد من بعده ، وبهم تقوم الدنيا ، وتحفظ الشريعة .

والله سبحانه أسأل بمحمد وآلـهـ أنـ يـلـهـمـنـاـ الصـبـرـ ،ـ ويـوزـعـنـاـ  
الـشـكـرـ ،ـ وـأـنـ يـسـدـدـنـاـ بـمـاـ نـقـولـ ،ـ وـيـسـلـكـ بـنـاـ نـهـجـ الـأـئـمـةـ الطـاهـرـينـ .ـ  
وـهـوـ حـسـبـنـاـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ ،ـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـىـ  
الـعـظـيمـ .ـ

طالب العلم وخادم العلماء  
محمود مرهج

**المسائل المجملة**  
**كما أوردها الأستاذ المحامي**

- ١ / من هي الطائفة الأحسائية ، ولماذا سُميت بالشيخية أو الكشفية ؟
- ٢ / ما هو مذهب هذه الطائفة ؟ وهل يتفق مع مذهب الإمامية الثانية عشرية في الأصول والفروع ؟ وما هو الاختلاف إذا وجد ؟
- ٣ / قيل عن هذه الطائفة بأنها تغالي بالمعصومين الأربع عشر : النبي والزهراء والأئمة الاثني عشر . هل هذا صحيح ؟
- ٤ / هل هذه الطائفة هي المفوضة أو المقصرة أم غيرهما ؟
- ٥ / هل المعاد عند علماء هذه الطائفة هو الأصل الخامس ، كما هو مذهب الإمامية الجعفرية ، وهل تقول بالرجعة ؟

## السؤال الأول

من هي الطائفة الأحسائية ، ولماذا سُميت بالشيخية أو الكشفية ؟

### الجواب

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

#### تعريف الأحسائية

الذي يُعرف من الاطلاع بأن لفظة الأحسائية نسبة إلى بلدة الأحساء ، أو إمارة الأحساء ، التي هي حالياً من مقاطعات المملكة السعودية ، وهي المعروفة (بهجر) .

والذي نعرفه عن سكان هذه الولاية أو المقاطعة بأن أغلبهم جعفريو المذهب ، إماميون اثنا عشريون ، متمسكون بولاية آل البيت الطاهر عليهم السلام تمسكاً شديداً أكيداً . وهم متبعدون بمذهب الإمام الصادق عليه السلام في أصوله وفروعه ، من عبادات ومعاملات ، لا يختلفون عن بقية الإمامية الاثني عشرية ، أصولاً وفروعاً لا يوجد خلاف بينهم إلا ما يوجد بين علماء الإمامية بالمسائل الخلافية ، بسبب اختلاف الروايات ، واختلاف الرأي والاجتهاد بتخريجها وتصحيحها . وسكان هذه المقاطعة من صميم العرب الأقحاح .

وما نسب إليهم من الغلو يبدو أن سببه حسد وتهم لا حقيقة

لها ، وصمهم بها أعداؤهم افتراءً وعدواناً ، لا يمت إلى الحقيقة بصلة<sup>(١)</sup> .

### الشيخية أو الكشفية

من مراجعة ما كتب حول هذه الطائفة المظلومة ظهر أن هذه التسمية ، أو هذا العنوان اختص به أتباع الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره ، المشهور بالعلم والفضيلة والاجتهد ، وقد توفي عام (١٢٤١هـ) .

وعلى هذا فإن تسمية هذه الطائفة بالأحسائية تكون بعد وفاة الشيخ قدس سره ، كما أن اسمي (الكشفية) و (الشيخية) هما مستحدثان ، وعمرهما حوالي القرن<sup>(٢)</sup> .

وهو صاحب المؤلفات الكثيرة ، الحاوية جميع العلوم الفقهية والكلامية والتفسير وأنواع العلوم على مختلف أنواعها ، وقد بلغت مصنفاته ما يزيد المئة والأربع مؤلفات<sup>(٣)</sup> . وللشيخ الأحسائي تلاميذ كثيرون من أهل الفضيلة والعلم والاجتهد ، أمثال الميرزا حسن كوهن ، والأخوند ملا محمد المامقاني ، وأمثالهما عشرات<sup>(٤)</sup> .

(١) الميرزا علي الحائرى ، عقيدة الشيعة ص ١١٧ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ٩٠ وما بعدها .

(٣) فهرست تصانيف الشيخ الأحسائي ، منشورات مكتبة الحائرى كربلاء .

(٤) عقيدة الشيعة ص ٨١ وما بعدها .

### سبب التسمية

يبدو أن هذه التسمية بالشيخية سموا بها لدفاعهم عن الشيخ الأحسائي المشهور ، وليس لهم جرم إلا تنزيههم وتقديسهم لشيخهم المذكور قدس سره عن مقالة المفترين ، أو المشتبهين ، أو المتساهلين في أقوالهم .

وهذه التسمية جاءتهم من أعدائهم ، لأنهم دافعوا عن ساحة الشيخ الأوحد ، وردوا التهم الموجهة إليه ، وليست الشيخية اسمًا لهم من قبل أنفسهم . هذا ما نطق به مصنفاتهم ومؤلفاتهم الكثيرة التي تعدادها بالمئات ، بل بالألاف<sup>(١)</sup> .

وما نقله الشيخ عبد الله نعمة في كتابه (فلسفة الشيعة)<sup>(٢)</sup> من أن (محمد علي الباب) الضال المضل من تلاميذ الشيخ الأحسائي ، ليدخل في قلوب العامة أن عقائد الباب الفاسدة مأخوذة عن أستاذه ، ومتروشحة من عقائده فقد وقع النقل خطأً من الناقل في كثير من الأحيان .

### تلمندة الباب لا تضر بأستاذه

وبالتتبع التاريخي يبدو لنا أن (الباب) المذكور الضال لم يكن من تلاميذه الشيخ الأحسائي ، بل هو من تلاميذ السيد (كااظم

(١) عقيدة الشيعة ٨٩.

(٢) عقيدة الشيعة ص ٧٧.

الرشتي<sup>(١)</sup> ، وكان يحضر دروسه دون أن يتلذذ ، وكان جاهلاً حتى في أدبيات العرب والعجم .

وقد تكون هذه التقولات من منسوجات البابية ترويجاً لمذهبهم ، واستجلاباً لنفوس أتباع الشيخ الأحسائي من أهل إيران ، الذين كانوا من الغالبية في تلك البلاد على ما نقل<sup>(٢)</sup> .

وعلى فرض أن (الباب) الضال المذكور من تلامذة الشيخ الأحسائي وليس بذلك ، كما هو من تلاميذ السيد الرشتي ، فهل يضرهما ذلك أو يسري إليهما فساد دعاوته ، وخروجه عن الجادة الحقة ؟

وهل تقدح ضلاله التلميذ في هداية أستاذه ، أو يقال أن ما عند التلميذ هو من الأستاذ ؟ ، كلا ثم كلا .

أليس الكثير في أصحاب الأنبياء أشخاص ضالين مضللين ، وأينبي سلم من منافق أو ضال مضل في أصحابه وتلاميذه ؟ فهل يمس الأنبياء بشيء من نفاقهم وإلحادهم ؟

أو يضر فساد أولادهم في صلاحهم ، كما حدث لقابيل مع أخيه هابيل ، وهما أبناء آدم عليه السلام . وكنعان بن نوح ،

(١) عقيدة الشيعة ص ٧٨ .

(٢) كينيارد الكوركي السفير الروسي ، مذكرة ص ٣٣ - ٣٦ ، مطبعة سعدي طهران .

وبعض أولاد الحسن المجتبى عليه السلام ، وكذا جعفر الكذاب إلى أبيه الإمام الهادي عليه السلام . والله سبحانه وتعالى أبان في كتابه خروج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن فقال عز وجل ﴿ وَتُخْرِجُ الْحَقَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَقِّ ﴾<sup>(١)</sup> . ويقول تعالى : ﴿ وَلَا نَزِرُ وَازِرٌ وَنَزَدَ أُخْرَى ﴾<sup>(٢)</sup> .

### إفحام الباب من أتباع الأحسائي

من مراجعة حياة ذلك الضال تبيّن أن أتباع الشيخ الأحسائي هم الذين أطقووا نائرة الباب ، وأحمدوا ثائرته ، وتم إفحامه وإثبات الحجة عليه من قبل العلامة الآخوند الملا محمد المامقاني رحمه الله بمحضر الفضلاء وأهل العلم واستتابه ولم يتب ، ثم أمر بصلبه على رؤوس الأشهاد ، فقطع دابرها<sup>(٣)</sup> .

### الكشفية

إن لقب الكشفية هذا للطائفة لم يكن لأبنائها وعلمائها من قبل أنفسهم ، بل هو من أعدائهم تنايز صرف بالألقاب كعنوان الرافضة مثلاً ، لأن الشيخ الأحسائي أحمد بن زين الدين لم يدع

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٢٧ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ ، سورة الإسراء ، الآية : ١٥ ، سورة الزمر ، الآية : ٧ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٨٠ .

الكشف والوحي في شيء من كتبه الناطقة بعدة علوم ، والتي طبعت أكثر من مرة . وإنما لقب أبناء هذه الطائفة مقابلوهم وخصومهم من الذين أدعوا على الشيخ ، وتقولوا ما لم يقل ، فهؤلاء وأمثالهم من الذين يحبون تفريق كلمة الإسلام ، بدلاً من حمل فعل المسلم على الصحة ، وتأويل ما ورد عنه بما لا يخالف الدين إن وجدوا له تخريجاً ، عملاً بقول الإمام الصادق عليه السلام : (المسلم أخو المسلم ، هو عينه ومرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ، ولا يكتبه ولا يغتابه)<sup>(١)</sup> ، والأحاديث في التأكيد في الإسلام والإيمان من المودة ، والمواساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وأن لا يغشه<sup>(٢)</sup> . . .

فمثلاً : ورد في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام قولها : (وطاعتني نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة) .

فالذى يفهم من قولها هذا : أن طاعة آل البيت جامدة للأمة المحمدية تجمع شتاتهم ، وتلم شعثهم ، وتوحد كلمتهم . وجاء في الزيارة الجامعة : (وبموالاتكم تمت الكلمة ، وعظمت النعمة ، واتتلتفت الفرقة . . . إلخ) .

(١) الكليني ، أصول الكافي ج ١ ص ١٦٦ ط ٣ ، طهران ١٣٨٨هـ ، مرتضى آخوندي .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٦٦ - ١٧٥ .

والذي يفهم من هذا اللفظ أيضاً أن الأمة مهما تشعبت واختلفت مسالكها وتباعدت مذاقاتها ، فخيمة الموالة لآل محمد صلى الله عليه وآله تلتهم تحتها ، وسقف ولا يتهم تظللهم جنبها ، وكهف موذتهم يا ويهم نحوها .

والمتتبع لمؤلفات علماء هذه الطائفة الأحسائية يرى أنهم مواليون إماميون جعفريون اثنا عشريون ، ما زادوا إماماً ، ولا نقصوا إماماً ، ولا غيروا سنة ، ولا بدّلوا شرعاً ولا حرّفوا كتاباً .

(ومع الأسف) مع هذه الاستقامة ترى الكثير من أبناء هذه الطائفة الإسلامية بدلاً من إتيان ما يوحّد الكلمة ، والصف ، والمحمل الحسن يكيل التهم ، ويأخذ بالتسليم ما وجده في كُتب أعداء الإسلام مكتوباً على بعض إخوانه المسلمين ، لا يحتاج في نظره إلى جدل ، ولا تمحيص هذه التهم التي تثير كوامن الأحقاد ، وتدب الفرقة في صفوف الأمة . وهذا ما يسعى له أعداء المسلمين المتربيصون في الأمة الإسلامية الدوائر فلا حول ولا .

وإن قيل : إن كان التعمق في ظواهر الألفاظ بالرأي وهو النفس ، وتأويل ظاهر الشرع ، والأخذ بالباطن ، وإهمال الظاهر من العبادات المشروعة ، كما ورد عن بعض المتتصوفة أصحاب الشطحات البعيدة عن الحقيقة مثل قولهم :

إن الصلاة ولاية آل محمد صلى الله عليه وآلـه في الباطن ، ويتركون إقامة الصلاة الظاهرة . وكلمة اليقين في قوله تعالى : ﴿وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>(١)</sup> ، فاليقين هو الوصول إلى مرتبة بطـي الأسفار الأربعـة ، ويهملون العبادات كلـها ، لأنـها عندـهم تشـغل القـلب الكامل عن التـوجه والإقبال الحـقيقي إلى المـبدأ .

ويقولـون : إنـالعبادات كلـها وظـيفة القـاصر والـناقص ليـبلغ بها درـجة الـكمـال . . . إـلـخ .

فـهـذا الـاعـتقـاد والـقول بـه لاـرـيب فـي فـسـادـه ، فـهـو خـروـج عن الدـين وإـلـحاد صـرف .

### الـتـعمـق بـشـروـطـه المـقرـرـة

أما التـعمـق بـمـعـرـفة الـأـلـفـاظ بـشـروـطـه المـقرـرـة فـي مـحلـه لاـبـهـوى النـفـس ، بلـبـإـشـارة وـدـلـالـة منـالـأـخـبـار ، أوـرـمـزـ منـالـأـثـارـ والـكـتـابـ الـحـكـيمـ ، أوـقـانـونـ كـلـيـ مـسـتـبـنـطـ منـهـا ، معـالـعـمـل بـجـمـيعـ الـظـواـهـرـ ، وـعـدـمـ إـهـمـالـ شـيءـ منـهـا فـي الـعـمـلـ ، لـاـفـرـضـهـاـ وـلـاـ مـسـنـونـهـاـ ، فـأـيـ ضـرـرـ فـي ذـلـكـ وـأـيـ مـانـعـ يـمـنـعـهـ؟ـ بـلـ فـيـهـ تـقوـيـةـ لـلـاعـتقـادـ ، وـزـيـادـةـ الـعـرـفـانـ ، وـرـسـوخـ فـيـ الـعـلـمـ ، وـتـنـوـيرـ لـلـقـلـبـ ،

(١) سـورـة الـحـجـرـ ، الآـيـةـ ٩٩ـ .

وليس فيه شيء من محق الدين أبداً ، ولا فيه شيء من الشطح  
قط .

وقد يكون الباطن المقتبس بعيداً عن الأذهان ، فقد لا يحتمله  
الضعفاء فيسرونه سراً ، ويرمزونه لأهله رمزاً ، وإن رأه الأجنبي  
عده من الشطحات .

ويبدو من الاطلاع : أن ما ظهر على بعض كتب المقدس  
الشيخ الأحسائي ، وبعض تلاميذه وتابعيه من بعض البواطن من  
الآيات والخطب ، مع كمال حرصهم على حفظ الظواهر ،  
والعمل بها ، وعدم إهمالها فهذا نوع كمال ، وقوة علم مفقود عند  
غيرهم <sup>(١)</sup> .

وفي كتب بعض الصوفية عبارات تمجها الأسماع ، ويأباهما  
الذوق ، وتنكرها العقول ، لمخالفتها الصريحة للشرع الإسلامي ،  
هذه العبارات تسمى بالشطحات الصوفية ، بالأخص عند أصحاب  
وحدة الوجود .

وليس هذا الموجز محل للبحث عن ذلك ، لكننا أشبعناه في  
كتابنا (الفرقة الناجية لا إفراط ولا تفريط) الذي نعده للطبع .

### تعليق الخطيب على صاحب المعجم

ويُعجبني ما أورده فضيلة الشيخ علي إبراهيم الخطيب على

(١) عقيدة الشيعة ٩٢، ٩٣ .

صاحب المعجم اللغوي (المنجد) قسم الأعلام<sup>(١)</sup> ، لما ذكر أحمد الأحسائي فقال عنه : بأنه مؤسس الفرقة الشيعية من الشيعة الحلولية .

فقد ذكر الشيخ الخطيب الموضوع ، ورد على صاحب المعجم بأسلوب علمي وافي بالغرض ، وتناول بعده السيد محمد علي الطباطبائي التبريزى بما كتبه في مجلة العرفان اللبنانية<sup>(٢)</sup> ، وعلق أيضاً على كلام الأستاذ عبد الرزاق الحسني مؤرخ العراق بما كتبه عن الشيعية<sup>(٣)</sup> .

(ومع الأسف) اشتغل الكثير من أهل العلم بالرد على بعضهم البعض ، بدلاً من تصحيح ما ورد من طريق أعداء الإسلام والرد عليهم . فلا حول ، ولا .

### السؤال الثاني وجوابه

ما هو مذهب هذه الطائفة ؟ وهل يتفق مع الإمامية الاثني عشرية في الأصول والفروع ، وما هو الاختلاف إن وجد ؟

(١) المنجد ص ٧ ط الكاثوليكية بيروت .

(٢) الشيخ علي إبراهيم إسماعيل الخطيب ، حقائق ص ٣ - ١٠ ط دار الزمان ١٩٦٥ .

(٣) نفس المصدر السابق ص ١١ - ١٢ .

## الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من دراستنا لمذهبنا الجعفري في جامعة النجف الأشرف على أيدي علمائها الأعلام ، وما نجده في كتب الفقه الجعفري المطولة ، ورسائل المجتهدين العملية ، لم نجد خلافاً في فقه الشريعة ، مذهب آل البيت الإمامي ، فالكل يقسمون الدين إلى أصول وفروع .

## الأصول

فالأصول عند الجميع خمسة : التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد .

انظر ما يقوله سماحة المولى الميرزا الشيخ حسن الحائرى الإحقاقى دام ظله ، وهو المرجع الحالى لهذه الطائفة الأحسائية فى كتابه (أحكام الشيعة) .

قال دام ظله : القسم الأول فى أصول الدين ، وهى خمسة : التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد الجسمانى .

أما التوحيد والنبوة والمعاد فهي من أصول الإسلام ، ومن أنكرها ، أو أنكر واحدة منها ، أو شك فيها فهو كافر خارج عن

الملة الإسلامية . أما العدل والإمامية فهما من أصول مذهب الإمامية ، والمنكر لهما ليس بشيعي جعفري <sup>(١)</sup> .

### استنباط الأحكام عند هذه الطائفة

أما طريقة علماء هذه الطائفة في استنباط الأحكام الإلهية ، والشرعية فهو ما اختاره علماء الإمامية ، من الاستدلال بالأدلة التفصيلية الأربع : القرآن ، السنة النبوية ، الإجماع ، دليل العقل ، ثم الشهادة ، والاستصحاب ، وأصالة البراءة ، وأمثالها من الأدلة والأصول <sup>(٢)</sup> .

نعم يمتاز علماء الأحسائية أن لهم في كل واحد من الأمور الآنفة أدلة من الحكمة والكلام .

إن لأهل الاستنباط أدواتاً تحثار عندها العقول ، وتذهل لديها النفوس ، فمن وصل إليها فهي الرشد والهداية ، ومن لم يصل إليها بهذه الطريقة التي عليها الفقهاء المجتهدون ، وهي المعمول بها عندهم ، وتلك الطريقة لا تخالف ما ذكروا رحمهم الله ، وبذلوا مجهدتهم ، إلا أن لأهل الاستنباط أدواتاً وحركات سريعة وبطيئة ومتوسطة . . . إلخ <sup>(٣)</sup> .

(١) أحكام الشيعة ج ١ ص ٦٥ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ٥٩ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٥٦ .

والذي يبدو لنا أن وجود الأدلة الحكمية في كتب علماء الأحسائية هي التي دعت لتوجيه الاتهام إلى علماء هذه الطائفة . أما علماء الإمامية من غير الأحسائية فأدلتهم فقط مقتصرة على أدلة التشريع الآنفة ، دون الأخذ بالحكمة والكلام وعلة التشريع فافهم .

### التقليد

أما التقليد وما يتعلق به ، والأخذ بفتوى الغير فعلماء هذه الطائفة كغيرهم لا يجوزون التقليد بأصول الدين ، لأن التقليد هو الأخذ بقول الغير من دون دليل .

بل الواجب الاعتقاد بالأصول ومعرفتها بالدلائل والبراهين ولو إجمالاً من جميع المكلفين .

وكذلك لا يجوزون التقليد في الضروريات المعروفة بالشرع الثابتة به ، كالصلوات الخمس والصوم والحج و الزكاة<sup>(١)</sup> .

وقد أبان صاحب (عقيدة الشيعة) جهة الاعتقاد بالأصول بتفصيل واضح جلي<sup>(٢)</sup> ، وكذلك صاحب (أحكام الشيعة)<sup>(٣)</sup> أوضح تصريحاً لا تلويناً كل ما يتعلق بالأصول الخمسة من

(١) أحكام الشيعة ج ١ ص ٤١ .

(٢) من ص ٥ إلى ص ٤٤ .

(٣) ج ١ ص ٥ وما بعدها .

توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، والتمانع ، والصفات الثبوتية والسلبية ، والعدل ، والنبوة ، والإمامية ، وقد رتبها ترتيباً حديثاً ، خلافاً لما فصّله غيره من علماء الإمامية من ترتيب ، وذلك بطريق العقل والنقل .

ومن مراجعة ما كتبه بعض المجتهدين من علماء الإمامية من غير علماء الأحسائية عن الأصول يظهر بأنه لا فرق إلا في التفصيل المطول عند الجميع والمعنى واحد قارن ما تراه في الكتب المدونة في الحاشية<sup>(١)</sup> .

### الفروع

أما الفروع الدينية فالذى يرجع لكتب فقه المذهب الجعفري يرى أنه لا فرق فيما كتبه علماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة ،

- (١) أ / الشيخ أحمد الأحسائي ، حياة النفس في التوحيد ص ٦ وما بعده .
- ب / الشيخ الحسين آل كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ، ص ١٣١ وما بعده من العربية ، ط ١٠ ١٩٥٨ م ١٣٧٧ هـ .
- ج / السيد محسن الحكيم الطباطبائي ، منهاج الصالحين ج ١ ص ٦ - ٤٠ ، مطابع ابن زيدون دمشق ١٣٨٣ هـ .
- د / السيد محمد الشيرازي ، ما هو الإسلام ص ٢٥ - ٣٦ ، دار الصادق بيروت ، ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .
- ه / الميرزا حسن كوهن ، شرح حياة الأرواح ص ٩ - ٦٧ ، ط تبريز ١٣٧٦ هـ .
- و / الشيخ محمد الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٤٦ - ٥٤ ، ط ٢٢ الأزهر ، بغداد ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

وما كتبه غيرهم من المجتهدين والعلماء في فروع الأحكام الدينية ، ورسائلهم العملية التي وضعوها كفتاوي لأجل العوام للعمل بها ، لأن الفروع يجوز التقليد فيها من قبل العامي للمجتهد الحائز على درجة الاجتهاد بشروطها من العلم ، والعقل ، والبلوغ ، والذكورة ، والحياة ، وطهارة المولد إلخ من الشروط الخاصة بالمجتهد ، الذي يصلح للتقليد والأخذ بفتاويه في أحكام الفروع الإسلامية ، والمسائل التي هي محل ابتلاء .

فالعامي لا يستطيع استنباط حكم المسألة لعجزه ، وعدم حصوله على درجة الاجتهاد ، لذا كان عليه أن يقلد المجتهد المختص ، ويسأله عنه ليسأله إن وجده ، وإنما يأخذ بما كتبه في رسالته العملية إن وجدت ، وإنما كتب إليه يستفتنه في الذي لا يعلمه ، لأنه مأمور بذلك بما ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام .

### **الأحاديث الآمرة بالتقليد**

لقد جاءت أحاديث عن طريق الأئمة عليهم السلام تأمر بتقليد العلماء من العامي العاجز عن الاستنباط ، انظر ما ورد في ذلك ، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله :

(انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فارضوا به حكماً ، فإني قد جعلته عليكم حاكماً ، وإذا حكم بحکمنا فلم يقبل منه ، فكأنما بحکم

الله استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا كالراد على الله وهو حدُّ الشرك )<sup>(١)</sup> .

وجاءت رواية أخرى عن الإمام العسكري عليه السلام تقول : ( فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدینه ، مخالفًا لهواه ، مطيناً أمر مولاه فللعوام أن يقلدوه )<sup>(٢)</sup> .

ورواية أخرى عن الإمام المنتظر عَجَلَ اللَّهُ فِرْجَهُ قَالَ : ( أَمَا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوهَا إِلَى رِوَايَةِ حَدِيثِنَا ، فَإِنَّهُمْ حَجَتِي وَأَنَا حَجَةُ اللَّهِ )<sup>(٣)</sup> .

فهذه الأحاديث كما ترى ، العامي ومن هو غير أهل للاجتهاد أن يأخذ برأي المجتهد وفتواه ، وجميع العلماء اشترطوا الاجتهاد لمن ينصب نفسه للفتوا ، والذي هو محظوظ أنظار الناس .

ومرجع التقليد الحائز على شروطه المارة الذكر قد ذكرها العلماء في مطولات الفقه ، والرسائل العملية<sup>(٤)</sup> .

(١) الكافي ج ٧ ص ٤١٢ ، عوالي الآلئ ج ٣ ص ١٩٢ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٢١ مع بعض الاختلاف .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٦٤ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٨٤ ، الاحتجاج ج ٢ ص ٢٨٣ ، أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) أ / المولى العيززا حسن الحائرى الإحقاقي ، أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٣ وما بعدها .

وأكثر العلماء اشترطوا للمقلد الاجتهاد والأعلمية ، بل أوجبوا تقليله والأخذ بفتواه<sup>(١)</sup> .

أما الميرزا الحائرى دام ظله مرجع الطائفة كغيره يوجب الاجتهاد بشروطه الآنفة .

أما الأعلمية فلا يوجبها بعد الحصول على درجة الاجتهاد ، بل يرى أولى من الأعلم تقليل الأتقى الجامع لشروط الاجتهاد ، وكذا أولى من الأعلم بالتقليد الأبصر بمسائل التوحيد ومقامات المعصومين عليهم السلام<sup>(٢)</sup> .

وهذا رأيه ، وقد مر (ص ١٣) بأن لعلماء الأحسائية امتيازاً على غيرهم بأنهم يأخذون بأدلة الحكمة زيادة على أدلة الأصول .  
وغيرهم يرى أن الأعلم (هو الأقدر على استنباط الأحكام)

ب / السيد محسن الحكيم الطباطبائي ، منهاج الصالحين ج ١ ص ٤١ وما بعدها .

ج / السيد محمود الشاهرودي ، ذخيرة المؤمنين ، ط ٩ النجف الأشرف ص ٤ ، ١٣٩٠ هـ .

د / السيد روح الله الخميني ، زبدة الأحكام ط ٢ النجف الأشرف ص ١ - ٦ ، ١٣٩١ هـ .

ه / أبو القاسم الخوئي ، المسائل المستحبة ط ٧ النجف الأشرف ص ٣ - ٧ ، ١٣٩٠ هـ .

(١) السيد محسن الحكيم مع بقية المصادر السابقة مع صفحاتها فارجع إليها .

(٢) أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٣ - ٤٦ .

وذلك بأن يكون أكثر إحاطة بالمدارك وتطبيقاتها من غيره ، ويجب الرجوع في تعين الأعلم إلى أهل الخبرة والاستنباط<sup>(١)</sup> . والذى يبدو لنا أنه متى حصلت شروط الاجتهاد المقرر للشخص المجتهد فلا يعتبر الأعلمية خلافاً يعتد به . أما القائل بوجوب تقليد الأعلم فيستدل بالقدرة على الاستنباط والتطبيق .

والقائل بتقليد الأتقى أولى من الأعلم ، يستدل بالأحاديث الآمرة بالتقليد من طريق الأئمة عليهم السلام ، وهي مطلقة ليس فيها ذكر للأعلم .

وهذا في رأينا لا يوجب خلافاً يعتد به ، لأن الشريعة مبنية على التسامح ، ولا تخلو رسائل المجتهدين من وجود الكثير من المسائل الخلافية ، وذلك لاختلاف الرأي لكل منهم بسبب كثرة الأحاديث حول كل مسألة ، مثاله :

الكر (الحوض من الماء) الذي لا يتنفس إلا بتغيير أحد أوصافه الثلاثة : الطعم ، اللون ، الرائحة ، بسبب ملاقة النجاسة ، فمساحة هذا الحوض (الكر) تعادل ٨ / ٧ : ٤٢ شبراً (أي يكون كل من الطول والعرض والعمق ثلاثة أشبار ونصف)<sup>(٢)</sup> .

(١) السيد أبو القاسم الخوئي ، المسائل المختارة ص ٦ ، ٧ .

(٢) أحكام الشيعة ج ١ ص ٥٠ .

ويقرب من هذا القول ما جاء عن السيد محمود الشاهرودي في (ذخيرة المؤمنين)<sup>(١)</sup> ، والسيد الخميني في (زبدة الأحكام) مشابه له تقريرياً<sup>(٢)</sup> .

أما السيد محسن الحكيم يرى في منهاج الصالحين<sup>(٣)</sup> أن مساحة الكرّ تقدر بسبعة وعشرين شبراً على الأقوى ، وافق الحكيم مع المساحة الحالصي في كتابه إحياء الشريعة فقال : ما بلغ مساحته سبعة وعشرين شبراً مكعباً (بلغ كل من طوله وعرضه وعمقه ثلاثة أشبار ، ص ١٢٦) ، ولا داعي للتطويل فيما كتبه علماء الإمامية حول هذه المسألة وأمثالها ، لأن الخلاف سببه اختلاف الروايات الموجبة لاختلاف وجهات نظر العلماء ، ورأيهم في الترجيح لبعض الروايات على الأخرى .

أما في أركان الإسلام ما رأينا في كتب علماء الأحسائية أنهم غيروا ، ولا بدّلوا شيئاً ، حتى توجه إليهم التهم الكثيرة إلى حدّ التكفير والغلو ، والمروق من الإسلام .

وأنهم كغيرهم من علماء الإمامية الاثني عشرية في الأصول والفروع (عبادات ومعاملات) ، بل رأينا عنده التشديد في تطبيق الأحكام الشرعية ، علاوة على تمسكهم الشديد بالأئمة

(١) ص ٦ .

(٢) ص ٨ .

(٣) ج ١ ص ٤٥ .

عليهم السلام ، وإقامة التعازي على مرور الأيام في الحسينيات في المناسبات وغيرها ، تبركاً بذكر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم .

### **الزائر دولة الكويت يلاحظ**

إن من يزور دولة الكويت ، ويطلع على أحوال الشيعة هناك يرى أن الطائفة الأحسائية التي تتكلم عنها هي في الطليعة لشيعة آل البيت الظاهر عليهم السلام من التعبد في المساجد ، وحضور الجماعات في جميع الأوقات .

أما الحسينيات فهي أجمل ما بُني عند الجعفريين ، والذي يزينها أنها عامرة بذكر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ، وعلى ممر الأيام توجد القراءة في إحداها (حسب اطلاعنا لدى زيارتنا إلى القُطر الكويتي الشقيق) .

وقد حدثنا من نثق بحديثهم بأنهم شاهدوا كما شاهدنا ، وفيما يتعلق بدفع الحقوق الشرعية نرى أبناء تلك الطائفة المظلومة يقدمون كل ما يجب عليهم من خمس وزكاة . . .

### **السؤال الثالث**

هل هذه الطائفة تغالي بمحمد وآل محمد (علي والزهراء والحسن والحسين والتسعه المعصومين من ولد الحسين صلى الله عليهم أجمعين) كما ينقل عنهم ، أم هو ادعاء وافتراء ؟ ؟

## الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل البحث حول الموضوع علينا أن نعرف الغلو في اللغة والاصطلاح حتى نصل البحث ، وهل ينطبق عليهم ذلك أم هو افتراء ، أم حقد وعداء ؟

### تعريف الغلو

الغلو لغة : هو الارتفاع وتجاوز الحد ، وهو في كل شيء بحسبه .

إن استعمل في الأثمان والأسعار كان بمعنى الزيادة عن حدّها المتعارف .

وإن استعمل في الماء معنى الغلو يكون تجاوزه عن حدّه قبل الغليان حتى ارتفع وطما .

وفي وجه آخر :

الغلو هو الشيء الممتنع عادةً وعقلاً ، كما قال الشاعر : وأخفت أهل الشرك حتى أنها لتخافك النطف التي لم تخلق فهذا القول من الشاعر مبالغة وغلو ، لأنّه جعل النطف التي تتكون منها الأجنحة في الأصلاب والأرحام تخاف سطوة الممدوح ، ومثله قولنا : (زيد من الناس يطير في الجو ، ويعود إلى الأرض بدون واسطة ترفعه أو تضعه ، وهو صحيح الجسم) .

الغلو في الإصلاح : ويُراد به تجاوز أشخاص البشر عن مقاماتها من حد العبودية إلى مقام الربوبية ، كما فعل بعض أهل الكتاب بأنبيائهم كما قال تعالى : ﴿ يَتَاهَلَّ الْكِتَابِ لَا تَقْلُوْا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾<sup>(١)</sup> ، وهذا وارد في النصارى حين رفعوا السيد المسيح عليه السلام من مقام النبوة إلى مقام الربوبية والألوهية .

وفي حديث الشيعة : (كونوا الفرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ، وبكم يلحق التالى)<sup>(٢)</sup> ، وفي النص عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث طويل : ( . . . يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالى . . . )<sup>(٣)</sup> .

### من هو الغالي ؟

الغالي : الذي يقول في محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله بما لا يقولون : كأن يدعى فيهم النبوة والألوهية ، ومنه ما جاء في النص : (إن لنا أهل البيت في كل خلق عدواً ينفون عنا

(١) سورة المائدة ، الآية : ٧٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٥ ، عقيدة الشيعة ص ١١٨ .

(٣) الأمالي للمفيد ص ٥ ، الأمالي للطوسي ص ٦٢٦ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ١٧٨ ، الميرزا محمد تقى ، صحيفة الأبرار حديث ٣٤ ط ٢ ، ١٣٨٨ هـ .

تحريف الغالين<sup>(١)</sup> ، أي الذين لهم غلو في الدين ، كالغلاة الذين يقولون بألوهية علي عليه السلام ، والمبتدعة وغيرهم من المنحرفين .

ومن مراجعتنا لكتب علماء الطائفة الأحسائية ، رأينا أنهم يقولون بعصمة المعصومين الأربع عشر عليهم السلام ، كما يقول غيرهم من علماء الإمامية فقط ، وإلى القارئ الكريم تعريف العصمة .

### العصمة

العصمة لغة : ملكرة اجتناب المعا�ي والخطأ ، والعصمة المنع ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وفي الآية الأولى : ﴿ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، أي يمنعك منهم فلا يقدرون عليك . وفي الآية الثانية : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ ، أي التنجوا إليه بالطاعة ، وحبل الله هو القرآن . وقيل : بعهد الله ، وهو يرجع إلى معنى الامتناع بالله ، وبحبله إلى القرآن ، أو بعهده إليهم بما أمرهم به من طاعته بالقيام بأوامره ونواهيه من معا�يه وسخطه وعقابه .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢ ، الواقي ج ١ ص ١٤١ ، عقيدة الشيعة ص ١١٨ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٣ .

### العصمة في الاصطلاح

وهو اختيار العدلية ، أي القائلون : العدل من أصول الدين ، من أن العصمة هي اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات و فعل المحرمات ، يفعله الله به غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف ، وإنما لم يكن مكلفاً ، ولا يستحق مدحًا ولا ثواباً ، بل ذلك اللطف موجب لسلب الداعية المستلزمة لأحدهما . وهذا حاصل ما قرروه في قواعدهم ، أي العدلية وهم هنا الشيعة .

### العصمة عند الأشاعرة

وهي عند الأشاعرة : إنما يخلق الله في المعصوم ذنباً ، ولأجل غرض لهم في ذلك كما يأتي ، خصوه بكونه من الكبائر كالكفر وسائر الكبائر ، ومن الصغائر الدالة على الخسارة والرذيلة ، كسرقة حبة أو لقمة ، مما يناسب فاعله إلى الدناءة والخسارة والرذالة ، وذلك بناء على أصولهم من استناد جميع الأشياء كلها إلى القادر المختار .

### العصمة عند الحكماء

وهي ملكرة تمنع الفجور ، ناشئة من العلم بمثالب المعاishi ومناقب الطاعات ، وتتأكد في الأنبياء بتتابع الوحي إليهم بالأوامر الداعية إلى ما ينبغي ، والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي .

## العصمة عند بعض العدلية

إنها ملكة إلهية غير كسبية ، وذاتية مانعة عن صدور مطلق العصيان في صورتي العمد والنسيان مدة العمر ، لا على وجه الجبر والقهر ، بل تنزههم عن أسباب التفرة كالعيوب الجسمانية ، والأخلاق الذميمة النفسانية إلخ<sup>(١)</sup> .

وهي عند آخرين : العصمة : هي الملكة النفسانية التي يتلطف الله بها على المعصوم ويوفقه لها ، ولأجلها يمتنع باختياره عن فعل المعاشي وكل قبيح<sup>(٢)</sup> . . .

وفي رأينا أن أحسن تعريف للعصمة ما جاء في تعريف العصمة عن المقدس الشيخ الأحسائي قدس سره ، فبعدما أبان

(١) الميرزا حسن كوهر ، شرح حياة الأرواح ص ١٣٢ - ١٤٤ ، طبع تبريز ١٣٧٦ هـ .

(٢) أ / السيد محسن الحكيم الطباطبائي ، منهاج الصالحين ج ١ ص ١٨ - ٢١ ، مطابع ابن زيدون دمشق ١٣٨٣ هـ .

ب / الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ص ١٣٧ - ١٤٠ ، المطبعة العربية القاهرة ط ١٠ ، ١٩٥٨ م ، ١٣٧٧ هـ .  
ج / عقيدة الشيعة ص ٣٢ .

د / السيد محمد الشيرازي ، ما هو الإسلام ص ٣٢ .

ه / الشيخ محمد الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ص ٦٠ وما بعدها ، ج ١ طبعته الثانية بمطبعة الأزهر بغداد ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .

رأي الأشاعرة والحكماء ، وأن الملكة في تعريف الحكماء ثمرة اللطف في تعريف العدلية ، ثم قال : وحاصل القول في تعريفها : (إنها ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها) <sup>(١)</sup> .

ثم يقول : (العصمة مجمع الكلمات لانطواء جميع الكلمات فيها باعتبار عموم دائرتها وإحاطتها بجميع الصفات والأفعال من الجهة العليا ، وهي جهة التلقي من الفيض الإلهي لقوة استعدادها لذلك) .

ومن الجهة السفلی ، وهي جهة الأداء والتبلیغ وتربية الرعية ، وعمارة مدنية الكون والنظام ، لأنها العدالة المطلقة) <sup>(٢)</sup> .

ومن يريد السعة في الموضوع فليرجع إلى الكتاب المذكور ، لأنه قدس سره قد فصّل فيه متعلقات العصمة بأوضح الإشارات لتلك العبارات ، من تنزيه الأنبياء عن كل ما يكره الله سبحانه قبل البعثة وبعدها ، اختياراً واضطراراً أو سهواً وهذا ما عليه مذهب الإمامية بالإجماع .

(١) الشيخ أحمد الأحسائي ، العصمة ط ٢ ص ٦ - ٨ ، مطبعة الآداب النجف الأشرف ١٣٩٠ هـ .

حياة النفس ص ٣٥ - ٤٤ ط ٥ مطبعة الآداب النجف .

(٢) العصمة ص ١١ - ١٢ .

## المعصوم

العصوم : هو المتصف بالملكة المذكورة آنفًا من مجمع الکمالات التي تصاحب العصوم وتلازمه من أول عمره إلى آخره ، ويكون بها عصوماً عن جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها ، والصغرى كلها عمداً أو سهواً أو نسياناً<sup>(١)</sup> .

والعصومون عندنا عشر الإمامية : جميع الأنبياء والمرسلين ، والأئمة الاثني عشر ، والعصومية السيدة الزهراء عليها السلام ، وأن لهم جميع الصفات المختصة بالعصمة ما عدا النبوة<sup>(٢)</sup> .

ولنعد إلى موضوع البحث حول هذه التهمة الموجهة إلى الطائفة الأحسائية المظلومة .

(١) أ / العصمة ص ٢٢ وما بعدها .

ب / حياة النفس ص ٣٦ - ٤٣ .

ج / ما هو الإسلام ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) أ / عقيدة الشيعة ص ١٢ - ٢٨ .

ب / أحكام الشيعة ج ١ ص ٢٥ - ٣٧ .

ج / منهاج الصالحين ج ١ ص ٢٦ - ٣٦ .

د / شرح حياة الأرواح المجلد الثاني ص ٣٥٢ وما بعدها .

ه / أصل الشيعة وأصولها ص ١٣٦ .

و / إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٧٥ وما بعدها .

والذي يبدو لنا أن ما كُتب حولها أو نُسب إليها من الغلو والتفويض من المؤلفين والمصنفين ما هو إلا تقليد لما كتبه قبلهم حولها ، سواء من المسلمين أو غير المسلمين بما سموها به من الشيئية والكشفية .

ومع الأسف أن أقول : من العيب تقليد الغير من رجل فاضل فضلاً عن عالم ، وأخذ أقواله بالتسليم بدون البحث عن الحقيقة ، والوثائق المدونة الدقيقة .

وقد حدث مثل ذلك للسيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) ، والشيخ عبد الله نعمة في كتابه (فلاسفة الشيعة) ، وأمثالهما من أبناء الطائفة الجعفرية ، وقد رد عليهم الميرزا الشيخ علي الحائري في كتابه (عقيدة الشيعة)<sup>(١)</sup> وانتقدهما وغيرهما من الذين كتبوا عن هذه الطائفة ، ونسبوا إليها الغلو ، ونابزواها بالألقاب من الشيئية والكشفية .

وكان ردُّه لطيفاً قانياً بطريقة العالم المتواضع ، وانتقد تصرفهم بما كتبوا من غير تحقيق ، بل نقلوا عن الغير بما نُسب إلى هذه الطائفة من الغلو المفرط في آل البيت عليهم السلام .

وقد صرَّح العلامة الحائري قدس سره بما يعتقده علماء هذه الطائفة في الأصول والفروع ، وكل ما له علاقة بالدين ، وعقيدة

---

(١) عقيدة الشيعة ص ٧٥ وما بعدها .

علماء الطائفة في النبي صلى الله عليه وآله وابنته الزهراء عليها السلام والأئمة الاثني عشر من أمير المؤمنين إلى القائم المنتظر عليهم السلام ، وأنهم حجج الله على الخلق ، وخلفاء الرسول الكريم ، وحفظة الشريعة الإسلامية بعده صلى الله عليه وآله ، وأن طييتهم من طيته ، ونورهم من نوره<sup>(١)</sup> .

### **بعض الأحاديث الواردة في المعصومين عليهم السلام**

فمن يرجع إلى الكثير من الأحاديث الواردة في المعصومين الأربع عشر عليهم السلام ، ولم يتأمل فيها بعين البصيرة فلا شك يحملها محمل الغلو ، وينسب الغلو إلى رواتها إذا لم يؤلها ، ويحمل الأفعال فيها على المجاز ، ويرجع الأفعال إلى الله سبحانه وتعالى .

١ / جاء في مروج الذهب للمسعودي : يسند الحديث إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال : (إن الله حين شاء تقدير الخلقة ، وذراء البرية ، وإبداع المبدعات نصب الخلق في صورة الهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء ، وهو في انفراد ملكته وتوحد جبروته ، فأتاح نوراً من نوره فلمع ، وقبساً من ضيائه فسطع ، ثم اجتمع النور في وسط

(١) عقيدة الشيعة ص ٣٤ - ٣٨ .

تلك الصورة الخفية ، فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فقال عز وجل من قائل : أنت المختار المنتخب ، وعندك أستودع نوري وكنوز هدايتي ، ومن أجلك أسطح البطحاء ، وأرفع السماء ، وأمزج الماء ، وأجعل الثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وأنصب أهل بيتك بالهدایة ، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ، ولا عنهم خفي ، وأجعلهم حجة على بريتي . . . إلخ<sup>(١)</sup> .

فترى في الحديث أن الله سبحانه خلق السماء والأرض ، وجعل الثواب والعقاب من أجل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ، وبعده أهل بيته الذين أتاهم الله مكنون العلم ، بحيث لا يخفى عليهم شيء ، وأنهم حجج الله على بريته ، فالنص هكذا ورد ، فأي غلوٌ فيه ، وكثير من الأحاديث هكذا .

٢ / جاء في توحيد المفضل بن عمر : بما نقله الميرزا محمد تقى في (صحيفة الأبرار)<sup>(٢)</sup> من الحديث الثالث والسبعين إلى السابع والسبعين ، وكل هذه الأحاديث وأمثالها تنص بأن الرسول الكريم والأئمة من آله هم : وجه الله وعيشه وجنبه ولسانه ،

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٤٢ ، بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٢١٢ ، الميرزا محمد تقى ، صحيفة الأبرار ص ١٠٦ - ١٠٧ ، ط ٢ ، مطبعة الشفق تبريز ١٣٨٨ھ .

(٢) صحيفة الأبرار ج ١ ص ١٠٩ .

والعروة الوثقى ، وكلمة التقوى . ويرى الميرزا محمد تقي قدس سره وهذا ما نفهمه أن إطلاق لفظ الوجه والعين والأذن واللسان والقلب وأشباهها على الأئمة عليهم السلام ، مع أن الكمال الفعلى لله سبحانه ، وينقسم باعتبار المتعلق إلى أقسام ذات أسماء مختلفة فباعتبار تعلقه بإدراك المبصرات سُمي بصرًا ، وباعتبار تعلقه بالمسنوعات سُمي سمعاً ، وباعتبار أداء ما يريد إلى من يريد سُمي متكلماً ، وباعتبار توجهه إلى من سواه وتوجه من سواه إليه ذلك السبيل سُمي وجهاً ، وباعتبار متعلقه بالمرادات سُمي إرادة وهكذا .

ولما كانت حقائق محمد وآلـه الطاهرين عليهم السلام محال مشيئة الله و فعله ، ومصادر آثارها كما نطقـت به صحيحـات الآثار صـحـ أن تـسمـى ذـواتـهـمـ بـأـسـماءـ مـحالـ تـلـكـ الـأـفعـالـ فيـ مـقـامـ التـفـهـيمـ ، لأنـ مـحـلـ الـأـبـصـارـ عـنـدـ النـاسـ يـسـمـىـ بـالـعـيـنـ ، وـمـحـلـ السـمـعـ بـالـأـذـنـ ، وـمـحـلـ التـكـلـمـ بـالـلـسـانـ ، وـمـحـلـ التـوـجـهـ بـالـوـجـهـ ، وـمـحـلـ الإـرـادـةـ بـالـقـلـبـ وهـكـذاـ .

فـصـحـ أنـ يـقـالـ أـنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ عـيـنـ اللهـ النـاظـرـةـ ، وـأـذـنـهـ السـامـعـةـ ، وـيـدـهـ الـبـاسـطـةـ ، وـلـسـانـهـ النـاطـقـ ، وـقـلـبـهـ الـوـاعـيـ ، وـمـاـ يـتـبعـهـ مـنـ الـأـسـماءـ ، إـلـاـ فـذـاتـ الـحـقـ تـعـالـىـ فـيـ عـزـ ذـاتـهـ مـنـزـهـةـ عنـ أـمـثـالـ هـذـهـ النـسـبـ ، وـإـنـمـاـ هـذـهـ النـسـبـ كـلـهـ فـيـ الـفـعـلـ ، وـقـدـ أـشـبـعـنـا القـوـلـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـورـ فـيـ كـتـابـنـاـ الـمـسـمـىـ بـ(ـكـشـفـ السـحـابـ فـيـ

تحقيق الصفات ) ، واكتفينا هنا بالإشارة لأهل الإشارة<sup>(١)</sup> .  
ويبدو لنا من كلام الميرزا قدس سره الآنف بأن إطلاق  
الوجه ، وغيره مما ذكر هو إطلاق مجازي للأئمة عليهم السلام  
كما مرّ من حيث التعلق ، وهذا التأويل ينفي الغلو الموجه إلى  
علماء الأحسائية ، فالقول في الرسول وأمير المؤمنين عليهما  
السلام من أنهما عين الله ووجهه ليس لهما وحدهما ، بل  
يشاركان فيه كل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

٣ / عن مدينة المعاجز : حديث طويل منه قال :  
(... فخلق الله روحًا وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم  
أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن  
ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . . .)<sup>(٢)</sup> .

### خصائص الزهراء عليها السلام

من خصائص السيدة الزهراء سيدة النساء ما جاء في الكافي  
عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله : (إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة ، فإن  
تزويجها في السماء)<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيفة الأبرار ص ١١٠ .

(٢) فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ مطبعة الحيدري طهران ١٣٧٨ هـ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٢١ - ٨٢ .

ومن خصائصها : أنه لا كفؤ لها إلا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الموجودات ، وجميع الصديقين والشهداء ، وكما رواه في التهذيب عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لولا أن خلق الله أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر في آدم فما دونه) <sup>(١)</sup> .

ومن خصائصها : تحريم النساء على أمير المؤمنين عليه السلام ما دامت فاطمة حية في دار الدنيا ، كما رواه في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (حرم الله النساء على عليٍ ما دامت فاطمة حية) <sup>(٢)</sup> .

جاء في تفسير الفرات لسورة القدر : (فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سُميَت فاطمة لأنَّ الخلق فطموا عن معرفتها) <sup>(٣)</sup> .

وقد نسب للإمام الشافعي أنه اقتبس من حديث الزواج لفاطمة عليها السلام في السماء قوله :

(١) في الصراط المستقيم ج ١ ص ١٧٢ عن مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام : (لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الأرض) .

(٢) الأمالي للطوسي ص ٤٤ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦ ، السيد كاظم الرشتي ، خصائص الرسول والبتول ص ١٨ ، مطبعة الآداب النجف .

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٥٨٣ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦٥ ، صحيفة الأبرار ج ١ ص ١١٣ .

اللام إلام و حتى متى ألام في حب هذا الفتى  
و هل زوجت فاطمة غيره؟ وفي غيره هل أتى هل أتى؟

توبه آدم قُبْلَت بسؤال الله بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ

عن أموال الصدوق بسنده للصادق عليه السلام قال : (أتى  
يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه ،  
فقال : ما تنظر يا يهودي ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران  
الذي كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفرق له البحر ،  
وأظلله بالغمam ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه يكره للعبد  
أن يزكي نفسه ، ولكنني أقول : إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت  
توبته أن قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت  
لي فغفرها الله له . وإن نوحًا لما ركب السفينة وخلف الغرق قال :  
اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني فأنجاه الله  
منه . وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحق  
محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً  
وسلاماً . وإن موسى لما ألقى عصاه ، وأوجس في نفسه خيفة  
قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني فقال الله  
تعالى : ﴿لَا تَحْفَظْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَلَى﴾<sup>(١)</sup> . يا يهودي إن موسى لو  
ادركتني ، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ، ولا نفعته

(١) سورة طه ، الآية : ٦٨ .

النبوة . يا يهودي ومن ذريتي المهدى إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته ، فقدمه وصلى خلفه ، ولو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي<sup>(١)</sup> ، وقد تأيد هذا الحديث بعدة أحاديث في كتب المناقب والفضائل ، فليرجع إليها من يريد سعة الاطلاع .

وبالنسبة إلى معجزات سيدة النساء فقد تكلم عنها أصحاب الفضائل ، وأشبعوا الموضوع بما فيه كفاية للطالب<sup>(٢)</sup> .

إن خصائص الرسول صلى الله عليه وآلـهـ كثيرة ، ذكرها أصحاب السير والتاريخ والفضائل ما فيه كفاية لمن يريده<sup>(٣)</sup> ، فإنه كما قيل : إن الخير كله والنور بأسره ، والحق بحذافيره في أي مادة كانت ، وأي حقيقة ظهرت كله مختص به صلى الله عليه وآلـهـ ، لا يشاركه به غيره .

### الأئمة من آل البيت تبع للرسول

إن الأئمة من آل البيت الطاهر عليهم السلام نالوا ما نالوا بتبعيتهم الرسول تبعية البدل ، وفرعيتهم فرعية الجزء للكل ، فالحق له صلى الله عليه وآلـهـ ، والخير له .

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى عظمة الرسول صلى

(١) الإحتجاج ج ١ ص ٥٤ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣١٩ ، صحيفة الأبرار ج ١ ص ١١٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٣ - ١١٠ .

(٣) خصائص الرسول والبتول ص ٢ .

الله عليه وآلـه في خطبـته التي خطـبـها في يوم الغـدير والـجمـعة ، والـخطـبة قد روـاها شـيخ الطـائـفة الطـوـسي مـحمد بن الحـسـن في كـتابـه (المـصـباح) ، والـهـادـي كـاـشـفـ الغـطاـ في (مـسـتـدـرـكـ نـهـجـ البـلـاغـةـ) <sup>(١)</sup> قالـ عـلـيـهـ السـلامـ :

(وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبدـهـ ورسـولـهـ ، استـخلـصـهـ فـيـ الـقـدـمـ عـلـىـ سـائـرـ الـأـمـمـ ، عـلـىـ عـلـمـ مـنـهـ ، انـفـرـدـ عـنـ التـشـاكـلـ وـالـتـماـثـلـ مـنـ أـبـنـاءـ الـجـنـسـ ، اـنـتـجـبـهـ آـمـرـاـ وـنـاهـيـاـ عـنـهـ ، أـقـامـهـ فـيـ سـائـرـ عـالـمـهـ فـيـ الـأـدـاءـ مـقـامـهـ ، إـذـ كـانـ لـاـ تـدـرـكـهـ الـأـبـصـارـ ، وـلـاـ تـحـوـيـهـ خـواـطـرـ الـأـفـكـارـ ، وـلـاـ تمـثـلـهـ غـوـامـضـ الـظـنـونـ فـيـ الـأـسـرـارـ ، لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ الـمـلـكـ الـجـبـارـ) <sup>(٢)</sup> . قـرنـ الـاعـتـرـافـ بـنـبـوـتـهـ بـالـاعـتـرـافـ بـأـلوـهـيـتـهـ ، وـاخـتـصـ مـنـ تـكـرـمـتـهـ بـمـاـ لـمـ يـلـحـقـهـ أـحـدـ مـنـ بـرـيـتـهـ ، فـهـوـ أـهـلـ ذـلـكـ بـخـاصـتـهـ وـخـلـتـهـ ، إـذـ لـاـ يـخـتـصـ مـنـ يـشـوـبـهـ التـغـيرـ ، وـلـاـ يـخـالـ مـنـ يـلـحـقـهـ التـظـنـينـ . وـأـمـرـنـاـ بـالـصـلـاـةـ عـلـيـهـ مـزـيدـاـ فـيـ تـكـرـمـتـهـ ، وـطـرـيـقاـ لـلـدـاعـيـ إـلـىـ إـجـابـتـهـ ، فـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـكـرـمـ ، وـشـرـفـ وـعـظـمـ مـزـيدـاـ لـاـ يـلـحـقـهـ التـنـفـيـذـ ، وـلـاـ يـنـقـطـعـ عـلـىـ التـأـيـدـ) <sup>(٣)</sup> .

وقد أشار الشـيخـ الـأـحسـائـيـ قدـسـ سـرهـ إـلـىـ هـذـهـ الـفـقـراتـ فـيـ

(١) صـ ٨٠ـ ، صـ حـيـفـةـ الـأـبـرـارـ صـ ٧ـ .

(٢) صـ حـيـفـةـ الـأـبـرـارـ صـ ٦ـ ، ٧ـ .

(٣) المصـبـاحـ لـلـطـوـسيـ صـ ٧٥٣ـ ، بـحـارـ الـأـنـوارـ جـ ٩٤ـ صـ ١١٣ـ ، خـصـائـصـ الرـسـولـ وـالـبـتـولـ صـ ٦ـ ، ٧ـ حـاشـيـةـ .

كتابه العظيم (شرح الزيارة الجامعة)<sup>(١)</sup> ، فقال : (استخلصه قبل الزمان في الدهر ، وقبل الدهر في السرمد) ، وقد قال صلى الله عليه وآله : (كنت نبياً وآدم بين الطين والماء)<sup>(٢)</sup> .

ثم يذكر قدس سره أكثر الخطبة ، ويشرح ألفاظها ويبين إيهامها ، بطريق الإشارة لكل عبارة بطريق الحكمة الفلسفية الإلهية .

### خصائص الرسول صلى الله عليه وآله

من مراجعة كتب المناقب والفضائل أن نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله له من الخصائص ما يزيد الأربع والخمسين وهي :

١ / أنه صلى الله عليه وآله سيد الأولين والآخرين ، ولا يضاهيه في هذه المرتبة أحد من المخلوقين ، فإذا قال علي عليه السلام : (أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله)<sup>(٣)</sup> ، فما عسى أن يقول قائل ، أو يتكلم متتكلم وهو هو ؟

وهذا مما لا شك فيه بأنه صلى الله عليه وآله بباب الله في الوجود مطلقاً ، حتى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو أولى

(١) ص ٣٣ - ٣٥ ط ٣٥ المطبعة الإسلامية طهران ١٣٩٠ هـ .

(٢) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٤٠٢ ، الخصائص ص ٨ ، ٩ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٩٠ .

بالمؤمنين من أنفسهم على المعنى العام الظاهر من سورة الأحزاب<sup>(١)</sup> «الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» .

٢ / من خصائصه صلى الله عليه وآله أنه أول مخلوق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يلحقه لاحق ، وهذا شيء معلوم غني عن البيان ، فقد تواترت الروايات بأنه صلى الله عليه وآله أول مخلوق كما جاءت النصوص الصحيحة :

(أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر)<sup>(٢)</sup> و(أول ما خلق نوري)<sup>(٣)</sup> (وكنتنبياً وأدم بين الطين والماء)<sup>(٤)</sup> ، وهذه الأخبار متفق عليها من الطرفين .

وبما أن البحث غني عن البيان لكثرة ما ورد في كتب التاريخ الإسلامي والفضائل اختصرنا بحث خصائصه صلى الله عليه وآله وكراماته ، وبدورنا نحيل القارئ الكريم إلى المراجع المختصة ليり ما ذكرناه<sup>(٥)</sup> .

ونعود بالسائل إلى بحث الغلو الموجه إلى هذه الطائفة المظلومة فنرى أن شيخها الأوحد قدس سره في كتابه (شرح

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٦ .

(٢) بنایع المودة للقندوزي ج ١ ص ٥٦ ، بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٤ .

(٣) الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ج ٣ ص ٤٢٤ .

(٤) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٤٠٢ .

(٥) أ / المصدر نفسه ، خصائص ص ٨ ، ٩ .

ب / إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٦٣ وما بعدها .

الزيارة الجامعة) ينفي صفة الغلو عنه وعن أتباعه ويثبت التوحيد الخالص لله سبحانه ، توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال<sup>(١)</sup> .

وقد أبان صاحب العقيدة وأوضح<sup>(٢)</sup> ميزان الاعتدال ، ميزان الحق في ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله الذين منّوا به على رعاياهم ، فزن بهذا القسطاس المستقيم بما يرد عليك من المناقب والفضائل .

### نفي الشيخ الأحسائي تهمة الغلو

من مراجعة كتب الشيخ الأحسائي قدس سره ترى النفي عن نفسه وعن أتباعه ما يقوله الغلاة والمفوضة والمقصرة ، فقوله واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، لا غموض ولا إبهام ، ثم يبيّن عقيدته في الأصول الخمسة ، ويؤكد في النبوة والإمامية ، وما يعتقده في الأئمة عليهم السلام .

وأتباعه من علماء الأحسائية ساروا على نهجه ، فلم نر ولم نسمع عن أحد منهم في كتاب له أو رسالة نشرها بأنه نسب إلى إمام من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأنه بلغ رتبة الربوبية ، ولا رتبة النبوة ، فنرى ما يقوله الشيخ الأحسائي نفسه في كتابه

(١) شرح الزيارة ص ٦٧ - ٨٩ .

(٢) ص ١٢٩ وما بعدها .

(شرح الزيارة)<sup>(١)</sup> ، وكذا صاحب (عقيدة الشيعة)<sup>(٢)</sup> يقول فصار فعلهم فعل الله ، وأمرهم أمر الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيthem معصية الله على حد قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾<sup>(٣)</sup> ، قوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَذِكْرَ اللَّهَ رَمَيْتَ﴾<sup>(٤)</sup> ، وفي الزيارة الجامعة : (من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عاد الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ومن اعتمد بكم فقد اعتمد بالله ) إلخ .

### فعل الأئمة فعل الله

المتبصر بما ورد عن الأئمة عليهم السلام من المعاجز والكرامات يؤكد بأن الفعل في الحقيقة لكل معجزة هو فعل الله ، وهم مظاهره ، والأمر أمر الله ، وهم حوامله ، وهم في أنفسهم لا إرادة لهم ، ولا مشيئة إلا مشيئته تعالى ، وهم عليهم السلام ﴿عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ لَا يَسْقِيُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> ، ولا يشاؤون إلا ما شاء الله ، ولا يفعلون

(١) ص ١٨٦ .

(٢) ص ١٢٣ .

(٣) سورة الفتح ، الآية : ١٠ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ، الآيات : ٢٦ ، ٢٧ .

إلا ما أراد الله . وهذا ظاهر من الآية الكريمة : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup> فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله هكذا فالآئمة آله بالطريق الأولى ، ليس لهم من الأمر شيء ، مع أنهم عليهم السلام في أحوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم يتقلبون تحت أوامر الله تعالى ونواهيه ، فلذا كان قولهم وفعلهم وتقريرهم حجة ، فجميع ما يصدر منهم من المعجزات ، وخارق العادات والتصرفات في الكون وفي أركان الوجود فهي أفعال الله تعالى ، وهم مظاهر وحوامل لها ، كما أن البلور مظهر للشمس ، والحديدة للنار ، والمرأة للمقابل . . . إلخ .

وهم في هذه الأحوال كلها مربوبون مرزوقون محتاجون إلى مدد خالقهم في كل آن وحين ، فلو انقطع المدد عن ذواتهم الشريفة آنًا ما لفنتوا وأضمضلوا وتلاشوا ، ولو انقطع المدد عن أفعالهم لما أثروا بوجه ، ولا تمكنا من تحريك شعرة ولا ذرة ، قال الله تعالى : ﴿وَلَيْنِ شِئْنَا لَنَذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup> ، فلذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يستعين بركته في كسر خبز الشعير ، وذلك إشارة إلى فقره واحتياجه بأمر باريه ، مع أنه عليه السلام كان مصدر القوة الباهرة في قلع باب خير ، وقلع الصخرة وغيرها . . . إلخ .

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٨ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٨٦ .

فمن قال في الأئمة بأنهم شركاء الله سبحانه في الصوارد منهم فقد كفر وألحد ، ومن قال : إنهم مفوضون في ذلك ، أو هم مستقلون فيما يصدر عنهم ، فقد غلا وأف्रط ، لأنه جاوزهم من حد العبودية والإمكان<sup>(١)</sup> .

ومن قال عن الأئمة عليهم السلام : إنهم وكلاء عن الله سبحانه ، وإنهم يفعلون بأمر الله على ما يفهمه العوام من الوكالة والأمر كما سبق فقد قال باطلًا ، وسلك غير جادة الحق<sup>(٢)</sup> .

وكل ما نرى في كتب علماء الأحسائية من تعظيم آل البيت عليهم السلام فهو مأخوذ من كتب الأخبار والأحاديث الواردة في حقهم ومناقبهم عليهم السلام .

### حديث النورانية

نلاحظ مثلاً ما نقله العلامة الحائري في عقيدة الشيعة<sup>(٣)</sup> عن كتاب (العوالم) ، وعن (بحار الأنوار) ، وعن (أنيس السمراء وسمير الجلساء) في حديث النورانية عن سلمان وأبي ذر عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ففي أول الحديث ما نصه [ . . . اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله وخليفته على عباده ، لا

(١) عقيدة الشيعة ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٥ .

(٣) ص ١٢٨ .

تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ، ولا نهايته . . . ) إلى قوله : ( ولو ظهرت بهيئة واحدة لهلك في الناس ، ولقالوا هو لا يزول ولا يتغير ) ، وإنما أنا عبد من عبيد الله عز وجل ، لا تسمونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر . . . [١] .

فوجود مثل هذا الحديث في كتب علماء الأحسائيه أدى ببعض الاثنين عشرية إلى توجيهه وصمة الغلو إلى إخوانه الأحسائيين ، فيجب إذن أن تُوجه التهمة لكل من وجدت هذه الأحاديث في مؤلفاته ، ولكل من يرويها من العلماء ، ولم يذكر تخريجاً مناسباً لها ، مع أن الشيخ الأحسائي قد سره الذي يعتبر عمدة العلماء ذكر في ( شرحزيارة الجامعة ) ما يتعلق بالتوحيد ، توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال ، وكذا تلميذه السيد كاظم الرشتي في رسالة ( الحجة البالغة ) [٢] في مجموعة الرسائل من المجلد الثاني ، فقد أبان عن معتقده في التوحيد [٣] .

(١) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٦ - ٢ ، هذه الجملة : ( ولو ظهرت بهيئة واحدة لهلك في الناس ، ولقالوا هو لا يزول ولا يتغير ) لم تذكر في البحار ، وإنما ذُكِرت في صحيفة الأبرار ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) الحجة البالغة ص ٣١٨ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٤٩ ، ٥٠ .

ويبدو من الاطلاع على تصريح علماء الأحسائية بأن معتقدهم في الأئمة عليهم السلام لا يخالف ما يقوله غيرهم من علماء الإمامية الثانية عشرية .

### المعصومون الأربع عشر عليهم السلام

فالمعصومون الأربع عشر عليهم السلام عند كافة الإمامية مخلوقون خلقهم الله سبحانه من طينة واحدة ظاهرة ، وأنهم معصومون حائزون على الصفات الكمالية الممكنة للبشر .

نلاحظ ما جاء في تصريحات الميرزا الحائرى في كتابه (عقيدة الشيعة)<sup>(١)</sup> ، وهو يمثل علماء الأحسائية في عصره فيقول : إن النبي صلى الله عليه وآله وعليها وفاطمة الزهراء وأولادهم المعصومين الأحد عشر عليهم السلام كلهم مخلوقون من طينة واحدة ظاهرة مكونة مخزونة تحت عرش الرحمن وتلك الطينة على قدرهم لا تزيد عليهم ، ولا تنقص عنهم ، ليس لأحد مما خلق فيها حظ ولا نصيب ، لا الملائكة ، ولا الأنبياء ، ولا غيرهم من الأولين والآخرين ، وهم حائزون جميع الصفات الكمالية الممكنة للبشر ، من الطهارة الكلية ، والعلم العام الكلى ، والفصاحة والبلاغة ، والعدل والشجاعة

(١) عقيدة الشيعة ص ٢٨ .

والكرم والعصمة والفقه والفضل والشرف حسباً ونسباً، وجميع الأخلاق الحسنة.

### المعصومون مقدمون في الإيجاد

ثم يتبع التصريح عنهم عليهم السلام فيقول :

(إن الذي نعتقد في حق المعصومين الأربع عشر فهو : إنهم مقدمون في الإيجاد والتكونين على البرية والمخلوقات كلهم أجمعين ، فكانوا أنواراً بعرش الله محدقين ، يسبحون الله ويقدسونه ، حيث لا تقدس ولا تسبيح ، ولا عبادة ولا تهليل ولا تكبر ، وحيث لانبي ولا وحي ، ولا ملك ولا إنس ولا جن ، قبل خلق الخلق بألف دهر ، أو أربعة آلاف دهر ، أو عشرين ألف دهر ، على اختلاف الأخبار التي مرجعها أمر واحد ، ومعنى فارد ، ثم خلقهم الله من طينة ظاهرة مكونة مخزونة تحت عرش الرحمن ، مقدورة بقدرهم لا تزيد عليهم ، ولا تنقص عنهم ليس لأحد الموجودات حظ ونصيب من الطينة التي خلقوا منها ، فكانوا عليهم السلام بذلك أعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقهم لاحق ، ولا يفوقهم فائق ، ولا يطمع في إدراكم طامع).

ثم يتبع تصريحة حيث يقول :

(ولا نقول إلا ما قالته الشيعة الإمامية الثانية عشرية في حقهم

ومراتبهم ومقاماتهم عليهم السلام ، وليس الأمر كما زعم البعض من أننا نعتقد فيهم غير ما ذكرناه ، أو نقول بتصور الخارق للعادات منهم استقلالاً أو شراكة ، وأنهم عليهم السلام هم المدبرون للعالم والفاعلون والرازقون والمحيون والمميتون استقلالاً بلا استناد إلى أمر ربهم وخالقهم ، فإنه (أي القول) هو الكفر الصريح ، والغلو والتعطيل الباطل ، والمذهب الفاسد العاطل .

ومن ينسب إلينا ذلك فقد افترى علينا افتراءً مبيناً ، ونحن براء من هذه المقالة الفاسدة الموجبة لسخط الله وسخط أوليائه الطاهرين المعصومين عليهم السلام ، وننعواذ بالله وبهم من هذه العقيدة ومن يدين بها )<sup>(١)</sup> .

### تحقيقات صاحب كتاب العقيدة

ومن متابعة ما كتبه صاحب العقيدة نرى بأنه قد سره قد فند ما قيل ، وأبان بأنها مقالة فاسدة ، وطريقة حائدة ، لا يقولها إلا الضال المضل الخارج عن مذهب الحق ، والننمط الأوسط .

فالذي فصَّل الموضوع ورد مقالته ورد عليها ، وأبان بأن هذه المقالة ومن يقول بها فساد وخروج عن الطريق المستقيم ،

(١) عقيدة الشيعة ص ٣٠ - ٣٢ .

والمنهج القوي المقدس (الميرزا موسى الحائرى) في كتابه (إحقاق الحق)<sup>(١)</sup> في بحث النبوة . وكذلك صاحب العقيدة في تصريحاته الواضحة للعقيدة الحقة<sup>(٢)</sup> ، فارجع إليهما لترى أن ما قيل ليس لهما ، وأنهما منه براء .

فليعلم القارئ والسائل أن هذه الخلاصة والتصريحات اقتبستها من النصوص والوثائق والنشرات والكتب الخاصة بعلماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة ، لأن بعضها بين يدي السائل والقارئ ، ليحكم بنور العقل والعلم وال بصيرة . ثم يقارن نصوص علماء الإمامية الآخرين على هذه النصوص التي أوردتها لعلماء الأحسائية ، فإن وجد بعض الاختلاف في اللفظ والمنظر فقد يتافق المعنى والجوهر ، وليس لدى هذه الطائفة طريقة خاصة ، ولا مذهب خاص غير مذهب وطريقة الإمامية الثانية عشرية ، ولا منهج سوى منهج الأصولية ، لا يشذ مسلكهم عن مسلكهم ، ولا طريقتهم عن طريقتهم ، فإذا كان الأمر كذلك ، فهل يحل في دين الله وشرع الإسلام أن تُعدَّ هذه الطائفة فرقة غير الإمامية ، أو قسيمة لها تدعى باسم خاص ، ويلقبونها بلقب خاص ألم يكن هذا تنازلاً صريحاً وظلماً فاحشاً ؟

(١) ص ٢١٧ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ١٢ .

فإذا كانت مهمة أهل العلم والإيمان ، وحملة شرع الرحمن  
النهي عن المنكر والأمر بالمعروف ، ورد الظلم عن المظلومين  
وإصلاح ذات البين .

فمتى رأوا الافتراء ، وسمعوا بالتهم ، ولم يردوها أو ينكروها  
على الأقل فقد خالفوا أمانة العلم وعهد الإيمان ، فقد يحدث من  
البعض مثل ذلك السكوت خوفاً على دنياً ، أو طمعاً في رئاسة ،  
فما الحكم لمن يطيع المخلوق في معصية الخالق ؟ ومن سكت  
ولم يدافع عن المظلوم كذلك فهو بمنزلة الظالم .

مع أن أمثال هؤلاء يتلون كتاب الله العظيم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ  
الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزَرِّيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(١)</sup> وهو  
الناهي بقوله : ﴿وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ  
مُؤْمِنًا﴾<sup>(٢)</sup> .

أليس من كفراً مسلماً فقد كفر ؟  
وأليس من أساء إلى مؤمنٍ فقد حارب الله ؟  
وأليس من تشهد بالشهادتين فقد حرم ماله وعرضه ، وحقن  
دمه ؟ بالأخص من ثلث الشهادتين (شهادة الولاية) ؟  
وأليس من آذى مؤمناً فقد اكتسب إثماً بنص القرآن الكريم ،

(١) سورة فصلت ، الآية : ٤٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا أَكَتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾<sup>(١)</sup> ؟

أوليس المؤمن عند الله وعند أوليائه أعز من المؤمنة ؟ والرمي بالكفر والغلو أعظم وأشد من الرمي بالزنا ، وقد قال الله تعالى في حق من يرمي المحصنة : ﴿ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَلِآخِرَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فكيف من يرمي المؤمن الغافل بالغلو والكفر ، فهل ينجو ويسلم من الحكم والعدل يوم توضع الموازين القسط ؟ ؟

كلا ثم كلا ، والحق يقول : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾<sup>(٣)</sup> .

### حقائق العلم

الحقيقة لا تحتاج إلى جدل لأن أهل المعرفة والعلم (بالأخص في هذا الزمن) يحكمون على الوثائق المدونة من كتب ورسائل مخطوطة أو مطبوعة ، لأن هذه الوثائق ناطقة بلسان أصحابها ومؤلفيها .

والذي يتأمل في كتب علماء الطائفة الأحسائية المطبوعة

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٣ .

(٣) سورة الزلزلة ، الآيات : ٧ ، ٨ .

باللغتين العربية والفارسية يرى أن أصحابها من علماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة قد دافعوا عن أنفسهم ، ونفوا ما نسب إليهم من تهمة الغلو ووصمة الكفر ، وقد ألغوا وصنفوا الكتب القيمة فمن يرجع إليها يعلم حقيقة معتقد هذه الطائفة بتصریحاتها المدونة في الكتب والرسائل .

ومع هذا كله (للأسف) لم يزل الكثير من كتبوا حقداً على أبناء هذه الطائفة من إخوانهم الشيعة الإمامية ، إخوانهم في العقيدة والمذهب والولاية لآل البيت الطاهر عليهم السلام ، ومع ظهور هذه الحقائق الناصعة لم يزل البعض مصرأً على زعمه بأنهم غلاة مفوضة كفرة .

وقد وُجد لأبناء هذه الطائفة من الشيعة إخوة في العقيدة والولاية ، وقد وجهت إليهم التهم ، بل وصموا تارة بالرافضة ، وتارة باللادينية ، وتارة لا يدينون بالإسلام ولا القرآن وهم (أبناء الطائفة العلوية في سوريا) .

ونحن نقول بملء فمنا لمن يتفوّه بهذه العبارات المغرضة الصادرة عن حقد موروث هل عاشرت أبناء الطائفتين في بلادهم ؟ الأصح : الجواب من المنقول لا .

إذن لماذا كتبت ما كتبت عنهم ؟ فيقول :

لأنني وجدته مدوناً في كتب المستشرقين وغيرهم ، وسمعت أقوالاً توجب اليقين فكتبت ونسبت .

نقول لهذا المตقول : كأنك لم تسمع ولم تقرأ النص الشريف (**الحق رأيت ، والباطل سمعت**) (وبيـن الحق والباطل أربع أصابع)<sup>(١)</sup> ، أي بين الأذن والعين .

اسأل الذين عاشروا وعاصروا ، لتكون على يقين بما تكتب وتولف ، لتضع الأشياء محلها ، وتوادي الأمانة إلى أهلها .

### منير الشريف

رجل من أهل الشام عاش رئيس الديوان في اللاذقية لدى المحافظ (الوالـي) ، موظف في ديوان المحافظة ، وسكنى محافظة اللاذقية أغلبـهم من أبناء الطائفة الشيعية العلوية ، وكان سمعـ الكثـير من التـقولـات عنـهـمـ بـأنـهـمـ غـيرـ مـسـلـمـينـ ، وـلاـ يـدـيـنـونـ بالـقـرـآنـ وـلاـ يـقـرـؤـونـهـ .

فـماـ كـانـ مـنـهـ إـلـاـ أـنـهـ كـانـ يـأـتـيـ القرـيـةـ ، أـوـ الـبـلـدـةـ عـلـىـ حـينـ غـفـلـةـ منـ أـهـلـهـ فـيـجـدـ خـلـافـ ماـ سـمـعـ ، تـلـاوـةـ الـقـرـآنـ ، إـقـامـةـ الشـعـائـرـ الإـسـلـامـيـةـ مـنـ صـلـاـةـ وـصـيـامـ وـ.ـ.ـ.ـ وـ.ـ.ـ.

فـماـ كـانـ مـنـهـ بـعـدـ مـاـ رـأـىـ وـعـاـشـ ، وـاطـلـعـ وـاستـضـافـ ، وـرـأـىـ الطـقوـسـ وـالـعـبـادـاتـ وـالـعـادـاتـ وـأـحـوـالـ الـجـمـاعـةـ إـلـاـ أـنـ كـتـابـهـ الشـهـيرـ عـنـ الـعـلـوـيـنـ (الـعـلـوـيـونـ مـنـ هـمـ وـأـيـنـ هـمـ)ـ ؟ـ أـبـانـ فـيـ ذـلـكـ

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ خطبة ١٤١ ، بحار الأنوار ج ٧٢ ص ١٩٧ .

الكتاب حقيقة مشاهداته ، وأنكر على الذين كتبوا عن أبناء الطائفة الشيعية العلوية التهم والتجاوز ، بل أثبت صدق عروبتهم ، وحقيقة إسلامهم والذي دعاه لذلك ضميره الحي ، ووجданه الطاهر ، ولم يأخذ بما وجده مكتوباً عن أبناء هذه الطائفة الشيعية بأنهم ليسوا مسلمين .

فلدى زيارته البلاد اطلع على أحوال العباد ، ورأى المساجد المنتشرة تقام فيها الصلاة من جمعة وجماعة وأذان على الأوقات الخمس .

فلم اذا لا يزور من يكتب عن الطائفة الاحسائية ؟ وهم في بلاد عربية كالكويت والعراق وال سعودية والفارسية كإيران مثلاً فيرى المساجد العاملة بالعبادات والجماعات .

أما الحسينيات فحدث ولا حرج من قراءة التعازي ، وذكر آل البيت عليهم السلام فيها يومياً لا موسمياً .

فهل يجوز نسبة الغلو لمن هذا شأنهم ؟ وكتبهم منشورة تعرب بالتصريح عن معتقداتهم ، ومحبتهم لآل البيت ، لا تأخذهم فيها بالله لومة لائم .

والجدير بأهل العلم ، وبالأخص في هذا الزمن الذي أظهر وكشف حقائق كل جماعة فلا يجوز لهم الحكم بأي قضية إلا بعد التحقيق والإحاطة بأطراف الموضوع ، وصحة المقدمات ، ليكون حكمهم على التبيجة وصحتها .

ونسأل الله بمحمد وآلـه أن يجمع كلمة المسلمين ، ويلـم

شعثهم بعد الفرقة التي أبعدتهم عن بعضهم ، بالأخص أبناء المذهب الواحد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

### السؤال الرابع

هل هذه الطائفة هي المفوضة أم المقصرة أم غيرهما ؟

#### الجواب

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

أقول : آسف وكثيراً آسف أن تصدر هذه العبارات النابية عن الذوق من عاشر وعاصر هذه الطائفة ، بل حضر مجالسها ونواديها ومساجدها جمعتها وجماعتها ، وكتبها منشورة ناطقة بسان علمائها تنفي كل ما نُسب إليها من التفويض والتقصير وتجعل من يُفْوَضُ أو يُقْصَرُ خارجاً عن جادة الحق والصراط المستقيم .

#### المفوضة

أطلق اسم التفويض على المفرطين في حب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من آله عليهم السلام ، ويبدو أنهم كثيرون ، بعضهم يعتقد أن علياً عليه السلام أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ، وبعضهم يعتقد أن علياً قدِيم ، وجميع الأنبياء حتى نبينا محمد صلى الله عليه وآله مبعوثون من قبله ، وبعضهم يعتقد أن

علياً وأولاده الأحد عشر يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون استقلالاً ، وهم مفوضون في جميع ذلك يفعلون ما يشاؤن ، ويعملون ما يريدون من غير أمر بارئهم ، وبعضهم يعتقد أنهم شركاء مع الله في تلك الأفعال .

فهؤلاء كلهم غلاة ومفوضة دفعوا الأئمة عن مراتبهم التي رتبهم الله بها ، والغلاة والمفوضة كفرة<sup>(١)</sup> .

### المقصرة<sup>(٢)</sup>

أطلق المقصرة أو أهل التقصير على المفترطين المقصرين في حق الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعلى من أنزلهم عن منازلهم ومراتبهم التي رتبهم الله فيها .

ويبدو من الاطلاع أنهم أكثر من فئة :

بعضهم أنكر فضل الأئمة عليهم السلام ، وجعلهم مساوين لغيرهم من سائر الخلق ، وقال : إنهم عليهم السلام لا يمكنون من أي فعل حتى بأمر الله تعالى ، وأثبت لهم الجهل والنقص والعجز ، بل حكم بعضهم بنجاسة مدفوّعاتهم ، وأنكر علمهم بالغيب ، وغير ذلك من النقائص .

(١) عقيدة الشيعة ص ٢٩ ، صحيفة الأبرار ج ١ ص ٤ .

(٢) الشيخ إبراهيم عبد اللطيف ، شرح القصيدة التونية للحسين بن حمدان ص ٤٣ - ٤٧ مخطوطة .

وبعضهم لم يثبت لهم الولاية الكلية الإلهية .  
 فهؤلاء هم المقصرة المفرطة ، وهم منحرفون عن جادة الحق  
 والصواب ، خارجون عن مذهب الإمامية .  
 أما القاصرون فلضعف بصيرتهم وقصور عقلهم ، وهم ضعفاء  
 الشيعة كما في بعض الأخبار .

وقد أفرد المقدس الميرزا موسى الحائري المقالة العاشرة من  
 كتابه (إحقاق الحق) ، وسماها (مقالة التفويض) أبان فيها البيان  
 الشافي بتحقيقات أنيقة ، وفوائد جمة رشيقه ، لا توجد في  
 كتاب ، ولا جرت في خطاب ، بحيث أشبّع البحث في هذه  
 المقالة بما لا مزيد عليه ، ونزعه ساحة الشيخ الأحسائي وأتباعه  
 عن القول بالغلو والتفسير والتقصير بأدلة عقلية ونقلية<sup>(١)</sup> .

وقد توسعنا في بحث التفسير والتقصير في كتابنا (الفرقة  
 الناجية لا إفراط ولا تفريط) الذي نعده للطبع إن شاء الله .

فيما أخي السائل ويا أخي القارئ كلنا في هذا الزمان ينظر  
 بمنظار العلم ، لا بمنظار العصبية والجهل ، منظار العلم الذي  
 نرى أن الحكم على الظاهر ، وهي هنا الوثائق المدونة ، والكتب  
 المخطوطة والمطبوعة الناطقة صراحة بمعتقدات مؤلفيها ، وكتب  
 علماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة تنفي ، بل تعد الفئتين

(١) عقيدة الشيعة ص ٢٩ - ٣٣ .

(المفوضة والمقصرة) منحرفتين عن الجادة الوسطى والطريق الأقوم .

الفئة الأولى مفوضة غلاة ، والفئة الثانية مقصرة قلاة ، فكيف يقال لأبناء هذه الطائفة مفوضة أو مقصرة ، وكتبهم كما ترى تهاجم الفتئتين ، وتجعلهما خارجتين عن حد الاستقامة ؟ وهذه الكتب التي نشرها علماء هذه الطائفة الإمامية الاثني عشرية تصرح بأنها النمط الأوسط ، لا تقصير ولا تفويض ، بل يعطون لكل ذي حق حقه لا نقص ولا زيادة ، بما فهموه من الأخبار الواردة في حق المعصومين عليهم السلام<sup>(١)</sup> .

### الغالي عند غير الأحسائية

من مطالعة كتب غير الأحسائية من الاثني عشرية نراها تحكم بنجاسة وكفر الغالي المفوض ، والقالي المقصر ، لأن اسم الغلو شملهم<sup>(٢)</sup> ، وإن حكم الغالي حكم الناصب القالي ، لأنهما كلاهما تجاوز الحد المحدود ، والرتبة المرتبة للأئمة عليهم السلام ، لذلك اعتبر خارج عن الجادة الوسطى .

(١) أ / عقيدة الشيعة ص ٢٩ .

ب / أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٢ .

(٢) أ / منهاج الصالحين ج ١ ص ١٤٤ .

ب / ذخيرة المؤمنين ص ٣١ .

وقد أبان الميرزا الشيخ حسن الحائرى الإحقاقى دام ظله فى كتابه *أحكام الشيعة*<sup>(١)</sup> حكم الغلاة وعرفهم ، فقال :

[الغالى هو الذى يعتقد في حق أحد المعصومين عليهم السلام أنه إله من دون الله ، أو أنهم عليهم السلام شركاؤه في الخلق والرزق والإحياء والإماتة ، أو أن الله فوض إليهم أمور العباد واعتزل عن خلقه ، ويفعلون ما يشاؤون بدون إذن الله ، وبغير مشيئته وإرادته ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَاتُلُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾<sup>(٢)</sup> فحكم هؤلاء حكم الكفار والمشركين ] .

### القالى

هو المقصر في حق المعصومين عليهم السلام ، ينزلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها ، ورتبها لهم ، ويقيسهم بنفسه ، ويطرح الأحاديث التي وردت بحقهم ، وعلو شأنهم ، وارتفاع مقامهم ، أو يؤولها بما يريد .

فيما أخي السائل وأخي القارئ : هذه نصوص موجزة أضعها بين يديك ، لتكون على بصيرة بما يملئه عليك العلم ، وتقضى به

(١) *أحكام الشيعة* ج ١ ص ٤٢ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٦٤ .

محكمة الوجدان ، ووازع الضمير الحي ، والأخلاق الإسلامية  
الكريمة .

فالمؤمن عليه أن يعذر أخاه ، ويحمل فعله وما يصدر عنه  
على الصحة ، إن وجد لذلك تخريجاً ، وإن لم يجد له عذراً  
فليجعل له سبعين عذراً ، لأن المؤمن مرآة أخيه المؤمن ، إن رأى  
له عيباً ستره ونبهه عليه ، وإن رأى فضلاً نشره .

هذه صفات أهل الإيمان ، وواجبات المؤمن أمام أخيه ، كما  
وردت النصوص الشريفة عن طريق النبي صلى الله عليه وآله  
والعترة الطاهرة عليهم السلام ، فطوبى للعاملين بنصوص من هم  
مع الحق ، والحق معهم ، يدور معهم حيث دار .

اللهم وفقنا للعمل واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان  
يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

### السؤال الخامس

#### المعاد

هل المعاد عند الطائفة الأحسائية من أصول الدين ، كما  
تقول بقية الطواف الإمامية الاثنتي عشرة أم لا ؟

## الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تعريف المعاد

المعاد لغة : مأخوذ من العود ، ومن عاد يعود ، والمصدر منه معاد .

وفي الاصطلاح : فالمعاد عند المسلمين هو عودة الأجساد يوم القيمة الكبرى للحضور للحساب بين يدي جبار عظيم ، ليجزي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته ، لإتمام عدل الله في بريته .

وإن ما نقله الأستاذ المحامي لنا عن مدعي العلم مع الأسف نقول له : كما نصت الأنظمة المدنية (الإقرار حجة قاصرة) ، أي إقراره لنفسه دون غيره ، فمن أقر بأن لزيد عليه وعلى عمرو مئة دينار فلزم المقر بخمسين دون عمرو ، فلو أنكر عمرو الدين مثلاً فلا يلزمه .

إذن الوثائق المخطوطة ، والكتب المطبوعة تنطق بلسان مؤلفيها وأصحابها ، وتصرخ عن معتقداتهم ، وهذه كتب علماء الطائفة الأحسائية موجودة لدى المكاتب ولدى العلماء فاطلبها منهم لتحكم على ما ترى ، لا على ما تسمع . فالحق رأيت ، والباطل سمعت .

فإنك يا أخي السائل ويا أخي القارئ ترى كتب علماء الأحسائية المخطوطة والمطبوعة تنادي وتثبت بأن المعاد هو الأصل الخامس من أصولها ، وناكره مرتد خارج عن ملة الإسلام .

وحتى تكون على بصيرة من القول أضع بين يديك موجزاً عما كتبه علماؤها الأفذاذ حول بحث المعاد واليوم الآخر ، وما يجب قوله من الاعتقاد ، وبعد مطالعتك للنص فاحكم بما تفهمه منه ، وهل يختلف عما في كتب الإمامية الثانية عشرية من أن المعاد هو الأصل الخامس من أصول الدين .

فالميرزا الشيخ علي الحائرى قدس سره في كتابه (عقيدة الشيعة)<sup>(١)</sup> يبيّن عن المعاد وما يجب الاعتقاد حوله فيقول :

المعاد الجسماني أو الجسدانى : يجب الاعتقاد بما هو معتقد قاطبة الإمامية بأن الأجساد الدنيوية لا بد أن تعود يوم القيمة الكبرى ، وتحضر بين يدي الملك الجبار ، لتجزى كل نفس بما تسعى ، ويجازى كل امرئ بما عمل ، إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فشر . وإن المعاد يوم القيمة هو هذا الجسد المحسوس الملموس المبصر المرئي الدنيوي لا غيره ، لا الروح فقط .

(١) ص ٤٣ وما بعدها .

واعتقادنا الذي ندين الله به ، ونعتقد أن من لم يقل به فليس بمسلم :

إن الجسد الذي هو الآن موجود محسوس بعينه هو الذي يُعاد يوم القيمة ، وهو الذي يدخل الجنة أو النار ، وهو الخالد خُلِق للبقاء ، وهو الذي نزل إلى هذه الدنيا من ألف ألف عام حتى وصل إلى التراب ، وهو الذي يعود ويحشر ، وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب ، لا يشك فيه إلا من يشك في إسلامه .

إن المعاد الجسماني من أصول الإسلام ، فكل من أنكره ، أو قال بعود الروح فقط فقد خرج من ضرورة مذهب الاثني عشرية ، بل هو خارج عن ربة الإسلام .

وقد ألف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره رسالة في إثبات المعاد الجسماني ، وأجاب عن شبهة الأكل والمأكول من شرح (العرشية) <sup>(١)</sup> .

وكل من سار على نهجه من تلاميذه وأتباعهم كلهم مصرحون بالمعاد الجسماني .

وكذا أوضح البحث وأجلى غموضه المولى الميرزا الشيخ موسى الأسكوئي قدس سره في كتابيه (إحقاق الحق) ، و(تنزيه الحق) <sup>(٢)</sup> .

(١) عقيدة الشيعة ص ٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤ .

إلى أن يقول : فكل ما أتى به نبينا محمد صلى الله عليه وآلـه ، وفضله أو صياؤه مما ذكر أو لم يذكر ، من سؤال منكر ونكير في القبر ، والحضر والنشر ، والميزان والصراط ، والجنة والنار وغيرها من الدين المتفق عليه ، أو فروعه من أول كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الديات فإنما قائلون به ، ومعتقدون له ، غير منكريـن لشيء من أصول الإسلام ، وأصول المذهب . . .

وطريقتنا وطريقتهم في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية هي طريقة علمائنا الأصوليين ، طريقة الاجتهاد والتقليد ، وكـون أدلة الفقه أربعة : الكتاب والسنة والاجتماع ودليل العقل على ما تقرر في الأصول<sup>(١)</sup> .

### مخالفة بعض تلامذة السيد الرشتـي قدس سره

من المطالعة يبدو لنا أن بعض تلامذة السيد الرشتـي قدس سره قد خالفوا المقدـس الشـيخ أـحمد زـين الدـين الأـحسـائي ، كما خالفوا أـستاذـهم في بعض الأـصول ، وكـثير من الفـروع ، وفي الطـرـيقـة ، وخـالـفـوا ضـرـورة الـمـسـلـمـين أـيـضاـ في العـقـائـد . وكـذا أـتـبـاعـهم ، ﴿أَلَا نِزْرٌ وَزِرَّةٌ وَرَّزَ أُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) عـقـيدة الشـيـعـة صـ٤٥ .

(٢) سـوـرة النـجـم ، الآـيـة : ٣٨ .

ونسبتهم إلى الشيخ الأحسائي قدس سره لا يوجب اعتقاد الشيخ وأتباعه بعقائدهم ومذهبهم المنحرف .

ولكي يكون السائل والقارئ على بصيرة مما قلنا فعليهما الرجوع إلى كتابي (إحقاق الحق) و(تنزيه الحق) المطبوعين ، فإنهما تضمنا كثيراً من ذلك ، وتكفلا بياناً لما ذكرناه تنزيهاً وإثباتاً .

وهذان السفران العظيمان مطبوعان ومنشوران في كثير من بلاد الشيعة ، فمن أراد الحق ، وجانب الاعتساف ففيهما الكفاية لأهل الإنصاف والدراءة<sup>(١)</sup> .

والذي فصل موضوع البحث حول المعاد تفصيلاً موسعاً واضحاً ، أووضح المبهم ، وفصل المجمل ببيان في منتهى الوضوح ، ودفع كل إشكال ، ورفع كل غموض (الميرزا حسن كوهر) قدس سره في كتاب (شرح حياة الأرواح) للملأ جعفر الأسترابادي ، وقد أبان بعض ما وقع فيه المؤلف الأسترابادي من الأخطاء التي لا تتفق مع رأي الإمامية الثانية عشرية ، وصرح بالأسباب الداعية إلى التصحح ، وترجح ما يلزم ترجيحه في الكتاب المذكور<sup>(٢)</sup> .

(١) عقيدة الشيعة ص ٤٦ .

(٢) الميرزا حسن كوهر ، شرح حياة الأرواح ص ٤٧٠ وما بعدها ، ط ١٣٧٦ هـ .

## المعاد عند الميرزا الحائرى

يقول الميرزا الشيخ حسن الحائرى دام ظله في المعاد الجسماني في (أحكام الشيعة)<sup>(١)</sup> : إنه الخامس من أصول الدين ، ويجب الاعتقاد بأن الله عز وجل جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، وهو يوم القيمة ، لتجزى كل نفس بما عملت في دار الدنيا من الخير والشر ، كما قال تعالى : «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝»<sup>(٢)</sup> .

فلما لم يكن يرى المحسن والمسيء في حياتهما الدنيوية جراء ما عملا ، وارتکبا من الحسنات والسيئات فلا بد إذاً من المعاد ، والوقوف بين يدي رب العباد ، والمحاسبة على رؤوس الأشهاد ، فيومئذ ينصب الميزان ، ويظهر عدل الرحمن ، فيعامل السعيد بفضله ، والشقي بعدل «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاهُ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ۝»<sup>(٣)</sup> .

(١) ج ١ ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) سورة الززلة ، الآيات : ٧ ، ٨ .

(٣) سورة هود ، الآيات : ١٠٦ - ١٠٨ .

وذلك حينما ينفسخ اسراويل في الصور النفعية الثانية ، فتنمو الأجسام في القبور كما تنمو الكمة ، وتدخل إلى كل روح إلى جسدها الذي كان معها في دار الدنيا ، فإذا هم قيام ينشرون .

ثم تابع البحث فيقول : الواجب في المعاد هو الاعتقاد بعود الأرواح إلى الأجسام فحسب ، كما هو صريح الآيات والأحاديث ، ولا يجب الاعتراف بما حققه الحكماء من تصفية الأبدان ، وعدم عود العوارض الدنيوية ، وقد سماها بعضهم بالأجزاء الغريبة ، وبعضهم بالأجزاء الفضلية ، وبعضهم بالجسد العنصري .

وإن كان هذا التحقيق لا بأس به ، وموافقاً للذوق والعقل ، وإشارات النقل ، ولكن ليس من العقيدة .

وأما الذين قالوا : إن الأجسام تحشر من دون تصفية ، بل تعود مع كثافتها ، حتى ما خسرتها في الدنيا وألقتها ، من الشعور والأظافر وسائر الفضلات طول عمرها فليس شيء ، بل هو تحكم وضعف في التدبر والتعقل .

### بعض الآيات في المعاد

ثم يتابع بحثه فيقول : ويجب أيضاً الاعتقاد بشهادة الأعضاء والجوارح في يوم القيمة ، كما صرخ به القرآن المجيد ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشَهُّدُ عَلَيْهِمْ أَلْسُنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : « أَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ<sup>(٢)</sup> » ، ويجب الاعتقاد بتطاير الكتب ، قال الله تعالى : « وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَلْزَمْنَاهُ طَهِيرٌ فِي عُنْقِهِ وَخُرُجٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَهُ مَنشُورًا<sup>(٣)</sup> .

والاعتقاد بالميزان ، قال تعالى : « وَنَصَّعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا ظُلْمٌ نَفْسٌ شَيْئًا<sup>(٤)</sup> ». والاعتقاد بالصراط والخوض والشفاعة والجنة والنار ، كما هو صريح الآيات الشريفة ، والأحاديث المتواترة ، والتفصيل موکول إلى كتب الأخبار والأحاديث<sup>(٥)</sup> .

وهذا التصريح الصريح بالاعتقاد بالأصل الخامس (المعاد) لا يخالف ما صرّح به غيره من العلماء الإمامية القدامى والمعاصرين في مؤلفاتهم ومصنفاتهم وتصريح فتاويفهم<sup>(٦)</sup> ، فليرجع إليها من يريد سعة الاطلاع .

(١) سورة النور ، الآية : ٢٤ .

(٢) سورة يس ، الآية : ٦٥ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١٣ ، ومعنى طائره : إثمه وزره .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٧ .

(٥) أحكام الشيعة ج ١ ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٦) أ / منهاج الصالحين ج ١ ص ٣٦ - ٤٠ .

ب / ما هو الإسلام ص ٣٠ - ٣٤ .

## رأي الشيخ الأحسائي في المعاد

من مراجعة كتب عمدة علماء الطائفة الأحسائية ، بل الإمامية  
الشيخ أحمد بن زين الدين قدس سره نراه أورد جانباً منه ، قال :  
يجب أن يعتقد المكلف بوجود المعاد ، يعني عود الأرواح  
إلى أجسادهم يوم القيمة وذلك أنه إذا مات الناس كانت أرواحهم  
على ثلاثة أصناف :

أحدها : من محض الإيمان محضاً ، وهذا تمضي روحه بعد  
الموت إلى جنان الدنيا يتنعم فيها ، فإذا كان يوم الجمعة والعيد  
عند طلوع الفجر الثاني أتتهم الملائكة بـ (نجُبٌ) من نور ،  
عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد والدر فيركبون ، فتطير بهم  
بين السماء والأرض ، حتى يأتوا وادي السلام بظهر الكوفة ،  
فيبقون هناك إلى أول الزوال ، ثم يستأذنون الملك بزيارة  
أهلיהם ، وزيارة حفريهم ، إلى أن يصير ظل الشيء مثله ، فيصبح  
بهم الملك فيركبون ويطيرون إلى غرفات الجنان يتنعمون  
فيها . . . إنخ<sup>(١)</sup> .

= ج / أصل الشيعة وأصولها ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

د / الشيخ محمد الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٧٧ - ٨٨  
ط ٢ ، مطبعة الأزهر بغداد ١٩٦٥ م ، ١٣٨٥ هـ .

(١) الشيخ أحمد الأحسائي ، حياة النفس ص ٥٥ - ٧٦ ، ط ٥ م الآداب النجف  
الأشرف .

وقد فصل في باب المعاد من كتابه (حياة النفس) المذكور كل ما يتعلق بالأرواح والأجساد .

وأبان من محض الإيمان ، ومن محض الكفر ، ومن لم يمحض الكفر ولا الإيمان ، وعرض ما يتعلق بالحشر ، وإنصاف المظلوم من ظالمه ، وأخذ حقه منه بمقتضى العدل الإلهي ، حتى الحيوانات والنباتات والأشجار ، والجنة ، والشياطين ، ثم يعرض نطق الجوارح وتطاير الكتب ، والميزان ، ثم يذكر الآيات التي تنص على ذلك ، مع ذكر الكوثر وساقيه ، ومن يستحق الشرب منه ، والجنة ونعيمها ، وذكر الجنات الثمان ، وذكر النيران السبع ، ومكانتها في الدنيا والآخرة ، ثم يتطرق لذكر سؤال منكر ونکير في القبر لكل من محض الكفر ، وذكر الحشر والنشر ، وكل ماله علاقة بموضوع المكلف . . . . .

### الرجعة

ويختتم الشيخ الأحسائي قدس سره كتابه بالاعتقاد برجعة محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآلـه ، ثم يفصل بالبحث تفصيلاً واضحاً ، ثم يبيّن قدس سره كيفية ظهور القائم أرواحنا فداء ، وعجل الله فرجه وأحواله ، وما يكون في زمانه وقبل ظهوره ، وأحوال (السفيني والدجال) ، ومدة ملك صاحب الزمان عجل الله فرجه ، وكيف تكون الليالي والأيام ، بتفصيل وافي كافٍ ، وللصدور شافٍ .

ومن يريد السعة في الاطلاع يرجع إلى كتابي (جوامع الكلم ، وحياة النفس)<sup>(١)</sup> ، فالفائدة بهما تامة ، والمنفعة عامة حول الموضوع ، وينتصر إليهما العالم فضلاً عن طالب العلم . اللهم وفقنا للعمل بما يرضيك ، وثبتنا على ولایة محمد وآلہ الطاهرين برحمةك يا أرحم الراحمين ، واجمع كلمة المسلمين والمؤمنين ، ولا حول وقوه إلا بالله العلي العظيم .

### ثامناً / كلمة الخطيب علي الشیخ إبراهیم اسماعیل

في كتابه حقائق

*بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

قليلًا من التثبت قبل الحكم

وبعد فهذا مقال قصير ، أو كلمة عابرة ، وجدت نفسي مكلفاً شرعاً ، وجوباً لا ندبأ واستحباباً ، أن أقولها فأذيعها ، لأكشف بها النقاب عن وجه الحق ، وأميط اللثام عن وجه الباطل أيضاً ، وأبرز كلا الوجهين أمام العالم المتدين المتقي المتمسك بقوله تعالى : «**وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ الْسَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا**»

(١) أ / جوامع الكلم ص ١١١ وما بعدها .

ب / حياة النفس ص ٧٦ - ٨٨ .

**تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . .** <sup>(١)</sup> لئلا تنطلي عليه الأمور ، ويأخذ بالموهوم بدل المعلوم .

وهذه الكلمة في حقيقتها توضيح لما عسى أن يكون قد خفي على الأستاذ السيد محمد علي الطباطبائي التبريزي ونظرائه من عقائد الشیخیة والشیخ أحمد الأحسائی ذاته ، كما يظهر ذلك من مقال للأستاذ الطباطبائي ، الذي نشر في مجلة (العرفان الغراء) في عددها التاسع ، الصادر في ذي القعدة من سنة تسعة وسبعين وثلاث مئة وألف للهجرة .

فهذه الكلمة إن هي إلا توضيح - كما قلت - وتنوير وإرشاد فقط ، وليس برد ، لأن الرد قد صدر منذ سنتين في كتاب (إحقاق الحق) للعلامة الحاج میرزا موسى الحائری رحمه الله ، وفي كتب أخرى طبعت ، لخلفه العلامة الحاج میرزا علي الحائری ، والأمل وطيد جداً أن يثمر هذا التوضيح ما قدر له من نتائج طيبة ، وإنما نملك غيره ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

المؤلف

## تمهيد

لم نعهد من المؤرخين السابقين إلا أنهم إذا أرادوا أن يؤرخوا شيئاً، أو يترجموا أحداً أخذوا يسافرون سبباً سبباً، فدفداً فدفداً، ويخلللون داراً داراً، حياً حياً، كي يحققوا التاريخ تحقيقاً، ويرصدوا ما هو الواقع بالقطع واليقين، حتى يكونوا بمفازة عن الظن والتخمين، ولا يكتفون بكل نقل وحكاية، ولا أي سمع ورواية، بل يجدون ويجتهدون، ويشهرون الليالي، ويصلونها بالأيام، ويقطعون الفيافي والقفار، حتى يكونوا على علم ودرأة، ومن لم يكن منهم من أهل ذلك العلم شدّ الرحال حتى يدرك أهل الفن، ويقف على صميم العلم ومصاص الحق، كل ذلك حرصاً منهم على تسجيل ما هو الواقع الحق، وحدراً من الاقتحام في مهالك الزور ومزالق الافتراء، وخوفاً من تسجيل الباطل في حق المنسه عنه، لعدهم ذلك إثماً عظيماً، ومنكراً جسيماً، علمًا منهم بأنهم مسؤولون عن كل صغير وكبير اقترفوه، وخشية أن يكونوا غير مصيبيين لدى أهل النظر والتتبع، ومنتقدين عند ذوي الفضل والاطلاع.

... ولكن في هذا العصر انقلب الأمر، فانحرف بعض المؤرخين عن ديدن السلف، صار يثبت في تاريخه كل ما سمع، ويروى ما لم يره ولم يع، ويصغي إلى كل نقل وحكاية، وبهرج

ورواية ، وينقل ما ليس له مدرك ولا أساس ، بلا اعتماد على ركن وثيق ، وبلا بحث وتجشم وتحقيق ، بل ذهب البعض الآخر إلى أبعد من أخيه ، فدخل فيما لا يعنيه ، أقحم نفسه إقحاماً في علم ليس من فنه ، بلا معرفة منه في مبتدئه وخبره ، وترجم رجلاً ليس من قرنائه وأقرانه ، كما ترى ذلك في المنجد في الملحق منه (معجم لأعلام الشرق والغرب) حيث ذكر في مادة أحمد قوله [الأحسائي (أحمد) مؤسس فرقة الشيشخية ، وكان من أتباع الفيلسوف الملا صدرا ! ! ، ومن الشيعة الحلوية ! . . . إلخ] .

### تعليق على قول المنجد

سجل المنجد على الشيخ أحمد الأحسائي أموراً ثلاثة :

- ١ / أنه مؤسس فرقة الشيشخية .
- ٢ / أنه من أتباع الملا صدرا .
- ٣ / أنه من الشيعة الحلوية .

وفي جميع النقاط أخطأ الصواب ، وانحرف عن سبيل الحق كل الانحراف ، فضل وأضل .

الحقيقة كنت أود أن أتجاذب التعليق بشيء على كلام المنجد ، والوقوف عليه والنظر فيه ، لأن المنجد كما هو معروف عنه ، لا ينجد في الموضوع الأساسي من مواضيعه ، وهو اللغة العربية ، فضلاً عن المواضيع التي أقحم فيها نفسه إقحاماً ، دون

مبرر ولا مسوغ ، إلا العمل على ترويج نفسه في المكاتب التجارية .

بيد أنني اضطررت إلى ذلك اضطراراً حين أرى أن كاتباً مسلماً وهو الأستاذ الطباطبائي يعتمد على رواية المنجد ، وهو يكتب في مجلة مسلمة هي مجلة (العرفان الغراء) في معرض الكلام على عَلَمِ مُسْلِمٍ هو الشيخ أحمد الأحسائي . لهذا السبب فقط أجذني مضطراً إلى تنبئه لأخطاء المنجد بحق هذا الرجل ، لئلا يقعوا في ذات الأخطاء التي وقع فيها الأستاذ الطباطبائي .

أولاً / قال : (إنه مؤسس فرقة الشيشية) .

لا يخفى على ذي حجى أنه إنما يقال مؤسس لرجل ابتدع طريقة ، واحتى مذهبًا ، ودعا الناس إليه ، كنبينا محمد صلى الله عليه وآله ، الذي أسس دين الإسلام بأمر من الله عز وجل ، فأبطل أهواء السابقين من المشركين وعبدة الأصنام ، ونسخ الشرائع التي سبقت شريعته ، ونذر كافة البشر إلى الدين الجديد ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنْ دِينِهِمْ أَكْثَرٌ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ أَلِّيْسَلَمَ دِينَنَا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾<sup>(٢)</sup> فلمثله صلى الله عليه وآله يقال مؤسس .

وأما من نبغ في علم أو فن ، أو في عدة علوم أو فنون ،

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٨٥ .

وصار له أتباع انتسبوا إليه حقيقة ، لاعتقادهم بسلامة آرائه ، أو اتخذوا انتماءهم إليه زلفى إلى مقاصد باطلة ، ووسيلة إلى مأرب سخيفة ، فلا يقال له مؤسس . ألا ترى لا يقال لمحمد ابن الحنفية مؤسس مذهب الكيسانية ، ولا يقال لإسماعيل بن جعفر عليه السلام مؤسس طريقة الإسماعيلية ، إنَّ كُلَّاً منهما لم يبتدع مذهبًا ، ولم يدع إليه أحدًا ، بل صارت له فرقة انقادت إليه حقاً أو باطلاً ، وانتسبت إليه دون أن يكون له في هذا الانتماء رأي في قليل ولا كثير .

ومثل هذا يقال في الشيخ الأحسائي أنه ما ادعى لنفسه مقاماً ، ولا دعا أحداً إلى طريقة ، لأنَّه ما أتى بمذهب جديد ، ولا اخترع طريقة خاصة ، راجع كتاب (إحقاق الحق) المار الذكر ، وكتاب (دليل المتأحرين) للعلامة السيد كاظم الرشتي رحمه الله ، وكتاب (عقيدة الشيعة) للعلامة الحاج ميرزا الحائرى .

نعم كل ما يمكن أن يقال عن الشيخ الأحسائي أنه عَلِمْ امتاز من بين أعلام عصره بكثير من العلوم ، وطول باعه وتفوقه فيها ، حتى ارتفع له صيت عظيم ، وسار ذكره في جميع الأقطار ، وقلده كثير من الإيرانيين وغيرهم ، وعلى رأسهم فتح علي شاه ملك إيران حينذاك ، وكافة أولاده وأحفاده ووزرائه وكبار رجال دولته ، وقد سجل الدكتور ميرزا مهدي خان في تاريخه : إن ربع إيران خالصاً كانوا من مقلديه والتابعين له ! ! ! لهذا كان له أعظم

نصيب من التبجيل والتقدير لدى علماء إيران والعراق وعلماء الهند وقفقاس .

هذا كله يقال في معرض الدفاع عن الشيخ الأحسائي فقط ، وأما إذا رمنا ندافع عن المنتحلين إليه فإننا نقول :

إنهم هم كذلك ، لم يقرروا لأنفسهم طريقة خاصة تميزهم عن الشيعة الإمامية ، ولا ادعوا أن شيخهم اخترع مذهبًا جديداً ، أو ابتدع نحلة خاصة ، بل كل ما يمكن أن يقال عنهم :

إنهم مالوا إلى آراء فلسفية معدودة لشيخهم ، باعتبارها آراء معقولة في نظرهم ، ومنطقية ، وموافقة للكتاب والسنّة ، وإجماع الأمة موافقة تامة .

وأما نسبة الشيّخية إليهم فإنما جاءت من خصومهم فيما بعد ، ليجعلوهم فرقة مناهضة للأصولية ، راجع كتاب (دليل المتأثرين) المار ذكر ، تطلع على التاريخ الصحيح .

ثانياً : قال المنجد : (إنه من أتباع الملا صدرا) .

هذه نسبة أضحت كل علماء الشيعة وفضلائهم من الموجودين في هذا العصر ، لعلمهم الذي لا يختلف فيه اثنان ، إن الشيخ الأحسائي من الرادين على الملا صدراً أعنف الرد ، ومن شدد النكير عليه في توحيده وبعض معتقداته الأخرى ، بل هو أول المنكرين عليه ، والرادين قوله ، والناقدين فلسفته ، ومما

صنف في هذا الشأن ، كتاباه : شرح العرشية ، وشرح المشاعر ، وهذا أشهر من (قطا نبك . . . ) ، وأوضح من الشمس في رابعة النهار .

**ثالثاً** : قال : (إنه من الشيعة الحلولية) .

وهذا أيضاً واضح البطلان لمن له عينان كسابقيه ، فإن الحلولية هم الذين قالوا : إنه تبارك وقدس حل في شخص محمد صلى الله عليه وآله ، أو علي عليه السلام ، أو في ذات أحد البشر ، وهو شيء لم يفه به الشيخ الأحسائي قط ، ولم يجرِ به له قلم أبداً ، دونك شرح الفوائد وشرح العرشية وشرح المشاعر وشرح الزيارة وجوامع الكلم بجزأيه ، دونك هذه الكتب وسائر كتبه المشهورات المعروفات لدى كافة علماء الشيعة وفضلائهم ، بل وبعض عوامهم أيضاً ، وطالعها صفحة صفحة ، وتصفحها ورقة ورقة ، وقلبها ظهراً لبطن ، وبطناً لظهر ، بل دونك كتب تلاميذه أيضاً ، وتلاميذ تلاميذه كذلك ، وافعل بها فعلك في كتبه نفسه ، فهل تجد في واحد منها تصريحاً ، أو إشارة ، أو تلميحاً عن الحلول ، أو ما يمت إلى الحلول بصلة ؟ بل على العكس تجدها مليئة بأمثال هذه العبارات : (لم يحل في شيء ، ولم يحل فيه شيء ، ولم يخرج من شيء ، ولم يخرج منه شيء ، ولم يلد من شيء ، ولم يولد منه شيء ، ولا في شيء ، ولا من شيء ، ولا على شيء . . . إلخ) أفهمه الكلمات تدل على الحلول ؟ ؟ ؟

إنما ضده ، وفي معرض الرد عليه وتزييفه ، وتكفير قائله وتسخيفه .

بيد أن المنجد لم يشأ أن يأخذ تاريخه من كتب الرجل نفسه ، أو المطلعين عليه ، ولم يشأ أن يعرف الرجل من منطقه ، بل من منطق خصومه الجاهلين به ، فوقع في أفحش الأخطاء . وكم كان جميلاً بالمنجد لو جنب نفسه وقراءه السطحيين هذه الضلالات بالانقطاع إلى اللغة العربية ، موضوع اختصاصه فحسب ، ولكن لا ضير في ذلك عسى أن يكون من باب قوله تعالى : ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكُرُّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، أم عسى أن يكون من باب قول الشاعر :

إذا أراد الله نشر فضيلة ط سويت أتاح لها لسان حسود  
تبين لنا مما تقدم أن المنجد لم يصب شيئاً من الواقع ، إذ نما إلى الشيخ الأحسائي تهمه الثلاث ، وهي : أنه مؤسس فرقة الشيشية ، وأنه من أتباع الملا صدرا ، وأنه من الشيعة الحلولية .

والأستاذ الطباطبائي لم يكتف بالنقل عن المنجد ، ذلك النقل الذي شوّه به اسم التاريخ والمؤرخين ، بل ارتدى في خطل آخر ، لا يقل شناعة وفظاعة عن سابقه ، إذ نقل عبارة للأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني أطلق عليه لقب (المؤرخ الكبير) من كتابه

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢١٦ .

(البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم) ، وهي : (إن فكرة الشيشية وليدة الفكرة الباطنية ، التي نشأت في القرن الثاني للهجرة ، وهي الأساس لها ، وليس الفكرة الباطنية وليدة تعاليم الإسلام . . . إلخ) .

### التعليق على كلام الأستاذ الحسني

قبل كل شيء أود أن أنهى إلى نتيجة تلوح بوضوح على قول الأستاذ الحسني ، وهي أن تعاليم الشيشية ليست من تعاليم الإسلام في شيء ، فالشيشية أنفسهم إذن ليسوا من المسلمين في شيء . هذه هي النتيجة التي تقفز إلى الأذهان عند قراءة العبارة ، ولست أود أن أعلق عليها بشيء ، ففي ميسور القارئ أن يتبع بنفسه بطلانها .

وحسبي أن أوضح معنى الباطنية التي ظهرت في القرن الثاني الهجري ، لتتبين أن تقع منها الشيشية .

إن الباطنية هم أولئك الذين ركزوا إلى بواطن الأعمال ، وأهملوا ظواهرها ، فتركوا الصلاة الظاهرة اكتفاءً منهم بالصلاوة الباطنية ، وهي ولاية محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ، وكذلك فعلوا الصيام والحج والزكاة ، وبقية الفرائض وسائل العبادات .

حقاً إن هذه الفكرة ليست وليدة تعاليم الإسلام ، لأنه كما في

الخبر : (ليس بمؤمن من عمل بالظاهر وترك الباطن ، وليس بمؤمن من عمل بالباطن وترك الظاهر)<sup>(١)</sup> ، ولكن أين الشيختية التي ظهرت في القرن الهجري الثاني عشر من هؤلاء ؟ وأين أقوالهم من هذه الأقوال ؟

إنَّ الفرق بينهما كالبعد ما بين السماء والأرض ، الشيختية يعملون بالظاهر والباطن على السواء ، وهم أهل الصلاة والزكاة والصيام والحج ، وسائل الفرائض والسنن الواردة في الإسلام ، شأنهم في ذلك شأن سائر المسلمين العاملين بفرائض الدين .

نحن نأخذ على الأستاذ الحسني هذه السذاجة الفظيعة في تاريخه للواقع ، تلك السذاجة التي كان من نتائجها أن نحل الشيختية إلى الباطنية ، دون أن يتحقق عن مفهوم الباطنية ، والأساس الذي عليه يرتكز جوهر الفكرة .

والظاهر رأى الشيختية في كتبهم تُوغل في تفسير الآيات والروايات أيضاً فيجرهم أحياناً إلى تفسير الباطن بعد تفسير الظاهر ، فحسب أن هذه هي الباطنية ، فنسب الشيختية إليهم ،

---

(١) قال أبو عبد الله عليه السلام : (يا هيثم التميي إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر) بصائر الدرجات ج ٢ ص ٥١٨ روایة ٥ .

وفاته الفارق الأكبر ، وهو : إن الباطنية يهملون الظواهر كلياً ، على حين أن الشيختية تتمسك بها كلياً كسائر المسلمين .

ونحن إذا كنا نأخذ على الأستاذ الحسني هذه السطحية كمؤرخ ، فإننا نأخذ الشيء نفسه ، وبلهجة أشد على الأستاذ الطباطبائي كمحقق وباحث علمي ، لأن تبعة الباحث هي تماماً كمسؤولية المؤرخ ، لأن كلاًّ منهما عليه أن يتجرد من عواطفه وميوله ، ليعرض إلى العالم بحثاً أقرب إلى الحق منه إلى الباطل ، لهذا نقل الكلام إلى التعليق على قول الأستاذ الطباطبائي .

### التعليق على كلام الأستاذ الطباطبائي

عندما روى الأستاذ الطباطبائي عن المنجد الفقرة الخامسة بترجمة الشيخ الأحسائي وجدها خنجرًا ذا حدين ، يطعن بحدّ منه في الشيخ الأحسائي حيث يقول : إنه من الشيعة الحلولية ، ويطعن بحدّه الآخر في العلامة الملا صدرًا الشيرازي حين يقول : إن الشيخ الأحسائي من أتباع الملا الشيرازي ، الأمر الذي ينتج منه أن الملا الشيرازي هو الآخر حلولي .

فراح يخفف من القذف الضمني الموجه إلى الملا الشيرازي ، على حين يشدد النكير على الشيخ الأحسائي ، ويقذفه باتهامات أخرى ، لذلك سيكون لتعليقنا وجهان ، ننقد بأحد هما مدحه للملا الشيرازي ، وننقد بالآخر قدحه للشيخ الأحسائي .

قال الطباطبائي : ( إن آراء الفيلسوف ملا صدرا على وفق الظواهر في الشريعة الإسلامية والعقائد الضرورية ، وهو من أكبر علماء الإمامية ) . أما كونه رحمه الله من أكبر علماء الإمامية فلا نقاش لنا فيه لأنه صحيح ، وأضف على ذلك : إنه من العلماء الذين لهم أكبر الفضل في نشر المعارف الإلهية ، وجر الطلاب إلى جانب لم يعهدوه من جوانب المعرفة ، وهو الفلسفة الإلهية ، بعد أن كان جل بضاعتهم لا يعدو قليلاً أو كثيراً من الفقه وأصوله ، وبعض فروع اللغة العربية . فهو إذن ليس من أكبر علماء الإمامية فحسب ، بل ومن أكثرهم بلاءً في نشر الفضيلة والعرفان ، فليست لدينا أية مؤاخذة على هذه الفقرة ، وإنما مؤاخذة على قوله : ( إن آراء الفيلسوف ملا صدرا على وفق الظواهر في الشريعة الإسلامية . . . إلخ ) .

حقاً ظهر الأستاذ الطباطبائي في دفاعه هذا عن العلامة الشيرازي رجلاً طيب السريرة جداً ، غير أن طيب السريرة إذا بلغ حدّاً يصير معه العلم جهلاً ، والحق باطلأ ، والواقع خيالاً انقلب شر الأخير فيه .

إن العلم لا يداهن أحداً ، ولا يداجي في شيء ، يعنف بمن يستحق العنف ، ولو كان هو العلامة الشيرازي ، ويرفق بمن يستحق الرفق ، ولو كان هو العلامة الأحسائي ، فلا ينكر على الشيخ الأحسائي لأنه الشيخ الأحسائي ، ولا يؤيد الملا الشيرازي

لأنه الملا الشيرازي ، إنما يخالف أو يؤالف بمقدار قرب الشخص أو بعده من الحقيقة والواقع فقط .

لا نريد الآن أن نقحم أنفسنا في بحوث كلامية عميقة ، قد نتورط بها تورطاً نحن عنه أغنياء ، ولا سيما وأن الشيخ الأحسائي قد تعرض لآراء الملا الشيرازي في كتابيه (شرح العرشية ، وشرح المشاعر) خاصة ، وقد تناول بالنقد والتمحيص والحساب العسير جميع آرائه الفلسفية ، فحكم لبعضها ، وحكم على بعضها الآخر ، مما عسى أن نأتي بجديد بعد ذلك إن نحن ولجنا في جدل فلسطي عميق ؟ ولكن لا بأس أن نشير إلى بعض آرائه الفلسفية التي لا يخالف العلماء في نسبتها إليه ، والتي تبين بسهولة مخالفتها لظواهر الشريعة الإسلامية .

١ / فمن تلك الآراء قوله : (بوحدة الوجود) يعني أن الوجود يطلق على الواجب وعلى سائر الموجودات بالتشكك ، أي أن الواجب هو الوجود البحث ، والوجود الصرف البسيط ، وسائر الموجودات وجودات مشوبة بالماهيات ، فإذا ارتفعت الماهيات رجعت الموجودات إلى أصلها من الوجود الصرف البسيط . كالمداد والحرروف إذا عدمت الحروف عادت إلى أصلها المداد ، أو كالبحر والأمواج إذا سكنت الأمواج عادت بحراً ، أو كالماء والثلج إذا ذاب الثلج صار ماءً ، وقد قال قائلهم :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة وانت لها الماء الذي نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والأمر واقع<sup>(١)</sup> واضح أن هذا القول ليس من التوحيد الخالص في شيء ، لأنه يشرك الخلق مع ذات الخالق في مادة الوجود ، ولما كان الإسلام دين توحيد تام صحيح ، فليس يتفق هذا الرأي وظواهر الشريعة الإسلامية .

٢ / ومنها قوله : (بسط الحقيقة كالعقل وما فوقه ، كل الأشياء ، وأن الأشياء موجودة في ذاته تعالى بنحو أشرف ، وبأن معطي الشيء ليس بقاد له في ذاته . . . إلخ) .

الأشياء لو كانت موجودة في ذاته كما يقول لللزم أن تكون الذات المقدسة ظرفاً للحوادث ، والتوحيد الإسلامي الخالص ينفي نفياً باتاً أن تكون الذات ظرفاً أو مظروف الشيء . ولا يبدل من الأمر شيئاً القول بأن الأشياء كامنة في ذاته بنحو أشرف ، لأن الأشياء موجودة فيها على كل حال ، سواءً كانت بنحو أشرف أم بنحو أحسن .

كما أن القول بأن معطي الشيء ليس بقاد له في ذاته يستلزم أن تلفظ الذات المقدسة على الدوام الموجودات وأرزاها ، والله تعالى يصف نفسه بأنه أحد صمد ﴿لَمْ يَكُلْدَ وَلَمْ يُولَدَ﴾

(١) شرح الأسماء الحسنى ج ١ ص ١٦٤ .

وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴿١﴾ ، فـأـيـ الـوـصـفـيـنـ أـصـحـ ياـ تـرـىـ ؟ـ الـوـصـفـ الـذـيـ أـتـىـ بـهـ الـعـلـامـ الشـيرـازـيـ ،ـ أـمـ الـوـصـفـ الـذـيـ أـرـشـدـنـاـ إـلـيـهـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ؟ـ فـلـيـتـفـضـلـ الـأـسـتـاذـ الطـبـاطـبـائـيـ بـالـإـجـابـةـ ،ـ وـلـيـكـنـ حـيـثـئـذـ طـيـبـ السـرـيرـةـ إـلـىـ أـقـصـىـ الـحـدـودـ .ـ

٣ / ومنها قوله : ( إن أهل النار يكون مـاـلـكـهـمـ إـلـىـ النـعـيمـ ،ـ وـإـنـماـ يـعـذـبـ الـكـفـارـ وـأـهـلـ الـمـعـاصـيـ فـيـ جـهـنـمـ بـقـدـرـ ماـ اـسـتـغـرـقـ كـفـرـهـمـ وـعـصـيـانـهـمـ مـنـ وـقـتـ فـيـ الدـنـيـاـ ،ـ فـإـذـاـ انـقـضـىـ ذـلـكـ الـمـقـدـارـ مـنـ الـوـقـتـ انـقـلـبـ الـعـذـابـ لـهـمـ عـذـبـاـ وـاستـأـنـسـواـ بـالـنـارـ ،ـ وـلـوـ خـرـجـواـ مـنـهـاـ تـأـلـمـواـ ،ـ كـالـخـنـفـسـ يـسـتـأـنـسـ بـالـعـذـرـةـ .ـ .ـ .ـ إـلـخـ )ـ .ـ

وهـذاـ مـخـالـفـ لـظـواـهـرـ الشـرـيـعـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـعـقـائـدـ الـضـرـورـيـةـ بـالـبـدـاهـةـ ،ـ بـشـهـادـهـ عـلـمـاءـ الـإـسـلـامـ كـافـةـ ،ـ وـفـقـهـاءـ الشـيـعـةـ مـنـهـاـ خـاصـةـ ،ـ لـقـولـهـ تـعـالـىـ :ـ ﴿ كـلـمـاـ نـيـجـحـتـ جـلـوـدـهـمـ بـدـلـنـهـمـ جـلـوـدـاـ غـيـرـهـاـ ﴾ـ (٢)ـ دـوـنـ أـنـ يـقـيـدـ ذـلـكـ بـوـقـتـ أوـ يـحـدـدـهـ بـزـمـانـ .ـ

وـلـاـ أـخـالـ الـأـسـتـاذـ الطـبـاطـبـائـيـ يـنـكـرـ هـذـهـ الـبـدـيـهـةـ ،ـ مـهـمـاـ يـكـنـ طـيـبـ السـرـيرـةـ ،ـ صـافـيـ الـنـيةـ ،ـ حـسـنـ الـضـمـيرـ .ـ

فـثـبـتـ لـنـاـ مـاـ تـقـدـمـ أـنـ تـبـرـعـ الـأـسـتـاذـ الطـبـاطـبـائـيـ بـالـحـكـمـ لـصـالـحـ

(١) سورة الإخلاص ، الآيات : ٤، ٣ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٥٦ .

العلامة الشيرازي بأن آراءه الفلسفية كلها على وفق ظواهر الشريعة الإسلامية شيء تافه ، ولم يحالقه فيه التوفيق .

هذا هو الوجه الأول من وجهي تعليقنا على قول الأستاذ الطباطبائي ، نقدنا به بعض آراء الفيلسوف الشيرازي . وقبل أن أتحول إلى الوجه الثاني من وجهي التعليق علىَّ أن أوضح شيئاً هو غاية في الأهمية في تقديرني ، خشية أن يختلط الأمر على أحد ، وهو أنا لا نرمي بهذا الكلام العلامة الشيرازي بالكفر ، بل نقول : إنه بحث واجتهاد في البحث ، وكان رائده في ذلك الحق دوماً ، ولكنه لم يوفق إليه بسبب من الأسباب ، ولو قدر له أن يعاصر العلامة الأحسائي مثلاً ، لكان يرجى له أن يميل إليه قليلاً أو كثيراً ، وعلى كل حال إنه مأجور فيما أبلى به من صبر وعناء في سبيل العلم والعرفان ، أو معذور .

يجدر بنا الآن أن ننتقل إلى الوجه الثاني من التعليق ، محاولين فيه أن نقف بعض الشيء على قدح الأستاذ الطباطبائي في الشيخ الأحسائي ، إنه قدح على كل حال وليس بندق ، وإن كان قدحه من النوع الأنيد المذهب .

قال الأستاذ الطباطبائي : ( وأما الأحسائي فله آراء خاصة ، وكثير منها مجھولة ومطرودة ، وكلها خالية من البرهان العلمي ، وتمسك بالاتحاد ، وجُل آرائه أشبه بالشبح ، ويظهر من شرحه ، بل رده على كتاب عرضية ملا صدرا أنه لم يكن عارفاً بالعلوم

العقلية على النحو التام ، وتدخل في العلوم التي لم يكن ماهراً ومتخصصاً فيها . . . إلخ ) .

فأما قوله : ( وأما الأحسائي فله آراء خاصة . . . إلخ ) فنحن لا ندري ماذا يقصد بقوله : ( آراء خاصة ) لعله يريد به أنه يثبت الله علمين ( قديماً وحديثاً ) ، وأنه يثبت للأئمة عليهم السلام العلم الإحاطي ، أو ما أشيع عنه - خطأ - من أنه ينكر المعاد الجسماني والمعراج وشق القمر . . . إلخ ، أو لعله يريد أن له طريقة خاصة في البحث الفلسفية ، تفرض عليه آراء فرعية خاصة ، يتوصل عن طريقها إلى ما اتفق عليه العلماء المسلمين من عقائد فيقرها كما أقروها ، ويؤمن بها كما آمنوا بها .

فإن كان الأول هو الذي يريد ، فإننا نحيله على كتب الشيخ الأحسائي أولاً ، وكتب تلاميذه ثانياً ، وكتب العلامة الحاج ميرزا علي الحائري ثالثاً ، وكتاب ( نقد وإيقاظ ) للأستاذ صالح الحائري ، وما كتب بهذا الصدد الأستاذ الشيخ عبد الرسول الحائري أخيراً . ففي بعضها ما يكفي ليثبت له أن آراء الشيخ الأحسائي ما هي إلا آراء الشيعة الإمامية ، وأن عقائده هي عقائدهم تماماً بلا أدنى فرق أبداً .

ولذا رام الاختصار في الوقت مع توفر الراحة إلى سعة الاطلاع إلى الإمام بالموضوع من جميع جوانبه ، فما عليه إلا أن يقتني نسخة من ( إحقاق الحق ) للعلامة الحاج ميرزا موسى

الحائرى رحمه الله ، فهو كتاب يُعنى عناية فائقة بتوضيح مصطلحات الشيخ الأحسائى الفلسفية ، فشرح آراءه التي حامت حولها تشكيكـات الخصوم .

وإن كان يريد الثاني ، فنحن نقره على أن للشيخ الأحسائي آراء خاصة ، ولكن لا نقره بحال على قوله : ( وأكثرها مجهرة ومطرودة وكلها خالية من البرهان العلمي . . . إلخ ) ، لأن دعوه أولاً هي الأخرى مجهرة ومطرودة وخالية من البرهان العلمي ، ولأن الشيخ الأحسائي ثانياً لا يكتفي عادة بنوع واحد من الأدلة ، بل يجمع غالباً بين الأدلة الثلاثة : (الحكمة والمواعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن) لقوله تعالى : ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوَاعِظِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ . . .﴾<sup>(١)</sup> .

ونحن لا نملك لإقناع الأستاذ الطباطبائي إلا أن ندعوه مرة أخرى لإعادة النظر في كتب الشيخ الأحسائي ، عسى أن يتبيّن فيها هذه المرة أقوى البراهين العلمية حجة ، وأكثرها وضوحاً وأشدّها اطراداً في الحكم .

ومن الغريب حقاً أن ينكر الأستاذ الطباطبائي على الشيخ الأحسائي تمسكه بالأحاديث ، في الوقت الذي يتمسك بها علماء الإسلام كافة في الغالبية الساحقة من أحكام الشريعة الإسلامية .

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٥ .

ليت شعري أي مانع من التمسك بالآحاد إذا لم تخالف الكتاب والسنة ، وساعده العقل المستنير ؟ وهل هناك غنى عن الآحاد ، وهل لعامة مسائل الفقه إلا الآحاد ؟ وإنما لتعطلت الأحكام وسائل الحلال والحرام .

وأغرب من ذلك قوله : (إن الشيخ الأحسائي لم يكن عارفاً بالعلوم العقلية على النحو التام) إننا نسائل الأستاذ الطباطبائي يمكن لرجل أن يؤسس أسلوباً لم يسبق إليه في البحث الفلسفية ، وهو لا يجيد الفلسفة والعلوم العقلية ؟ أم هل يمكن لعالم أن يتطاول إلى شرح أعقد كتابين علينا (المشاعر والعرشية) للعلامة الشيرازي وهو غير ماهر في موضوعيهما ؟ إن القول بذلك من مهازل التاريخ ، وسخرية البحث العلمي .

إن المرء عندما ينقب في شرحي المشاعر والعرشية لا يلاحظ في الشيخ الأحسائي إلا عمقاً في المعرفة ، وثقوباً في الذهن ، وجودة في السليقة ، ولكن يلاحظ في الوقت نفسه أن له مذهباً خاصاً في التوصل إلى النتائج الفلسفية . إنه لا يكتفي بما يتوصل إليه عن طريق العقل فقط ، لأنه يرى أن العقل إذا لم يسترشد بالنقل تنكب الطريق السوي ، كما لا يكتفي كذلك بما يحصل عليه من النقل فحسب ، لأنه يرى أن النقل إذا ترك بمفرده لا يستطيع الوقوف على قدميه طويلاً ، فهو لا يكتفي بهذا وحده ، ولا بذلك وحده ، وإنما يعمل جاهداً على أن يطابق بينهما مطابقة تامة .

إن المتبع لطريقة بحث الشيخ الأحسائي في كتابيه (شرح العرشية وشرح المشاعر) لا بد أن يلاحظ بوضوح أنه يبدأ أولاً بشرح لنظرية العلامة الشيرازي موسع ، حسب مدى غموض النظرية ودقتهما ، ثم يشرح في نقل ما يتيسر له من الآيات والروايات ذات العلاقة بجوهر النظرية ، ثم يقارن بين النظرية العقلية ، ومفاد الآيات والروايات المنقولة ، ولا بد حينئذ أن يخرج بإحدى نتيجتين : إما التطابق أو التناقض ، فإن كان الثاني استطرد في دحض النظرية بطريقة النقض والإبرام ، والنقيض وعكس النقيض ، ثم يسترسل في سرد نظريته التي يراها موافقة لمفهوم النقل ، ثم يتوسع بعدها في ذكر البراهين العقلية ، والحجج المنطقية التي تدعم دعواه .

هذه الملاحظة تبدو جداً واضحة للمرء حين يمعن النظر في كتابيه المذكورين آنفًا ، ولا أعرف كيف دقت هذه الملاحظة على الأستاذ الطباطبائي . إنني لا أملك لإقناع الأستاذ إلا أن أدعوه ثالثة إلى إمعان النظر في كتب الشيخ الأحسائي ، خاصة كتابيه (شرع العرشية وشرح المشاعر) .

وإذا كان الأستاذ الطباطبائي ممن يعسر عليه إمعان النظر ، متجرداً عن العواطف والميول ، فإني أحيله على كتاب (دليل المتحيرين) للعلامة الرشتبي ، الذي لازم الشيخ الأحسائي سفراً وحضرأً ، ودرس عليه ، ففي هذا الكتاب سوف يرى أن الشيخ

الأحسائي لم يكن بارعاً في العلوم العقلية وكفى ، بل حتى في الفقه وأصوله والحكمة والهيئة والنجوم والجفر والرمل والأعداد والكيمياء ، ومعظم العلوم التي كانت معروفة في ذلك الوقت .

وإذا كان الأستاذ الطباطبائي لا يثق بالسيد كاظم الرشتي ، لأنه السيد كاظم الرشتي فإني أضع بخطه بين يديه كتاب (روضات الجنات) للعلامة المترجم الكبير ميرزا محمد باقر الخوانساري ، ففيه نلقت أنظارنا وهو يترجم للشيخ الأحسائي هذه الفقرة : ( ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين ، ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء المتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعانى ، شيخنا أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي ، الذي لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة ، والفهم والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية ، والعلم بالعربية ، والأخلاق السننية ، والشيم المرضية ، والعلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد . . . )<sup>(١)</sup> فشتان ما بين العلامة الخوانساري والأستاذ الطباطبائي .

(١) وأيضاً الترجمة موجودة نقاً عن روضات الجنات في أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ .

أكتفي بها القدر من التعليق على كلام الأستاذ الطباطبائي ، معتقداً أنه يحقق لي الغرض ، الذي من أجله كتبت هذا المقال ، وقبل أن أنتقل إلى الموضوع الآخر والأخير من مقالتي هذا ، أود أنأشكر بحرارة الأستاذ الطباطبائي أسلوبه هذا ، المطبوع بطابع الأناقة والتهذيب والتأدب ، حين تكلم عن الشيخ الأحسائي فهو أول أسلوب من نوعه يكتب به القادحون فيه ، ولكن أناقة لهجته لا تمنعنا من القول بأنها خلو من الأدلة والبراهين العلمية ، وأنها مجهرولة ومطرودة كما ثبت مما تقدم .

### تنبيه

أما الموضوع الآخر والأخير الذي أردت تبيانه ، فهو أن الأستاذ (براون) في كتابه (عقيدة الشيعة) ذكر عن الشیخیة أموراً خطط فيها خطط عشواء ، ونحن في هذا المختصر لا نريد أن نتطرق إلى نقض أقواله ، لأن ذلك يستدعي كتاباً ضخماً مع وجود ما فيه الكفاية ، مما ألف في هذا الشأن ، والذي مر ذكر بعضه آنفاً ، ولكن لا بد أن ننبه على الجديد من أخطائه وكفى .

**أولاً /** خلق علاقة في الرأي بين البابية والبهائية من جهة ، وبين الشیخیة من جهة أخرى ، مع العلم أن إمام البابية السيد علي خان قتل في إيران بتحريض وأمر من علماء الشیخیة في تبريز .

**ثانياً /** قال : إن العلامة السيد كاظم الرشتی جعل يبث تعاليم

الشيخية . إنه تعبير غير موفق وغير دقيق ، لأن الشيخية ليست لهم تعاليم ، فتعاليمهم هي تعاليم الشيعة الإمامية تماماً ، إنما السيد كاظم الرشتي تولى مهمة الدفاع عن الشيخية بعد الشيخ الأحسائي ، ودحض التهم الموجهة ضدهم ، وكشف المحاولات الباطلة لجعلهم فرقة مخالفة للأصولية ، ولو قال الأستاذ براون : إن السيد كاظم الرشتي جعل يدافع عن الشيخية لأصاب الحقيقة أحسن إصابة .

ثالثاً / قال : إن السيد كاظم الرشتي نشأ في أردبيل ، وهو إنما ولد ونشأ في رشت من منطقة قيلان ، لا في أردبيل . وخلاصة القول أن الأستاذ براون هو الآخر الذي لم يوفق لتشخيص الواقع عن الشيخية والشيخ الأحسائي وتلاميذه . إنني أنبه الكتاب إلى هذه الحقيقة ، لثلا تكرر على أيديهم مأساة النقل من المنجد ، كما فعل الأستاذ الطباطبائي .

وبعد فالله أسأل أن يوفقنا للسداد في الرأي والبلاغة في اللسان ، والسلامة في النية ، والخلوص في العمل ، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

أواخر ربيع - ١٣٨٠ هـ  
علي إبراهيم إسماعيل / الكويت

تاسعاً / كلمة الشيخ محمد حسنين الساقي النجفي

### في كتابه عبقرية الشيخ الأوحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على العتبة

نحمدك اللهم على ما هديتنا إلى دينك القويم وصراطك المستقيم ، فصل على محمد أمينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك ، إمام الرحمة وقائد الأمة ومفتاح البركة ، وعلى أوصيائه المعصومين الغر الميامين .

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم .

يخطئ أكثر من يدعي أنه يستطيع أن يقف على عقائد أي مذهب من المذاهب ، أو أي عالم من العلماء ، وهو يجعل مصدر وقوفه ما يكتبه الخصوم ، مهما بلغوا من العلم والإحاطة مبلغاً ، ومهما أحرزوا من الأمانة في النقل والتعليق والتحليل مقاماً .

أقول : هذا جازماً بصححة ما أدّعى بعد ما قضيت رධأ من الزمان ، وكنت مولعاً بمطالعة الأديان المختلفة والنزاعات المتباعدة ، وكنت أسمع في بلادي عن العلامة الشيخ أحمد بن زين

الدين الأحسائي ، وأن له آراء مخالفة لآراء الإمامية ، فكنت شديد الاشتياق إلى دراسة عقائده ، لأقف على حقائقها الواقعية ، ولكن لم أجد في بلادي أي كتاب من كتبه ، حتى وقع في يدي بعض ما ألفه خصوصه ، الذين شنوا عليه الغارات ، وخرقوا له آراء يأبها الذوق السليم والطبع المستقيم ، فوقفت متحيراً في أمره ، بل خالجني شيء من الإذعان إلى ما يتقول عليه الخصم ، حتى كتبت عنه بعض هذه الآراء التافهة المكذبة عليه في كتابي المطبوع (جواهر الأسرار) ، معولاً عليها للالتباس الواقع علىي ، ولكنني كنت على شفارة من هذه الآراء ، التي ضمنتها في كتابي الدائر السائر ، لأنني أعترف أنها دراسة بتراء ، إذ حللت نفسي فيها على كتب الخصوم ، وتنازعني نفسي بأنني ظلمت هذا الشيخ الحكيم ، وأخطأت خطأً كبيراً ، حيث كتبت من غير دراية وتحقيق ، وكان يمكنني الدراسة المستوعبة للحقيقة من كتبه أو مؤلفات تلامذته ، التي ألفها مشايخهم الباحثون وجهابذة محققيهم ، ومن المعلوم أنَّ رجال المذهب نفسه أشدَّ معرفة لمذهبهم من غيرهم .

ولم يزل هذا شأنني حتى مضي أعوام ، فأحالنا زملاؤنا الأفضل إلى المجتهد المصلح الخبير ، والحكيم المحقق البصير ، آية الله سماحة الحاج الميرزا حسن الحائرى الإحقاقى نزيل الكويت ، فكتبنا إليه فأرسل إلينا عدداً لا يهان به من الكتب

المتعلقة بهذا الموضوع ، فبعد مطالعتها الدقيقة اتضح لنا شيء وافر من الالتباس الذي وقعت فيه ، كغيري من منصفي الأفضل ، واعترفت بأنَّ الذي كنت أتصوره عن الشيخ وتلامذته الكرام كان شططاً .

فالحمد لله على ما وقاني من سوء الظن في طائفة كبيرة من الشيعة الإمامية ، الذين امتازوا بصفاء العقيدة ، والتمسك بالولاء لأهل البيت عليهم السلام ، ولهم خدمات مشكورة في نشر علوم آل محمد صلى الله عليه وآله ، وليس لهم ذنب إلا الدفاع عن الحق المبين ، وسيتضح لك أيها القارئ الكريم الحقائق إن شاء الله .

فأردت أن أقدم إلى إخواني المؤمنين المنصفين بعض تحقيقاتي ، التي استنبطتها بعد الفحص والتحري ، وأحاول أن أدافع عن هذا الحكيم العظيم ، وعن الذين نشروا آراءه الصحيحة وتحققاته الجميلة ، ودافعوا عنه وبينوا الحقائق قربة إلى الله ، ولم يأخذهم في الله لومة لائم (والحق أحق أن يتبع) ، وأرجو أن يتفع به إخواننا المنصفين وفهم الله .

### حاجتنا إلى الاتحاد والتواحد

لا ريب في أنَّ الإسلام أساسه التوحيد ، وليس التوحيد توحيد العقيدة فقط ، بل توحيد في الكلمة والمجتمع والهدف

والحكمة والأنظمة والقواعد ، والمسلمون على بكرة أبيهم أولاد علات ، أبوهم الواحد هو الإسلام ، فهم اليوم في حاجة ملحة إلى الاتحاد والتواحد ، ورفض ما أوجب الشحناه ، ودعا إلى التخاصم .

ولكن مع الأسف أقول : إن ثلةً من علماء الشيعة في الباكستان قاموا بنشر الخلاف بين الشيعة ، وقام النزاع على ساقه ، حتى ملئت به الصحف والجرائد والمجلات لإثارة الهوس والهياج ، والتهب نيران الفتنة ، وجرت الشتائم والسباب على منابر الخطابة ، ووقع التحארش والتشاحن بين المؤمنين ، حتى أدى الأمر إلى شماتة الخصوم ، وما أكثرهم في هذه البلاد .

ولعمر الله لا يجدر بال المسلمين ، فضلاً عن الشيعة أن يضرموا نار الفتنة بينهم ، وما نdry هل فرغ علماؤنا في الباكستان عن جميع ما يجب عليهم من إصلاح الأمة ، وترغيبهم إلى الأعمال الصالحة ، والأخلاق الورزينة والشميم الجميلة ؟ فلم يبق لهم إلا إيذاء المؤمنين ، الذين يعملون الصالحات ، والموالين الذين ينشرون فضائل من يريد الله نشر فضائلهم .

فماذا ستكون نتيجة هذه النعرات ، ونشر التهم الفارغة التي تندى بها جبين الإنسانية ؟ .

فماذا ستكون ثمرة هذه المهاجمات المؤلمة ، وتكميد الخواطر وخدش العواطف ، وتعكير صفو الإباء الديني ، والعدوّ

ربّض من ورائنا يتربّص بنا الدوائر ، أفلًا يجدر بنا أن نكون صفوّفًا موحّدة ، نحمل التوادد والتعاضد قبالي أعداء الإسلام ، وتجاه كفرة الغرب وملائحة الشرق ، ونكافح هذا العدوّ الذي احتل قطب البلاد الإسلامية (فلسطين) ، وأقام معارك دامية لهدم كيان المسلمين .

نعم أقول والمؤمن ينظر بنور الله : إنّ وراء هذه النعرات الطائفية المفرقة كلمة المسلمين ، هي أيدٍ عميلة للسياسة الاستعمارية ، التي قبضت على أزمة الجمعيات والهيئات من حيث لا يشعر به المسلمون ، ونعلم أهداف هؤلاء المرجفين ، الذين يوقدون نيران التبغض بين الشيعة ، ويسوقون بسطاء الشباب إلى التحארش ، وهيهات هيهات أن يفوزوا في مرامهم ، ولنعلم هؤلاء الذئاب في إهاب الشياه أنّ شفاههم تنفت بنوايائهم السيئة وأحقادهم الدفينة .

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة وإن خالها تخفي على الناس تعلم وتخف اللوعة لو كانت هذه النعرات من جانب خصومنا ، ولكن يحزّ النفس أن تعلو من شفاه من ينتمي إلى أهل البيت عليهم السلام ، ويذّاعي التشيع ، ويُعترف بوحدة المبدأ والمذهب .

وجرح ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

## كلمتنا الناصحة إلى مؤتمر علماء الشيعة ورئيسها

كانت الشيعة في بلادنا عن بكرة أبيهم يعتقدون في النبي صلى الله عليه وآلـه والأئمة عليهم السلام بما ثبت من الكتاب والسنة ، وبما جاء من العترة الطاهرة ، واتفق عليه السّابقون من علمائنا واللاحقون ، المتقدمون منهم والمتاخرون ، ولم يكن جلـهم سمع اسم الشيخ الأوحد ، ويجتمعـهم على صعيد واحد ولا العترة النبوية ، والأخذ بهـديـهم عـقـيدة وعـمـلاً ، ولم يكن بينـهم أي اختلاف ، حتى ظهرـفيـهم أحدـالـفضـلـاءـ ، الذي درسـبرـهـةـ منـ الزـمانـ فيـالـنـجـفـالـأـشـرـفـ ، ثمـوـقـعـفيـفـخـالـصـيـ واـصـطـبـغـبـصـبـغـتـهـ ، وـهـوـالـذـيـزـرـعـبـذـرـةـالـشـحـنـاءـفـيـنـاـ ، كـمـاـزـرـعـشـيـخـهـالـمـدـلـسـفـيـالـعـرـاقـ ، وـقـالـ: إـنـعـقـائـدـالـشـيـخـالـأـحـسـائـيـقـدـ سـرـتـإـلـىـبـسـطـاءـالـشـيـعـةـالـبـنـجـابـيـيـنـقـبـلـخـمـسـيـنـسـنـةـ ، بـسـبـبـ الخطـيـبـالـإـيرـانـيـالـشـيـخـعـبـدـالـعـلـيـالـهـرـوـيـ ، الـذـيـوـرـدـإـلـىـالـهـنـدـ منـإـيـرانـ(ـرـاجـعـكـتـابـهـذـاـمـفـتـريـ ، أـصـوـلـالـشـرـيـعـةـفـيـعـقـائـدـ الشـيـعـةـ)ـ.

ولم يزل هذا الشيخ ينشر هذه الترهات ، حتى اغتر به جماعة من البسطاء والسوقـةـ ، حتى استفحـلـأـمـرـهـمـ ، وـعـقـدـواـلـنـسـرـ سـفـاسـفـهـمـ هـيـةـ سـمـوـهـاـ:ـ(ـمـؤـتـمـرـعـلـمـاءـالـشـيـعـةـفـيـالـبـاـكـسـتـانـ)ـ وـهـذـاـشـيـخـ رـئـيـسـهـمـاليـومـ ، وـالـهـدـفـالـوـحـيدـلـهـذـاـمـؤـتـمـرـ هوـ

إنكار فضائل المعصومين عليهم السلام ، وإطفاء نور الله ﷺ وآله  
مُتَّمُ ثُرِيَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ<sup>(١)</sup> .

فبدأوا بالشيخ الأحسائي والذين يدافعون عنه ، تبعاً لشيخهم  
الخاصي ، لأنهم اشتهروا بالولاء ، وخصوصاً بنشر الفضائل أكثر  
من غيرهم ، وكلّ ما نسمع من الاختلاف وإثارة الفتنة ، فقطب  
هذا الرحى هو هذه السقيةة ورئيسها ، الذي يقلد الخاصي في  
نصبه وعقائده وأعماله وأقواله ، ويتابعه ضد الإمامية وعلمائهم .

وكان من المناسب أن يقدم المؤتمر توجيهات تساهم بإصلاح  
شبان الشعب والأحداث ، وتوجيههم إلى التعاليم الإسلامية ،  
وترغيبهم للأعمال الصالحة ، وتوزيع صنوفهم لمكافحة كلّ دعوة  
تناطح الإسلام وتساوره ، وكان حريّاً له أن يرفع راية التوحيد بين  
صفوف الشعب الشيعي ، والسعى وراء مصالحهم .

ولكن ضالتهم المنشودة ، وهدفهم الوحيد ، هو الكفاح ضد  
العقيدة والتشيّع ، تبعاً لقائهم الذي نشر راية النفاق في العراق ،  
وخالف كافة العلماء والمراجع ، وأثار الفتنة بين المؤمنين ، بأمر  
من أعداء الدين ورشوتهם ، من مؤتمر البروتستانية وغيرهم ،  
وقال ما قال ، وفعل ما فعل ، ولم يُشفِّ غيظ قلوبهم إلا التهجّم  
على طائفة جليلة من الشيعة الثانية عشرية ، والنعق بخلافهم ،

(١) سورة الصاف ، الآية : ٨ .

وتفريق كلمة الشعب الشيعي ، والتنابذ بالألقاب ، والإضرار بوحدتهم .

وليسمع ولبع المؤتمر ورئيسه أن عصر النور ، وعهد الفطنة لا يدع لهم مجالاً أن يلعبوا بعقول المسلمين ، ويغلوا أفكارهم النيرة ، فإن أعلام جهابذة أهل التحقيق جرّدوا صوارم يراعاتهم ، ووتروا قسي براهينهم ، وناضلوا بكل سلاح لدحض الأباطيل ، وسوف يزهقون العصبية العميماء ، ويقشعون أغشية الجهل والجمود ، ويمزّقون عناكب الدجل والتزوير ، ولا يرضون أن يتلاعبوا بتواجد المسلمين واتحادهم ، والله من وراء القصد .

المؤلف

### ملاحظات في رسالة تنبئه الشيعة

إخواني المؤمنين : هلموا معي أن ننظر في ما جاء في رسالة (تنبئه الشيعة) ، للكاتب الحاج شير علي البخاري ، أحد فضلاء بلدتنا ملتان ، الذي أعاد في هذه الرسالة المطاعن ، التي طالما لاكها الخالصي مع أتباعه ، ولم يستح من نسج العضيّهات ، واختلاق القوارض المائنة الشائنة ، ولم يبال بأنّ محك النقد سوف يخزيه على ما يرمي القول على عواهنه ، ويحاسبه المحققون في الدنيا حساباً عنيفاً ، وفي الآخرة عذاب أليم .

فهاك صورة عضيّهاته ، وله مع المظلوم العارف الأحسائي

يُوم عصِيب ، والحكم الفيصل هو الله (وَعِنْدَ اللَّهِ تجتمع  
الخصوم)

قال البخاري في رسالته المذكورة ص ٣ بعنوان العقائد  
المختلفة المنحوتة للشيخية :

يقول الشيخ أحمد الأحسائي : إن المصلي إذا قرأ سورة الحمد ، وبلغ إلى قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ينبغي أن يتصور أمير المؤمنين عليه السلام ، لأن المخاطب ينبغي أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ، والمعنى : أنه يا أمير المؤمنين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . . . إلخ ، وتارة يقول : إن المعبد هي الحقيقة المحمدية ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ففي هذا القول مهاجمة على كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مع أن النبي صلى الله عليه وآله ليس هو المعبد ، بل هو الرسول المبعوث بالحق ، وعلي بن أبي طالب وصيه وخليفته بلا فصل ، وليس بمعبدين كما يقول الشيخ الأحسائي .

هذا ما ذكره البخاري بدون إرادة مصدر ، وكان من حقه الإحالـة إلى مصادر الشيخ الأوحد ، فاشتهرت قديماً هذه الفريـة عليه من قبل خصومه بدون مصدر ، وعدده السيد الأمجد في دليل المتـحـيرـين ص ٤١ من الافتـراءـات المستـبـشـعة ، التي صـرـحـ الشـيخـ بـخـلـافـهـ ، مع أنه المذهب الباطل والقول العاطل .

وقال عن المفترين ، يقولون : إن الشيخ يقول : إنَّ الضمائر القرآنية الراجعة إلى الله كُلُّها ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو المخاطب والمسار إليه .

أقول : والشاهد على كذب ما يتقوله الحاج البخاري أن الشيخ الأوحد ردَّ هذه الفرية بنفسه ، فقال في شرح الزيارة الجامعية ص ٢٨٨ طبع تبريز في شرح فقرة [ ( ومقدمكم أمام طلبي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالى وأمورى ) يراد من التقديم معنى الاستشفاف والتقرب بهم ، لا أنه يتخيّل عند العبادة صورهم وتمثيلهم ، كما يفعلونه أهل التصوف الذين يأمرون مؤيديهم به ، يقول الشيخ منهم لمريديه : إذا أردت أن تصلي فرض الظهر تصور صورتي أمام نيتك ، وتمثل هيئتي عند قصدك ، لأنك قاصد إلى معبود بينك وبينه مسافة طويلة ، وأنت لا تقطعها ( إلى أن قال ) كذب لعنه الله ، لأنَّ مريده إذا تخيل صورته أمام قصده كانت الصورة المحدودة بالأبعاد هي معبوده المقصود بعبادته ، أو وجه معبوده . . . إلى أن قال . . . وإنما المراد بتقديمهم عليهم السلام أمامه في كل أحواله لأنَّ المعبود هو المقصود بالعبادة وحده ، والمطلوب منه كل خير وحده لا شريك له ، ولما كان سبحانه لا يشبهه شيء ، ولا يعرف كيف هو في سرّ وعلانية إلا بما دلَّ على نفسه ، وإنما يدلُّ على نفسه بما يهدي المدلول ، وذلك لا يكون إلا بأسمائه وصفاته ، ومع هذا فلا يجوز أن تتصور صورة النبي صلى الله عليه وآلـه وعلـيـي والأئـمـة

عليهم السلام عند توجهك إلى الله ، لأنّ هذا شرك وكفر ، لأن ما تتصوره لا يدلّ عليه ، وما يدلّ عليه لا يمكن تصوره ، إذ لا صورة له . . . [١] .

هذا ما ذكره الشيخ الأوحد في شرح الزيارة ، وله أيضاً رسالة خاصة في هذا الموضوع في أنّ المصلي حين يقول : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لا يقصد بها إلا ذات الله سبحانه [٢] .

وقال الحجة الميرزا علي الحائرى قدس سره في كتابه (عقيدة الشيعة) :

فمن قصد غير الله في العبادة من إمام أو ملك أونبيّ أو سيد الأنبياء أو سيد الأوصياء أو مرشد أو شيخ الوقت فحكمه حكم عبدة الأصنام وعمله باطل [٣] .

فكيف يدعى الحاج البخاري أنّ الشيخ الأوحد يعتقد بمعبودية النبي والوصي ، ولا يخاف الله في إجرائه ، وهذا الشيخ والسيد كلاهما يعتقدان بنبوة النبي صلى الله عليه وآلـه ، وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل .

يقول الشيخ الأوحد في (حياة النفس) في مبحث النبوة :

(١) ج ٣ ص ١٦٠ (تراث الشيخ الأوحد) .

(٢) مخطوطة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم ٢٦٩٢ / ١٠ ، راجع فهرست تصانيف الشيخ الأوحد .

(٣) عقيدة الشيعة ص ١٢ .

نبي هذه الأمة هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآلـه ، لأنـه ادعى النبوة ، وأظهر المعجزة المطابق على يديـه ، فهو نـبي ، وهو خاتـم النـبـيـن ، فلا نـبي بـعـدـه ، لأنـ الله أخـبرـ في كـتابـه : ﴿مَا كـانَ مُحَمَّدـ أباً أـحـدـ مـن رـجـالـكـمـ وـلـكـن رـسـوـلـ اللهـ وـخـاتـمـ النـبـيـنـ﴾<sup>(١)</sup> .

وقـالـ في مـبـحـثـ الإـمـامـةـ بـعـدـ ذـكـرـ أـسـمـاءـ الـأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ :

وـجـمـيعـ ماـ اـعـتـبـرـ فـيـ خـلـافـةـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـقـيـامـهـ مـقـامـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، وـكـوـنـهـ حـجـةـ عـلـىـ خـلـقـهـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـاـ أـشـرـنـاـ إـلـىـ نـوـعـهـ فـيـ حـقـهـ مـنـ الـكـمـالـاتـ وـالـفـضـائـلـ الـمـعـتـبـرـةـ فـيـ الـوـاسـطـةـ بـيـنـ اللهـ وـبـيـنـ خـلـقـهـ كـلـهـ مـعـتـبـرـ فـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ .

قالـ السـيـدـ الـأـمـجـدـ السـيـدـ كـاظـمـ الرـشتـيـ قدـسـ سـرـهـ فـيـ رسـالـتـهـ أـصـولـ الـعـقـائـدـ<sup>(٢)</sup> :

قدـ ظـهـرـ وـتـحـقـقـ أـنـ خـلـيـفـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـلـاـ فـصـلـ هـوـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، لـاـ خـتـصـاصـهـ بـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، وـمـزـيدـ اـعـتـنـائـهـ لـشـائـنـهـ . وـلـيـسـ أـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ يـنـكـرـ ذـلـكـ .

هـذـهـ هـيـ الـعـقـيـدـةـ الصـحـيـحةـ لـلـشـيـخـ الـأـوـحـدـ أـعـلـىـ اللهـ مـقـامـهـ ، وـالـسـيـدـ الـأـمـجـدـ أـعـلـىـ اللهـ مـقـامـهـ ، الثـابـتـةـ مـنـ كـاتـبـيهـماـ ، وـلـكـنـ مـنـ

(١) سـورـةـ الـأـحـرـابـ ، الآـيـةـ :ـ ٤٠ـ .

(٢) صـ ٢٣٨ـ .

عوّل على مفتريات الخالصي والبرقعي أخرى أن يكون مفترياً ، فاعتبروا يا أولى الأ بصار .

وأضاف إلى هذه الترهات بقية ما ذكره الحاج البخاري من الآراء السخيفية المنسوبة إلى الشيخ الأوحد والسيد الأ مجد ، ومن نظر في كلمات أساطين الشيعة ، وأعلام الطائفة الإمامية كثرا الله أمثالهم علم كذب الحاج البخاري .

أقول : إن السيطرة الاستعمارية قد نجحت في أهدافها بإلقاء الشقاقي بين الشيعة ، والافتراء على أساطين الدين وأعلام الشريعة . ومن العجب أن كل من يكتب اليوم عن الشيخ ، والذين يدافعون عنه يجعل مستقى بحوثه ومصدرها كتب البرقعي والخالصي ، ذينك الرجلين الدجالين اللذين تشهد كتبهما بمضادة الشيعة وعقيدتها المرضية ، وتنفث سموه الإزهاق للوحدة الدينية والتواحد الإسلامي ، وتفرق كلمة المسلمين ، وتراهما يخدشان عواطف الإمامية بوقاحة واضحة .

وقد حذا حذوهما الفاضل المعروف صاحب كتاب (مzdoran استعمار) الذي ينتمي إلى أكبر حوزة علمية شيعية إمامية (قم المقدسة) ، ثم يردد النعرات التي طالما لاكها الخالصي ، وألقم حجراً من ناحية آذربيجان في كتاب (كلمة ئى ازهزار . . . )<sup>(١)</sup> .

---

(١) والعجب أن كلما ازداد خصوم الأوحد وتزداد عليه مؤلفاتهم المسمومة ازداد =

وما أشد احتياجاً جننا اليوم أيها المؤمنون إلى المحافظة على كيان الإسلام ، وتوحيد صفوف المسلمين تحت راية الود والإخاء والوئام ، ولا أدرى ما هي الفوائد في رفع هذه المشاجرات ، التي توجب الشحناء والشقاوة في المسلمين غير الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة ، أليست هذه الأكاذيب والتقوّلات تمسّ كرامة أعلامنا ، ويحطّ عن مقامهم ، بأنّهم منحوا الشهادات العلمية الجليلة المعلنة بالعلم والتقوى والاجتهداد رجلاً مخالفًا لهم ، على حد قول غلام الاستعمار ، وخدم ما وراء البحار (الخاصي) ، وحزبه ومن حذا حذوه .

أمن المعقول أن يلعب رجل بعقول كبار المجتهدين ويستغلّهم ، ويعظم في أبصارهم وبصائرهم بعلمه وورعه وتقواه ، حتى يلقبوه بهذه الألقاب الفخمة ، ويعنّحوا له هذه الشهادات

= هو عظمة وجلاًً وازداد المدافعون عنه بصورة غريبة . ولا عجب لأن القارئ أصبح اليوم مثقفاً ومحققاً مدققاً لا يتبع كل ناعق فيشاهد في مطالعاته أكاذيب الخصوم وافتراطاتهم عند مراجعة كتب الشيخ ومصنفات تلامذته فيتبصر ، وكلما ازداد في المراجعة ازداد تبصرًا في الحق والصدق في جانبه والكذب والافتراء والوقاحة في ناحية خصومه فيتجسم أمامه مظلوماً يجب الدفاع عنه بحكم الشرع والضمير ، كما أنه عشرات من العلماء والخطباء في باكستان استبصروا بسبب نعرات الخصوم وتبعهمآلاف وألاف ، وكذلك الأمر في سائر البلاد والممالك الإسلامية كما نشاهد ونسمع والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كان لنهادي لو لا أن هدانا الله .

· والإجازات العلمية الجليلة ، التي لا يستحقها إلا عالم متبحر ، صاحب المجتهدين مدة طويلة ، وحصلت له الممارسة التامة ، وفاق أقرانه في الكمالات والمزايا ، وهو أجنبي لا يعرفونه . كلا ، نحن ننزع كبار أعلامنا ، ونجلّ مراجع تقليلنا ، ورؤساء حوزتنا العلمية عن هذه الوصمة الشوهراء .

ولا ندعى أن الشيخ الأوحد كان ركناً ، كما ذهب إليه بعض من أراد انتقال الركنية إلى نفسه ، ولا ندعى له مقاماً يفوق مقام البشر ، وأنّ له نيابة خاصة ، بل كان أعلى الله مقامه عالماً مجتهداً ورعاً ، كغيره من أعلام الطائفة . ولا نقول بعصمته عن السهو والخطأ ، وكذلك عقيدتنا في تلامذته البارعين من العرب والعجم (السيد كاظم الرشتي ، والميرزا حسن الشهير بكوهن ، وحجة الإسلام المامقاني وأمثالهم) ، وتلامذة تلامذته أمثال الشيخ محمد أبي خمسين الأحسائي ، وميرزا حسين حجة الإسلام التبريزي المامقاني ، وميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزي ، وسلمان عصره ميرزا محمد باقر الأسكوئي مقيم كربلاء المعلا ، وتلامذته أمثال الشيخ محمد بن عيثان الأحسائي ، وميرزا إسماعيل حجة الإسلام ، وميرزا موسى ثقة الإسلام ، والسيد مصطفى الأسكوئي وميرزا علي التبريزي ، وعشرات بل مئات من الأعلام قدس الله أسرارهم ، الذين سلكوا مسلك شيخهم في

الحكمة والتوحيد ، وكلّهم منزّهون عن كل ما نسب إليهم الجاهلون والحاسودون .

نعم إن بعض تلامذة السيد الأمجد المتطفلون على مائدة التلمذة ، ولم يكن قصدهم التناول منها ، كميرزا علي محمد الشيرازي (الباب) ، وأفراد من الذين مرقوا من الحق ، ومالوا عن الصراط المستقيم ، فلا شك في كفرهم وبطلان طريقتهم ، وهم الذين أدخلوا على الإمامية وبالاً عظيماً ، ومنهم نشأت البابية والبهائية والأزلية خذلهم الله .

وفيما كتبه أعلام آل الحائر الأسكوئي ، وألفوه في الفروع والأصول في ردّ من نسبوا الخلاف في الحكمة والعقيدة إلى الشيخ ، مثل (المصباح المنير ، وحق اليقين ، وإحقاق الحق ، وتنزيه الحق ، وعقيدة الشيعة ، وأحكام الشيعة) وعشرات من المؤلفات ، وما ألفه سائر علمائهم ، كشرح حياة الأرواح ، والمخازن واللمعات لميرزا حسن الكوهر ، وصحيفة الأبرار لميرزا محمد تقى الشريف ، وكتاب الفخرى للشيخ محمد أبي خمسين كافية لرفع سوء التفahم بين المجتمع الإسلامي العظيم ، وسوف نكتب أجوبة ما وصموا الشيخ من المقالات الباطلة من نفس عبارات كتبه إن شاء الله في كتابنا النافذ مراحل التأليف (الفصول المختارة من عقائد الشيخ الأوحد في زيارة الزيارة) .

## الجامعة الأحسانية الكويتية وخدماتهم المشكورة

من الجفاء وإخفاء الحق والستر على الحسنات أن لا ذكر لها هنا إخواننا الأحسائيين ، المتوطنين في الكويت ، الذين لهم خدمات تذكر وتشكر في إعلاء كلمة الحق ، وترويج أحكام سيد المرسلين ، ونشر مناقب أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وإن الزائر يدهش من روعة أبنية الحسينيات الشامخات ، التي هي أجمل ما بني في البلاد ، وترتها عامرة بتلاوة القرآن ، وذكر فضائل أمناء الرحمن عليهم السلام ونشر دراساتهم الغالبة . خصوصاً الحسينية الجعفرية ، التي أبوابها مفتوحة للقريب والبعيد ، ومنبرها معدّ لكل خطيب وشاعر وأديب ، نهارها وليلها طول الزمان ، وليس فيها فترة أبداً ، ومساجدها المعمورة ، وبالأخص جامعهم العظيم ، المحسو بالمؤمنين أوقات الصلوات ، ومئذنته المباركة التي هي أول مئذنة بنيت في الكويت ، وذكر عليها الشهادة الثالثة (أشهد أنّ علياً ولي الله) ، وتسمى بأمّ المنائر ، ولهم قصب السبق في هذه المزية ، حيث جاهدوا قبل سائر طوائف الشيعة بالشهادة الثالثة على منارة جامعهم الشماء ، وغير مبالغين بما واجههم من الشدائـد ، وكان لهم النجاح ، ثم اقتدى بهم المسلمون في الكويت في بناء المنائر والمآذن ، وبعد سنين

أصبحت مساجد الشيعة ترن بالشهادة الثالثة ببركة صلابة إيمانهم واستقامتهم .

وأضف على ذلك لجتهم العليا لنظم مساجدهم وحسينياتهم ، وللجنة الاحتفالات والندوات الدينية ، ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام أمثلة فائقة من مساعيهم المشكورة ، وكل ذلك من بركة الإمام المصلح المجاهد الكبير ، سماحة الحاج ميرزا حسن الحائرى الإحقاقى أadam الله ظله ، الذى وفقه الله بتعمير المساجد وتأسيس الجمعيات الدينية والمكتبات الإسلامية في مختلف البلاد من العرب والعجم ، لا زال مشفوعاً بالنجاح في خدماته المشكورة للمذهب والملة .

### عاشرًا / كلمة المبلغ الأعظم

محمد إسماعيل ابن الشيخ سلطان علي  
في مقدمته على كتابه أعيجوبة باكستان

شكر وتقدير

إلى الإخوة الكرام المؤمنين من أهل الأحساء المستحقين للتهاني والترحيب .

أيها الإخوة الكرام لقد هداني الله تعالى ، وساقتنا الأدلة القاطعة الساطعة إلى الأخذ بالمذهب الحق ، مذهب الشيعة منذ

ثلاثين سنة ، فلما اعتنقت هذا المذهب قامت الطامة الكبرى وأوجدت بيسي وبين فطاحل أعلام السنة مناظرات ، ما زلت أدافع عن هذا المذهب ، وأرد على الطاعنين تأليفاً وخطابة ، حتى استبصر بسبب مناظراتي كثير من عامة المسلمين في الباكستان ، يبلغ عددهم إلى مئات وألوف .

وكنت بعدهما استبصرت واهتديت إلى الحق ، واعتنقت قلادة مذهب العترة الطاهرة عليهم السلام كنت أكابد من جماعة من العلماء ، المتظاهرين بالتشييع تقصيرًا وعصبية ، وإعراضًا عن الحقائق ، والفضائل الباطنية ، والأخلاق العالية ، وقلة رغبة في نشر الفضائل والمناقب للامة عليه السلام ، وطعنًا في مجالس التعزية ، إذ لا يهمهم إلا الإصرار على الأحكام الظاهرة ، وكنت أقضي التعجب ، ولم أكن أعرف سبب ذلك ، إذ نصوص الكتاب والسنة المتضادرة تحث على هذه الحقائق والمعارف ، ونشر المقامات العالية لمحمد وآل الأطهار عليهم السلام ، ولكنها لا تروق لهؤلاء أهل التقصير ، ولا يعتنون بها ، بل يقابلونها بالإنكار والطعن ، فكنت أناقش أمثال هذه الجماعة المتظاهرة بالعلم والتقوى منذ دهر طويل ، فتتقطب جبهاتهم ، وتشمتز نفوسهم عند ذكر الفضائل والمناقب للعترة النبوية عليهم السلام ، والحال أن ذكرها والاستماع إليها من سماء المؤمنين ، بمقتضى قوله تعالى :

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّتُهُمْ زَادُهُمْ إِيمَانًا﴾<sup>(١)</sup> ، حتى وفقني الله تعالى للاطلاع على تأليفات العارف المتأله الحكيم الرباني ، الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله روحه ، خصوصاً (شرح الزيارة) ، فكان هذا الكتاب الجليل ضالتي المنشودة ، وأمنيتي المرغوبة ، فلما تصفحت مضمونيه ، وسبرت ما احتوى عليه من نكات علمية ، وحقائق عرفانية ، مشحوناً بالجواهر المتألقة المستنيرة الكاشفة عن وجوه المعارف الربانية ، فلاح لي منه ما كنت أترقبه وأحبه في روح هذا المذهب الشريف ، وفاح لي فيه عبر تفسير الآية الكريمة : ﴿الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا﴾<sup>(٢)</sup> وتأويلها .

واستيقنت أن كمال الدين وتمام النعمة مضمoran في علوم هذه السلسلة الجليلة ، التي تُعزى إلى الشيخ الأوحد قدس سره الشريف ، وازدادت بصيرة بعدهما اطلعت في الكتب على أحوال أهل الأحساء ، وجهاد أمرائهم مع (المخالفين) ، وما احتملوا من بوائق الفتاوى ، التي أصدرها النجديون ضدهم على ما سرده البحاثة العلامة السيد علي نقى النقوي اللکھنوي مد ظله في

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٢ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٣ .

(كشف الأدبيات وكشف النقاب) ، والباحثة الإيرانية السيد علي أصغر الفقيهي في كتابه الفارسي (وهابيان) ، وعلمت أن الشيخ الأوحد اضطره إلى الهجرة إلى العراق وإيران هجوم الوهابيين ، ففر بدينه وعقيدته مهاجراً في سبيل الله .

لقد أوعز الشيخ الأوحد إلى بيئه بلاد الأحساء وشدائده الوهابية عليهم في كتابه الضخم (شرحزيارة) الذي هو بحر المعارف في رد الوهابيين والمقصرين ، ومؤلفه العلامة العارف الجليل حقيق بأن يتوج بتاج الكرامة ، لإحياءه علوم آل محمد صلى الله عليه وآلـه الظاهرـة والباطنة .

والأحساء عاصمة عريقة للشيعة المرضية ، وأرضها الخصبة أنجبت من قبل كبار علماء الطائفة المحققة كابن فهد شهاب الدين أحمد المضري الأحسائي ، المتوفى في أوائل القرن التاسع في الحلة ، وكان من العلماء الأجلاء والفقهاء الأتقياء ، وصاحب المؤلفات الثمينة ، كخلاصة (التنقیح وشرح الإرشاد)<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، العالم الفاضل الحكيم المتكلم ، والمحقق المحدث الماهر صاحب عوالى اللالى ، المعاصر للمحقق الكركي المتوفى ٩٤٠هـ .

(١) مراقد المعرف حرز الدين النجفي ج ٧٩/١ ط النجف ، ومنهم العلامة الحجة الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد الأحسائي المعروف بابن السبيعي نزيل الهند من قرناء ابن فهد المتوفى ٤٨١ (الغدير ج ٧ ص ٤٢ المترجم) .

وأهل الأحساء شيعة صالحون متشرعون ، ولهم قدم السبق والقدح المعلى في بث دعوة الحق ونشرها ، ولهم خدمات مشكورة ومواقف محمودة ، لم تزل ولا تزال أرض الأحساء تفتخر بأبنائها الكرام ، وفيهم العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والأمراء والنوابغ والجهازدة ، الذين ملأوا العرب الواسعة علمًا وعملًا وخدمة للحق ، وبهم تعتز وتفتخر مجالس التعزية ، ومحافل المسائل الدينية في العرب ، وخاصة في الكويت ، وحسينياتهم الشامخة تضاهي الجنان المزدهرة حسناً وبهاءً ، كأنها مصاديق قوله تعالى : « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَئُهُ يُسَيِّعُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُورِ وَالْأَصَابِلِ ۝ رِجَالٌ لَا ظُلْمَيْهِمْ تَجْرِي وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . . . ۝ »<sup>(١)</sup>.

شهدت مجالسهم ، وشاهدت مكتبتهما العاملة بألف الكتب (مكتبة الإمام الصادق) ، وكلها آيات عقيدتهم ، وصفاء نوایاهم ، وسمات خلوصهم ، وبهم تفيض الفيوض العلمية ، لنشر فضائل البيت الرفيع العلوي الفاطمي في أقطار العالم ، شكر الله سعيهم ، وبارك في أعمالهم وأموالهم ، ولقد أثرت مزاياهم في نفسي ، وابتهرت من خلقهم الدميم ، وأدبهم الرافي ، وولائهم الناصع .

(١) سورة النور ، الآيات : ٣٦ ، ٣٧ .

ووجدتهم في العقائد نمطاً وسطاً بين الغلو والتقصير ، ربما يطير قلبي فرحاً وسروراً وترحيباً لهم ، لخدماتهم المشكورة ، وحسناتهم الجليلة ، حتى جادت قريحتي بقصائد مدحية في ذكرهم باللغة الفارسية ، وأدعوا الله تعالى أن يؤيد علماءهم العظام الصالحين ، الذين أنفقوا خلص أموالهم الكثيرة في دعوة الحق ، ونشر صوت العدل ، وإبلاغ كتب الفضائل لأهل البيت عليهم السلام إلى البلاد النائية ، وهم غير المتظاهرين بالعلم المقصرين في فضائل البيت الشامخ العلوي لشبع البطن ، وإحراز حطام الدنيا الدنية .

### **هدية التشكر والامتنان إلى آية الله الإمام الإحقافي**

منذ ما اضطررت نار فتنة التقصير في بلادنا من خمسة عشر عاماً وفقي الله للدفاع عن الحق وأهله بالتبليغ كتابة وخطابة ، وما زلت أحاول رد أحزاب أهل التقصير بكل وسيلة ، ونشرت مقالاتي العلمية في الانتصار لهم في مجلة الصدقة بأعدادها المتعاقبة ، وأعتقد أن عملي هذا من بركة دعاء العالم الفاضل والعارف الكامل ، مرجع الأنام وحجة الإسلام الحاج ميرزا حسن ميرزا موسى الحائرى الإحقافي المجتهد المستبصر .

شيخنا الإحقافي أحد الدعاة والمصلحين ، من طليعة علماء الإسلام في هذا العصر ، الذين يسعون ليلاً ونهاراً لجمع الكلمة ،

وتوحيد الصفوف ، ولم شعت المسلمين ، وترغيبهم للاجتماع على صعيد واحد ، إيماناً وعقيدة ، ولم يجر قلمه ولسانه النزيف إلا في رعاية الإسلام والمسلمين ، وإرشادهم إلى الخير ، ورفض البغضاء والشحنة والخلاف والشقاق ، وترغيبهم ليستعدوا لمكافحة أعدائهم المستعمررين الصهيونيين ، وهو كالروح بين محافل العلم والعمل للإخوان الأحسائيين . حضرت بحوثه العلمية ، وسمعت محاضراته الثمينة في دعوة الحق ، فوجده جاماً بين مزية العلم والعمل ، والزهد والتقوى ، ووجده كما وصف الإمام الحادي عشر سيدنا الحسن بن علي العسكري عليه السلام علماء الشيعة وصفاتهم : (فَأَمَا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ، حَافِظًا لِدِينِهِ، مُخَالِفًا عَلَى هُوَاهُ، وَمُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهِ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يَقْلِدُوهُ) <sup>(١)</sup> ، الحجة الميرزا حسن الحائرى الإحقاقي لا جرم أنه مخالف على هواه ، ومطيع لأمر مولاه فيجب علينا أن نقلده ، صدق الله تعالى : «يَرْفَعَ اللَّهُ أَلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» <sup>(٢)</sup> .

وله على أيادٍ سابعة بيضاء ، تذكر وتشكر ، وهي التي سددت خطاي في المواقف المحرجة المزلقة ، وهو الذي أرسل إلى

(١) مستمسك العروة الوثقى ج ١ ص ٤١ . والاحتجاج ج ٢ ص ٢٦٣ ، وبحار الأنوار ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية : ١١ .

الكتب العلمية ، لكي أستعين بها في الدفاع عن الحق ورد المقصرين ، وأهمها دورة بحار الأنوار ، المشتملة على أكثر من مئة جزء ، وشرح الزيارة الجامعة ، وإحقاق الحق<sup>(١)</sup> ، وصحيفة الأبرار ، ودليل المتخيرين وحياة النفس وغيرها ، أرسلها إلى من الكويت وإيران ، كما وفقني الله تعالى لزيارة محياه المبارك الميمون ، وصارت زيارته الشريفة سبباً لاطمئنان نفسي ، ومفرحة قلبي ، ومذهبة لهمومي ، بعدما كنت مللت وتبسمت وسئت من مظالم المقصرة ، والمؤامرات التي حيكت ضدي ، إذ حكموا علي بالكفر والارتداد والغلو ، ورشقوني بالأكاذيب ، وحدروا الرعاع وال العامة عن الاستماع إلى محاضراتي ، ولكن انتصرت عليهم بنظرة كريمة من إمامنا صاحب المرأى والمسمع ، عجل الله فرجه ، وخابت مساعيهم ، وخربت مكائد़هم في نحورهم .

وإنما كان يحملهم على خلافِي الحسد على ما وهبني الله من نجاح باهر ، قهرت فرق أعداء أهل البيت عليهم السلام من المناظرات بالأدلة والبراهين ، حتى أخذ الناس يدخلون في دين الله ، ومذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام أفواجاً ، وتشيع بسببي كثير من علماء أهل السنة المعروفين ، كالقاضي سعيد

(١) تأليف العالم العامل آية الله المعظم سماحة الحاج الميرزا موسى الحائرى أعلى الله مقامه .

الرحمن العلوى ، والشيخ تاج الدين الحيدري ، والشيخ مظهر الحق الديوبندي ، وغيرهم .

والمقصرون بلغ بهم الحسد والظفر حتى أنهم شوهو سمعتي عند المجتهدين الفقهاء ، وكثير منهم زار بلادنا وشرف بقدومه الميمون مدارسنا العلمية ، وأنهم منعوهم عن زيارة مدرستي العلمية ، إيهاماً لهم أنني فاسد العقيدة ، وباطل المذهب .

واعجباه أهكذا كان جزاء من يخدم الشيعة ؟ ولماذا هذه الافتراءات الكاذبة ، والتهم المائنة عليّ ، وهم يدعون عدالة شرعية ، وعلماً وزهداً وتقوى ، وهمهم الوحيد اقتناء الحقوق الشرعية وإشباع بطونهم .

لم يزل هذا شأنى وشأنهم حتى أتيح لي السفر إلى الكويت ، وجمعني الزمان بمجمع الفضائل والفوائل ، والخصائل والمحاسن آية الله الميرزا حسن الإحقاقى ، وجرت بي بينه محاورات علمية ، واستفدت منه كثيراً ، ولم يزل يقشع عن قلبي سحائب الريب ، ويقعنى في جواب كل عويصة علمية ، رحيب الصدر ، طليق الوجه ، فلزمتني هذه الفريضة أن أُعرف الملا الباكستانى ، وسكن بلادى من المسلمين ، وخصوصاً الشيعة الكرام بهذه الشخصية الفذة ، وما يقوم به من خدمات سنية في نشر الفضائل ، وإرهاق الإيمان وحقائق العرفان ، ولعله من بركات دعاء هذا العالم العامل أن يراني الإخوان الكرام دائباً في

ترويج فضائل العترة الطاهرة ، وتكبيت أعدائهم المقصرة ليلاً ونهاراً .

### مدرسةي العلمية وأهدافها

مدرسةي العلمية (درس آل محمد صلى الله عليه وآلہ) التي أسستها قبل خمسة عشر عاماً ، لترويج العلوم الدينية ، وإعداد جماعة من أفضل الطلبة للمناظرات ، والدفاع عن مذهب آل محمد صلى الله عليه وآلہ ، تجري مجرى ما يخطه لي الإمام الإحقافي ، من مباني الدعوة ، وأسس الإرشادات ، والدراسات العلمية ، وأرى أننا في حاجة ملحة إلى بث دعوة الحق ، ونشر المعارف العالية ، حسبما يخطها الشيخ الأوحد في الباكستان قدس سره<sup>(١)</sup> .

وأله الحمد حيث إنني فرغت من المناظرات التي جرت بيني وبين المقصررين ، وأتممت عليهم الحجة ، حتى أن علماءنا المستبصرين المعتقدين بفضائل الأئمة الباطنية ، والولاية التكوينية ربما كانوا يستوحشون من سماع اسم الشيخ الأوحد قدس سره ، لقلة اطلاعهم على أحوال شخصيته المرموقة علمياً وعملاً ، ولكثره استماعهم ما شنعوا المقصررون عليه من الوصمات المائنة ،

---

(١) وبعد وفاة المؤلف قدس سره نيطت بي مسؤولية هذه المدرسة وعمادتها وأنا القيم عليها بأمر سماحة آية الله الفقيه القائد المصلح الميرزا حسن الحائرى الإحقافي دام ظله العالى . (المترجم) .

والأكاذيب الشائنة، اطمأنوا بدعوتي وعقيدتي ولقبوني بـ (فاتح المقصرين) .

ولا يذهبن بكم الأوهام إلى أنني أعتقد بركتية الشيخ ، أو أنه خلق يفوق البشر ، أو يضاهي الأئمة والأنبياء عليهم السلام ، كما ينسب إلى جماعة جهال ، بل كان الشيخ كما يراه محققو الأعلام ، وزعماء التحقيق من هذه السلسلة الجليلة أنه كان عالماً ربانياً وفاضلاً صمدانياً ، وإن مذهبنا لا يغایر مذهب الشيعة الاثني عشرية أصولاً وفروعاً ، ونحن ننكر على كل شيء دخيل علينا ، يضاد الكتاب والسنة المشرفة ، فيبلغ الشاهد الغائب . . . إلى آخر ما قاله أعلى الله مقامه في هذه المقدمة ، ثم يشرع في تأليف الكتاب بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي وضعنا عن الغالين ، ورفعنا عن القالين والمقصرين ، وجعلنا من شيعة أمير المؤمنين ، المخلصين المستبصرين إلخ ، ويثبت في كتابه هذا ولاية المعصومين عليهم السلام الكلية التكوينية ، ومقام نورانيتهم بالعقل والنقل ، وكلمات أعلام الشيعة ، والدفاع عن العلماء المظلومين ، وإرغام أنوف المقصرين .

وسوف نعرض الكتاب نفسه للطبع والنشر إن شاء الله ، والحمد لله رب العالمين .

وهذا توقيعه بعد المقدمة المتشكر - المولوي محمد

إسماعيل ، مناظر الشيعة ، وأحد خدمة آل محمد عليهم السلام ، ومؤسس المدرسة الدينية (درس آل محمد صلى الله عليه وآلها) لائلور (فيصل آباد) في باكستان .

### حادي عشر / كلمة محمد علي إسبر

في كتابه العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي  
في دائرة الضوء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، نجم أشرق في سماء الإسلام ، منذ أكثر من مئتين وعشرين عاماً .

وسيظل هذا النجم خالداً يتلاأً نوراً ، ما بقيت مبادئ الإسلام وعقائده واحة المعدبين في صحراء الحياة ، وذلك بفضل ما تقدمه كتبه للأجيال المتعاقبة من عطاء رحماني ، يُنير لها سبل المعرفة الحقة .

علم وحكمة وفلسفة وفقه وشرح ، تلكم هي الأجواء التي خاضها الأحسائي ، دليلاً عقلًّا واعٍ بحاثًّا عن الجوادر ، يستخرجها من مقالعها ، ويقدمها هديةً لطلاب العلوم الروحانية ، ولا مكان للشك في أنك حين تقرأه تحس أنَّه يُمسِك بيده ،

ويرتقى بك ، ثم يرتفع حتى لتخال أنّه قد انبسطت لك أجنحةً ،  
رُحْتَ تُحلقُ بها في فضاء المعارف اللامتناهي .

تشعر أنّه يُجردك من كثافة المادة ، ثم يغمضك قليلاً قليلاً  
حتى القمة ، في ينبع الروح المسلسل من الملا الأعلى .

فينبُلُ الرجل في نظرك ، ويعظم في قلبك ، فتكبره ، وتكبره ،  
حتى لترأه نفساً تجسد عطراً من أنفاس الأئمة من آل محمد ،  
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ .

هذه المرتبة العلمية التي تبوأ سُدّتها ، جعلته محسوداً من  
بعض علماء عصره ، الذين تقطعت أجنحتهم دون اللحاق به ،  
فأخذوا يتلمسون سيرة حياته ذرةً ذرةً ، مما اسطاعوا أن  
يجدوا فيها مغزاً .

خُلُقُ كإشارة الضّحى نقائِ ، ومنهج في السلوك كأنّ صفاءه  
ورقه دَفْقٌ من كوثر علَيْين ، فَغَشِيَّهُمْ ذهول الصمت .

إنما . . . هل يتربون قلوب أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه  
تَرْفٌ حوله ، كما يرف الفراش حول عرائس الأزهار ، المكتنزة  
بالرحيق ، ويتف gioون هم ظلال الهاجرة ؟

حَقًا إنّهم ليقرؤون قول الرسول : (الغِلْ وَالْحَسْدُ يَأْكُلُانِ  
الْأَعْمَالَ الصَّالِحةَ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ) <sup>(١)</sup> .

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار  
الحطب) الواقي ج ٥ ص ٨٥٩ .

ولكن حب الدنيا يجعل الفطر الكابية تتغلب على سمو التعاليم ، والقيم النبوية .

أحياناً المزاج الإنساني يستر بدخانه العقل ، فيفسر الإنسان لنفسه حينذاك تفسيرات شوهاء ، ويبتدع لتصريحه المنحرف أعداراً ومسوغات يُحدّر بها الحسّ الوعي ، الذي يقدر المسؤولية ، وسوء العاقبة .

وفي هذا غرق حَسَدُ الشِّيخ الأحسائي حتى مُنقطع الحلقوم .  
وإذا كانوا وقفوا أمام بنيانه الأخلاقي مبهورين ، لأنهم لم يجدوا فيه تفاوتاً يُغذّي مَرْلَة اللسان ، فإنَّ الحسد يدفعهم بشراسة ، ليبحثوا عن مسلك آخر ، لعلهم يجدون شيئاً ، ولو متشابهاً ، يتخدون منه وسيلة للحَظْ من شأنه ، ولفت أنظار الناس إليهم .

ومن جديد طفقو ينقبون .

فتشوا الزوايا ، دخلوا الخبايا .

وأخيراً عثروا كما سُئل لهم الوهم على حلقة (دارون)<sup>(١)</sup> المفقودة .

رأوا في بعض تأليف الشِّيخ عبارات مستقيمات المبني ،

(١) تشارلس دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) عالم إنجليزي ، من علماء الطبيعة المشهورين ، وهو صاحب نظرية التطور في الأجناس الحية ، وعلل ذلك فقال : إنه نتيجة اختيار طبيعي للأجناس الأكثرأهلية للبقاء .

واضحت المعاني للمتصرين ، فعمدوا إليها ، يجلّونها من قصور أذهانهم في الثقافة الإسلامية ، سحاباً من الظلمات ، ثم إذا هم يوجّهون إليه (مذكرة اتهام) .

ولكن بماذا اتهموه ؟

اتهموه - وهو الموحد الصمداني - تُهْمَّاً شَتَّى .

وطربوا لوساؤس أوهامهم .

طربوا للشطط الذي خلقوه وصدقوه .

ورأّد عليهم رَدًّا ، هو الحقُّ الذي يُزْهقُ الباطل .

ونَهَضَ للدفاع عنه بعضُ أعلام عصره .

وناظرهم تلميذه النابه ، السيد كاظم الحسيني الرشتبي<sup>(١)</sup> .

ومع ذلك ، مع سطوع البراهين ووضوحها ظل زفير الحسد يُسَعِّرُ الصدور ، وظلَّ بركان (الأنَا) يقذف الجَمَّ شرّاً مستطيراً .

ويطوي الجديدان عصر الشيخ الأحسائي ، ويبقى ما كتبه تراثاً إسلامياً حضارياً للدارسين والباحثين والناقدين .

أما ما أثارته نزواتُ الحسد من افتراء ، فمن البديهي أن يموت بانتهاء ذلك العصر ، ولكننا ما برحنا نرى بعض المؤرخين

(١) الرشتبي : نسبة إلى مدينة اسمها (رشت) واقعة في إقليم جيلان الإيرانية ، جنوب بحر قزوين وجبل إقليم جيلان ، يسمى جبل الدليل .

والكتاب في عصرنا هذا ينبعشون ورقة الاتهام القديمة ، ثم يسحبونها على الشيخ وأنصاره ، الذين يأخذون بما اقتبسه من نبي الهدى وأهل بيته الطاهرين .

وإذا كان عامل الحسد قد أثار القُدامى ، فماذا يثير أبناء هذا العصر ؟

لقد وجَّهَ أولئك مذكرة الاتهام إلى الشيخ ، وحكموا عليه بلا سند مقنع ، ولا حجة قاطعة ، ومثلهم يفعل هؤلاء .

ومنطق العلم ، منطق النقد يوجِّب على الذين ينصبون أنفسهم حكاماً على رجال الفكر أن يكون عندهم من الثقافة ، ومن الذهن المحلل المُمحَّص ، ومن الضمير المنصف ، ما يرفعهم إلى سُدَّة الحكم ، ويجعل الناس يقدرون أحکامهم ، ويحترمونها ، ولا يهزؤون منها .

أما أن يجيء أحدهم وينقل ما يرى بلا تدبر ، فهذا تقليلٌ ، يبرأ منه العلم والنقد ، ولقد عدنا إلى ما كتبه هؤلاء المعاصرون ، لنسخلص منهم الدوافع التي حفزتهم لكتابة ما كتبوا ، فرأيناها تتجمع في سببين :

**الأول : غيرةٌ من أنصار الشيخ أحمد الأحسائي .**

رأوهم أحقر المسلمين على أداء العبادات ، كما فرضها الله ، وبلغها رسوله ، وطبقها أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وظهرهم تطهيراً .

رأوهم حركة عاملة فاعلة في المجتمع الذي فيه يعيشون .  
فإذا أفاعي الغيرة تدب إليهم ، وتغرز أننيابها في مكان الإحساس من أنا نيتهم .  
فيضطربون ، ثم لا تلبث أقلامهم أن تتحرك ، وتمجّ تلك السموم كليماً على الورق .

الثاني : فهو غيابُ أذهانهم عن استيعاب الثقافة الإسلامية ، وخصائص آل محمد ، وهذا الغياب جعلهم يسرون في ركب الأوائل ، الذين فسروا عبارات الشيخ تفسيراً يقف أمام واجهة اللفظ ، دون أن ينفذ إلى عمقه ، ليتنزق حلاوة المعنى الجميل الأصيل .

هذان السبيان هما اللذان وَسَعا الميدان ، للتطاول على مكانة الشيخ العلمية .

أما المستشركون فإنّهم تخلوا ، إيهاراً للراحة عن التحقيق العلمي ، ونقلوا مزاعم خصوم الشيخ حرفاً حرفاً ، فكان ذلك مدعاه للأسف العظيم الشديد .

من أجل إنصاف هذا الشيخ العلامة وضعناه في دائرة الضوء ، فتكلمنا عن :

منشئه ، وحياته ، وأجرينا مناقشاتٍ علمية مع الذين نسبوا إليه الحلول والغلو . . . و . . . و . . . وأوردنا عبارات الاتهام ؛ ، ورده هو عليها .

وكان دليلاً في مناقشاتنا كلماتٌ من رسول الله ، وما خلَّفهُ  
الشيخ من آثار هندسها إِزْمِيلُ الإِسْلَام ، ورفع صرحتها شريعة  
محمد ، وولاية آل البيت .

كما كان للتحليل العقلي دور إيجابي في هذه المناقشات .

وليس أشهى وأمجد لدينا من أن يرافقنا القارئ في هذه  
الرحلة الطريفة ، على أن يكون زاد رحلتنا ربنا ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ  
أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾<sup>(١)</sup> .

## ثاني عشر / كلمة السيد حيدر العطار

### في مقدمته لكتاب دفاع عن الشيخ الأوحد الأحساني

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

أحمد من هدانا إلى سبيل الرشاد ، ونهج بنا منهاج الصواب  
والسداد ، والصلة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد البشر ،  
المبعوث إلى كافة الخلق بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،  
من نال بمعراجة ما تمنى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، وعلى آله  
علل الإيجاد ، وسر المبدأ والمعاد .

وبعد : فيقول فقير رحمة رب الغني ، حيدر بن إبراهيم بن

(١) سورة الكهف ، الآية : ١٠ .

محمد الحسني الحسيني ، الشهير بالعطار ، قد كان مجمع علمي الدرائية والرواية ، ومنبع شرائع الإرشاد والهداية ، كشف مكنون السرائر ، الذي هو في كل علم ماهر ، العالم الأوحد ، والعلم الأرشد ، شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين الهجري أعلى الله مقامه ورفع أعلامه من أوائل أمره إلى آخر عمره - سيماء في أيام العالم العامل ، والسايك الواصل ، باقر العلم والفضل ، وشيخ الكل في الكل ، جناب الشيخ الطاهر ، والعلم الفاخر ، شيخنا المرحوم آغا باقر - تنظر إليه الناس كما تنظر إلى الكوكب الساطع ، وتشير إليه الأكف بالأصابع .

قد كتب له جمع من أساطين العلماء إجازة فتوى ، وأقرّوا له بالورع والنسك والتقوى ، وكان ممن كتب العالم الرباني والفاضل الصمداني ، فاتحة الحمد والثناء ، وخاتمة الأمثال الفضلاء ، السيد الألمعي سيدنا السيد محمد مهدي الطباطبائي ، ومنهم العالم المقدس والحرير النطاسي ، ذو القدر العلي والفاخر الجلي ، سيدنا سيد علي ، رحم الله روحيهما ، ونور ضريحهما .  
ولم يزل كذلك حتى نال من العلم أسمى رُتب ، وجّله إلى نهاية ما أدركتهما عجم وعرب ، تأتيه من مشارق الأرض ومغاربها سؤلات ، وتنقاد له فحوال العلماء ، لتأخذ منه إجازات .

فكان ممن أخذ منه علامة العلماء ، وفهمة الأمثال الفضلاء ، رئيس المجتهدين وقدوة المحققين ، الحليم الأواه

الشيخ أسد الله ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه بحبوحة الجنان ، وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ، فكان أحق ممن قال بما قال :

وأدركت من قبل الثلاثين رتبة مؤملها بعد الثمانين يائس بِحَدٍ وَجَدٍ لَا بِعَجَدٍ وَوَالدٌ وإن كرمت من والدي المعاطس في بينما نحن على حين غفلة من الدهر في شغل وفكير إذ نظرنا ناضر إلى شرح الزيارة الجامعة ، والفوائد الجامعة المانعة ، فرأى أشياء بعيدة المسلوك ، صعبة المدرك ، لا تتحملها جميع الأفكار فسارع إليها بالإنكار ، وألقاها إلى مثله من الأغيار ، فلم يعرفوا منها دليلاً ، ولم يهتدوا إليها سبيلاً ، فأولوها بأرائهم الضعيفة ، وعقلوهم السخيفة إلى معنى يتبرأ صاحبها من دلائله ، ويعلن بتكفير قائله ، فحكموا عليها بالتكفير ، في غير علم ولا هدى ، ولا كتاب منير ، فكانوا أحق من قيل فيه :

إذا كنت ما تدرى ولا كنت بالذى يطيع الذي يدرى هلكت وما تدرى وأعجب من هذا بأنك ما تدرى وأنك ما تدرى بأنك ما تدرى حتى أتوا بما سطروه من تلك العبارى ، وما فهموه من ذلك الكلام الظاهر الباهر إلى السيد الماهر والبحر الخضم الفاخر ، السيد الأمجد سيدنا المبرور السيد محمد ، فقال السيد الأجل : (إن كان مراده كما فهمته فهو مشكل) .

فأخذوا يشنعون على ما قال ، وكثير القيل والقال ، ولم يمهلهما الدهر ، ليقف على ما قال ، لترتفع تلك الشبهة عن قلوب الجهال ، فأبادهما صرف الزمان ، فصارا إلى روح وريحان .

صار الأمر إلى مقلديهم ، الذين هم أصل الفتنة والفساد ، والحنق والعناد ، فجاؤوا بما رسم في أذهانهم من الشبهة إلى جناب اللوذعي الأوحدي ، سيدنا السيد محمد فوافقهم على ذلك ، لحسن ظنه بهم ، وكثرة اعتماده عليهم :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساوايا<sup>(١)</sup> ولم يكتفوا بذلك حتى جعلوا المذهب مذهبين ، والفرقة فرقتين ، فأخذوا يشنعون على هذا الرجل الرياني والعالم الصمداني ، ويتبعون عثراته ويحاولون زلاته ، متمسكين بما فهموا ، ثم رسموا من عباراته وأجوبة سؤلاته ، من القول بإنكار المعاد الجسماني ، وبإثبات العروج الروحاني ، وبأن الله تعالى خلق محمداً وآلها صلى الله عليه وآلها ، وفوض إليهم بإنعامه وأفعاله .

وكلما أرادوا أن يطفئوا منه نوراً ازداد علواً وظهوراً ، حتى ظهر بين العلماء مقتضده ، وبيان مصدره ومورده ، وهذا أمر عجيب ، وشيء غريب .

---

(١) مجمع البحرين للطريحي ج ١ ص ٣٠٨ .

وأعجب منه خفاء الأمر على جمع من علماء العصر ، إذ نظروا إلى كلمات مجملة منتخبة في عبارات مفصلة ، فحكموا على مداليلها بالكفر ، في غير رؤية ولا فكر ، على أن الأمر واضح البيان ، غني عن التبيان .

ووافقهم على ذلك حامل لواء ذلك العلم الجلي ، ومظهر ما هو لدى أفهمهم خفي ، فخر الكرام والأعاظم ؛ سيدنا السيد كاظم ، فحكم على ظاهرها بالكفر ، على حسب متفاهم العوام ؛ دفعاً للفتنة التي عمّت الخاص والعام .

فأخذوا يرسمون تلك العبارات ، متمسكين بما حكم عليها بحسب الظاهر ، وجعلوا يحدون بها بين أغوار وأنجاد ، ل天涯 على سائر علماء البلاد ، زاعمين أن ذلك يخفى لديهم ، كما خفي عليهم ، قد اتخذوا ذلك خيراً ، فصار عليهم ضيراً ، إذ أخذ كل من نظر إليهم يخطئهم في تكفيروه ، ويبين مراده من تعيره .

وكان منمن جاؤوا بها إليه وعرضت عليه ، جناب شيخنا الكُمي والمذهب الألمعي ، الحبر العالم الجليل والفضل النبيل ، شيخنا الشيخ إسماعيل ، خلف المرحوم الشيخ أسد الله قدس الله روحه ونور ضريحة .

وكان أدامه الله - كما كنت - يرى الإعراض عن هذه المطالب أسلم ، والسكوت عنها أغنم ، مع كثرة اقتراح الناس عليه ، وظهور ما خفي منها لديه .

إلى أن آل الأمر إلى تلك الشناعة ، وظهور تلك الفظاعة رأى التكليف قد انقلب ، والنظر عليه قد وجب ، حذراً منه على الدين ، ومخافة استقامته الفتن بين المؤمنين إلى يوم الدين ، فكتب ما أرسلوا من الكلمات سؤالات ، وأجاب عنها بأوضح عبارات ، ولم يسلك بها مسلك أهل العرفان ، لتعلم فائدتها لعوام هذا الزمان .

ولعمري ظهرت بها غوامض درر الأفكار ، فصارت كالشمس في رابعة النهار ، وساغت مناهل بحرها للطلابين ، من الشاردين والواردين ، والحمد لله رب العالمين .

### ثالث عشر / كلمة الدكتور محمد كاظم الطريحي

في مقدمته لـ *الديوان الشيخ علي نقى الأحسائى*

#### حكمته

لم يكن الشيخ الأوحد حكيمًا فحسب ، بل إنه ممن أضاف إلى الحكمة الإسلامية آراء مبتكرة فيما يطابق العقل والنقل ، مما جاء في السنة النبوية ، وأخبار أهل البيت عليهم السلام ، لأنه كان ممن يرى ضرورة التوفيق بين العقل والنقل ، فهو وإن كان إمامياً اثنى عشرياً مواليًا إلا أنه ممن اغترف وتأثر بآراء من تقدمه من أئمة الحكمة والعرفان ، وعلماء الفقه والأخبار ، والمتمعلن فيما كتبه شرحاً لما وراء الطبيعة يتلمس آثار ذلك .

والكثير من أجبته للمسائل الهامة كانت بداعه فطرية ، بدون مراجعة كتاب أو رجوع إلى أصل من الأصول ، وهي موهبة تفرد بها ، وقلًّا من شاركه فيها ، ولا سبيل إلى إنكارها لما نتلمسه في تصفحنا لكتبه ، وكانت حياته مطابقة لما أعتقده من الآراء ، وما اعتنقه من المبادئ قولاً وعملاً ، وأنه قد تمكّن بما أوتيه من سعة الاطلاع والمعرفة ، وقوّة التميّز والحافظة ، والتخلص إلى النتائج الجمع بين آراء من تقدمه من مفسري القرآن وشرح الحديث ، وحكماء الإسلام ورواة الأخبار ، وبما أضافه أقطاب التصوف والعرفان ، فوعى ذلك كله ولخّصه وبسطه ، مضيّفاً إليه آراءه الخاصة في حل ما اعترضه من المشاكل ، وما أجاب عليه من المسائل .

### عرفانه

وإنه وإن كان ممن تأثر بمن سبقة من العرفاء إلا أنه حارب النزعات الصوفية ، التي كانت منتشرة في زمانه ، إذرأى فيها حركات خارجة عن مقصود أهل العرفان ، وأنها إنما كانت آلات تستخدمنها فئات مأجورة لأغراضها الخاصة ، وقد ابتعد قسم كبير ممن التزم السلوك عن المقاصد السامية من النيل والوصول ، وأصبح جلّ همهم التمتع بمباحث الحياة ، متسترين بالمراقع والبراقع والزوايا والتكايا ، معلّلين انغماسهم في المادة ،

واندفعهم نحو الملذات ، وإياحتهم المحظورات بما قاله قطبهم : إنما الأحكام جاءت للعامة .

فلذلك نراه شَمَرَ عن ساعد الجد ، وخصص جلَّ أوقاته لمكافحة من تلبس بهذه الأزياء ، والمتمنع بآثاره يراه ممن واصل العرفان ، واطلع على الأسرار ، وواتاه الفيض ، وتحقق لديه الوصول .

### آراؤه

وتمتاز آراء الشيخ بصرامة قلَّ أن نظر في كتب المتقدمين ، وهي ثورة تحررية معايرة للتطور والمنطق في تفسير ظواهر الكون والمجتمع ، والأسرار المتضمنة للأحاديث والأخبار ، فمن النادر أن نجد مجتهداً من العلماء يهتم بتفسير الأحاديث والأخبار ، مدحجاً إياها بالحكمة والفلسفة ، متخلصاً إلى النتائج المنطقية ، فجلُّ العلماء قد انصرفت همتهم إلى الفقه والأصول ، وما يتعلق بهما من مسائل الحلال والحرام ، أما علوم الحكمة وأسرار الشريعة فقد تخصص بهما أناس آخرون ، ولكن الشيخ الأوحد بما أوتيه من القدرة في الممازجة أمكنه تخلص آرائه ، وبيان معتقداته بأسلوبه الخاص ، وطريقته الخاصة في تفسيره لما اعترضه من أعراض هذا الكون ، وما جاء به القرآن الكريم والسنة والأخبار .

ولا عجب أن يسمو فيما كتبه محلقاً نحو الكمال ، كاشفاً للأسرار ، موضحاً لما اشتملت عليه الأسفار ، حتى حار الناس في شخصيته ، فمنهم من رفعه إلى أوج العظمة والرقي ، وجعله في مصاف الأولياء ، وقسم آخر أنزله من قدره وتقول عليه ، بل كفره وحرم النظر في كتبه ، والتعرف على آرائه .

ولا يمكننا في هذه العجالة إلا عرض رأيه في المبدأ والمعاد فقط ، أما بقية آرائه ومعتقداته فقد أشبعناها بحثاً وتحقيقاً في الجزء الثاني من دراستنا له .

### تقسيم الوجود

خالف الشيخ الأوحد من تقدمه من المتكلمين والمشائين في تقسيم الوجود ، حيث قالوا :

الموجودات الذهنية ثلاثة أقسام :

١ / واجب الوجود لذاته .

٢ / ممكن الوجود لذاته .

٣ / ممتنع الوجود لذاته .

وقسماوا الوجودات الخارجية إلى قسمين :

١ / واجب الوجود لذاته .

٢ / ممكن الوجود لذاته .

أما ممتنع الوجود لا يمكن أن يكون في العالم الخارجي ، وكل ما كان لغير ذاته فليس له اعتبار ، مثل وجود النهار لوجود الشمس .

قال في شرح الزيارة ( قالوا المعقولات خمسة :

١ / واجب الوجود لذاته ، وهو الله سبحانه .

٢ / واجب الوجود لغيره ، وهو المعلول عند وجود علته التامة .

٣ / ممتنع الوجود لذاته ، وهو شريك للباقي .

٤ / ممتنع الوجود لغيره ، وهو المعلول عند عدم علته .

٥ / ممكن الوجود لذاته .

ولم يقولوا ممكن الوجود لغيره ، لأنه لو كان ممكناً لغيره لكان قبل فعل ذلك الغير : إما واجباً فجعله الغير ممكناً ، فلا يكون الواجب واجباً والممتنع ممتنعاً ، فلا يطلقون على الممكناً إلا الإمكان الذاتي ، لئلا يلزمهم إمكان الواجب والممتنع ، ولكن يلزمهم مثله أيضاً ، وهو إذا كان الممكن ممكناً لذاته لا يخلو : إما أن يكون قبل إيجاده شيئاً ، أو ليس بشيء ، فإن كان قبل إيجاده شيئاً فهو قديم ولا يمكن إيجاده ، لأنه بالإيجاد يتغير ، والقديم لا يتغير .

وإن لم يكن شيئاً فهو بإيجاده ممكن الوجود لغيره ، إذ ليس له

ذكر قبل الإيجاد في جميع مراتب الوجود ، فيجب أن يقال : إن التقسيم الحق إنما يطلق عليه الشيئية مطلقاً ، أي بالذات وبالغير شيئاً :

- ١ / واجب لذاته ، وهو الله سبحانه .
- ٢ / ممکن لغيره ، وهو ما سواه .

وأما الواجب لغيره ، والممتنع لغيره فهما من أقسام الممکن ، وأما ما يسمونه بممتنع الوجود لذاته فليس شيئاً ، فلا يدخل في التقسيم . . . (١) .

### كيفية الاشتراك

أما كيفية اشتراك الوجود وهو الذي يعبر عنه بـ (وحدة الوجود) ، والتي انزلق فيها كثيرون ، وتقسيمها :

- ١ / وحدة وجود ، وهو الوجود المطلق ، وهو ذات الله سبحانه .
- ٢ / وحدة موجود ، وبافي الموجودات هي وجودات عرضية ، أي صور من ذلك .

وإذا كان المراد منها أن مفهوم الوجود المشترك معنوي بين الممکن والواجب ، وهو مما لا ينافي الشرع .

(١) تراث الشیخ الأوحد ، شرح الزيارة الجامعة في فقرة (اصطفاكم بعلمه) ج ١ ص ٥١٧ .

أما إذا كان المراد منها مصاديقها ، وهو أن الموجود واحد ، فهذا مما يخالف الشرع ، بل هو الكفر الصريح ، حيث يكون الممکن من مصاديق الواجب ، ولا يعقل أن يكون الواجب ممکناً ، ولا الممکن واجباً .

إذا قلنا وحدة وجود وجود ، معناه لا وجود غير الموجود المطلق الحقيقي ، وإن العالم الخارجي يكون وجود مجازي ، وأخرى وهمي ، فإذا قلنا بالمجاز فهو وحدة وجود مع تعدد موجود ، وإذا قلنا وهمية فهو وحدة وجود موجود بدون تعدد موجود .

قال في جوامع الكلم : (إن اللفظ يدل على المعنى بماته وهیئته ، وإن الدلالة اللفظية والوضيعة هي تلك ، وهذه المناسبة إنما تكون بعد تصور المعنى ، وحصول هیئته في الذهن ، فإذا حصلت ألف الواضع حروفاً من مادة مخصوصة توافق صفات تلك الحروف من الهمس والجهر والشدة والرخاوة والقلقلة والإطباقي والاستعلاء وغير ذلك صفات معنى الذاتية ، ويؤلفها على هیئة مخصوصة توافق هیئة المعنى العرضية ، فيوضعه على معنى ثم يتصور المعنى ، ويرى اللفظ الأول صالحًا بذلك النحو ، أو يطلب حروفاً مناسبة ، فتوافق حروف الاسم ويؤلفها على طبق هیئة المعنى الثاني فتوافق هیئة الأول ، وهكذا .

فإن كانت بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية

والعين الباصرة ، أو صفة عرضية كالقرء للحيض والطهر كان الاشتراك معنوياً . وإن لم يكن بينهما صفة جامدة بها المناسبة ، لا ذاتية ولا عرضية اشتركا في الهست<sup>(١)</sup> خاصة ، لا تخصيص بالكون في الأعيان ، فإن تخصيص ووضع اللفظ بإزائها كان معنوياً ، ولا تخصيص بالعلية أو المعلولية وما أشبه ذلك ، وكان الوضع بإزاء ذلك التخصيص فكذلك كان معنوياً .

وإن اشتركا في الـهـسـتـ المـطـلـقـ لا لـجـهـةـ جـامـعـةـ كانـ لـفـظـيـاـ ،ـ إـذـ كـانـتـ الـهـسـتـيـةـ مـتـسـاوـيـةـ فـيـ الـمـشـتـرـكـاتـ ،ـ وـإـلاـ فـلاـ يـطـلـقـ عـلـىـ الـمـخـتـلـفـينـ فـيـ الـهـسـتـيـةـ الـاشـتـرـاكـ الـلـفـظـيـ .ـ إـنـ كـانـ ذـلـكـ الـمـعـنـىـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ مـعـرـفـتـهـ لـذـاتـ الـوـاجـبـ سـبـحـانـهـ ،ـ لـأـنـ الـاحـتـيـاجـ جـهـةـ الـإـمـكـانـ مـنـ جـهـةـ الـمـحـتـاجـ وـالـمـحـتـاجـ ،ـ إـلـيـهـ لـاـسـتـلـزـمـ الـرـبـطـ وـالـاقـتـرـانـ ،ـ إـذـاـ اـنـتـفـتـ الـحـاجـةـ هـجـرـتـ جـهـةـ تـسـمـيـتـهـ .ـ وـإـنـ كـانـ يـحـتـاجـ إـلـىـ مـعـرـفـتـهـ بـصـفـاتـ أـفـعـالـهـ أـطـلـقـ الـوـجـودـ عـلـىـ جـهـةـ الـمـعـرـفـةـ ،ـ وـهـيـ نـوـعـ مـنـ الـاشـتـرـاكـ الـلـفـظـيـ ،ـ لـأـنـ الـمـفـهـومـ وـالـمـقـصـودـ مـنـ إـطـلـاقـ الـوـجـودـ عـلـيـهـ مـاـ يـصـدـقـ بـهـ الـهـسـتـيـةـ الـمـشـارـكـةـ لـغـيـرـهـ فـيـكـونـ الـمـقـصـودـ مـنـ الـتـسـمـيـةـ إـطـلـاقـ الـوـجـودـ جـهـةـ مـعـرـفـتـهـ ،ـ وـهـيـ مـشـارـكـةـ لـغـيـرـهـ فـيـ الـهـسـتـ .ـ إـذـاـ عـرـفـتـ هـذـاـ فـاعـلـمـ أـنـ مـاـ يـصـدـقـ عـلـيـهـ التـقـسـيمـ الـلـفـظـيـ لـلـوـجـودـ ثـلـاثـةـ :

(١) كلمة (هست) بفتح الهاء فارسية تستعمل فعلاً بمعنى يكون ، وأراد الشيخ منها معنى مصدرياً بمعنى الوجود ، ولذا أدخل عليها اللام .

**الأول :** الوجود الحق سبحانه ، وهو الذي لا يحتاج الخلق إلى معرفة ذاته ، لأن جهة الحاجة فقر إلى ما تحتاج إليه ، وهو إضافة وربط بين المحتاج والمحتاج إليه ، وليس بين ذات الواجب من حيث هي ، وبين ذات المخلوق ربط أو إضافة بحال ما ، وإنما الرابط بين الخلق وبين فعله وإبداعه . كما لا تسع الحاجة ذاته لغناهه عما سواه كذلك لا تسع الحاجة ذاته إلى معرفة ذاته بالكتنه ، لاستلزمها الحاجة بالإدراك والإضافة والاقتران والربط والشبه وغير ذلك ، وهذه الجهة يجب أن تهجر تسميتها .

**الثاني :** الوجود المطلق ، وهو فعل الله ومشيته ، وهذا الذي يحتاج إليه الخلق ، فيحتاجون إلى تسميته ، وهذا هو الذي تطلق عليه تسمية الوجود اللفظي ، وهو جهة معرفة الله سبحانه .

**الثالث :** الوجود المقيد وأفراده مختلفة ، أي تنزلاه وأفراد مظاهره ، والعارف أن يطلق على جميعها الوجود بالاشتراك المعنوي بطريق خاص ، وأما باعتبارها في أنفسها من اختلافها وتبانها في الحقائق فلا يطلق عليها إلا الاشتراك اللفظي )<sup>(١)</sup> .

### الوجود والماهية

أما رأيه في الوجود والماهية فهو كما أكدته الأخبار الواردة عن آل البيت عليهم السلام مدمجاً إياها بالحكمة والمنطق قال :

(١) تراث الشيخ الأوحد ج ٢١، جواب الميرزا محمد علي المدرس ص ٦٠ .

إن العقلاء قد اختلفوا في الموجود ما هو على أقوال ، لكن يرجع حاصل اختلافهم إلى خمسة أقوال :

**الأول :** قول أهل الإشراق ، وهو أن الشيء هو الوجود ، والماهية إنما وجدت بتبعدة الوجود ، فليست في نفسها موجودة . . .

**الثاني :** قول أهل التصوف ، وهو أن الوجود هو الشيء ، والماهية عرض حال بالوجود .

**الثالث :** قول أهل الكلام ، وهو أن الشيء هو الماهية ، والوجود عرض حال بالماهية .

**الرابع :** قول الأشاعرة إن الوجود نفس الماهية في المخلوق .

**الخامس :** هو المعروف من مذهب أهل العصمة عليهم السلام بما تشير إليه أخبارهم ، وهو أن الشيء هو الوجود والماهية ، فالشيء مركب منها ، وهو الحق ، والأول قريب من هذا . . .

أما الماهية فيها أقوال كثيرة ، وقفت على خمسة عشر قولًا :

**الأول :** إن الماهيات مجعلة مطلقاً .

**الثاني :** إنها ليست مجعلة مطلقاً .

**الثالث :** إنها مجعلة في مرتبة العين دون مرتبتها في الأعيان .

الرابع : إن الجعل متعلق بها أولاً ، وبالذات والوجود ثانياً ، وبالعرض فجعل الوجود تابعاً لجعل الماهية على معنى أنه لا يحتاج لجعل جديد .

الخامس : عكس الرابع .

السادس : إنها في مرتبة الأعيان فائضة من الله سبحانه دون العين .

السابع : قال بعضهم الجعل متعلق بها .

الثامن : قال بعضهم : إنها فائضة منه سبحانه بتجلياته الذاتية بصور شؤنه المستجنة في غيب هوية ذاته بلا تخلل إرادة و اختيار بل بالإيجاب الممحض .

التاسع : قال بعضهم : إنها ليست مجعلولة بل هي صور علمية للأسماء الإلهية التي لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان فهي أزلية أبدية غير متغيرة ولا متبدلة .

العاشر : قال بعضهم : المراد بالإفاضة التأخر بحسب الذات لا غير .

الحادي عشر : قال بعضهم : إن استعداداتها مجعلولة أيضاً .

الثاني عشر : قال بعضهم : إنها فائضة منه من غير طلب منها .

الثالث عشر : قال بعضهم : بطلب منها بلسان حالها إليها .

الرابع عشر : قال بعضهم : ليست بفائضة منه .

الخامس عشر : قال بعضهم : إنها من مقتضيات الذات ومقتضياتها لا تختلف عنها وفيها أقوال غير ذلك ؛ والحق أنها مجعلة بتبعية جعل الوجود جعلاً ثانياً لا جعلاً ابتدائياً بل هي موجودة بلزوم الوجود ، والوجود فعل والماهية انفعال . . . )<sup>(١)</sup> .

### التوحيد

والتوحيد عنده أربعة أقسام :

١ / توحيد الذات : بمعنى تفریده عن الكثرة ، وهو ما أمر الله تعالى به حيث قال : ﴿لَا تَنْخُذُوا إِلَهَيْنِ آثَيْنِ إِلَمَا هُوَ إِلَهٌ وَّنَحْدُو﴾<sup>(٢)</sup> ، فتوحيدهم لذلك نهاية التجريد والتفرید بنفي جميع الصفات والأفعال والآثار .

٢ / توحيد الصفات : أي ليس له ند في صفاته ، وهو قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، وفيه معنيان :

أحدهما : أن صفاته ظهرت حتى غابت جميع الخلق وصفاتهم وأحوالهم ، بل ليس في ما دون عن جلاله إلا صفتة .

(١) تراث الشيخ الأوحد ج ٢١ ، جواب الميرزا محمد علي المدرس ص ٥١ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٥١ .

(٣) سورة الشورى ، الآية : ١١ .

ثانيهما : أن كل ما في الكون صفاته من الذوات والصفات الجوادر والأعراض ، لأنها آثاره والآثار صفات ، فمعنى توحيد الصفات أنه ليس إلا صفاته وآثاره ، والآثار صفاته .

٣ / توحيد الأفعال : أي لا شبيه له في أفعاله ومفعولاته كقوله تعالى : «أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ هُمْ شَرِكُّ فِي السَّمَوَاتِ»<sup>(١)</sup> ، فليس له شريك في فعله ، وكل ما ترى من أفعال خلقه فهي أفعاله بهم .

٤ / توحيد العبادة<sup>(٢)</sup> : وهو الذي يليق بأن يعبد الله به ، ويتبعد به خلقه قال تعالى : «فَنَّ كَانَ يَرْجُوُ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلَ عَمَلاً صَنِيلِحًا وَلَا يُشَرِّكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»<sup>(٣)</sup> ، والعبادة فعل ما يرضي ، والشرك في العبادة أن يريد فيها مع الله تعالى غيره . فإنه لا يعلم سبحانه أن معه غيره لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في استحقاقه لما سواه ، فهو يجد نفسه بنفسه ، فوجدانه وجوده ، وذاته وجدانه لذاته ، وذاته وجوده<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة فاطر ، الآية : ٤٠ .

(٢) الاستحقاق .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ١١٠ .

(٤) للمزيد من الاطلاع راجع شرح الزيارة ج ١ فقرة : ( والمخلصين في توحيد الله ) ، وفقرة : (أشهد أن لا إله إلا الله ) .

## المعاد

والمعاد عند الفلاسفة والمتكلمين من اليونانيين والإسلاميين على خمسة وجوه :

- ١ / ثبوت المعاد الجسماني فقط ، وأن المعاد ليس إلا لهذا البدن<sup>(١)</sup> .
- ٢ / ثبوت المعاد الروحاني فقط<sup>(٢)</sup> .
- ٣ / ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً<sup>(٣)</sup> .
- ٤ / عدم ثبوت شيء منها<sup>(٤)</sup> .
- ٥ / التوقف<sup>(٥)</sup> .

وعلى هذه الوجوه الخمسة<sup>(٦)</sup> تحصر آراء الناس ومعتقداتهم في المعاد ، وما يسبقه أو يعقبه من الحساب والثواب والعذاب والنعيم والجحيم ، وما إلى هنالك من أمور تترتب على الاعتقاد

(١) وهو قول من نفى النفس الناطقة ، وهو أكثر أهل الإسلام .

(٢) وهو قول الفلاسفة الإلحاديين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة فقط ، وإنما البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه ، لاستكمال جوهرها .

(٣) وهو قول من أثبت النفس الناطقة المجردة من الإسلاميين .

(٤) وهو قول قدماء الطبيعة .

(٥) وهو المنقول عن جالينوس ، فقد قيل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه : (إني اعتقدت أن النفس هي المزاج فينعدم عند الموت) .

(٦) تهافت الفلسفه للغزالى والشكوكول للبهائى .

به ، وقد أكد الكثير من الفلاسفة ضرورة المعاد ، كما عدَّ الآخرون ضمن قاعدة اللطف ، إذ لا بد للمحسن والمسيء من مجازة<sup>(١)</sup> .

وكان أهم ما يشغل أفكار حكماء الإسلام التوفيق في ما جاء به القرآن والأحاديث النبوية ، وتطبيقاتها في ما يوافق المنطق .

وكان أكثر العلماء توفيقاً في هذا المضمار الشيخ الأوحد ، حيث تعرض في الكثير مما كتبه من تصانيفه لذكر المعاد الجسماني ، معللاً إياه بما يطابق العقل ويلائم النقل ، قال في سرح الزيارة :

(واعلم وفتك الله أن الإنسان له جسدين .

فأما الجسد الأول فهو ما تألف من العناصر الزمانية ، وهذا الجسد كالثوب يلبسه الإنسان ويخلعه ، ولا لذة ولا ألم ، ولا طاعة ولا معصية ، ألا ترى زيداً يمرض ويذهب جميع لحمه ،

(١) وقاعدة اللطف من أقوال المعتزلة ، إذ يوجبون عليه تعالى إرسال الأنبياء والشريائع ، والأشاعرة لا يوجبون اللطف ، لأنهم لا يتلزمون بأحكام العقل المجرد . ومحور التزاع بين المعتزلة والأشاعرة - وهما مذهبان كلاميان - هل هناك حسن وقبح عقليان محضان أم لا ؟

قالت الأشاعرة : لا حسن ولا قبح عقليان ، وإنما هما شرعايان فقط ، فما حسن الشرع حسنة العقل ، والعكس بالعكس . وقالت المعتزلة : هناك حسن وقبح عقليان ، فما حسن العقل حسنة الشرع ، والعكس بالعكس . وهذهان هما مقاييس العدل .

حتى لا يكاد يوجد فيه رطل لحم ، وهو زيد لم يتغير . وأنت تعلم قطعاً ببداءتك أن هذا زيداً العاصي ولم يذهب من معاصيه واحدة ، ولو كان ما ذهب منه له مدخل في ذهاب المعصية لذهبت أكثر معاصيه بذهاب محلها ومصدرها . وهذا مثلاً زيداً المطيع لم يذهب من طاعاته شيء ، إذ لا ربط لها بالذهاب بوجه من الوجوه . . .

والحاصل هذا الجسد ليس منه ، وإنما هو بمنزلة الكثافة في الحجر والقليل ، فإنهما إذا أذيا حصل الزجاج ، وهذا الزجاج بعينه هو ذلك الحجر والقليل الكثيفان لما ذاب زالت عنه الكثافة . . .

وهذا الجسد كالكثافة في الحجر والقليل ليست من ذاتهما ، ومثال آخر كالثوب فإنه هو الخيوط المنسوجة ، وأما الألوان فهي أعراض ليست منه ، يلبس لوناً ويخلع لوناً وهو هو . . .

وأما الجسد الثاني فهو الجسد الباقي ، وهو الطينة التي خلق منها ، ويبقى في قبره إذا أكلت الأرض الجسد العنصري ، وتفرق كل جزء منه ولحق بأصله ، فالنارية تلحق بالنار ، والهوائية تلحق بالهواء ، والمائية تلحق بالماء ، والترابية تلحق بالتراب مستديراً ، كما قال الصادق عليه السلام<sup>(١)</sup> . . .

---

(١) في الخبر عنه عليه الصلاة والسلام سئل عن الميت يبلى جسده ، قال : (نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينة التي خلق منها ، فإنها لا تبلى ، تبقى =

وهذا الجسد هو الإنسان الذي لا يزيد ولا ينقص ، يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري عنه الذي هو الكثافة والأعراض ، فإذا زالت الأعراض عنه المسماة بالجسد العنصري لم تره الأبصار الحسية . . .

فإن قلت : ظاهر كلامك أن هذا الجسد لا يبعث ، وهو مخالف لما عليه أهل الإسلام من أنها تبعث ، كما قال تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنِ فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا الذي قلت هو ما يقوله المسلمون قاطبة فإنهم يقولون : إن الأجساد التي يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها ، ولكنها تصفى من الكثافة والأعراض<sup>(٢)</sup> ، إذ الإجماع من المسلمين منعقد على أنها لا تبعث على هذه الكثافة ، بل تصفى وتبعث صافية وهي هي بعينها ، وهذا الذي قلت وإياه عنيت ، فإن الكثافة تفني ، يعني تلحق بأصلها ، ولا تعلق لها بالروح ، ولا بالطاعة والمعصية ، ولا باللذة والآلم ، ولا إحساس لها ، وإنما هي في الإنسان بمنزلة ثوبه ، وهذه الكثافة هي الجسد العنصري الذي عنيت . . .<sup>(٣)</sup> .

= في القبر مستديرة ، حتى يخلق منها كما خلق أول مرة ) الكافي ج ٣ ص ٢٥١ ، والوافي ج ٢٥ ص ٦٨٨ ، وبحار الأنوار ج ٧ ص ٤٣ .

(١) سورة الحج ، الآية : ٧ .

(٢) راجع شرح التجريد للعلامة الحلبي .

(٣) شرح الزيارة ج ٤ فقرة ( وأجسادكم في الأجساد ) .

وقال أيضاً في جوامع الكلم : (اعلم أن المعاد الجسماني قد أجمع علماء المسلمين على القول به واعتقاده ، وإنما اختلفوا في الدليل المثبت له ، هل هو الشرع لا غير ، ولا طريق للعقل إلى إثباته ، بحكمهم بعدم إحساسه لذاته بعذاب ولا نعيم ولا شعور له ، حتى يصح توجيه المكلف إليه المستلزم للجزاء المستلزم للإعادة ، أم يكون إثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل لأنه شرع باطن ، كما أن الشرع عقل ظاهر ، وعلى الأول أكثر العلماء والمتكلمين وأهل العرفان . . . )<sup>(١)</sup>.

هذا مختصر ما عناه الشيخ الأوحد في المبدأ والمعاد . . .

رابع عشر / كلمة م. د عباس هويدى النصراوى<sup>(٢)</sup>

في رسالته

براعة الشيخ الأوحد في علوم القرآن الكريم

رسالة التجويد نموذجاً

### المقدمة

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلوة والسلام على محمد الأمين وآلـه الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين ، وبعد :

(١) تراث الشيخ الأوحد ج ١٨ ص ٣٤١ .

(٢) هذه المقدمة أخذت من رسالة في التجويد للشيخ الأوحد دراسة وتحقيق م. د عادل عباس هويدى النصراوى مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، والعنوان من وضعنا ، علمأً أنه تم حذف سيرة الشيخ من المقال .

فهذه رسالة في التجويد للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذكرتها كتب الترجم والفالهارس منسوبة له ، على كثرة من رسائله وأجوبته على المسائل الدينية والفلسفية .

والشيخ أحمد الأحسائي عالم كبير همام ، تلهمذ على أساطين عصره ، وقد جال في البلدان طلباً للعلم بين الأحساء والبحرين وال العراق وإيران ، واتصل بكثير من العلماء وأخذ عنهم ، فبرع في الفقه والأصول والهندسة والرياضيات والهيئة والفلك وعلوم اللغة والأدب ، فلم يترك باباً إلا وولجه وفتح مكنونات غوامضه .

وقف الشيخ الأحسائي على اعتاب مرحلة أصلت لعلوم الفقه والأصول للعصر الحديث ، فشاركتهم في وضع تلك اللبنات ، بيد أنه خطّ لنفسه منهجاً ربما يختلف معه كثيراً من العلماء والمتقدّمين في عصره ، وهذا مما حدا ببعضهم أن يراه قد خرج عن الخط العام للمنهج الذي ساروا عليه طويلاً ، فكان هذا مثار خلاف ، وتطور الخلاف إلى حدوث فتنة ، مما تسبّبت في تكفيره من بعضهم ، وعند ذاك ظهرت بوادر مبدأً جديداً في الفكر الإمامي المتمثّلة في (الشیخیة) ، وبعد وفاته تبنّى فكرته جمع من تلامذته وكان منهم السيد كاظم الرشتـي الذي قاد هذا المبدأ الجديد فأرسى أساسه ووضع أعمدته .

لم يكن موضوع الرسالة موضوعاً جديداً ، إذ إن علم التجويد قد تجذرت مناهجه وأسسـه منذ الصدر الأول في الإسلام لعلاقـته

بالقرآن الكريم الذي شغل علماء اللغة والتفسير وغيرهم ، إذ إن القرآن هو عماد الدين والدولة الإسلامية التي قامت على تعاليمه ولذلك فهو يستحق العناية الكافية من حيث دراسة لغته وقراءاته فمن ولع الشيخ أحمد الأحسائي به كانت له هذه الوقفة المباركة في توضيح أسس التجويد وإرجاع كل قراءة إلى أصحابها مبيناً الاختلاف في ذلك ومعتمداً المنهج العلمي الرصين . وهذا إنما مبعشه حاجة علماء الفقه والأصول والتفسير لذلك . وذكر هذه الرسالة الشيخ آغا بزرك الطهراني ، وقال :

رسالة في التجويد للشيخ أحمد الأحسائي . . .

أولها (الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) فرغ منها (٣، ج ٢، ١١٩٩هـ) نسخة بخط الشيخ محمد بن علي بن حسين العصفوري ، فرغ من الكتابة (١٢، ج ٢، ١٢٣٥هـ) كانت في مكتبة السيد خليفة وبيعت في الهرج ، ولا يسعني بعد هذا إلا أن أقدم شكري الجزيel إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف رئيساً وموظفين الذين وفروا لي هذه النسخة منسوخة على الأصل بخط مؤلفها ، فأتاحوا لي بذلك فرصة تحقيقها وإظهارها للنور بأحسن حلة . وأسأل الله أن يوفقنا لخدمة العلم وإحياء تراث أمتنا الكريمة ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا وذهب همومنا وغمومنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

### موضوع الرسالة

تناول الشيخ أحمد الأحسائي في رسالته في التجويد مجموعة أحكام ، ينبغي لمجود القرآن الكريم معرفتها وحفظها وتطبيق تعاليمها عند القراءة ، وإن الغرض من ذلك كله عدم الوقع في الخطأ واللحن المفضي إلى خلاف المعنى المطلوب .

التجويد حلية القراءة وزينة القراء ، وهو إعطاء الحروف حقها في النطق من حيث مخارجها وصفاتها وإلحاقها بنظرائها وبيان ما أدغم منها في الأخرى ، ومعرفة الإخفاء والإظهار ، والمد والقصر ، والوقف والابداء والإقلاب وغيرها . وقد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى : [﴿وَرَتَّلَ  
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾<sup>(١)</sup> فقال : (الترتيب معرفة الوقف وتجويد القرآن) ] .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهمما عن قوله سبحانه :  
 ﴿وَرَتَّلَ  
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال بيته تبييناً والتبيين وضوح اللفظ وتمكن القارئ من إعطاء كل حرف حقه من خلال التدبر والتفكير وتحقيق رياضة الألسن وترقيق الألفاظ وإعطاء كل حرف حقه من الهمز والتمكين له ولغيرها ، فالتجويد إذاً إعطاء كل حرف حقه بلا زيادة ولا نقصان . فالرسالة على صغرها عظيمة الأهمية ، وقد جاءت

(١) سورة المزمل ، الآية : ٤ .

مختصرة لمعانٍ كثيرة ، وأبواب واسعة ، بيد أن المؤلف أشار فيها إلى أشياء تستحق الدراسة والتوضيح فأزال ما أُبِّهَمَ واختصر ما فُضِّلَ ، وقدّمها إلى القراء سهلة سلسة ، وهي إنما جاءت بهذا الشكل كيلا يحتزَّ ما قاله سلفه ، فاختصر فأوعب ، وأشار فتمكَن .

قسم الشيخ الأحسائي رسالته على فصول ستة ، ابتدأها بالإدغام ، معرفاً به لغة واصطلاحاً ، ومقسماً إياه على كبير وصغير ، ومعرفاً كلّ واحد منهما ، وبين مواضع الاتفاق والاختلاف بهما عند القراء كأبي عمرو بن العلاء وحمزة وعاصم في دقائق القراءات وبين أنّ بعض هذه الأحكام واجبة ، وأنّ عدم الالتزام بها موجب لبطلان الصلاة عند بعض الفقهاء . أما الفصل الثاني فكان في أحكام التنوين والنون الساكنة ، من حيث علاقتها بحروف (يرملون) ، ووجوب الإدغام والغنة بها عند أكثر القراء ومن ثم فضل في أحكامها في حال اتصالها ، فيما بعدها في الغنة والقلب والإخفاء ، وكذلك في فواتح السور .

وقد خالف الشيخ الأحسائي الخليل وسيبويه في حروف الحلق عدداً ومخرجاً وترتيباً فيما أوضح في الفصل الثالث أحكام الترقيق والتفخيم ومواضعها في اللام والراء ، وبين الفرق بينهما ، وموقع الترقيق والتغليظ بهما إذا جاء بعدها حرف متصل أو منفصل سواء كان الحرف من حروف الاستعلاء أو غيرها .

وجعل الفصل الرابع في المد والقصر ، فبین فيه أحکام أصوات المد واللين ، وعلاقتها بالهمزة في حال اتصالها أو انفصالها عنه ، وبسط آراء القراء في ذلك ، وأوضح كذلك مقدار المدود واختلافهم فيها وبين المعتمد منها في رأيه .

وكان الفصل الخامس في هاء الكنایة ، وهي ياء الضمير للمذکر الغائب ، إذ أوضح مواضع تحريكها في حال صلتها بواو ، وإن كانت مضمومة ، وبياء وإن كانت مكسورة ، أو وقع بعدها ساكن ، فلا خلاف في عدم صلتها ، سواء كان ما قبلها متحركاً أم لا . وكذلك أوضح أحکامها في حال عدم صلتها ، وعمل فصلاً خاصاً بـ (أنا) ضمير المتكلم ، وبين أحکامها في المد والقصر ، وأكد أن القصر أولى وإن لم يقع بعدها همزة فلا مد لألفها ولا لين ، بلا خلاف .

أما الفصل السادس ، فكان في أحکام الوقف ، ومتناولاً أحکامه في الوقف اللازم والجائز وغيرها ، وإنما كان ذلك لأجل إتمام المعنى وتحسينه ، فلا يصح الوقف كيما يشاء القارئ ، وإنما هو محدد بأحکام ، والغاية من ذلك إحكام المعنى وإتمامه وتحسينه .

ثم أفرد فيها فصلاً في علامات الوقف ، فأوضح رموزه وفصل بينها ، فهناك علامة للوقف اللازم ، وأخرى للجائز ، وعلامة قلب التنوين والنون الساکنة عند الباء ، ثم علامة الوقف

المطلق بكل أنواعه وعلاماته من نحو الكافي والمجوّز ، والمرخص وغيرها .

وختم الرسالة بموضوع اللحن موضحاً أنواعه ، وجعله على قسمين : لفظي ومعنوي ، فاللفظي هو قسمان أيضاً : جليّ يتعلّق ببنية الكلمة والإعراب وهو مبطل للصلة ؛ والخفي ترك حقوق الكلمة ، أي الإخلال باللفظ دون المعنى ، لأنّه يتعلّق بالتغليظ والتفحيم والتطنين وغير ذلك ، مما يتعلّق بصفات الكلمات لا دلالاتها .

أما اللحن المعنوي فهو نوعان ، إما لحن أو إهمال ، والأول يفضي إلى الثاني .

فهذا موجز عما جاء في الرسالة .

**النتائج التي توصل إليها البحث وهي :**

١ / وضعت هذه الرسالة في التجويد لإرشاد القارئ إلى أصول الصواب في قراءة القرآن لأجل عدم الوقوع في شراك اللحن والخطأ المؤدي إلى إبطال الأعمال العبادية كالصلاحة وغيرها .

٢ / اعتمد المؤلف على طائفة من القراءات القرآنية ومصادرها المعتبرة ، آخذًا منها ما يراه داعمًا لما يرى ومسدّدًا لما يقول .

- ٣ / قد يختلف مع بعض العلماء في بعض من المسائل الصوتية ، وهذا إنما يدلّ على تبحره في علم التجويد ، فهو لا يأخذ كلّ ما يجده ، بل يصحح ما يراه مخالفًا للقراءة الصحيحة .
- ٤ / كان الشيخ الأحسائي مختصراً جداً في تأليف رسالته في التجويد ، لأنّه لا يريد أن يجترب ما قاله السابقون ، فأتى بالجديد ، وأشار إلى ما قيل من قبل ، في إشارة منه إلى مراجعة ذلك في مضانه .
- ٥ / نبه إلى ما تفرد به بعض القراء في مسائل التجويد ، فضلاً عن إشارته إلى ما اجتمع عليه القراء في بعض القراءات القرآنية .
- ٦ / ونبه كذلك إلى مواضع الاختلاف بين القراء في بعض القراءات القرآنية .
- ٧ / في مواضع الاختلاف بين القراء ، وكان له حيز من رأي بين تلك الاختلافات أي أنه لم يكن مجرد ناقل ، بل كان ذا رأي في كلّ ذلك .

## خامس عشر / كلمة الميرزا علي الحائري الإحقاقى بعنوان

### مقالة ناصحة زاجرة

### آخر كتاب أصول العقائد للسيد كاظم الرشتي

الحمد لله وكفى ، والصلوة والسلام على محمد المصطفى وأهل بيته الطيبين الطاهرين الشرفاء .

وبعد فيقول الحقير الفاني (علي بن موسى الحائري) :

[أيها المسلمون المؤمنون الذين يعتقدون بالبرزخ والمعاد ، والسؤال والحساب ، والميزان والصراط . والذين يُصدّقون كلام الله تعالى : ﴿مَا يَفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(١)</sup> ، ويعتقدون بكلامه عز من قائل : ﴿هَذَا كِتَبْنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَكْرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

هذا كتاب (أصول العقائد) للعلامة السيد كاظم الرشتي أعلى الله مقامه الذي ترجمه والدي المقدس أعلى الله مقامه إلى العربية في الأصول الخمسة ، ونظيره (حياة النفس) لأستاذه الأوحد

(١) سورة ق ، الآية : ١٨ .

(٢) سورة الجاثية ، الآية : ٢٩ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٢١ .

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلى الله مقامه أيضاً في الأصول الخمسة ، طالعوا هذين المؤلفين وانظروا ودققوا هل ترون فيما ما يخالف عقيدة المسلمين ولو بكلمة ، أو ينافي ما يعتقد المؤمنون ولو بشعرة . وايم الله ما تجدون فيما إلا ما يُوافق الكتاب والسنة ، وأخبر به ساداتنا الأئمة عليهم السلام ، واتفقت عليه كلمات علمائنا الحقة الإمامية .

وهذا التأليفان كُلُّ ما ذُكر فيما كُلُّها من المحكمات ليس فيها شيء من المتشابهات ، فارجعوا البصر فيما هل ترون فيما من فطور ، ثم ارجعوا البصر كرتين أو كرات سيرجع البصر خاسئاً وهو حسير .

وهذا المؤلفان عدا المؤلفات الآخر كلاهما يحكيان عن ضمير مؤلفيهما ، وينطقوان عن سريرتهما ومعتقداتهما وحاق باطنهمما ، وخاص جنانهما ، فمن كان يدين الله بدين الإسلام ، وفيه عرق الإيمان وخوف من الله تعالى حَجَز نفسه عن الكلام فيما أو في أتباعهما بما لا يليق ، ويُكْفِي راعه ، وينزه تاريخه فيما أو في أتباعهما ما لا يناسب ، ولا ينسب إليهما وإلى أتباعهما غير الحق والصواب ، ولا يسجل إلا الذي يرى في تأليفاتهما بعينه الباصرة ، ولا يلتفت إلى ما يسمعه من الأجانب بأذنه السامعة ، ولا يتبع الهوى فيما يُحرر ، ولا يصحِّي إلى ما يتضوئه الجاهلون ، أو يستمع ما يتداوله المُغَرِّضون من النسب والافتراء الخارجة عن حدود

الإسلام ، فليعلم ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾<sup>(١)</sup> ، ولو وَجَدَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ فِي تَأْلِيفَاتِهِمَا فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْدِهِ إِلَى مُحَكَّمَاتِ كَلَامِهِمَا ، وَلَا يَتَجَاسِرْ بِالْكَلَامِ الْبَاطِلِ ، وَالرَّمْيِ بِالْغَلُوِ وَالْكُفْرِ الْعَاطِلِ . هَذَا طَرِيقُ الْإِيمَانِ ، وَدَسْتُورُ الْإِسْلَامِ . مَعَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ فِي تَأْلِيفَاتِهِمَا وَلَا فِي تَصَانِيفِ تَلَامِذَتِهِمَا كُلُّهَا مَا يَخَالِفُ عَقَائِيدَ الْإِسْلَامِ ، أَوْ يَنَافِي طَرِيقَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ فِي الْأَصْوَلِ وَالْفَرْوَعِ مَعَ تَصْفِحَنَا كِتَابَهُمْ وَتَأْلِيفَهُمْ شَدِيداً بِالْأَخْصَصِ تَصَانِيفُ الشَّيْخِ الْأَوَّلِيِّ صَفَحَةً ، مَا وَجَدْنَا شَيْئاً مِنَ الْبَاطِلِ وَخَلَافِ الْحَقِّ أَبَدًا . دُونَكَ إِيَاهَا تَتَبعُهَا وَقَلْبُهَا ظَهِيرًا لِبَطْنِ مَعْ جَعْلِ الْإِنْصَافِ أَمَامَكَ ، وَالْخَشِيشَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَذَابَهِ بَيْنَ عَيْنِيكَ .

هَذَا مَضِيَافاً إِلَى أَنَّهُ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، وَأَسَاطِينِ زَمَانِهِ مِمَّنْ عَاشُوهُ وَبَاشُروهُ أَنْ يَخْدُشَ فِي تَصَانِيفِهِ ، أَوْ أَنْ يَطْعَنَ أَوْ يَتَجَاسِرَ إِلَى مَقَامِهِ ، بَلْ كُلُّهُمْ عَظِيمُوهُ وَمَجْدُوهُ وَأَجَازُوهُ ، وَاعْتَرَفُوا بِجَلَالِهِ وَعِلْمِهِ وَتَقَاهُ .

انظُرْ إِلَى تَرْجِمَةِ ولَدِ صَلْبِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ثَالِثِ أَوْلَادِهِ ، وَإِلَى تَرْجِمَةِ تَلَمِيذهِ الْأَرْشَدِ السَّيِّدِ كَاظِمِ الرَّشْتَيِّ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ فِي كِتَابِهِ (دَلِيلُ الْمُتَحِيرِينَ) قَدْ فَصَّلَ كَامِلاً تَرْجِمَةَ أَسْتَاذِهِ ، وَأَتَى بِمَا فَوْقَ

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٣٦ .

المراد ، وكذا صاحب روضات الجنات العلامة البحاثة الميرزا محمد باقر ابن الحاج ميرزا زين العابدين الموسوي أتى في ترجمته بما لا مزيد عليه ، وأخيراً العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه الآيات البينات<sup>(١)</sup> . قال في ترجمته ما نصه : (كان العارف الشهير الشيخ أحمد الأحسائي في أوائل القرن الثالث عشر ، وحضر على السيد بحر العلوم وكاشف الغطاء ، وله منها إجازة تدل على علو مقامه عندهم ، وعند سائر علماء ذلك العصر . والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية الورع والزهد والاجتهاد في العبادة ، كما سمعناه ممن ثق به ممن عاصره ورأاه . نعم له كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيه) . انتهت ترجمته قدس الله روحه .

ونظيره في الإطراء على مدحه كلام العلامة الشيخ آغا بزرگ الطهراني في كتابه (أعلام الشيعة)<sup>(٢)</sup> ، وفي الذريعة<sup>(٣)</sup> . وكفى في علو شأنه وسمو فضله إجازات أساطين علماء عصره ، إجازة السيد بحر العلوم ، وإجازة كاشف الغطاء ، وإجازة السيد الميرزا مهدي الشهري ، وإجازة العلامة الشيخ حسين آل عصفور قال

(١) ص ١٨ .

(٢) ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) ج ٤ ص ٨٩ .

في إجازته : ( وهو في الحقيقة حَقِيقٌ بِأَنْ يُجِيزَ وَلَا يُجَازِ ) ، وإجازة السيد صاحب الرياض حتى ذكر في إجازته ( فسألني بل أمرني ) ، وإجازة غيرهم من علماء الإسلام والحكماء الفخامة ، واتفاق علماء عصره من علماء مشهد الرضا عليه السلام ، وعلماء طهران ، وعلماء أصفهان ، وعلماء يزد وكرمانشاه ، وعلماء العراق ، وعلماء الكاظمية عامةً ، وعلماء كربلاء ، وعلماء النجف الأشرف ، كلهم اتفقوا على جلالته وعظم شأنه ، وقدّموه في موارد التقديم من الدرس والتدريس ، وصلاة الجماعة ، وصلوة الميت ، ففي كل مقام من موارد العبادة إذا حضر معهم قدّمه ، ومن أراد التفصيل كاملاً فليراجع دليل المتحرّرين ل聆ميذه الأرشد الأمجد السيد كاظم الرشتي الذي كان في خدمة أستاده في الأسفار ، وملازماً له أينما توجه وسار .

وإذا كان مثل العلامة صاحب الرياض يخاطبه بالعالم الرباني ، ويلهج بذكره ويدرك في إجازته ( فسألني بل أمرني ) ، فإذا لا يُعبأ بمن جاء بعده من أولاده ، كالفضل السيد مهدي رحمه الله فإنه يُحمل على الاشتباه ، وتدىس بعض المدلسين عليه ؛ لأنّه رحمه الله كان كفيف البصر ، وأتوا إليه بعبارات مقطوعة الأول والآخر ، فشبّهوا عليه الأمر ، وصدر منه ما صدر .

وكذا إذا كان مثل السيد الميرزا مهدي الشهريستاني قدس سره أجازه بتلك الإجازة المطنئة ، والمدح والإطراء ، فلا يُعبأ ، ولا يُعنتى بمن أتى بعده من أولاده ؛ كالفضل العلامة الميرزا محمد

حسين الشهريستاني في رسالته ترائق الفاروق الفارسية ؛ فإنه يُحمل على عدم الأنس ، وعدم المعرفة بمطالبه ، وعدم الإحاطة خبراً باصطلاحاته أعلى الله مقامه .

وقد بيَّنَ خطأه ، وعدم معرفته والدي الماجد أعلى الله مقامه في كتاب (إحقاق الحق) العربي ، و(تنزيه الحق) الفارسي بما لا مزيد عليه ، راجع الكتابين كي لا يخفى عليك الحق الواضح والواقع اللائحة .

وقد جاء بعده من بعض ذراريه من ينتحل الفضل والثقافة ، وهو في جانب عنهمما بمراحل ، بشهادة مقالته التي كُلُّها قاصرة عن الحق ، وبعيدة عن الصدق ، افتراءً بلا مدرك ، وتغيير بعض العبارات بلا امتراء ، ودعایات باطلة ليس لها أصل ولا مدرك ، لا حاجة إلى ذكرها ، وتضييع العمر والوقت بالتعرض لها ، وقد ردَّ عليه من أولادنا الفاضلان الحاج ميرزا صالح في رسالته (نقد وإيقاظ) وال الحاج ميرزا عبد الرسول في رسالته (الحجۃ البالغة) .

وكفى ردًا عليه وعلى من قبله إجازة جدهم الأكبر المذكور ، وهو أبصر وأعلم وأتقى منهم ، قد جالس واجتمع مع شخص الأوحد أعلى الله مقامه ، وعرف مقامه وجلالته ، وعلمه وتقاه ، ومنزلته .

والثقافة من شرطها الإنصاف والتورع في نسبة فعل أو قول أو

اعتقاد إلى أحد ، والثبت فيما يحكى عن الغير بالتحقيق واليقين ، لا بالظن والتخمين .

والذي يُحرر التاريخ فمن الحق اللازم عليه أن يحكم تاريخه ويجيده بالتحقيق ، ويتفحص تأليف ذلك المترجم إن كان له تأليف ، أو يتفحص عنه من تلاميذه ، أو يسأل من أصدقائه والملازمين له ، أو من علماء عصره المطلعين على أحواله ، أو من أهل بلاده ، وأهل خزانته وجيرته حتى يكون تاريخه وترجمته فيها صحيحاً موثقاً به يعتمد عليه . لا أنه يُترجم حاله من المقابلين له والأضداد ، أو الأجانب عن اصطلاحاته وتأليفاته ، أو يأخذ ترجمته من ألسن الناس وأهواء البداء عنه ، أو يترجم حاله من أهل الغرض والمرض ، فإنَّ كل ذلك يكون بعيداً عن الصواب ، ولا يقع على ما هو عليه المُترَجم . فمن أراد أن يذكر أحوال وسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا بد وأن يفحص أحواله من أهل المدينة (يُثرب) ، أو من خبراء أهل الكوفة المنصفين حتى يقع على الحقيقة وواقع الأمر . لا أنه يسأل أحواله من أهل الشام الذين هم أشاعوا عليه عليه السلام كل غَيْرِ وباطل ، ولا يسأل حال يهودي إلا من اليهود المطلعين عليه ، لا من المسيحي أو المسيحيين . وكذا لا يُترجم حال المسيحي إلا من المسيحيين المطلعين على أخلاقه وسيرته ، لا من اليهود . وهكذا حتى لا يكون نقله وترجمته إلا عن مدرك

صحيح ، ومورد وثيق يكون عليه الاعتماد ، ولا يلام عند أولى الحجى والإنصاف ، وإلا فيخطئ كثيراً ، ويكون غالباً في طرف عن الحق والصواب .

فيما الله والإسلام ، أيجمل من صاحب (المنجد) المسيحي الذي مبلغه من العلم فقط اللغة وبعض الأدبيات أن يتداخل في علماء الإسلام ، ويتعرض لمثل الأوحد الأحسائي ، حيث ذكر في مادة (أحمد) بقوله : (الأحسائي (أحمد) مؤسس فرقة الشيعية ، وكان من أتباع الفيلسوف الملا صدرا ، ومن الشيعة الحلولية . . . إلخ ) ، وذكر الأمور الثلاثة أنه مؤسس الفرقة الشيعية ، وأنه من أتباع الملا صدرا ، وأنه من الشيعة الحلولية ، وقد أخطأ الصواب في هذه الثلاثة كلها .

**أمّا الأول :** فإنّه أعلى الله مقامه ما اخترع طريقة حتى يكون مؤسساً لمن اتخذها . نعم كان من أكبر العلماء الحقة ، فتَبِعَهُ ثُلَّةٌ من أهل عصره ، وثُلَّةٌ من الآخرين لِخالِصِ توحيدِه ، ونزاهة حِكمته ، فانتسبوا إليه من هذه الجهة فقط .

**وأمّا الثاني :** فإنه من المقطوع المُتيقن ، والمشهور والمعروف ، الذي لا يعتريه أي ريب وشك أنه أعلى الله مقامه رد على الملا صدرا ، وَشَنَّعَ عليه في شرحه على العرشية وعلى المشاعر ، وَمُنْكِرٌ عليه أشد الإنكار فيهما ، وأن حكمته على

خلاف حكمة الملا صدرا ، كيف يقول صاحب المنجد إنه من أتباع الملا صدر .

وأما الثالث : وهو أنه من الشيعة الحلولية . فإنَّ معنى الحلول أن الله تعالى حلَّ في أحدٍ من البشر ، فيكون هو الله ، مع العلم بأنَّا ما رضينا بما اعتقدوه في المسيح أنه ثالث ثلاثة ، أو أنه ابن الله ، وهونبيٌّ من أولي العزم ، فكيف يرضى الشيخ الأوحد أن يكون واحداً من البشر حلَّ فيه ذات الله ؟

ما أدرى هذا الكلام من صاحب المنجد أخذه من أيِّ فم طاهر ، أو اقتبسه من أيِّ يراع عفيف ، أو سجَّله من أيِّ مصدر سخيف . أهكذا سُنَّةُ التاريخ ، أو شَرْعُ الترجمات يُسجَّل ما ليس له أصل وأساس ، أو يُحرر ما يقتبس من أهواء الناس .

أقول : ليس من العجب أن يصدر مثل هذا الكلام من الأجنبي البعيد من جميع الجهات عن الحق والمنهج ، ولا عجب أيضاً ما صدر من ملا رضا الهمданی في هدية النملة ما نسب إلى الأوحد ، لأن حاله معلوم ، وأنه ذو غَرَضٍ . بدأَت البَغْضاءُ من يَرَاعِه ، وما يُخفي جوفه أكبر وأعظم ، وعِلمُ حاله لدى عامة الفضلاء الأعلام ، حيث قابلوا ما نسب إلى الشيخ الأوحد مع رسائله ، فما وجدوا كلمة حق مِمَّا نسب ، وثبتَ عندهم أنه كُلُّ ما ذكر ونسب في حقه كذبٌ وافتراءً . لكن العجب كل العجب مِمَّن عَدَ نفسه مؤرخاً بـحَاثاً كيف يُسجَّل في تاريخه ما لا يليق ، ويُحرر

من غير أصلٍ ولا مَدْرِكٍ ، ولا تَحْقِيقٍ ، كالفاضل العلامة السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة في ترجمة أحمد بن زين الدين ، ذكرَ أموراً كُلُّها مخدوشة باطلة ، تعرضاً لها في ترجمة حال المولى الشيخ علي نقى ابن الأوحد ، وزيفناها كلها واحداً واحداً ، كلمةً كلمة ، فليراجع حتى يُعرفَ حَالُ بعض المُتَرَجِّمِينَ .

وَحْدَهَا حَذْوَهُ ، بَلْ أَخَذَ مِنْ أَتَى بَعْدِهِ أَوْ عَاصِرِهِ كالفاضل الشيخ عبد الله نعمة في كتابه فلاسفة الشيعة أتى بعين عباره أعيان الشيعة ، وبَيَّنَاهُ في ترجمة الشيخ علي نقى قدس سره خطأه واشتباهه في ترجمة أحوال الأوحد ، واشتباهه أيضاً فيما ذكر في حق تلميذه السيد الأَمْجَد السيد كاظم الرشتي فلا نُعِيدُهُ .

فِيَا سَبِّحَانَ اللَّهِ كُلُّ حَامِلٍ يَرَاعِي وَمَؤْرِخٍ فِي هَذَا الْعَصْرِ إِلَّا قَلِيلٌ لَا يَخْلُو مِنْ جُرْأَةٍ وَجَسَارَةٍ عَلَى الشِّيْخِ الْأَوْحَدِ وَتَابِعِيهِ بِلَا سَبَبٍ وَلَا مُسْوَغٍ ، وَبَعْضُ الْمُؤْرِخِينَ فِي هَذِهِ الْأَعْصَرِ الْأُخِيرَةِ نَسَوا أَصْوَلَ التَّارِيْخِ وَأَهْمَلُوا يَرَاعِيْهِمْ ، يُسْجِلُونَ فِي تَارِيْخِهِمْ كُلَّ مَسْمُوعٍ ، وَيُقْيِدُونَ فِي طُومارِهِمْ<sup>(١)</sup> مَا لَيْسَ بِثَابِتٍ ، وَلَا مِنْ أَصْلٍ مَنْقُولٍ ، وَلَا يُرَاجِعُونَ الْمَدَارِكَ الصَّحِيْحَةَ ، وَالْمَوَارِدَ الْمُحَقَّقَةَ الْأَصِيلَةَ ، وَيَعْتَمِدُونَ فِي تَارِيْخِهِمْ عَلَى كُلِّ نَاقِدٍ مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ الْعَالَمِ بِالْأَحْوَالِ وَالْجَاهِلِ .

هذا الفاضل الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني في تاريخ سنة

(١) الطَّامُورُ وَالْطُّومَارُ : الصَّحِيْفَةُ جَمِيعُهَا طَوَامِيرٌ .

وفاة الأوحد أعلى الله مقامه ذكر أنه سنة ١٢٤٣ هـ ، تبعاً للسيد الأمين ، وقد عرفت خلافه ، وأن وفاته سنة ١٢٤١ هـ ، ولم يكتفي بذلك حتى قال في كتابه : البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم : (إن فكرة الشیخیة ولیدة الفكرة الباطنیة ، ولیست الفكرة الباطنیة ولیدة تعالیم الإسلام . . . إلخ) .

أقول : إنَّ الباطنیة قد ظهرت في القرن الثاني الهجري ، والشیخیة ظهروا في القرن الثالث عشر ، وبين الطائفتين فاصلة مدة عشرة قرون من الهجرة ، ومن أین صارت الطائفة الأخيرة ولیدة الطائفة الأولى ؟

أو تدری أيها الفاضل ما معنی الباطنیة ، هم الذين يعملون بالباطن ويترکون الظاهر ، مثلاً : يقولون إنَّ الصَّلاة حقيقة ولاية آل محمد عليهم السلام ، ویھملون هذه الصَّلاة الظاهیریة ذات رکوع وسجود ، وهكذا يقولون في الحجج هو قصد البيت المعنوي الباطنی ، ويترکون الطواف على البيت الظاهیری ، هكذا سائر العبادات . وحقُّ أنْ يُقال إنَّهم ليسوا ولیدة الإسلام ، وقد قال إمامنا الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصَّلاة والسلام : (وإنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يك ينفعهم إيمانهم شيئاً ، ولا إيمان ظاهراً إلا بالباطن) <sup>(١)</sup> انتهى .

(١) لم نعثر على هذه الروایة بنصها ، ولكن عثرنا على روایة تُقارِبُها ، وهي قوله =

أو ما تعلم أيها الفاضل الحسني أن الشييخية هم أحسن عملاء بالأعمال الظاهرة من غيرهم ، وأقوى يقيناً بالأمور الباطنية على من سواهم . وهؤلاء هم الذين يملئون المساجد والجماعات أحسن من غيرهم ، ويقصدون العتبات العاليات ، والحجج وسائل النوافل والعبادات خيراً مِمَّن سواهم ، ويُخْرِجُون الأخماس والزكوات والصدقات أرغب وأشوق مِمَّن عداهم ، وأعمالهم لا تُنكر ، وعقائدهم في حق موالיהם وساداتهم لا تُخفى ولا تُستر ، وقد اشتهروا في ذلك أجلى من الشمس في رابعة النهار حتى رُموا بالغلو والتفويض . وحاشاهم ثم حاشاهم من ذلك ، بل هم النمط الأوسط بين من غلا وأف्रط ، ومن قلي وفرط .

فيما أيها الفاضل الحسني من أين أتيت بهذا التفسير أن فكرة الشييخية وليدة الفكره الباطنية . هل نزل إليك في ذلك وحيٌ ، أو سَوَّل لك قرین مقىض . ما هذا التهافت في التحرير ، والجسارة في التفسير والتعبير ، أما تعلمون أنكم مسؤولون عن كل قول وفعل وتحرير ، حتى من كل صغير وحقير .

وأعجب كل العجب من هؤلاء كلهم الفاضل الباحثة الآغا

---

عليه الصلاة والسلام : (إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ شَيْءٌ . . . وَلَا إِيمَانٌ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ) . (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٠٢ روایة رقم ١١).

بزرك الطهراني ، وهو الذي مر مدحه بإطرائه في حق الأوحد أعلى الله مقامه المنقول من كتاب أعلام الشيعة<sup>(١)</sup> ، ومن الذريعة<sup>(٢)</sup> بمدح فائق ، وتمجيد لائق ، حيث قال ما نصه : (جواب سؤال أحمد السمناني عن التأویل والظاهر للسيد کاظم الرشتي خليفة الشيخ أحمد الأحسائي في رئاسة فرقة الشیخیة الغلة القائلین بالنيابة الخاصة)<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> : (جواب الشيخ أحمد القطيفي عن النية في العبادات للشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الانقلابات الدينية الأخيرة - إلى أن قال - له تأليفات كثيرة غير جوامع الكلم ، المشتمل على اثنين وتسعين رسالة في مجلدين وأكثرها جوابات عن اعتراضات كانت ترد على آرائه العرفانية وتأويلاته للأخبار . . . إلخ) .

أقول : ما معنى أن السيد کاظم خليفة الشيخ . . . إلخ ، إن كان من جهة أنه تلميذ الشيخ فله تلامذة كثيرون مجازون من أستاذهم ، وكلّ منهم مرجعٌ في بلده ، كالعلامة الميرزا حسن كوهن في كربلاء ، بعد السيد الرشتي ، وحجّة الإسلام الآخوند

(١) أعلام الشيعة ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) الذريعة ج ٤ ص ٨٩ .

(٣) الذريعة في ج ٥ ص ١٨١ رقم ٧٩١ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ١٧٢ رقم ٧٥٦ .

الملا محمد المامقاني في تبريز ، والعلامة الميرزا عبد الرحيم في قره باغ ، والعلامة الآخوند آغا علي في أورد باد ، وفي سمنان مثله ، وفي طهران كذلك وغيره . فلِمَ جعلت السيد كاظم خليفةً للشيخ دون غيره ، هل رأيت من الشيخ الأوحد نصاً في ذلك ولم نره نحن ولا سائر الناس ، أو أن السيد بنفسه قد ادعى أنه خليفةً ولم نسمعه نحن ذلك .

ثم بعد ذلك ذكرت الشيخية الغلاة القائلين بالنيابة الخاصة . . . إلخ .

أقول : أيها الفاضل الطهراني هَبْ أن الشيخية معروفة ومتهمون بالغلو ، وهو ليس كذلك ، لكن من أين حكمت أنهم قائلون بالنيابة الخاصة ؟ ومن أين أتيت بهذه النسبة التي اختصست أنت بذكرها من دون العالم ، من أي مدرك حكمت ، ومن أي أصلٍ اقتبستها ، ومن أي فِيمْ طاهِرٍ تلقيتها ، أو من أي هوى من هوى المغرضين اكتسبتها ؟

ثم قولك في جواب القطيفي : (الشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الانقلابات الدينية الأخيرة . . . إلخ) .

ليت شعرى أي انقلاب ديني أَسَّسه الشيخ الأحسائي ، فإن تأليفاته كُلُّها موجودة عندك وعند غيرك ، تفحص أنت وغيرك هل ترى فيها تغييراً في حكم شرعى ، أو تبديلاً في شيء من السنة المحمدية ، أو مُدَعِّياً دعوى خارجة من دعوى العلم والدين حتى

يكون مؤسساً للانقلاب الديني ، وسالكاً غير طريقٍ شرعى ، وإن كان حصل في زمانه أو بعد زمانه ذوو جهلٍ باصطلاحه ، أو ذوو غرضٍ أو حسيدٍ آخرين حتى كتبوا عليه ما كتبوا ، وهم الذين حصل منهم الانقلاب والتشوش في خواطر العوام فما ذنبه هو أعلى الله مقامه حتى ينسب إليه ما يقولون ؟

ثم قولك : (له تأليفات كثيرة غير جوامع الكلم المشتمل على اثنتين وتسعين رسالة في مجلدين ، وأكثرها جوابات عن اعترافات كانت تورد على آرائه العرفانية وتأوياته للأخبار . . . إلخ) .

أقول : لو تفحص المرء في المجلدين المذكورين وغيرهما رأى كُلّها رسائل مستقلة ليس فيها جواب اعترافن فقط ، أول رسالة جوامع الكلم حياة النفس في الأصول الخمسة ، ثم رسالة عصمة الرجعة في رجعة الأئمة عليهم السلام وعصمتهم ، ثم الرسالة التوبيلية في الأسماء الحسنى ، ثم الرسالة القطيفية في جوابات سؤالات شتى ، ثم سؤالات الشاه والشاهزاده ، وتفسير آية النور ، وتفسير قل هو الله أحد مرتين ، والرسالة العلمية ، ومباحث الألفاظ ، ورسالة في أقسام الإجماع ، ورسالة في شرح رسالة ذي الرأسين لكافش الغطاء ، وليس فيها جواب اعتراف كما زعم الفاضل الطهراني . وكذلك الجزء الثاني من جوامع الكلم أكثره مسائل فقهية ، والرسالة الصومية الحيدرية العملية ،

وآخره قصائده الاثنين عشرة في رثاء الإمام الشهيد سلام الله عليه ، والخطب له أعلى الله مقامه ، وشرح حديث كميل .

نعم ربما يوجد في مجموع المجلدين جواب سؤال أو سؤالين عن الاعتراض عليه ، أو سؤال في حلّ بعض مطالبه . فكيف تقول أيها الفاضل إن أكثرها جوابات عن اعتراضات كانت تورد . . . إلخ .

وأيضاً قال الفاضل الطهراني في ترجمة الشيخ المولى حسن القراءة داغي الشهير بكوهر في كتابه طبقات أعلام الشيعة ج ٢ ص ٣٤ : ( كان أي القراءة داغي من تلاميذ الشيخ أحمد بن زين الدين ، وتلميذه السيد كاظم الرشتبي الحائرى المتوفى سنة ١٢٥٩هـ ، ولكن لا يمكن القول بأنه من الشیخیة لمجرد تلميذه على المذکورین فقد كان المترجم من المتشرعة ، ويعتقد موافقة أستاذه الأحسائي أستاذہ للمتشرعة . . . إلخ ) .

أقول : عفا الله عنك أيها الفاضل الطهراني ، وأحسنت ثم أجملت في أمثال هذه الترجمة .

أولاً : إنَّ المولى حسن القراءة داغي لم يكن من تلاميذه السيد كاظم الرشتبي يقيناً ، لكن كان يُعْظِّمه ويُبَجِّله ، ويقدمه على نفسه إذا اجتمعا ، وي Paxate به سيدى أستاذى احتراماً وتأدباً وإنصافاً منه .

لكن لِمَا رجع من النجف الأشرف إلى كربلاء بعد ما صار

مُجازاً من علماء عصره ، وَمُسَلِّماً عندهم في التقى والعلمية اجتمع مع السيد كاظم أعلى الله مقامه صُدفةً ، وجرى إليه منه مطالب مبتكرة .

قال : من أين لك هذه المطالب يا سيدنا ؟

قال : من أستاذنا الشيخ أحمد بن زين الدين .

قال : خذني إليه ، فصار السيد واسطة في وصوله إلى خدمة الشيخ وتلمذه عنده ، ولم يكن تلميذاً للسيد قدس سره .

وصلنا هذا التفصيل من والدي أعلى الله مقامه بواسطة جدنا المتلمذ على يد القرافة داغي المتقرب عنده ، والمُقدم على سائر تلاميذه بإجازاته لجدهنا ، والنص عليه بأنه أعلم وأتقى تلاميذه أمره بحواب المسائل البحرينية عنه هذا أولاً .

ثانياً قوله : ( لا يمكن القول بأنه من الشيشية بمجرد تلمذه . . . إلخ ) اشتباه صِرف ، بل هو من لُب الشيشية وابن بجدتها ، كيف لا يمكن ذلك ، وقد قال في رثاء أستاده أعلى الله مقامه :

يا سماء في لحود الأرض والترب توسد  
ما سمعنا قبل ذا أن السماء في الأرض تلحد  
أو يواري الترب جسماً كان روحًا قد تجسد  
أنت ذاك الجوهر الفرد الذي لا زال مفرد

(إلى أن قال في تاريخه) :

فسألت الفكر عن تاريخه يوماً فأنسد  
فزت بالفردوس فوزاً يابن زين الدين أحمد  
ـ ١٢٤١

أفلم مثل صاحب هذا المقال يُقال في حَقِّه أنه لا يمكن القول  
بأنه من الشیخیة؟

ثم قولك : (إن المترجم كان من المتشرعة . . . إلخ) هذا  
كلام أعظم ، بل أفظع وأشنع ، بل أفحش من جميع ما ذُكر  
وُسْطَرَ .

كيف يجعل الشیخیة قسیماً للمتشرعة ، أليست الشیخیة من  
أحسن من يعملون بالشرع الشريف ، وأحرص المتدینین به؟ أيَّ  
حلالٍ حرموا ، أو أيَّ حرامٍ حللو ، أو أيَّ شرع بدَّلوا ، أو أيَّ  
سُنة غيروها حتى يجعلوا قسیماً للمتشرعة؟ إذاً لا لوم على الملا  
رضَا الهمدانِي حيث جعل الشیخیة قسیماً للإمامية .

والحال أن الشیخیة هم الإماميون حقاً ، والمتشرعون صحيحًا  
صدقًا ، فليستعد للجواب أهل هذه التعبيرات يوم الحساب بين  
يدي رب الأرباب ، وبين رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحشر  
الأكبر .

لیت شعری ما جوابهم ، وما عذرهم عند الله ، وعند رسوله

وأوليائه عليهم السلام ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً وأنه عند الله عظيم ، وجرمه جسيم ، وهي عشرة لا تُقال ، ولا للعُذرِ عنها محيص ومجال .

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم هَلَا عَبَرُوا بِمَثْلِ مَا عَبَرُوا سَابِقًا فِي أَوْلِ الْخِتَافَ وَالْفَتْرَاقِ عَصْرُ الْعَالَمَةِ السَّيِّدِ كَاظِمِ الرَّشْتَى ، كَمَا سَجَّلَ فِي دَلِيلِ الْمُتَحِيرِينَ : الشِّيَخِيَّةُ وَالْبَالَاسِرِيَّةُ ، أَوْ يُعبَرُ بِعِبَارَةٍ تُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : الشِّيَخِيَّةُ وَغَيْرُ الشِّيَخِيَّةِ .

لَيْتَ شَعْرِيْ هَلْ يَحْصُلُونَ مِنْ سُوءِ التَّعْبِيرِ وَالتَّنَابُزِ غَيْرِ الإِثْمِ وَتَفْرِيقِ الْكَلْمَةِ ، وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ ، وَالْخَسْرَانِ فِي الدَّارِينِ . عَصَمْنَا اللَّهُ مِنْ زَلْلِ الْأَقْدَامِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلْبِ وَالْخَتَامِ .

ثُمَّ مَا تَنَقَّمُونَ مِنْ الشِّيَخِيَّةِ غَيْرِ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْأَوْحَدَ الشِّيَخَ أَحْمَدَ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ مِنْ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ الْحَقَّةِ ، وَلَا يَرْضُونَ بِالْطَّعْنِ وَالْقَدْحِ فِيهِ بِلَا مُسْوِغٍ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الشِّيَخِيَّةَ لَا يُقْلِدُونَ الشِّيَخَ وَلَا السَّيِّدَ ، لَا فِي الْأَصْوَلِ ، وَلَا فِي الْفَرْوَعِ . فَإِنَّ أَصْوَلَ الدِّينِ لَا تَقْلِيدُ فِيهِ ، وَفِي الْفَرْوَعِ يُقْلِدُونَ الْعُلَمَاءِ الْأَحْيَاءِ الْمُتَقِينَ وَالْمُجَتَهِدِينَ الْعَامِلِينَ ، مَا تَرَى فَرْقًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ الْجَعْفَرِيَّةِ فِي مَذَهْبِهِمْ وَدِينِهِمْ ، وَعِبَادَاتِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ .

فِيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ إِنَّكَ بَعْدَ مَا عَرَفْتَ حَالَ هُؤُلَاءِ

القادحين في الشيخ والشيخية ، وتأملت بالدقة والإنصاف في ما ذكرنا في حقهم ، وهم فضلاء البحث فليس عليهم حالٌ غيرهم من أهل القِدْم كصاحب البارقة الحيدرية وأمثاله مَمَن سبقه وعاصره ولحقه من فُضلاء عصتنا ، أو من قارب عصرهم ، وإن كان معروفاً ومشهوراً في العلم والفضيلة ، وهم على أصناف : ما بين من هو غير مأنوس بمصطلحات القوم ، ولم يعرض على العلم بضرس قاطع ، وهم الأكثر ، يرون في المعاد عبارة أن الجسد العنصري لا يعود ، ولا يعرفون المقصود منه ، مع أنهم شرحوا وبَيَّنوا مقصودهم منها . ويرون في المعراج نظير ذلك ويجهلون مرادهم منه .

وما بين أنهم يأخذون من غير مدركٍ ، ويعتمدون على نقل أمثالهم ممن يجهل مقصودهم ومرامهم .

وما بين أنهم من أهل الغرض يتمسكون بالمتشابهات ، ولا يردونها إلى المحكمات .

وما بين أنهم ينقلون ما يسمعون من الأفواه والألسن من غير مراجعة إلى الأصول والمدارك .

فمن اللازم على كل مؤمنٍ مُعتقدٍ بالمعاد والحساب أن يراجع بنفسه تأليفات القوم ، ولا يتخذ المنقول والمسموع مُسلماً ثابتاً ، وإن كان الناقل من أكبر الفضلاء عند الناس . فإنك غير معذورٍ في أخذك الكلام من أهل القدح من دون مراجعةٍ إلى تأليف

المقدوح فيه ، فإنه كما قيل : (رَبُّ مشهورٍ لا أصل له) ، سِيَّما مع اتفاق علماء عصر الشيخ الأوحد الأحسائي مِمَّن أجازوه وغيرهم على علمه وفضله وتقاه وجلالته ، وعدم الطعن منهم فيه وفي مؤلفاته ، وهم لمعاصرتهم أعرف وأعلم بأحواله مِمَّن أتى بعدهم ، وربما يُسَاءُ الظن بمن أتى بعدهم من القادحين من وجوه كثيرة .

ثم إنَّ كثيراً من المعاصرين من فضلاء زماننا يحاولون الجمع بين شتات فرق الإسلام ، والاتحاد بينهم ، والتأليف لكل قائل بالشهادتين ، وهم بين مُجَبِّرٍ ومجْسِّمٍ ، وبين قائلٍ بأنَّ الله يُرى ، إما يقظة أو نوماً ، أو في المعاد وغير ذلك ، لكن يدحضون حجتهم ، وينقضون عهدهم وقصدهم بتفريق كلمة الإمامية الجعفريَّة ، الذين تجمعهم كلمة الشهادة الثالثة مُضافاً إلى الشهادتين ، مع أنَّ أصولهم واحدة ، ومصادر دينهم ومذهبهم واحدة من الكتب الأربع للمحمدين الثلاثة الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه ، والكتب الجامعة الأخرى من البحار والوافي والعلالم ووسائل الشيعة ، ومعابدهم ومزاراتهم وعباداتهم ودعواتهم كذلك ، لا ترى فرقاً وميزة في تلك المذكرات وغيرها بوجه من الوجوه ، لا في الكلي ، ولا في الجزئي ، ومع ذلك ترونهم يفرقون كلمة هؤلاء الأقارب من جميع الجهات ، ويحاولون جمعها بين الأبعد والأجانب في غالب المقامات .

ليت شعري من أين ساغ لهم هذا وَحْلًّا لهم ذلك . فهذه المعاملة منهم كاشفة عن كون دعوى الاتحاد لأجل بعض الأغراض ، والتقرب إلى بعض الذوات ، والشهرة بين الشatas . لا لقصد جمع الكلمة حقيقةً ، يقولون بأفواههم ، ويسجلون بأقلامهم ما ليس في قلوبهم .

فنقول : يا أَمَّةُ الْإِسْلَامِ ، ويا فرقة الجعفرية الإمامية تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم فلنجعل كلام الله حكماً ، ولن التعامل ببعضنا مع بعض بتعاليم الإسلام ودستور القرآن ، ويعمل بحدود الدين ، ولا يفرق بين المؤمنين قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَيْتُمُ الْسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال عز من قائل : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَّا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال سبحانه : ﴿ يَتَأَبَّلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبَنَا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ وَلَا يَجْسَسُوا وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَوْهُ فَأَصْلِحُوْهُوْهُ بَيْنَ أَخْوَيْهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقال سبحانه : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

(٤) سورة الحجرات ، الآية : ١٠ .

وَلَا تَفَرَّقُوا <sup>(١)</sup> ، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في هذا المضمون ، وقال جلا وعلا : « أَجِبْنُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِلَئِهِ <sup>(٢)</sup> » ، فأوجب الاجتناب من الكثير من الظن لأجل البعض ؛ إذ ليس لهم علم بما افتروا أو قدحوا ؛ لأنهم ما رأوا بأعينهم في المقدوحين ، ولا رأوا شيئاً محكماً في مؤلفاتهم ، بل أكثرهم أوحى بعضهم إلى بعض ، ونقل بعضهم من بعض من غير تحقيق ولا دراية ، فالقرآن الحكيم ينهانا أن نعمل بالظن ، ويأمرنا للأخذ بالعلم واليقين .

فالواجب أن لا يسمع أحدٌ مِنَّا باطلًا في أحدٍ إلا إذا سمعه منه شخصياً ، ورآه بنفسه منه عيناً ، أو من صريح كلامه في مؤلفه ، وإن رأى شيئاً من المجمل والمتشابه فمن اللازم أن يرده إلى نصّه ومُحَكِّمه ، ولا يغتب ببعضنا بعضاً ولا تنازلا بالألقاب ، ولا بتهاجم على أحدٍ ، أو على صاحبه بلا مدرك . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، وسَوَّد ديوانه ، وخَفَّفَ ميزانه ، وخالف قرآنَه ، وارتطم في خسارته .

والحق والإنصاف أنه قد ضعف الاعتماد ، وقلَ الوثوق بالنسبة إلى تواريخ وترجم هذا العصر ، بعد الذي رأينا من أمثال

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

هؤلاء الفُضَلَاءُ ، وَمُدَعِّي الْبَحْثِ وَالْتَّحْقِيقِ . وَالْأَسْفُ كُلُّ الْأَسْفِ  
عَلَى ضَيْعَةِ التَّارِيخِ وَالتَّرْجِيمَةِ ، بَلْ وَعَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي عَصْرَنَا هَذَا  
وَمَا قَارِبَهُ .

وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَخَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدِّي ،  
وَأَطَاعَ الْمَلِكَ الْأَعْلَى ، وَنَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهُوَى ، [إِلَى اللَّهِ  
الْمُشْتَكِى] انتهى كلام الميرزا علي الحائري الإحقافي .

أقول : هذا آخر ما نقلته في هذه الكتاب لتراث الشيخ  
الأوحد الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
على سادات الخلق أجمعين محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين  
المعصومين الصادقين المتقيين .

توفيق ناصر البوعلي  
الهفوف – الأحساء

بلاد الشيخ أحمد الأحسائي  
٢ ذو الحجة الحرام ١٤٣٦ هـ



## وقفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواقف على الضمائير ، المطلع على ما في السرائر ، من وقف رحمته على عباده الأخيار ، وجزاهم بما فعلوا جناتٍ تجري من تحتها الأنهر .

والصلاوة والسلام على محمد وعلى آله خير آل ، وعترته الميامين الأبدال ، من أحث على فعل الخيرات ، وندب إلى إجراء القربات والصدقات ، وجعلها خير عدة ، وأنسى ذخيرة ل يوم المعاد ، سيما إذا كانت على العباد والزهاد ، وأهالي التقوى والسداد .

أما بعد . . . فإنه لمّا وفقَ الله سبحانه وتعالى فخر الأقران الفخام ، وزبدة الخواتين العظام ، صاحب الرفعة ، وعلوُّ القدر والمقام ، الكريم الذي لا يُجازى ، والسمعي الذي لا يبادي ، صاحب الموهوب السنوية ، والأخلاق الكريمة المرضية ، من ساد فجاد ، وما ذُرَى الأطواب ، جناب فريد الزمان ، جناب الأفخم المحترم : سليمان خان أفسشار (أدام الله حياته وبقاءه) إلى التفكير بصفي الفكر ، إلى انقلاب هذه الدنيا ، وتصرفاتها بأهلها ، وإنَّ

المغورو من رَكَنَ إليها ، واعتمد في النائبات عليها ، ودرأها أنها مكاثرة ومفاخرة ، غير أنها مزرعة لآخرة ، ووقف على ما ورد من صحيحات الأخبار ، وزواهر الآثار ؛ من الآيات والروايات ، من أنه ﴿لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(١)</sup> ومن أنه إذا كان يوم القيمة المؤمنون يستظلون بظل صدقاتهم التي قدموها في هذه الدنيا . وعلى ما ورد عن خير البشر : (إذا مات ابن آدم انقطع عنه منها كل شيء ، ما عدى علم ينتفع به بعد الممات ، أو ولد صالح يدعوه غب الوفاة ، أو صدقة جارية يغاديه خيرها ويماسيه)<sup>(٢)</sup> وقد تقدم منه بنية صادقة ، وطوبية رائعة ، ووقف وسبيل وتصدق وصرف وخلد وأبد قربة إلى الله تعالى ، وطلبا لمرضاته ، ورجاءً للفوز بجنته ، وذلك بعض القرى الواقعه في مملكة أفسار ، على أراضي صائن قلعته .

فمن ذلك القرية المسماة (بلفون آقاج) مع كافة توابعها ، وعامة لواحقها ، المبين ذكر حدودها على وجه التحقيق في الوقفيه ؛ المكتوبة بالفارسي .

على أن يُصرف نماء القرية المذكورة ، سنة فسنة على تعميرات التكية الحسينية الواقعه في القرية المزبورة .

(١) سورة النجم ، الآية : ٣٩ .

(٢) راجع جامع الأخبار : ص ١٠٥ ، الفصل (٦٢) ، روضة الوعظين : ج ٢ ص ٤٢٩ ، عوالى اللالى : ج ١ ص ٩٧ ، منية المرید : ص ١٠٣ ، الفصل (٢) .

ومن ذلك من القرية المسمىة (تبكان تبه) الثلثان التامان منها جميعاً ، المذكورة حدودها وقيودها في الوقفية الفارسية المذكورة .

على أن يُصرف نماء هذين الثلثين سنةً فسنةً في أيام عاشوراء ، في تعزية سيد الشهداء ، وخامس أهل الكسأء ، أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

ومن أوقافه من القرى المذكورة الواقعة على الأرض المذكورة ، القريتين المسماتين أحدهما : (بكسبريري) والأخرى : (سبيل) المعلومتي الحدود والأركان مفصلاً في الوقفية الفارسية ، السالف ذكرها ، على أن يُصرف العائد من نمائهما سنةً فسنةً في طبع مصنفات ومؤلفات جناب الشيخ العلامة ، الرفيع قدره ومقامه ، الفائق بما جاز من موارد الإعجاز ، جامع الكمالات ، فريد المصنفات ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (رفع الله مقامه) .

ومصنفات ومؤلفات السيد الهمام ، والأسد القمّام ، عالمة العلماء ، وفريد النباء ، السيد المغوار ، وخير المنان ، المرحوم السيد كاظم الرشتي ، وعلى من يتعرض لشرح مصنفاتهما ، من يسلك مسلكهما من فرقة الشيشخية ، وذلك دائماً مستمراً ، ما دام يحصل من الوقف نماءً من دون تغير في البين .

ثم : إنه أي الخام الأعظم المقدم ذكره ، وجميل نعته ، وقفَ

بنية صادقة ، وطوية رائعة ، وأبدَّ وخلدَ وسبَّلَ وصرفَ قربةً إلى الله تعالى جميع القرية المعروفة بـ (حسن آباد) الواقعة على الأرض المذكورة ، بجميع ملحقاتها ، ومضافاتها ، وفرازها الآتي ذكرها ، وما يتجدد بها وفيها ، وهي المحددة بحدود أربعة :

**الحد الأول** : قبلة طويلة داغي قشلاق ناقلو ، الذي هو بز قرقاية ، وقشلان زنهر كندي ، ومزرعة فزلجة سوالى رأس الشارع الطريق ، الذي يمضي من قراقاية إلى نهر ساروق ، ويمضي إلى قرية كوسه بيري ، فماء طرف فرقاية ، وماء طرف زنهر كندي ، وفزلجة سوي من متعلقات (حسن آباد) المزبورة .

**والحد الثاني** : شرقاً من كردن كاه قشلاق فاقلو الذي ماء طرف قازغان كندي ، وماء طرف قرية حسن آباد إلى نهر ساروق ، وإلى نهر قشلاق آقدن ، المنتهي إلى ماء طرف أحمد آباد مع أحمد آباد ، وماء طرف قازغان كندي متعلق وملحوق بوقف حسن آباد .

**والحد الثالث** : جبلاً من جبل آقدر وجز شهرى ، والماء في بزداش فزقابان ، وبز حسن آباد ، وفزقابان وماتها ، ملحوق بوقف حسن آباد .

**والحد الرابع** : غرباً النهر الذي يجري من أسفل قزقابان إلى كردن كاه ، قريةبني كندي ، من حد أحجار كردن كاه إلى أن ينتهي إلى نهر ساروق مع ملحقاتها ، وهي حصار شفيع سلطان جميعها ، وحصار جوز علي سلطان جميعها ، ومزرعة أنكور

كلها ، ومزرعة داعدي كلها ، وقشلاق زنها وكندي بأجمعها ، ومزرعة قازغان كندي بأجمعها ، ومزرعة قلزبلاغ المشهورة بكانى زريته كلها ، ومزرعة قلزجة سوبا بأجمعها ، فإنها أى حسن آباد المذكورة بمزارعها وملحقاتها على جانب السيدين السندين الورعين الأنجلبيين العالميين الفاضلين الكريمين الهمامين اللوذعيين المنارين ، جانب السيد حسن ، وجانب السيد أحمد (أزاد الله توفيقهما) ابني العلامة الفهامة المرحوم المبرور اليد كاظم الرشتي ، وعلى أولادهما الذكور دون الإناث ، وأولاد أولادهما ما تناسلا وتعاقبوا ، الذكور منهم دون الإناث ، المستقفين آثار جدهم ، هكذا نسلاً بعد نسلٍ ، إلى أن يرث الأرض ومن عليها<sup>(١)</sup> ، وقف ترتيب لها ، لا وقف تشاريك ، بحيث لا يشارك ابن أباه في حال حياته ، ولا ابن أخي عممه في حياة أبيه ، إلا من مات وله ولد ذكرًا ، فإنه يجوز نصيب أبيه من التوقف .

ومن مات ولم يعقب ذكرًا ، فإن استحقاقه يرجع إلى من في رتبته ، وإن كان هناك ابن أخي ؛ فحاله كحال وجود أبيه في ذلك ، هكذا في جميع الطبقات ، من غير تغيير في البين بوجهه من الوجوه ، ونحو من الأنساء .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : «إِنَّا نَخْرُجُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ» [مريم : ٤٠] ، وإلى قوله تعالى : «أَتَ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ» [الأنياء : ١٠٥] .

إلا أنه يخرج أولاً من نماء الوقف ستون توماناً ، ثلاثون منها لأجل الذين يتلون القرآن على مثوى السيد العلامة المرحوم السيد كاظم الرشتي ، وثلاثون لأجل إشعال الشمع على مرقده المنيف ، هكذا في كل سنة وعام من دون تعطيل .

وبعد إخراج ما ذكر يدفع الفاضل من النماء إلى الموقوف عليه ، ولو انقرض الموقوف عليه ، ولم يبق لهم ذكرأ ، فإنّ الوقف يرجع إلى الذكور من بنات الإناث الناهجين منهج جدهم من طرف أمهاتهم هكذا ، وعلى أولادهم ، وأولاد أولادهم الذكور منهم دون الإناث .

ولو انقرضوا أيضاً الذكور - والعياذ بالله - فمرجع الوقف إلى أعلم علماء الفرقة الشيعية ، الورع التقى المقتفي آثار الشيخ والسيد ( رحمهما الله ) فهناك يعمل مما ذكر وزبّر .

ثم إنّ الواقف المسدد ، قد جعل تولية الوقف المذكور كله بيده ما دام في حال الحياة لنفسه ، ومن بعده فإلى حفيده الأنجب ذو الفقار خان ، ومن بعده فإلى أولاد ذو الفقار خان ما تناسلا وتعاقبوا الذكور منهم دون الإناث المقتفين آثار الشيخ العلامة ، والسيد العلامة ، وفي حال انقضائهم يرجع الوقف أيضاً إلى أعلم علماء فرقة الشيعية ، يَعْمَل بموجب ما ذُكِرَ .

وعلى جميع ما ذُكِرَ من الوقف المذكور ، جرى عقد الوقف المشتمل على التخلية والقبض والإقباض والتصرف .

ثم إن الواقف المؤيد رجع عن الوقف المذكور ، مُدّعياً عدم اللزوم على مذهب الإمام أبي حنيفة ، فعارضه المتولى والموقف عليه بلزوم الوقف وصحته على رأي الإمام الثاني أبي يوسف الصمداني ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، فرفعوا أمرهم إلى حاكم الشرع الشريف ، فرأى - أيده الله - أن الوقف أجلب للثواب ، فطلب من المتولى والموقف عليه البَيِّنَة على صدور الوقف من الواقف ، فأحضروا جماعةً من المسلمين ، فشهادوا طبقاً مَا ذُكر ، فرجع عنده - دام افتخاره - جانب الوقف ، وحكم بصحته ولزومه في خصوصيه وعمومه ، وانقاد الواقف لأمره الشريف المطاع الواجب الإتباع ، فصار الوقف وقفاً صحيحاً شرعاً مرعياً مسجلاً ، لا يُباع ولا يُشتري ، ولا يُرهن ولا يعاوض به ، ولا يُصالح به عن دعوى .

فالويلُ الدائمُ والعذابُ اللازمُ لمن يتعرض لهذا الوقف بشيء يخرجُه عن حوزته ، وأجرُ الواقف على الله ، والله يجزي المصدقين<sup>(١)</sup> .

وكان ذلك في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان ، من شهور سنة الألف والمائتين والسابعة والسبعين هجرية ( سنة ١٢٧٧ هـ ) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُصَدِّقِينَ﴾ [يوسف : ٨٨] ، أو إلى قوله تعالى : ﴿لَيَجْزِيَ اللَّهُ الْأَصْدِيقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٢٤] .



وغير مسماة ومسقطات بـ ٣٧٧



أبيات من الشعر في مدح الشيخ الأوحد<sup>(١)</sup>

قال السيد كاظم الرشتبي (قدس سره) مادحًا أستاذه  
الأحسائي :

سِرُّ الْعُلَى فِي غَيْبِ ذَاتِكَ كَامِنٌ قَدْ صِرْتَ عَرْشًا مُسْتَوِي الرَّحْمَانِ  
كُلُّ الَّذِي أَهْوَاهُ عِنْدَكَ حَاضِرٌ مِنْ كُلِّ مَا فِي عَالَمِ الْإِمْكَانِ  
وَجَدَ الْمِيرَزا مُوسَى الْإِحْقَاقِي (قدس سره) فِي سُفَرِ حَجَّهِ  
عَام ١٢٩٩ هـ عَلَى صَخْرَةِ مَرْمَرٍ بِيَضَاءِ عَلَى قَبْرِ الشَّيْخِ الْأَحسَائِيِّ  
عَنْدَ الرَّأْسِ :

لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُورُ عِلْمٍ بِهِ تُجْلَى الْقُلُوبُ الْمُذْلَمَةُ  
أَرَادَ الْحَاسِدُونَ لِيُظْفَؤُهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ

وتصدى لتشطيرهما الشيخ قاسم البصیر (رحمه الله) :

(لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُورُ عِلْمٍ) تَوَقَّد مِنْ سَنَا نُورِ الْأَئِمَّةِ  
(بِهِ تُجْلَى الْعَمَاءُ عَنَا كَبِدِرٍ) (فَحَابُوا وَاعْتَرَثُهُمْ كُلُّ غُمَّةٍ  
(أَرَادَ الْحَاسِدُونَ لِيُظْفَؤُهُ) (فِيَا سُحْقًا لَهُمْ هَلْ كَيْفَ يُظْفَى) (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ)

(١) الإجازة بين الإجتهاد والسيره : ص ٨٦ ، وص ٩٧ ، وص ٩٨ .

وقال الشاعر الأديب الشيخ عبد الحسين شكر بن المرحوم الشيخ أحمد شكر النجفي (قدس سرهما) في مدح الشيخ الأحسائي :

لأَحْمَدَ نَجْلِ زَيْنِ الدِّينِ نُورٌ حَكَى خَيْرُ الْوَرَى وَالغَرْرُ آللَّهُ  
وَمُذْ كَمْلَتْ رُجَاجَتُهُ صَفَاءً بِهِ أَبْدَ إِلَهُ لَنَا جَمَالَهُ  
لِسُبُّحَاتِ الْبَحَلَلِ أَرَادَ كَشْفًا فَأَظْهَرَ لِلْوَرَى فِيهِ فِعَالَهُ  
أَرَادَ تَجَلِّيًّا لِلْخَلْقِ فِيهِ فَأَلَقَى فِي هُوَيَّتَهَا مِثَالَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على ساداتنا

محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المتقيين

شكر وتقدير وعرفان

قال مولانا وإمامنا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
صلوات الله عليه وعلى ابن عمه الرسول الأعظم محمد وزوجته  
الطاهرة فاطمة الزهراء وابنها سيدي شباب أهل الجنة الحسن  
والحسين والتسعه المعصومين من ذرية الحسين :

( من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق )

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لكل من :

- ١ / الأستاذ الأخ صالح علي الصالح .
- ٢ / الأستاذ الأخ حيدر عبد الرضا الحرز .
- ٣ / الأستاذ الأخ قاسم عبد المحسن العبد السلام .

لجهودهم الكبيرة في جمع وكتابة ومراجعة هذه المقدمة ،  
فشكراً للله جهودهم وسعيهما ، وأجزل ثوابهما ، وحشرهم مع  
سدات الخلق أجمعين محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين  
صلوات الله عليهم أجمعين .

توفيق ناصر البوعلي



**الفصل الحادي عشر**  
**الوثائق**



## شِعْرُ الْفَتَنَةِ الْعَظِيمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لِلْمُكَذِّبِينَ وَالظَّاهِرِينَ . الْجَنِي  
أَوْجَمَ . مَا لِكَ بُؤْمَرَالْدِينَ .  
بِلَّا أَنْتَ تَغْيِي وَلَا يَأْكُلُ شَعْكَنَ . افْعَلَا  
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . حِلْطَالِبِرَانَ  
مَلِكَنَ . مُخْرِجُ الْمُغْضُوبِ  
عَلَّمَهُمْ وَلَا الصَا لَهُ .

مُوذج من الصفحة الأولى للقرآن الكريم بخط الشيخ الأوحد  
أحمد بن الشيخ زين الدين الأحساني قدس سره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

四

صورة الصفحة الأولى من كتاب شرح الزيارة الماجمدة الكبيرة الجزء الرابع بخط مؤلفه الشیعی الأوحد احمد بن الشیعی زین الدین الاعظمی قده سره

صوت الجماهير يحيى بشاشة العرض لما يناله الملايين من العالم  
الرباط على الفرج المذهل له مئات الملايين بغناء الأدوار  
شغف حميم في عصفور أغرى الباري

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
الحمد لله الذي أحيى عمال الدين بحملة الرواية وشيد مبانها  
بعون الدولة وجعلهم من رواد الأرادة والثانية ولشيخ بهم  
المربي البدائية والنهاية والصلوة والتلذذ على حسنها  
والله يسمع عبوب العلاة والصلوة سلسلة زانة تبدل دار  
أركان الشيوخ ويزين كيد بقوله في رأيه المأرب حسنين بن  
عثيمين أحد بناء رواصيم الحرمات السادات على ما تفضل الله  
على مسامعه تقابة بكار الرواية مدد فانها إلى متى اخذت  
من شابع بهم أيام المكر وانتقضت من مدائعي تلك  
العلوم ما يجب لهذا الدين الأحكام وعمور حرج الأهل  
الولاء في الدين والأحكام لا تفتر عن له اللذ الرفع  
في علوه لبيت محمد الأعلم ووزرائـكـ حـيـاـلـ الشـافـعـ

ياديلان ثارم على مصلحة والسلام ان اكتب له اجازة  
دحضه كا من الطريقة المعاشرة بين العمالقة في الاصناع  
والاعوام يحصل البرك بطرق اقل المزست تلبيتنا  
حائلي تبليغية برداش انا ناشئ على الاستقرار  
والدوام معها فالايجاز لفقام الاختالج احمد  
بندين الذين الاختالج للاهله شولس العلاق وشيد  
به صور تلك المباني موقعي الحقيقة حتى يان محير لا  
يجاز امر انتقال الموارد الامتحنة على الحقيقة لا يجاز اولى  
سلفي اهل التلوك وادفع الموارد لكن يليها اوجه  
الادوة الاطنية الحقيقة الاشتغال الاختالج الايجاز  
وكان ذاركما يخطط المذا الدين وكم الارواح باستهنت  
اهـ سـ جـ اـ تـ رـ قـ اـ لـ وـ مـ اـ تـ رـ كـ يـ رـ فـ يـ اـ ذـ وـ لـ جـ اـ زـ وـ لـ كـ يـ لـ  
عن بالعمل الاقرب من تنلاح المعاشرة تذكرة مان غافرت  
لما ان بردو من كتبها حفظها الى عليه المدارج جميع الاوقات  
والاعصار الالهي المعمود في تلك الاختالج والوقعة لنرى

٦



صورة إجازة الشيخ حسين آل عصفور للشيخ الأوحد  
أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسان قدس سرهما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين بحول الله عز وجل أهله محمد بن عبد الله الرازي ناجي  
نغير لما يكتب المسكون أجدل ما ذكرت في المقدمة إنما أكتبه لأبي شداد الأسعد بن أبي سعيد بن أبي حمزة  
لبيان المرجو من المقام المأمول في التخرج صالح ابن طوق يطلع جرأت الماء في الماء فعذار ما أتي به  
عذاراً من ليس بخلال المجرى لبيان كثرة الأمور عن المصلحة حيث لا ينبع إلا مراجحة  
كتاب ولكن أجمل مقتطف ما أتيت عنه يابن فقيه وفقيه عربت على الأدلة من النبي  
باب المحظوظ على النبي ويفضلي من المقرب إلى الله تعالى على الرؤوف منه مع استغلال بشيخ  
العرشية للخلافة في البيهقي والمقداد وكثرة الآلية له يعني ولكن لا هناء في بالها  
طيبة تكفلت حاجته على كل شئ غير ما لا يجيئها فما حضرت لها بالشرطة التي يقبل منها  
كل ما يحصل إلى يوم القيمة بحسب المقدار عاجز عن كثرة ما يحيى كثرة الأمور من المقدمة  
يعتبر الأسباب ولكن الأمور قد لا يدركها لأنها لا يجيئها قاد سليمان اللهم سلوا ما  
يحيى المطرائق للعلم على المعلوم بع أن العلم عن المؤمن المفترمة التي أعلم أن  
على المؤمنين عيش ذات الحق من ذاته بلا معاينه منك ما تأدي المهم في ذات المصلحة  
لأن المذهب ولا في المخاتير ولا في بعض الأوصاف لا في الاعتبار بالطعن والانتـ  
لقطها ذات دعائنا ولكن ما أعلمت بالعقل بعد معرفة المخاتير في المطلب لا يزيد على  
الصريح عالم وغاها رام لأن العلم صفة للأوليات لا يسأل من جواب أحاط بها  
ما حملت عقولهم على ذاتها وهي العلم النعماني والقدرة الفطحيه والمعنى والمعنى  
ذلك عن مسأله من رسائل مختلطاً ثالثاً تصور الماء يعني الماء حمل الماء وحمل الماء  
ما يحيى الماء والطالع بما يحيى الماء في الماء في لفاظ وفي الماء في الأدلة  
بعض

**مُنْدَرِجٌ مِّنَ الْمُسْكَنَاتِ الْمُعْتَدِلَةِ لِرَأْيِ الْعَالِمِ الْأَوَّلِ دَوْلَسِ سَرَه**

三

الملحة الأولى من إجازة الشيخ الأوحد أحمد بن الشيخ زين الدين الأحساني  
للشيخ محمد حسن صاحب الجوادر يخطى الشيخ الأوحد

البربيع السادس محمد بن علي النافع الشعبي بن أبي قحافة التميمي عم أبيه الشعبي  
 بطرس الشعبي أباً لشقيق رسول الله من الشعبيين محمد بن بطرس المؤذن والشعبي أنا نافع الشعبي  
 نافع بن محمد بن هارون ودينه الشعبي سليمان بن عبد الله المؤذن والوزير بالمنطقة المنورة حديث  
 سليمان الشعبي محمد بن نافع الشعبي بن عبد الله العظيم الشعبي بن عبد الله العظيم الشعبي بن نافع  
 بالمنطقة المنورة الشعبي ثالثة منها ماروبيه الشعبي الذي تأثر بالمنطقة المنوية  
 عرض شاعر طلاقه البراهي من ضيفه المستاذ عمر الشعبي عمر العبدالله بن عمر الشعبي بن نافع  
 البربهول الشعبي الشعبي المأذن المأذن وعمرو الشعبي سليمان الأكوع الشعبي حبيب المؤذن  
 سليمان والمؤذن الشعبي خذل 2 معهم الشعبي عباس الشعبي نافع الشعبي سليمان  
 زادوا بها ذرع الشعبي نافع الشعبي سليمان المؤذن حبيب وعمرو الشعبي  
 حبيب المؤذن يلد الله بالمنطقة المنورة الشعبي نافع الشعبي  
 بدرة المؤذن ديداً ماء الشعبي بهبودي العبدالله العظيم الشعبي  
 والشاعر ديداً ماء الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة  
 الشاعر ديداً الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة  
 ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة  
 ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة  
 ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة الشاعر ديداً بدرة

الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ الأوحد  
 للشيخ أبو الله بن إسماعيل الصنوي الكاظمي الانصاري

جواہر المکان

وَهُنَّ مِنْ أَنْجَلِيْكَ وَمُسْتَقْرَبِيْنَ

مکانیک الگوریتم

الصفحة الأولى من جواجم الكلم الجزء الأول والذي جمعت فيه أغلب رسائل الشيخ الأوحد بأمر آية الله المعظم الميرزا محمد حسين حجة الإسلام المامقاني

卷之三

٢٩٦

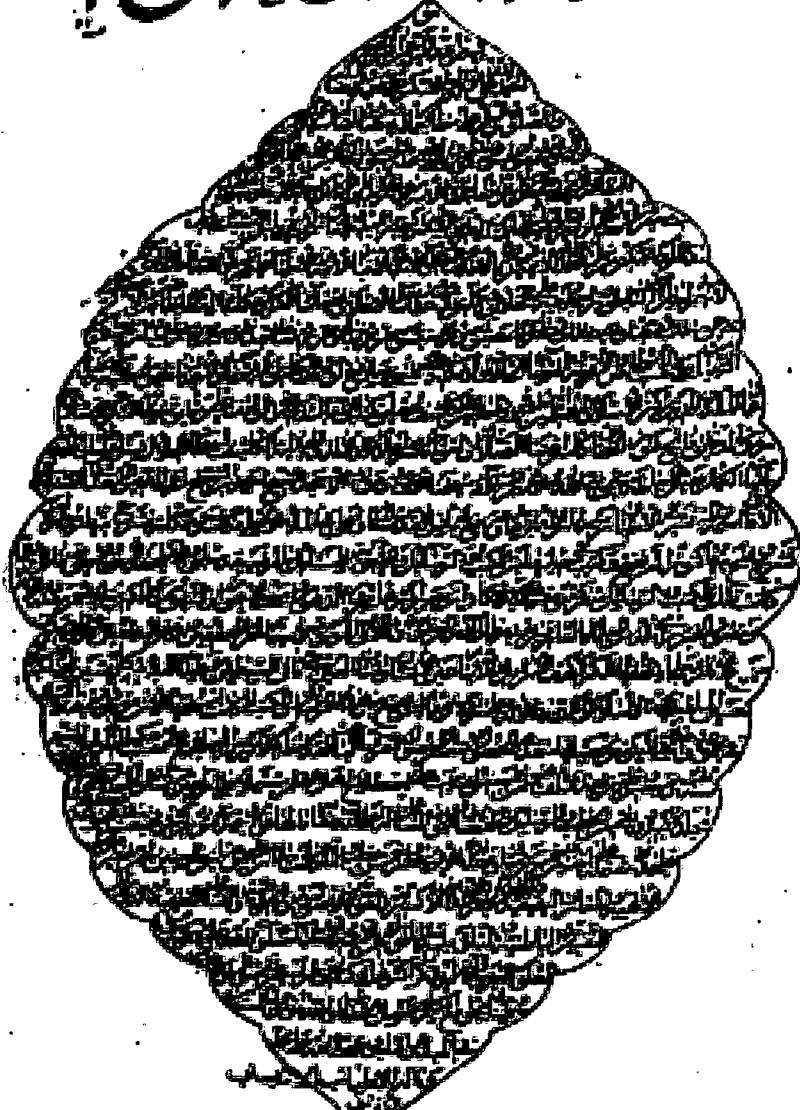
الصفحة الأولى من جوامع الكلم الجزء الأول والتي جمعت فيه أغلب رسائل الشيخ الأوحد بأمر آية الله المعظم الميزا محمد حسين حجة الإسلام المامقان

كَلِمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

**مودع من خط الرسائل في مجموعه جوامع الكلم الجزء الأول**



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



الصفحة الأخيرة من جوامع الكلم الجزء الأول الطبيعة العجمية

تقرير الشیخ احمد الأحسائی لولده علی کتاب جواهر العقول

## **المصادر**



## مصادر المقدمة

- ١ / القرآن الكريم .
- ٢ / إجازات الشيخ الأحسائي ، الدكتور حسين علي محفوظ .
- ٣ / إجازة السيد عبد الله شبر للسيد محمد تقى القزويني .
- ٤ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للسيد كاظم الرشتي .
- ٥ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي ،  
الدكتور حسين علي محفوظ .
- ٦ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ محمد الكلباسي .
- ٧ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للميرزا حسن كوهر .
- ٨ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ محمد حسن  
صاحب الجواهر .
- ٩ / إجازة الميرزا موسى الحائرى الإحقاقي لابنه الميرزا  
علي .
- ١٠ / إحقاق الحق ، الميرزا موسى الحائرى الإحقاقي .
- ١١ / الأزهار الأرجية ، الشيخ فرج العمران القطيفي .
- ١٢ / أصفى المناهل في جواب السائل ، السيد محمد  
مرهنج الفاطمي .
- ١٣ / أعجوبة باكستان ، المبلغ الأعظم .

- ١٤ / أعلام هجر ، السيد هاشم الشخص .
- ١٥ / أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين .
- ١٦ / الانتقاد على ترجمة العاملی ، المیرزا علی الحائري الإحقاقی .
- ١٧ / أنوار البدرين ، الشيخ علی البحراني .
- ١٨ / الآیات البینات ، الشيخ محمد حسین کاشف الغطاء .
- ١٩ / براءة الشيخ الأوحد في علوم القرآن الكريم ، م . د : عباس هویدی النصراوی .
- ٢٠ / تاريخ البحرين ، الشيخ محمد آل عصفور ، مخطوط .
- ٢١ / التحقيق في مدرسة الأوحد ، المیرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقی .
- ٢٢ / تراجم الرجال ، السيد أحمد الحسني .
- ٢٣ / التعليق على شرح الفوائد ، مخطوط ، الملا محمد الجيلاني .
- ٢٤ / تقریظ الشیخ احمد الأحسائی لكتاب ابنه الشیخ محمد تقی الأحسائی (جواهر العقول في تقریر القواعد والأصول) .
- ٢٥ / توضیح الواضحت ، المیرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقی .

- ٢٦ / جوامع الكلم ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٢٧ / حقائق ، الشيخ علي الشيخ إبراهيم إسماعيل .
- ٢٨ / دفاع عن الشيخ الأوحد الأحسائي ، الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي .
- ٢٩ / دليل المتحررين ، السيد كاظم الرشتي .
- ٣٠ / الدين بين السائل والمجيب ، الميرزا حسن الحائرى الإحقاقى .
- ٣١ / ديوان الشيخ علي نقى الأحسائى ، الدكتور محمد كاظم الطريحي .
- ٣٢ / الذريعة ، الآغا بزرگ الطهراني .
- ٣٣ / الرجعة ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٣٤ / رسالة الشاهزاده ، الشيخ محمد تقى ابن الشيخ أحمد الأحسائى .
- ٣٥ / رسالة الشيخية ، السيد محمد حسن الطالقانى .
- ٣٦ / رسالة مخطوطة في تفسير أحاديث مشكلة ، الشيخ أبو جعفر محمد المدعاو بـ (حسين البافقي) .
- ٣٧ / رسالة مخطوطة كتبت التماساً لجواب الملا محمد الصادق الجيلاني .

- ٣٨ / رسائل آل طوق القطيفي ، الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طوق القطيفي .
- ٣٩ / رسائل الشهيد الثاني ، الشهيد الثاني .
- ٤٠ / رسائل للسيد كاظم الرشتي .
- ٤١ / روضات الجنات ، الميرزا محمد باقر الخوانساري .
- ٤٢ / سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، ابنه الشيخ عبد الله .
- ٤٣ / سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٤٤ / شرح الزيارة الجامعة ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٤٥ / شرح العرشية ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٤٦ / شرح الفوائد ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٤٧ / شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتي .
- ٤٨ / شرح المنظومة ، الملا هادي السبزواري .
- ٤٩ / شرح حياة الأرواح ، الميرزا حسن كوهر .
- ٥٠ / شرح خطبة التوحيد ، الميرزا حسن كوهر .
- ٥١ / شعراء الغري ، علي الخاقاني .
- ٥٢ / شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني .
- ٥٣ / الشيخ باقر أبو خمسين علم وعطاء وأدب ، الشيخ محمد علي الحرز .

- ٥٤ / صحيفة الأبرار ، الميرزا محمد تقي المامقاني .
- ٥٥ / طبقات أعلام الشيعة ، الآغا بزرك الطهراني .
- ٥٦ / عبقرية الشيخ الأوحد ، الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي .
- ٥٧ / عقيدة الشيعة ، الميرزا علي الحائري الإحقاقي .
- ٥٨ / العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة الضوء ، محمد علي أسبر .
- ٥٩ / فلاسفة الشيعة ، الشيخ عبد الله نعمة .
- ٦٠ / الفوائد الرضوية ، الشيخ عباس القمي .
- ٦١ / قرنان من الاجتهد والمرجعية ، الميرزا عبد البرسول الحائري الإحقاقي .
- ٦٢ / قصص العلماء ، التنكابني .
- ٦٣ / القطيف وملحقاتها ، الشيخ عبد العظيم المشيخص .
- ٦٤ / كشف الحق في المعراج ، السيد كاظم الرشتي .
- ٦٥ / مجلة الساحل العدد الثاني .
- ٦٦ / مجلة الواحة العدد السادس والخمسون .
- ٦٧ / مخازن جوهر أسرار التنزيل ، الميرزا حسن كوهر .
- ٦٨ / مدخل إلى فلسفة الشيخ أحمد الأحسائي ، لميرزا حسن فيوضات .

- ٦٩ / المدرسة الحكمية الأحسائية وأعيانها في القطيف ،  
ياسر علي الخميس .
- ٧٠ / مرآة الكتب ، الميرزا علي ثقة الإسلام التبريزي .
- ٧١ / مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين .
- ٧٢ / مفاتيح الأنوار ، الشيخ محمد البوخمسين .
- ٧٣ / مقالة ناصحة زاجرة ، الميرزا علي الحائري الإحقاقى .
- ٧٤ / مقدمة الطبعة الثالثة ، الميرزا عبد الرسول الحائري  
الإحقاقى .
- ٧٥ / مقدمة جوامع الكلم الحجري ، الميرزا محمد تقى ابن  
الميرزا محمد المامقانى .
- ٧٦ / منظرة الدقائق ، الميرزا حسن الحائري الإحقاقى .
- ٧٧ / موسوعة طبقات الفقهاء ، الشيخ جعفر السبعهانى .
- ٧٨ / موسوعة مؤلفي الإمامية ، مجتمع الفكر الإسلامي .
- ٧٩ / نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري ، الشيخ عباس  
كاشف الغطاء .
- ٨٠ / نزهة الأفكار ، الميرزا غلام حسين التبريزى .

## مصادر تحقيق المقدمة

- ١ / القرآن الكريم .
- ٢ / الاحتجاج ، الشيخ أبو منصور أحمد الطبرسي .
- ٣ / أصول الكافي ، الشيخ الكليني .
- ٤ / الأمالي ، الشيخ المفيد .
- ٥ / البحار ، الشيخ المجلسي .
- ٦ / بصائر الدرجات ، الشيخ أبو جعفر محمد الصفار .
- ٧ / تفسير نور الثقلين ، الشيخ الحوizي .
- ٨ / جامع الأسرار ونبع الأنوار ، السيد حيدر آملي .
- ٩ / عوالي اللآلبي ، ابن أبي جمهور الأحسائي .
- ١٠ / مستدرك الوسائل ، الشيخ النوري .
- ١١ / مصباح المتهدج ، الشيخ الطوسي .
- ١٢ / مفاتيح الجنان ، الشيخ عباس القمي .
- ١٣ / موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .



## **الفهارس**

- فهرس الآيات القرآنية**
- فهرس الأحاديث**
- فهرس المحتويات**



## فهرس الآيات القرآنية



## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	الرقم
--------	-------	-------

### سورة الفاتحة

١٥٠ ، ١١١	٥	- «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»
٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ١٥٣		

### سورة البقرة

١٣٩	١٥٢	- «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ»
٢٥٦	٢١٦	- «وَعَسَقَ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌ لَّكُمْ»

### سورة آل عمران

٢٥٢	١٩	- «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ»
		- «وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمِيتَ
١٨٤	٢٧	«مِنَ الْحَيِّ»
		- «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ
٢٥٢	٨٥	«مِنْهُ»

- ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا  
تَفَرَّقُوا ﴾

٣٥٨ ، ٢٠٢                  ١٠٣

- ﴿ لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

٢٢٠ ، ١٦٨                  ١٢٨

### سورة النساء

- ﴿ كُلَّمَا نَفَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَنَاهُمْ جُلُودًا  
غَيْرَهَا ﴾

٢٦٢                  ٥٦

- ﴿ وَلَا نَقُولُوا لَعْنَ الْقَوْنِ إِلَيْكُمْ  
السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾

١٠٩ ، ٩٩                  ٩٤

٣٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٢٧

### سورة المائدة

- ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ  
نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

٢٩١                  ٣

- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ مُّلْتَثَتَ أَيْدِيهِمْ  
وَلَعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ يُنْفِقُ كَيْفَ  
يَشَاءُ ﴾

٢٣٦                  ٦٤

- ﴿ وَاللَّهُ يَعِصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾

٢٠٢                  ٦٧

- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَنْفُوا فِي  
دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾

٢٠١                  ٧٧

### سورة الأنعام

- ﴿ وَلَا نَزَرُ وَازِدَةٌ وَنَزَدَ أُخْرَى ﴾ ١٦٤ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٨٤

### سورة الأعراف

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كَانَ  
لِنَهْدِي لَوْلَا أَنْ هَدَنَا اللَّهُ ﴾ ٤٣ ، ١٢٢ ، ١٣٣

- ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْمُسْكَنَ فَادْعُوهُ ﴾ ١٨٠ ، ١٥٤

### سورة الأنفال

- ﴿ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ إِيمَانَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ ٢ ، ٢٩١

- ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
رَمَيَ ﴾ ١٧ ، ٢١٩

- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا  
فَنَفَشَلُوا وَنَذَهَبَ رَيْحَكُوفَ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ  
مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَصْرِيفِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ  
وَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي  
الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ ﴾ ٦٣ ، ٦٢ ، ١٥٨

### سورة التوبة

١٣٩

٦٧

- ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَتَسْبِيهُمْ ﴾

### سورة يونس

٣٣٦

٢١

- ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَنْكِرُونَ ﴾

### سورة هود

- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي الْأَرْضِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ  
وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِيلِنَ فِيهَا مَا دَامَتِ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ  
فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا  
فِي الْجَنَّةِ خَلِيلِنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاهُمْ غَيْرَهُ  
مَحْدُوذٍ ﴿١٠٨﴾

٢٤٣

١٠٨ - ١٠٦

### سورة يوسف

٣٦٧

٨٨

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾

### سورة الرعد

١٤٨

٢٨

- ﴿ أَلَا يَذِكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى قُلُوبَهُمْ ﴾

### سورة الحجر

١٨٧ ، ١٣٦

٩٩

- ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيَكَ الْيَقِيرُ ﴾

### سورة النحل

٣٢٢	٥١	- ﴿لَا تَخِذُوا إِلَهَيْنِ آتَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَحْدَهُ﴾
٢٦٦	١٢٥	- ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِيلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ﴾

### سورة الإسراء

٢٤٥ ، ١٧٢	١٣	- ﴿وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَلْزَمْتُهُ طَهِيرًا فِي عَنْقِهِ وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَهُ مَنشُورًا﴾
١٨٤ ، ١١٣ ، ٩٢	١٥	- ﴿وَلَا نُزُرٌ وَارِزَةٌ وَزَرٌ أُخْرَى﴾
٣٣٨	٣٦	- ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾
٢٢٠ ، ١٦٨	٨٦	- ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذَهَبَنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾

### سورة الكهف

٣٠٦	١٠	- ﴿وَهَيَّئْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾
٣٢٣	١١٠	- ﴿فَنَّ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَهْلًا صَنِلْحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

## سورة مریم

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا

٣٦٥

٤٠

﴿يُرْجَعُونَ﴾

- ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرُنَّ مِنْهُ وَتَنَشَّطُ

١١١

٩٠

﴿الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا﴾

## سورة طه

- ﴿لَا تَنْخَفِفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَلَى﴾

٢١٣

٦٨

## سورة الأنبياء

- ﴿عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْقِيُونَهُ

﴿بِالْقَوْلِ﴾ وَهُمْ يَأْمُرُونَ يَعْمَلُونَ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى وَهُمْ مِنْ

خَشِيتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ وَمَنْ يَقْلُلْ مِنْهُمْ

إِنَّهُ إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ بَغْرِيْبٌ

﴿جَهَنَّمُ﴾

١٦٧ ، ١٠٦

٢٩ - ٢٦

٢١٩

- ﴿وَنَسْطَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا

٢٤٥

٤٧

﴿نُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾

- ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَّ  
الْمُصْلِحُونَ﴾

٣٦٥      ١٠٥

### سورة الحج

- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَنْبَغِي مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾

٣٢٧      ٧

### سورة النور

- ﴿الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَلَقَاتِ  
الْمُؤْمِنَاتِ لِعِنْوَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

٢٢٨      ٢٣

- ﴿يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمُ الْأَسْنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٢٤٤ ، ١٧٢      ٢٤

- ﴿فِي بُيُوتٍ أَدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا  
أَسْمُهُ يُسَيِّخُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِحْرَةٌ وَلَا يَبْعُزُونَ  
ذِكْرُ اللَّهِ﴾

٢٩٣      ٣٧ ، ٣٦

### سورة الشعراء

- ﴿يَقَمْ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَانٌ إِلَّا مَنْ

١٣٤ ، ٩٤      ٨٩ ، ٨٨

﴿إِنَّ اللَّهَ يَقْلِبُ سَلِيمٍ﴾

### سورة العنكبوت

- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾

١٥٤      ٤٣

## سورة الأحزاب

- ٢١٧                    ٦                    ﴿ أَلَّا تَرَأَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾
- ٣٦٧                    ٢٤                    ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الْأَصْدِيقَيْنَ بِصِدْقِهِمْ ﴾
- ١٤٠                    ٣٣                    ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾
- ٢٨٣                    ٤٠                    ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ ﴾
- ٣٥٧ ، ٢٢٨            ٥٨                    ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَةً وَإِنَّمَا مُبَيِّنًا ﴾

## سورة فاطر

- ٣٢٣                    ٤٠                    ﴿ أَرَوْفُ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شُرُكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾

## سورة يس

- ٢٤٥                    ٦٥                    ﴿ أَلَيْوَمْ نَخْتِنُ عَلَيْ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

## سورة الزمر

- ١٨٤ ، ١١٣ ، ٩٢            ٧                    ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزَرَ أُخْرَى ﴾

### سورة فصلت

- ﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزَرِّلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾  
٢٢٧ ، ١٠٥      ٤٢

### سورة الشورى

- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾  
٣٢٢      ١١

### سورة الجاثية

- ﴿وَلِتُجَزِّئَ كُلُّ نَفِيسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾  
١٧١      ٢٢  
 - ﴿هَذَا كِتَابٌ نَّاهِيٌ عَنِ الْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِيْحُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
٣٣٦      ٢٩

### سورة الفتح

- ﴿الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾  
٢١٩      ١٠

### سورة الحجرات

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ لِحَوْةٍ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾  
٣٥٧      ١٠  
 - ﴿يَتَأْلِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ  
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجْسِسُوا وَلَا يَغْتَبْ  
بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحُثُ أَهْدُكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾  
٣٥٧      ١٢

### سورة ق

- ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ١٨ ٣٣٦

### سورة النجم

- ﴿أَلَا نَزَرٌ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ ٣٨ ٢٤١

- ﴿لَيْسَ لِإِنْسَنٍ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ٣٩ ٣٦٢

### سورة القمر

- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ٥٤  
مَقْعِدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْنَدِيرٍ ٥٥ ، ٥٤﴾ ١٤٨

### سورة المجادلة

- ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ أَلَّا ذِيَنَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ  
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ١١ ٢٩٥

### سورة الصاف

- ﴿وَاللَّهُ مُّتِمٌ ثُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكُفَّارُونَ﴾ ٨ ٢٧٨

### سورة الجمعة

- ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو  
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٤ ١٥٥

### سورة المزمل

٣٣١                  ٤                  - ﴿ وَرِئَلْ أَقْرَئَانَ تَرْتِيلًا ﴾

### سورة الزلزلة

- ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ  
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا ﴾

٢٤٣ ، ٢٢٨                  ٨ ، ٧                  ﴿ يَرَهُ ٨ ﴾

### سورة الإخلاص

١١٢ ، ١٠٤                  ١                  - ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

- ﴿ لَمْ يَكِلْدَ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ  
يَكُنْ لَّهُ كَفُواً أَحَدٌ ﴾

٤ ، ٣

٢٦٢



## **فهرس الأحاديث**



فهرس الأحاديث

حرف الالف

– (أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه ، فقال : ما تنظر يا يهودي ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران الذي كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ، وأظلله بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكنني أقول : إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغرها الله له . وإن نوحًا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني فأنجاه الله منه . وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً . وإن موسى لما ألقى عصاه ، وأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني فقال الله تعالى : ﴿لَا تَنْعَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَم﴾ . يا يهودي إن موسى لو أدركني ، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه

- إيمانه شيئاً ، ولا نفعته النبوة . يا يهودي ومن ذريتي المهدى إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته ، فقدمه وصلى خلفه ، ولو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي ) ..... ٢١٣
- (إذا مات ابنُ آدم انقطع عنه منها كلَّ شيء ، ما عدى علمٍ ينتفع به بعد الممات ، أو ولدُ صالحٍ يدعو له غبَّ الوفاة ، أو صدقةٌ جاريةٌ يغاديه خيرها ويماسيه) ..... ٣٦٢
- (أشهد أنَّ علياً ولي الله) ..... ٣١٥
- (الترتيب معرفة الوقوف وتجويد القرآن) ..... ٣٣١
- (الطريق مسدود والطلب مردود ، دليله آياته ، وجوده إثباته) ..... ١٣٦
- (الغلُّ والحسد يأكلان الأعمال الصالحة ، كما تأكل النارُ الحطب) ..... ٣٠١
- (الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع ، ما سمعته فكذبه ، وما رأيته بعينك فصدقه) ..... ٩١
- (المسلم أخو المسلم ، هو عينه ومرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ، ولا يكذبه ولا يغتابه) ..... ١٨٥
- (أما الحوادث الواقعية فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتني وأنا حجة الله) ..... ١٩٥
- (أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآلـهـ) ..... ٢١٦
- (إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النارُ الحطب) ..... ٣٢٨
- (إن الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم ، على الصبر واليقين والعدل والجهاد . فالصبر من ذلك على أربع شعب :

على الشوق والإشراق والزهد والترقب . فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات . واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الأولين . فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين ، واهتدى إلى التي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته ، وأنجى من أنجى بطاعته . والعدل على أربع شعب : غامض الفهم ، وغمر العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم . فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس حميداً . والجهاد على أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المناافق وأمين كيده ، ومن صدق على المواطن قضى الذي عليه ، ومن شنا الفاسقين غضب الله ، ومن غضب الله غضب الله له ، فكذلك الإيمان ودعائمه وشعبه ) .....

- ( انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحکامنا ، فارضوا به حكماً ، فإني قد جعلته عليکم حاكماً ، وإذا حكم بحکمنا فلم یُقبل منه ، فكأنما بحکم الله

- استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا كالراد على الله وهو حُدُّ  
الشرك) ..... ١٩٤
- (إنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن ، فلم ينفعهم شيء ،  
وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر ، فلم  
ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا  
بظاهر) ..... ٣٤٧ ، ١٦١
- (إن لنا أهل البيت في كل خلق عدو لا ينفعون عنا تحريف  
الغالين) ..... ٢٠١
- (إنَّ لنا مع الله حالات لا يحتملها إلا ملك مقرب أو نبي مرسل  
أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) ..... ١٥٥
- (إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة ، فإن  
تزوجها في السماء) ..... ٢١١
- (أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا  
يسمعن فيه أقاويل الرجال . أما أنَّه قد يرمي الرامي ، وتخطئ  
السهام ، ويحيل الكلام ، وباطل ذلك بيور ، والله سمِيعٌ  
وشهيدٌ . أما أنَّه ليس بين الحق والباطل إلا أربعة أصابع) ... ٩١

### حرف العاء

- (حرم الله النساء على عليٍ ما دامت فاطمة حية) ..... ٢١٢

### حرف السين

- (ستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة ، فرقة في الجنة ،  
والباقيون كلهم في النار) ..... ١١٠

## حرف العين

- (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار) ..... ١٤٤

## حرف الفاء

- (فاما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدینه ، مخالفًا لهواه ، مطيناً أمر مولاه فللعوام أن يقلدوه) ..... ٢٩٥ ، ١٩٥

- ( . . . فخلق الله روحًا وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . . . ) . ٢١١

- ( فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سُميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها) ..... ٢١٢

## حرف الكاف

- ( كنتنبياً وآدم بين الطين والماء) ..... ٢١٦

## حرف اللام

- (لولا أن خلق الله أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر في آدم فما دونه) ..... ٢١٢

- (لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الأرض) ..... ٢١٢

- (ليس بمؤمن من عمل بالظاهر وترك الباطن ، وليس بمؤمن من عمل بالباطن وترك الظاهر) ..... ٢٥٨

## حرف الميم

- (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله) .... ١٤٣
- (ما من عبد أحينا ، وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسأل مسألة ، إلا ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة) ..... ١٣٨
- (مثل العريض على الدنيا كمثل دودة القرز ، كلما ازدادت على نفسها لفأً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً . قال : وقال : أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لا ولادهم فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر ، قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوْفِ عملك واستوفِ أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قطرة على نهر ، جزت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها ولا تعمراها ، فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفننته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقته ، فتأهب لذلك ، وأعدل له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاوه ، وكثيرها لا يؤمن بلاقه ، فخذ حذرك ، وجّد في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعرفة ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصداً ، ويقضي قضاياً ،

- وبحال بينك وبين ما ت يريد ) ..... ٧٣
- (من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عاد الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أغض الله ، ومن اعتصم بكم فقد اعتمد بالله ) ..... ٢١٩ ، ١٦٧

### حرف النون

- (نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينة التي خلق منها ، فإنها لا تبلى ، تبقى في القبر مستديرة ، حتى يخلق منها كما خلق أول مرة ) ..... ٣٢٦

### حرف الواو

- ( وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، انتجهه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ كان لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غواampus الظنون في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبار . قرن الاعتراف بتبوته بالاعتراف بألوهيته ، واحتضن من تكرمه بما لم يلحقه أحد من بريته ، فهو أهل ذلك بخاسته وخلته ، إذ لا يختص من يشوّه التغيير ، ولا يحال من يلحظه التظليل . وأمرنا بالصلة عليه مزيداً في تكرمه ، وطريقاً للداعي إلى إجابته ، فصلّى الله عليه وكرم ، وشرف وعظم مزيداً لا يلحظه التنفيذ ، ولا ينقطع على التأييد ) ..... ٢١٥ ، ١٦٩

- (وإنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يك ينفعهم إيمانهم شيئاً ، ولا إيمان ظاهراً إلا بالباطن) ..... ٣٤٦
- (وبين الحق والباطل أربع أصابع) ..... ٢٣٠
- (وطاعتني نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة) ..... ١٨٥
- (وكنت نبياً وآدم بين الطين والماء) ..... ٢١٧
- (ولو ظهرت بهيئة واحدة لهلك في الناس ، ولقالوا هو لا يزول ولا يتغير) ..... ٢٢٢
- (ومقدمكم أمام طبلي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالى وأمورى) ..... ٢٨١

### حرف الياء

- ( . . . يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي . . . ) ..... ٢٠١ ، ١٧٠
- (يا بني اعرف منازل شيعة علي على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإنَّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان . إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت أن زنة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا) ..... ٤٧ ، ٧٤
- (يا هيشم التميمي إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر) ..... ٢٥٨

## الفهرس

### الصفحة

### الموضوع

الفصل التاسع : بعض إجازات الشيخ أحمد للعلماء أعلى الله مقامهم	٥
إجازة السيد كاظم الحسيني الرشتبي المتوفى ١٢٥٩ هـ .....	٥
إجازة الميرزا حسن الشهير بكوهر المتوفى ١٢٦٦ هـ .....	٦
إجازة الشيخ محمد إبراهيم بن حسن الكلباسي .....	٨
إجازة الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصارى قدس سره والمتوفى سنة ١٢٣٤ هـ .....	٤٨
إجازة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجوادر المتوفى ١٢٦٦ .....	٥٩
إجازة الملا عبد الله قلي التبريزى .....	٦٤
إجازة الشيخ علي الحلبي بن درويش بن شبل بن الشريف الكاظمي	٧٦
إجازة الشيخ محمد علي القطري .....	٨١
الفصل العاشر : كلمات وبحوث حول الشيخ الأوحد وفكرة رضوان الله عليه .....	٨٣
أولاً / كلمة العلامة الميرزا محمد تقى ابن الميرزا محمد المامقانى	٨٣
ثانياً / كلمة الميرزا موسى الحائرى .....	٨٦

ثالثاً / كلمة الميرزا علي الحائرى الإحقاقى ..... ٩٤	
خاتمة ..... ٩٨	
تقدير ..... ٩٨	
العبارة الأولى ..... ١٠١	
العبارة الثانية ..... ١٠٩	
تعليق ..... ١١١	
فلنكشف الغطاء قليلاً ..... ١١٤	
رابعاً / الميرزا حسن الحائرى الإحقاقى ..... ١٢٣	
توضيح عن الشيخ أحمد الأحسائى قدس سره ..... ١٢٣	
نسبة ووفاته ومؤلفاته ..... ١٢٣	
أساتذته وتلامذته المجيذون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم ..... ١٢٥	
المستجذبون منه أعلى الله مقامه ومقامهم ..... ١٢٦	
ملحوظة أولى ..... ١٢٧	
ملحوظة ثانية ..... ١٢٨	
ملحوظة ثالثة ..... ١٢٨	
الجواب ..... ١٥١	
خامساً / خادم الشريعة الميرزا عبد الرسول الإحقاقى ..... ١٥٩	
خاتمة ..... ١٦٠	
سادساً / الشيخ علي عزيز علي آل إبراهيم ..... ١٦٤	
سابعاً / السيد محمود مرهج الفاطمي ..... ١٧٣	

١٧٣	.....	مقدمة المؤلف
١٧٧	.....	الباعث
١٧٩	.....	المسائل المعجملة كما أوردها الأستاذ المحامي
١٨٠	.....	السؤال الأول
١٨٠	.....	الجواب
١٨٠	.....	تعريف الأحسائية
١٨١	.....	الشيخية أو الكشفية
١٨٢	.....	سبب التسمية
١٨٢	.....	تلمندة الباب لا تضر بأستاذه
١٨٤	.....	إفحام الباب من أتباع الأحسائي
١٨٤	.....	الكشفية
١٨٧	.....	التعمق بشروطه المقررة
١٨٨	.....	تعليق الخطيب على صاحب المعجم
١٨٩	.....	السؤال الثاني وجوابه
١٩٠	.....	الجواب
١٩٠	.....	الأصول
١٩١	.....	استنباط الأحكام عند هذه الطائفة
١٩٢	.....	التقليد
١٩٣	.....	الفروع
١٩٤	.....	الأحاديث الآمرة بالتقليد

١٩٩ .....	الزائر دولة الكويت يلاحظ
١٩٩ .....	السؤال الثالث
٢٠٠ .....	الجواب
٢٠٠ .....	تعريف الغلو
٢٠١ .....	من هو الغالي؟
٢٠٢ .....	العصمة
٢٠٣ .....	العصمة في الاصطلاح
٢٠٣ .....	العصمة عند الأشاعرة
٢٠٣ .....	العصمة عند الحكماء
٢٠٤ .....	العصمة عند بعض العدلية
٢٠٦ .....	المعصوم
٢٠٨ .....	بعض الأحاديث الواردة في المعصومين عليهم السلام
٢١١ .....	خصائص الزهراء عليها السلام
٢١٣ .....	توبه آدم قبلت بسؤال الله بمحمد وآلـه
٢١٤ .....	الأئمة من آلـ البيت تبع للرسول
٢١٦ .....	خصائص الرسول صلى الله عليه وآلـه
٢١٨ .....	نفي الشيخ الأحسائي تهمة الغلو
٢١٩ .....	فعل الأئمة فعل الله
٢٢١ .....	Hadith Al-Turāyah
٢٢٣ .....	المعصومون الأربعـة عشر عليهم السلام

٢٢٤ .....	المعصومون مقدمون في الإيجاد
٢٢٥ .....	تحقيقات صاحب كتاب العقيدة
٢٢٨ .....	حقائق العلم
٢٣٠ .....	منير الشريف
٢٣٢ .....	السؤال الرابع
٢٣٢ .....	الجواب
٢٣٢ .....	المفوضة
٢٣٣ .....	المقصرة
٢٣٥ .....	الغالي عند غير الأحسائية
٢٣٦ .....	القالبي
٢٣٧ .....	السؤال الخامس : المعاد
٢٣٨ .....	الجواب
٢٣٨ .....	تعريف المعاد
٢٤١ .....	مخالفة بعض تلامذة السيد الرشتى قدس سره
٢٤٣ .....	المعاد عند الميرزا الحائري
٢٤٤ .....	بعض الآيات في المعاد
٢٤٦ .....	رأي الشيخ الأحسائي في المعاد
٢٤٧ .....	الرجعة
٢٤٨ / .....	ثامناً / كلمة الخطيب علي الشيخ إبراهيم إسماعيل في كتابه حقائق

٢٤٨	قليلًا من التثبت قبل الحكم .....
٢٥٠	تمهيد .....
٢٥١	تعليق على قول المنجد .....
٢٥٧	التعليق على كلام الأستاذ الحسني .....
٢٥٩	التعليق على كلام الأستاذ الطباطبائي .....
٢٧٠	تنبيه .....
٢٧٢	تاسعاً / كلمة الشيخ محمد حسيني السابقي النجفي .....
٢٧٢	في كتابه عبرية الشيخ الأوحد .....
٢٧٢	على العتبة .....
٢٧٤	حاجتنا إلى الاتحاد والتوادد .....
٢٧٧	كلمتنا الناصحة إلى مؤتمر علماء الشيعة ورؤيسها .....
٢٧٩	ملاحظات في رسالة تنبيه الشيعة .....
٢٨٨	الجماعة الأحسائية الكويتية وخدماتهم المشكورة .....
٢٨٩	عاشرًا / كلمة المبلغ الأعظم .....
	محمد إسماعيل ابن الشيخ سلطان علي في مقدمته على كتابه أعيوبية
٢٨٩	باكستان .....
٢٨٩	شكر وتقدير .....
٢٩٤	هدية التشكر والامتنان إلى آية الله الإمام الإحقاقي .....
٢٩٨	مدرستي العلمية وأهدافها .....
٣٠٠	حادي عشر / كلمة محمد علي إسبر .....

في كتابه العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة	
الضوء ..... ٣٠٠	
المقدمة ..... ٣٠٠	
ثاني عشر / كلمة السيد حيدر العطار ..... ٣٠٦	
في مقدمته لكتاب دفاع عن الشيخ الأوحد الأحسائي ..... ٣٠٦	
ثالث عشر / كلمة الدكتور محمد كاظم الطريحي ..... ٣١١	
في مقدمته لديوان الشيخ علي نقى الأحسائي ..... ٣١١	
حكمته ..... ٣١١	
عرفانه ..... ٣١٢	
آراؤه ..... ٣١٣	
تقسيم الوجود ..... ٣١٤	
كيفية الاشتراك ..... ٣١٦	
الوجود والماهية ..... ٣١٩	
التوحيد ..... ٣٢٢	
المعاد ..... ٣٢٤	
رابع عشر / كلمة م . د عباس هويدى النصراوى في رسالته ..... ٣٢٨	
براعة الشيخ الأوحد في علوم القرآن الكريم رسالة التجويد نموذجاً ..... ٣٢٨	
المقدمة ..... ٣٢٨	
موضوع الرسالة ..... ٣٣١	
خامس عشر / كلمة الميرزا على الحائرى الإحقاقي بعنوان ..... ٣٣٦	

مقالة ناصحة زاجرة آخر كتاب أصول العقائد للسيد كاظم الرشتي ..... ٣٣٦	
وقفية ..... ٣٦١	
أبيات من الشعر في مدح الشيخ الأوحد ..... ٣٧١	
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على ساداتنا محمد وآل	
محمد الطيبين الطاهرين المتقيين شكر وتقدير وعرفان ..... ٣٧٣	
(من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) ..... ٣٧٣	
الفصل الحادي عشر : الوثائق ..... ٣٧٥	
مصادر المقدمة ..... ٣٩١	
مصادر تحقيق المقدمة ..... ٣٩٧	

### الفهارس

فهرس الآيات القرآنية ..... ٤٠٣	
فهرس الأحاديث ..... ٤١٧	
الفهرس ..... ٤٢٥	

